الجامعـــــــة الإســـــــلامية -غـــــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــــــــــــة الآداب
قســـــــم التـــــــاريخ والآثـــــــار

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم جباليا

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Jabalia Camp (2013-1954)

إعداد الباحثة:

بسمة عثمان عبدربه أبو حلوب

الرقم الجامعي:

220100271

إشراف الدكتور:

أحمد محمد الساعاتي

قدمت هذه الرسالة 6استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية.

2016م- 1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى والدي الكريمين الذين شجعاني على مواصلة طلب العلم وبذلا كل ما بوسعهما من أجلي أطال الله عمرهما . وأمدهما بوافر الصحة والسلامة .

- إلى إخوتي وأخواتي الأحباب وفقهم الله .

- إلى كل من دعا لي غيبا وتمنى لي خيرا ، ولكل من حمل في قلبه لي حبا ، إلى أشخاص عرفتهم دون لقائهم .

- إلى كل طالب وطالبة علم يسعى مجتهدا في طلب العلم .

- إلى مدرسي قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية الأفاضل الذين زودونا بالعلم والمعرفة .

- إلى كل من أجريت معهم مقابلة شفوية من مخيم جباليا .

- إلى كل لاجئ فلسطيني في مخيمات الداخل والشتات، ولكل من تنطبق عليه كلمة لاجئ ذاق مرارة اللجوء قهرا وظلما .

الشكر والتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين﴾ **النمل:219.**

أشكر الله العظيم الذي أعانني على تخطي العقبات لإنجاز هذا العمل المتواضع ولولا توفيق من الله ما كان أن يكتمل.

إيمانا واحتراما منا بالاعتراف لأهل الفضل بفضلهم، ولأهل العلم بعلمهم، فإني أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ أحمد محمد الساعاتي الذي تفضل وتكرم بقبول الاشراف على هذه الرسالة، وقد منحني من وقته الثمين، لقراءة الرسالة، وإسداء التوجيهات النافعة، وذلل لي الصعاب، ويسر لي المتاعب، حتى يخرج البحث على هذا الوجه، فأسأل الله أن ينفع به ويعلمه الإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلا بمناقشة الرسالة وإثرائها، الأستاذ الدكتور أكرم عدوان والدكتور عدنان أبو عامر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذتي في قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية. كما أتقدم بالشكر لمكتبة الجامعة الإسلامية والعاملين فيها، ومركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية، ومركز عبد الله الحوراني، ومؤسسة القطان التربوية.

وأخيرا أتقدم بعظيم الشكر وخالص التقدير إلى كل من ساهم في إتمام هذه الدراسة، وأسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعا.

الباحثة

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
فهرس الموضوعات	د
قائمة الملاحق	و
ملخص الدراسة	ز
المقدمة:	ح
الفصل التمهيدي **نكبة فلسطين عام** 1948**م ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين**	15-1
الفصل الأول **نشأة مخيم جباليا وتطوره**. (**1954-2013م**)	53-16
المبحث الأول: البعد الجغرافي للمخيم	17
المبحث الثاني: الأوضاع الديمغرافية في المخيم	37
الفصل الثاني **الأوضاع الاجتماعية في المخيم** 1954- 2013**م**	101-54
المبحث الأول: التركيبة المجتمعية في المخيم	55
المبحث الثاني: التراث الشعبي في مخيم جباليا 1954-2013م	81
الفصل الثالث: **الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم جباليا** 1954-2013**م**	146-102
المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في مخيم جباليا	103
المبحث الثاني: الأوضاع الصحية في مخيم جباليا	127
الفصل الرابع **الأوضاع الاقتصادية في مخيم جباليا**	184-147
المبحث الأول: النشاط الاقتصادي في مخيم جباليا	148
المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث.	168

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الخامس **النضال الوطني في مخيم جباليا ونتائجه** (1954-2013م)	**185**
المبحث الأول: النضال الوطني في مخيم جباليا 1954-2013م	**186**
المبحث الثاني نتائج النضال الوطني في مخيم جباليا	**211**
الخاتمة	**231**
الملاحق	**234**
قائمة المصادر والمراجع	**254**

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1.	خريطة توضح مخيمات اللاجئين في قطاع غزة	234
2.	خريطة توضيحية لمحافظة شمال غزة	235
3.	خريطة توضح مخيمات قطاع غزة سنوات الإنشاء	236
4.	صورة جوية توضح موقع مخيم جباليا	238
5.	خريطة توضح نشأة المسكن في المخيم	239
6.	صورة توضيحية لنقل المياه بداية نشأة المخيم	241
7.	وثائق ومستندات هدم بيوت في المخيم	242
8.	المساحة والسكان، في مخيمات قطاع غزة 2000م.	246
9.	السكان والكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة 2000	247
10.	المدارس الحكومية في مدينة جباليا	249
11.	المدارس التابعة لوكالة الغوث في منطقة نفوذ بلدية جباليا النزلة	250
12.	رياض الأطفال الواقعة ضمن نفوذ بلدية جباليا النزلة	251

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة أوضاع اللاجئين في مخيم جباليا منذ تهجيرهم عام 1948م، حتى عام 2013م، إن قضية اللاجئين الفلسطينيين هي محور القضية الفلسطينية وهي تختلف موضوعيا وقانونيا عن كل ما عداها من قضايا اللاجئين. فاللجوء الاختياري الذي يتم نتيجة ظروف داخلية لا يمنع اللاجئ من العودة إلى وطنه عندما تتحسن الظروف، أما اللجوء القهري الذي تعرض له الفلسطينيين نتيجة غزو الصهاينة، كان هدفه الإبادة واستبدال شعب بآخر، وفي التاريخ الحديث يتواجد مثل واحد على ذلك وهو ما حدث للاجئين الفلسطينيين. لذلك من المهم التأكيد على أن قضية اللاجئين الفلسطينيين جاءت نتيجة قوى وظروف غربية، ولا يصح أن يعدوا مسئولين عنها. فرضت قضية اللاجئين كل ثقلها على الواقع السياسي للمنطقة فما لم تحل القضية حلا جذريا، يستهدف عودة اللاجئين الى ديارهم وضمان جميع حقوقهم في وطنهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة، فلن يكون هناك حل عادل، فهي جوهر الصراع الفلسطيني الصهيوني منذ سنوات طويلة، لذا فإن محاولة أي جهة تهميش قضية اللاجئين وتحويلها إلى إنسانية ،لا يتفق مع جوهر الصراع وحقيقته ، ولا مع الحل السياسي العادل .

تعتمد الدراسة على منهج البحث التاريخي ،وتتكون من خمسة فصول وخاتمة ،اضافة الى فصل تمهيدي نكبة عام1948م ونشوء قضية اللاجئين حتى عام 1948م ،وكيف ساهمت بريطانيا في التمهيد لاحتلال فلسطين وتهجير سكانها قسرا ؛ومنحها للصهاينة ،وقد تناول الفصل الأول نشأة وتطور المخيم والبعدين الجغرافي والديمغرافي للاجئين في مخيم جباليا، فيما استعرض الفصل الثاني الأوضاع الاجتماعية للاجئين داخل المخيم وتراثهم الشعبي ،أما الفصل الثالث تناول الأوضاع التعليمية والصحية في المخيم، الفصل الرابع درس الأوضاع الاقتصادية في خيم جباليا واغاثة اللاجئين من قبل الوكالة ومؤسسات أخرى، واخيرا الفصل الخامس تناول العمل النضالي في مخيم جباليا ونتائجه.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع لم يكن بدونها إتمام الدراسة، بالإضافة الى التاريخ الشفوي وإجراء المقابلات الشخصية مع بعض لاجئي سكان مخيم جباليا قامت بها الباحثة. وتوصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج والتوصيات.

المقدمة:

لقد أسفرت نكبة عام 1948م عن تحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني. وما لحق به من عمليات تشتت وسلب ومصادرة للممتلكات والأراضي والبيوت.

دمرت بنية الشعب الفلسطيني ومزقت أوصال فلسطين، وتدفقت أعداد اللاجئين الكبيرة، الأمر الذي كان له أشد الأثر على نحو لا يزال يترك بصماته، فقد بقي قسم من أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة، والقسم الأكبر من الفلسطينيين (قدر عددهم مليون نسمة) بقي داخل الأقسام الباقية من فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وغادر القسم الثالث فلسطين نهائيا (وقدر عددهم ب300 ألف لاجئ) إلى الدول العربية المجاورة (لبنان، سوريا، الأردن، العراق)، وأقيمت المخيمات لتأوي اللاجئين إلى حين عودتهم إلى فلسطين، وعاش سكان المخيمات ظروفا اجتماعية وعمرانية وتعليمية وصحية واقتصادية وسياسية سيئة، وأصبحت العودة حلم كل لاجئ فلسطيني سلبت أرضه بالقوة وحرم وطنه فلسطين ظلما وقهرا.
لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تعميق البحث في الأوضاع العمرانية والجغرافية والديموغرافية والاجتماعية والتعليمية والصحية والاقتصادية والسياسية داخل مخيم جباليا أكبر مخيمات اللاجئين في قطاع غزة خلال الفترة1954-2013م.

أهمية الدراسة:

1- تسليط الضوء على الأوضاع السكانية والعمرانية والمعيشية والاجتماعية والتعليمية والصحية والاقتصادية للاجئين في مخيم جباليا بهدف وضع الحلول لها.

2- توفير قاعدة من المعلومات حول السكان والعمران والبنية التحتية في مخيم جباليا لأصحاب القرار للاستعانة بها في التخطيط لمشروعات المخيم.

3- المساهمة في زيادة الوعي لأبناء الشعب الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين.

4- إثراء المكتبة العربية بدارسة علمية تختص بمخيم جباليا.

أهداف الدراسة:

1- دراسة نشأة وتطور مخيم جباليا من (1954- 2013م).

2- بيان الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها سكان مخيم جباليا.

3- تتبع الأوضاع الصحية والتعليمية لأبناء مخيم جباليا.

4- توضيح الأوضاع الاقتصادية وتأثيرها على لاجئي مخيم جباليا.

5- التعرف على التطورات السياسية التي ساهمت في ابراز مخيم جباليا وقضية اللاجئين.

الحدود الزمانية:

الفترة الزمانية التي سيتم بحثها في هذه الدراسة، هي الفترة الممتدة من (1954- 2013م) منذ نشوء المخيم عام 1954م وحتى عام 2013م وهو العام الذي يمثل تاريخ بداية السياسة الجديدة لوكالة الغوث تجاه مخيمات اللاجئين.

الحدود المكانية:

تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في مخيم جباليا، حيث أنشئ عام 1954م، ويقع إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة وعلى مسافة كيلو متر عن الطريق الرئيسي (غزة- يافا)، يحد المخيم من الغرب والجنوب قريتا جباليا، والنزلة، ومن الشمال قرية بيت لاهيا، ومن الشرق بساتين الحمضيات التابعة لحدود البلدية جباليا، وبلغت مساحة المخيم عند الانشاء حوالي 1400دونما.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى منهج التاريخ الشفوي.

تقسيمات الدراسة:

تحتوي الدراسة على مقدمة وفصل تمهيدي، وخمسة فصول، كما تحتوي على ملخصين باللغتين العربية والانجليزية. ويتناول الفصل التمهيدي نكبة عام 1948م ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين، وجاء الفصل الأول: نشأة وتطور مخيم جباليا من خلال مبحثين هي: المبحث الأول: البعد الجغرافي للمخيم، المبحث الثاني: البعد الديمغرافي للمخيم.

وتمحور الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية في المخيم: من خلال مبحثين، المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية، المبحث الثاني: التراث الشعبي في المخيم.

تناول الفصل الثالث: الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم جباليا، المبحث الأول: الأوضاع التعليمية، والمبحث الثاني: الأوضاع الصحية في مخيم جباليا.

جاء الفصل الرابع: الأوضاع الاقتصادية في المخيم، المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية داخل المخيم، المبحث الثاني: الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث الدولية في المخيم.

ودرس الفصل الخامس: النضال الوطني في المخيم ونتائجه، المبحث الأول: النضال الوطني، المبحث الثاني: نتائج النضال الوطني في المخيم.

الدراسات السابقة:

اهتم العديد من الدارسين والباحثين بموضوع قضية اللاجئين الفلسطينيين، وصدرت العديد من الكتب والأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت قضية اللاجئين الفلسطينيين على الصعيدين الداخلي والخارجي، بعض الدراسات اختصت بمخيمات قطاع غزة ولكن بشكل عام. لكن تلك الدراسات لم تتطرق بشكل مستفيض عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية داخل مخيم جباليا، وسيتم استعراض بعض هذه الدراسات.

ومن أهم الدراسات السابقة ما يلي:

1- فوزي عوض: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة (1973- 1979م). انحصرت هذه الدراسة في أوضاع مخيمات قطاع غزة بشكل عام في فترة زمنية محددة امتدت من عام 1973 إلى 1979م. بينما تخصصت دراسة الباحثة في مخيم جباليا شمال قطاع غزة بشكل مفصل للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية والتعليمية والصحية التي يعيشها سكان المخيم منذ نشأة المخيم 1954 حتى عام 2013م.

2- ناظم مصلح: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، دراسة في الجغرافية السياسية، 2004م.

تناولت هذه الدراسة قضية اللاجئين في قطاع غزة بصفة عامة من ناحية جغرافية. لكن دراسة الباحثة تناولت موضوع مخيم جباليا للاجئين هي دراسة تاريخية.

3- إياد شناعة: مخيمات اللاجئين في فلسطين (1950-2000م)، 2009م، (رسالة دكتوراة).

تمحورت هذه الدراسة حول مخيمات اللاجئين في فلسطين من ناحية جغرافية العمران ولفترة زمنية امتدت من (1950-2000م)، بينما تتركز دراسة الباحثة حول مخيم جباليا للاجئين شمال

قطاع غزة من ناحية تاريخية من الفترة 1954–2013م حول مختلف أوضاع اللاجئين في مخيم جباليا.

وقد واجهت الباحثة خلال العديد من الصعوبات اثناء الدراسة وعملية البحث كان أهمها:

– عدم تعاون بعض الجهات المسئولة ورفضها إعطاء أي معلومات حول المخيمات في قطاع غزة.

– قلة الدراسات التي تناولت موضوع مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، فالدراسات عن المخيمات بشكل عام، ولم تخصص أي من الدراسات حول المخيمات بشكل كامل وكافي.

– انقطاع في المعلومات حول المخيمات وامتدادها لفترات زمنية طويلة أدى إلى نقص وتباعد في المعلومات.

اعتمدت الباحثة على عدد كبير من المصادر والمراجع والمقابلات الشفوية في كتابة البحث.

وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج والتوصيات، وذيلت الرسالة بعدد مهم من الملاحق التي تضمنت وثائق، جداول، خرائط، صور.

الفصل التمهيدي

نكبة فلسطين عام 1948م ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين

في عام 1918م كانت فلسطين بأسرها في قبضة الجيش البريطاني[1]، الهدف الرئيسي الذي من أجله قامت بريطانيا باحتلال الأراضي الفلسطينية إعادة فلسطين لتكون الوطن القومي لليهود تطبيقا لما نص عليه وعد بلفور 1917 الذي نشر قبل أسابيع من احتلال بريطانيا لمدينة القدس[2].

الإدارة العسكرية البريطانية 1917- 1920:

بعد جلاء الحكومة العثمانية عن فلسطين قامت على إثرها الحكومة الإنجليزية العسكرية ودعت بإدارة العدو المحتل"[3]. سعت الإدارة العسكرية البريطانية خلال فترة عملها في فلسطين بالحفاظ على الوضع الراهن ومنح نقل الأملاك غير المنقولة إلى أن يعاد إنشاء سجلات الأراضي[4]. تم للإنجليز ما أرادوه وأصبح سلطانهم العسكري المهيمن الوحيد في فلسطين حين احتلوا جميع أطرافها[5]

حكمت بريطانيا فلسطين حكم عسكري ثلاث سنوات، تلك الفترة سبقت الانتداب البريطاني فيها، وسعت لإرساء دعائم الوطن القومي اليهودي بفلسطين، على حساب أصحابها الشرعيين ومصالحهم خاصة بعد إصدارها وعد بلفور 1917م[6].

استغل اليهود فترة الإدارة العسكرية في إقامة مجموعة تنظيمات تساعدهم على إنشاء وطن قومي لهم، وأعطت بريطانيا بعض الامتيازات لهم منها الحق في انتخاب عضوين منهم في المجلس البلدي لمدينة القدس[7]. عام 1919م قسمت فلسطين خلال الحكم العسكري إلى ثلاث عشرة مقاطعة، ثم قلصت إلى عشر مقاطعات، وأغلب موظفي تلك المقاطعات من البريطانيين، يساعدهم لهم بعض المواليين لهم من العرب[8]. اتصفت فترة الحكم العسكري في فلسطين بظاهر رئيسية: سيطرة العناصر اليهودية على الإدارة العسكرية، والمحافظة على بعض

---

(1) سحر الهنيدي: التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي، ص42.

(2) محمود كريم أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، ص23.

(3) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص23،24.

(4) سحر الهنيدي: التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي، ص42؛ محمد سلامة النحال: فلسطين أرض وتاريخ، ص174.

(5) صالح مسعود بو يصير: جهاد الشعب الفلسطيني خلال نصف قرن، ص100.

(6) كامل خلة: فلسطين والانتداب البريطاني، ص63

(7) بهجت صبري: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها، ص141.

(8) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص66.

الأنظمة العثمانية في إدارة فلسطين والتي كانت تخدم أهداف ومصالح الاحتلال العسكرية في فلسطين، والحكم المطلق[1].

يلاحظ من سياسة بريطانية في توظيف اليهود وتوليتهم بعض المناصب؛ تسهيلا لهم وتمهيدا في إدارة فلسطين؛ ليسهل عليهم السيطرة على فلسطين حين تفي بريطانيا بتطبيق وعد بلفور وانشاء الوطن القومي لهم وتغادر فلسطين تاركة لهم حرية التصرف دون الاهتمام بأهلها الشرعيين.

الإدارة المدنية 1920– 1922م:

في 1920م أصبحت بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين، وأقيمت إدارة مدنية بدلا من الإدارة العسكرية. أي بعامين قبل موافقة عصبة الأمم على انتداب بريطانيا لفلسطين[2]. حل محل المديرين العسكريين أشخاص مدنيون متعاطفون مع سياسة بريطانيا، وعين السيد هربرت صموئيل السياسي البريطاني واليهودي الصهيوني أول رئيس وحاكم للإدارة المدنية، وأول مندوب سامي في فلسطين لتحقيق مخططات الحركة الصهيونية[3]. في السادس من يناير 1920 صرح السيد هربرت صموئيل أنه ذاهب إلى فلسطين، لتنفيذ أوامر حكومته لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[4] قدوم صموئيل كان بداية عهد جديد تمثل في اتساع النفوذ اليهودي في فلسطين[5]. في عام 1920م وضع صموئيل أول قانون للهجرة مكن ذلك القانون من دخول 16500يهودي إلى فلسطين، وفتح باب الهجرة الواسعة أمامهم، وارتفع عددهم من7%عام 1920م إلى 33% عام 1947م[6]. كان للحركة الصهيونية دور كبير في تعيين صمويل في المنصب فأعلن وايزمان عام 1921م أنه المسئول عن تعيين صموئيل في فلسطين" ولم يكن أحدا سعيدا بهذا التعيين مثلي" وفي تصريح آخر قال وايزمان: " لقد وضعناه في المنصب لأنه صموئيلنا، إنه نتاج يهوديتنا"[7]. اعترف صموئيل ان الغرض من الإدارة المدنية هو إدخال

(1) رفيق شاكر النتشة وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ص51.

(2) محمود كريم: أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، ص5.

(3) عادل حسين غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، ص5.

(4) صالح مسعود بو يصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ص170.

(5) كامل خلة: فلسطين والانتداب البريطاني، ص130.

(6) تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص124.

(7) عبد الفتاح محمد: جذور القضية الفلسطينية 1799_1922م، ص242.

اليهود إلى فلسطين حتى يتكون في النهاية عدد كبير منهم يكفي لإقامة دولة يهودية. ويعني أن الأغلبية في فلسطين يجب ألا تقيم دولة عربية في أي وقت[1].

الانتداب البريطاني على فلسطين (1922- 1948م):

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، عقدت دول الحلفاء مع تركيا معاهدة سان ريمو 1920م. من اهم قرارات المعاهدة تنفيذ تصريح وعد بلفور، ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني[2]. في 24 تموز 1922م وافق مجلس عصبة الأمم على انتداب بريطانيا لفلسطين، الذي تضمن فقرات من تصريح بلفور وفقرات محددة تمنح الوكالة اليهودية دورا مباشرا في انشاء " وطن قومي لليهود" [3]. اصدر ملك بريطانيا في 1922/8/10 دستور حكومة فلسطين ، استنكر واحتج أهل فلسطين على مشروع الانتداب والدستور[4]. وجاءت مواد صك الانتداب تفسيرا لنصوص بلفور، فالمادة(12) من صك الانتداب توجب على حكومة الانتداب أن تضع فلسطين في أحوال اقتصادية وإدارية وسياسية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي [5]. كل ذلك يتعارض مع ما صرح به الرئيس الأمريكي ويلسون وجوب الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، واعترف ميثاق العصبة في المادة 22ذاتها بشخصية الشعوب العربية وتقدمها، وصادق مؤتمر الصلح على ميثاق عصبة الأمم 1919/4/28م[6]. والواقع ان وضع نظام الانتداب لم يكن الا مؤامرة انجليزية فرنسية للتخلص من تعهدات بريطانيا العربية، ولتحقيق معاهدة سايكس بيكو، ثم لتحقيق انشاء الوطن القومي لليهود، والاعداد لقيام الدولة اليهودية على ارض فلسطين[7]. جاء في المادة "22" من ميثاق عصبة الأمم ، ان الانتداب يستند الى مبدأ تقرير المصير والاعتراف المؤقت بالشعب الفلسطيني كأمة مستقلة، " وبعض المجتمعات التي تنتمي سابقا للامبراطورية التركية (سوريا- العراق- لبنان- وشرق الادرن وفلسطين) قد بلغت مرحلة من التنمية يمكن من الاعتراف المؤقت بوجودها كأمم مستقلة في حاجة الى المشورة الإدارية ومساعدة دولة انتداب حتى يأتي الوقت الذي تتمكن فيه من الوقوف بمفردها[8].

---

(1) عادل حسين غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، ص5.

(2) بهجت صبري: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، ص284.

(3) أكرم زعيتر:القضية الفلسطينية، ص58؛ سلامة النحال: فلسطين ارض وتاريخ، ص153.

(4) صبحي زيد الكيلاني: القضية الفلسطينية، ص16.

(5) هنري كتن: قضية فلسطين، ص35.

(6) محمد عبد المنعم عامر: إسرائيل والاساطير وتزييف التاريخ والمؤامرة الكبرى، ص92.

(7) ديفيد جيلمور: المطرودون محنة العرب، ج1، ص42.

(8) سلامة النحال: فلسطين ارض وتاريخ، ص153.

اتخذت حكومة الانتداب البريطاني لتنفيذ وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عدة خطوات منها:

- الأراضي [1]،

– الهجرة [2].

- دعم المؤسسات اليهودية في فلسطين: قامت بريطانيا من خلال دعمها للمشروع الصهيوني بالسماح لليهود بإقامة مؤسسات اقتصادية واجتماعية وتعليمية وعسكرية شكلت أرضية الدولة القادمة" الكيان الصهيوني" منها:

أ– الاعتراف بالوكالة اليهودية [3]،

ب– إعطاء امتياز لشركة الكهرباء (روتمبرغ) [4]،

ت– منح ترخيص للجامعة العبرية في القدس عام 1925م [5]،

ث– دعم المؤسسات الاقتصادية الصهيونية على حساب الاقتصاد الفلسطيني: [6].

ج– محاربة الأنشطة السياسية والمقاومة الفلسطينية: [7].

---

(1) باميلا أن سميث: فلسطين والفلسطينيون، ص55. محمد عبد المنعم عامر: إسرائيل وتزييف التاريخ والمؤامرة الكبرى، ص19. محمد النحال: فلسطين ارض وتاريخ، ص179. نور مصالحة: إسرائيل وسياسة النفي الصهيوني، ص38. صبحي زيد الكيلاني: القضية الفلسطينية ، ص16،17.

(2) واصف عيوشي: ترجمة علي الجرباوي، فلسطين قبل الضياع، ص38_27،28؛ فيصل الرفوع: الصراع العربي الإسرائيلي: 286؛ هنري كتن، قضية فلسطين، ص40. باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيين،ص60؛ صقر أبو فخر: الحركة الوطنية، ص77

(3) محسن صالح: القضية الفلسطينية، ص16. عبدالعزيز الخضرا: اضاءات على القضية الفلسطينية، ص 275،276؛ عبدالفتاح محمد: جذور القضية الفلسطينية، ص244؛ محسن صالح: القضية الفلسطينية، ص16. محمد عبدالمنعم عامر: مأساة الإرهاب الصهيوني، ص60. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص97،98؛ محمد بديع شريف: مدخل لدراسة مطامع اليهود، ص132

(4) أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، ص42؛ عبد العزيز الخضرا: اضاءات على القضية الفلسطينية، ص275. محسن صالح: القضية الفلسطينية، ص42؛ محمد بديع شريف: مدخل لدراسة مطامع اليهود، ص135.

(5) راتب محمد بدوي: تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين، ص96. رفيق النتشة، إسماعيل ياغي: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ص33؛ تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص150.

(6) أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية،ص64؛ تيسير جبارة: تاريخ فلسطين،ص150. محسن صالح: القصية الفلسطينية، ص43.

(7)محمد عبد المنعم عامر: إرهاب الصهيوني، ص18.

ح- دعم المؤسسات العسكرية الصهيونية بالسلاح والتدريب:[1]

الحركة الوطنية الفلسطينية: المقاومة، ثورات الشعب الفلسطيني

عمت فلسطين مظاهرات معادية للصهيونية والسياسة البريطانية عبرت بشكل قوي عن الغضب الشعبي العارم من المشروع الصهيوني.

ثورة النبي موسى 1920م: [2]

ثورة يافا 1921م: [3].

ثورة البراق 1929م: [4]

ثورة 1933م: [5].

ثورة عز الدين القسام1935م[6] .

---

(1) أحمد خليفة: الرواية الإسرائيلية الرسمية، ص18_26. اميل الغوري: المؤامرة الكبرى اغتيال فلسطين ومحق العرب، ص57؛ النتشة، رفيق وأخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها،ص55؛ محسن صالح: القضية الفلسطينية، ص 43.

(2) عادل حسين غنيم : الحركة الوطنية الفلسطينية،ص5. بهجت صبرى: فلسطين خلال الحرب العالمية و ما بعدها، ص268. باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون1786_ 1983م، ص54. تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين، ص115. سلامة النحال: فلسطين ارض وتاريخ، ص153؛ عبدالفتاح محمد: جذور القضية الفلسطينية، ص243؛ محسن صالح: القضية الفلسطينية، ص46.

(3) صبحي زيد الكيلاني: القضية الفلسطينية، ص16؛ هنري كتن: قضية فلسطين، ص35. محمد عبد المنعم عامر: إسرائيل والاساطير وتزييف التاريخ، ص92. ديفيد جيلمور: المطرودون محنة العرب، الجزء الأول، ص42. تيسير جبارة : تاريخ فلسطين، ص135، 136 .

(4) محمد النحال: فلسطين ارض وتاريخ، ص179. نور مصالحة: إسرائيل وسياسة النفي الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون، ص 38. صبحي زيد الكيلاني: القضية الفلسطينية، ص 16،17. محسن صالح : القضية الفلسطينية ،ص46. واصف عيوشي: ترجمة،علي الجرباوي، فلسطين قبل الضياع، ص38. محسن صالح : القضية الفلسطينية ،ص 48. سميح فرسون: فلسطين والفلسطينيون، ص 168. تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين، ص175، 176.

(5) تيسير جبارة : تاريخ فلسطين،ص 195_197 عبد الوهاب الكيالى : تاريخ فلسطين الحديث، ص241،242.

(6) لمزيد من المعلومات عن شخصية عزالدين القسام ينظر(تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، عمان، دار الشروق، طبعة أولى، 1998م ، ص214). واصف عيوشي، ترجمة علي الجرباوي: قضية فلسطين، ص 27،28. هنري كتن: قضية فلسطين، ص40؛ فيصل الرفوع: الصراع العربي الإسرائيلي، ص286. باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون، ص60. صقر ابوفخر: الحركة الوطنية الفلسطينية، ص77.

الثورة العربية الكبرى (1936-1939م): [1]

النشاط السياسي:

كانت المؤتمرات الفلسطينية في فلسطين هي الظاهرة المميزة للنشاط السياسي منذ الاحتلال البريطاني حتي نهاية العشرينات، وقد عقد في تلك الفترة سبعة مؤتمرات سياسية.

المؤتمر العربي الفلسطيني الأول 1919:."[2]

المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني: [3].

المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث:0[4]

المؤتمر العربي الفلسطيني الرابع: [5].

المؤتمر الفلسطيني السوري: [6].

المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس: [7].

المؤتمر العربي الفلسطيني السادس: [8].

---

(1) محمد عبدالمنعم عامر: مأساة الإرهاب الصهيوني، ص60. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص97،98؛ محمد بديع شريف: مدخل لدراسة مطامع اليهود، ص132. (1) أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، ص65؛ عبد العزيز الخضرا: اضاءات القضية الفلسطينية، ص275. تسيير جبارة: تاريخ فلسطين، ص247، 248 تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص 253. محسن صالح : القضية الفلسطينية، ص 56.

(2) تيسير جبارة : تاريخ فلسطين،ص 109؛ صالح بويصير: جهاد شعب فلسطين ،ص 144. لمزيد من المعلومات حول القرارت ينظر(طارق سويدان: فلسطين التاريخ المصور، ص226؛ محسن صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها،ص44). اميل الغوري: المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين ومحق العرب، ص56.

(3) عبد العزيز الخضرا: اضاءات على القضية الفلسطينية، ص283. اميل الغوري: المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين ومحق العرب ، ص56. تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص118.

(4) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص 29،30. عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية، العربية ص16_18.

(5) عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة، ص 46؛ بيان الحوت: القيادات والمؤسسات، ص 148_150.

(6) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص84.

(7) عبد العزيز الخضرا: اضاءات على القضية الفلسطينية، ص283 عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص85،86؛ اميل الغوري: المؤامرة الكبرى، ص60. ناجي علوش: المقاومة العربية، ص 54.

(8) عيسى السفري: فلسطين العربية، ص87؛ تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص143. بيان الحوت: القيادات والمؤسسات، ص171_173

المؤتمر العربي الفلسطيني السابع: [1].

المؤتمرات الإسلامية في القدس من عام 1931-1935:

دعا الحاج أمين الحسيني مسلمي العالم لحضور المؤتمر الإسلامي الأول في القدس لدراسة الأخطار التي تتعرض لها المقدسات في القدس وما حولها من قبل اليهود وأعوانهم[2]. وعقد المؤتمر في 7 ديسمبر 1931م[3].

قام الى جانب المؤتمر الإسلامي مؤتمر الشباب العربي الذي عقد في ديسمبر سنة1932م[4]. استمرت المؤتمرات الإسلامية في الانعقاد في القدس من (1931-1935) في ضوء تأكد المسلمين في أن الانجليز لن يغيروا سياستهم في دعم الهجرة وانتقال ملكية الأرض الي اليهود أو بيعها لهم؛ لذلك صمم العلماء المسلمين على استعمال الدين كسلاح في وجه بائعي الأراضي والسماسرة حيث هاجم العلماء المسلمين السماسرة وبائعي الأراضي. فقال المفتي: إن هؤلاء السماسرة هاجموا الديار المقدسة كما هاجمت الكلاب الجثث[5]. منعت الصلاة على السماسرة وبائعي الأراضي، وعدم دفنهم في مقابر المسلمين واهمالهم ومقاطعتهم[6]. وأيد المؤتمر الوطني الذي عقد في يافا عام 1933، وجوب المثابرة وعدم التعاون مع الانجليز[7].

الأحزاب السياسية :

الحزب الوطني العربي 1923م: [8].

---

(1) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص89؛ عبد العزيز الخضرا: اضاءات القضية الفلسطينية، ص283. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ص197؛ اميل الغوري: المؤامرة الكبرى، ص65. لتفاصيل قرارات المؤتمر ينظر(عيسى السفري: فلسطين العربية، ص89؛ تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص151).

(2) عادل غانم: الحركة الوطنية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، ص11.

(3) محمد عبدالمنعم عامر: إسرائيل الاساطير وتتزيف التاريخ، ص103. تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص185_186.

(4) محمد عبد المنعم عامر: إسرائيل والاساطير وتزييف التاريخ والمؤامرة الكبرى، ص103.

(5) تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ص210.

(6) أكرم زعيتر: وثائق الحركة الوطنية، ص388.

(7) عبد العزيز الخضرا: اضاءات على القضية الفلسطينية، ص285.

(8) علي محافظة: الفكر السياسي في فلسطين، ص225؛ لمعلومات تفصيلية عن قرارات المؤتمر ينظر (كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص 582).

الحزب الحر الفلسطيني 1927م: [1].

حزب الاستقلال لعام 1932:[2]

حزب الدفاع "الناشبين" 1934: [3]

الحزب العربي الفلسطيني1935م:.[4]

حزب الاصلاح العربي 1935م: [5].

حزب الكتلة الوطنية: [6].

الجمعيات:

الجمعية الإسلامية المسيحية مع بداية الاحتلال 1919م: [7].

جمعية الشبان المسلمين:.[8]

جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:[9]

جمعية الهداية الاسلامية :

جمعية الأخوان المسلمين : [10].

---

(1) علي محافظة: الفكر السياسي في فلسطين، ص 238.

(2) باروخ كمرلنغ: الفلسطينيون صيرورة شعب، ص168. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص 220. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين، ص 234.

(3) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص 221؛ عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين، ص 247.

(4) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص 221.

(5) محسن الخزندار: صفحات من تاريخ الشعب العربي الفلسطين ، ص 208.

(6) محسن الخزندار: صفحات من تاريخ الشعب العربي الفلسطيني، ص 208؛ علي محافظة: الفكر السياسى فى فلسطين، ص 263.

(7) كامل خلة : فلسطين والانتداب البريطاني،ص96. اميل الغوري: المؤامرة الكبرى اغتيال فلسطين ومحق العرب، ص56. اكرم مسعود الشول: مجلة البحث العلمي في الاداب ،ع 12،سنة 2011، ص 1214. عبد العزيز الخضرا : اضاءات على القضية الفلسطينية، ص 283.

(8) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات، ص188،189 محسن صالح :التيار الاسلامى، ص175-195.

(9) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص208.

(10) أحمد الساعاتى :التطور الثقافى فى غزة، رسالة دكتواره، ص229-232.

قرار التقسيم 181 الصادر عن الأمم المتحدة 11/29/ 1947م "مشروع تقسيم فلسطين"

اتخذت قضية فلسطين بعداً دولياً عندما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة في 1947/11/2م ادارج القضية ضمن جدول أعمالها، ثم تشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين (انسكوب UNSCOP) لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه، وانتهت اللجنة من وضع تقريرها في 31/ 1947/8م.[1]

نصت توصياتها المتحيزة:

1- انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

2- تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين عربية ويهودية.

3- وضع القدس تحت وصاية دولية.[2]

في 1947/11/29م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المشئوم رقم (181). [3] بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، وحاز قرار التقسيم بتأييد 33 دولة، و13 دولة رفضت المشروع، و10 دول امتنعت عن التصويت[4]. أعطى القرار 54,7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية (14،400كم2)، و8،44 للدولة العربية فلسطين (11,780كم2) ونحو 0,05% لمنطقة القدس[5]. رفضت الدول العربية والفلسطينيون قرار التقسيم وعدم قبولهم الظلم الرهيب ورفضوا الاعتراف بالدولة اليهودية[6]. ان قرار التقسيم 181 هو في جوهره قرار غير قانوني وغير أخلاقي؛ لأنه يخالف حق الشعوب في تقرير مصيرها، ويفتقر لأي سند قانوني[7].

المذابح الصهيونية وآثارها:

بعد صدور قرار التقسيم في 1947م كانت الصهيونية في فلسطين اعدت عدتها من قبل لاقتراف جريمتها التي ترمي الى تشريد العرب من ديارهم بوسائل الترويع، والتنكيل، والبطش واستباحة الأنفس والأموال، في حين لم يكن الفلسطينيون يملكون أبسط أساليب الدفاع عن

---

(1) محسن صالح: مدخل الى قضية اللاجئين، ص22.

(2) باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون، ص86.

(3) ب.م: قرار التقسيم واتفاقيات اخرىPDF، ص7؛ روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماويةPDF، ص 262.

(4) عبد الله التل: كارثة فلسطين، ص 608.

(5) محسن صالح: مدخل الى قضية اللاجئين، ص 23.

(6) روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماويةPDF، ص 263.

(7) محسن صالح: مدخل لقضية اللاجئين، ص25؛ ب.م: قرار التقسيم، ص9.

النفس[1]. يتضح أن هدف الهجمات الإرهابية والجرائم العدوانية ضد الفلسطينيين تخويفهم وترويعهم وحمل الفلسطينيين على ترك وطنهم لتتمكن من السيطرة على الأرض؛ وإقامة دولة يهودية. أذاعت الهيئة العربية العليا في 14 فبراير 1948م بياناً على الشعب الفلسطيني دعته فيه الى البقاء في فلسطين وعدم مغادرتها ونبهت الشعب الفلسطيني الى حقيقة أهداف الإرهاب الصهيوني الاجرامي[2]. دخل بن غوريون حرب 1948م، وقد استقر رأيه على طرد الفلسطينيين، ووضعت الهاغانا بداية آذار 1948م خطة دالت لطرد أكبر عدد من الفلسطينيين وتدمير المواقع السكنية العربية وقامت الهاغانا بتفريغ عدة مناطق بالكامل من القرى والقدس والسهل الساحلي[3]. رأى اليهود أن الفرصة سنحت لهم بتنفيذ خطتهم التي وضعوها من قبل للبطش بالمدنيين، بقصد تخويفهم وارهابهم وحملهم على ترك فلسطين، فقام المجرمون اليهود من عصابتي " ارغون" و " شتيرن" بالاتفاق مع الوكالة اليهودية وقيادة قوات " الهاغانا"[4]، في فجر يوم 1948/4/10م قام الصهاينة بهجوم اجرامي على قرية دير ياسين ونسفوا البيوت فوق ساكنيها وقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال، ومثلوا بجثثهم وانتهكوا الحرمات ، واعتدوا على الاعراض، ونكلوا بالشباب[5]، وارتكب اليهود المجرمون الجرائم في بعض القرى العربية الفلسطينية كقرية الدوايمة في قضاء الجليل مثل ما ارتكبوه من جرائم في دير ياسين[6]، وتعد مذبحة الدوايمة من أكبر المذابح التي ارتكبها المجرمون الصهاينة[7]. لم يكتفي الصهاينة بارتكاب تلك المجزرتين فارتكبوا العديد من المجازر منها ناصر الدين (1948/4/14) الكرمل(1948/4/18م) والقبو (1948/5/1م) وبيت دراس(1948/5/3م) وسعسع وغيرها[8].

يلاحظ ان جميع المجازر التي ارتكبت بحق أبناء الشعب الفلسطيني وقعت في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا لا تزال تحكم فلسطين ومسئولة عن حفظ الامن والسلام؛ وليس غريب على بريطانيا أن تغمض عينها وتجعل نفسها لا ترى شيئا مما يفعله الصهاينة، فقد تعهدت بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود من خلال إصدارها لوعد بلفور.

---

(1) محمد عبدالمنعم عامر: الإرهاب الصهيوني ومأساة اللاجئين الفلسطينيين، ص21.

(2) كامل السوافيري: اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية ،ص15.

(3) نور مصالحة: إسرائيل وسياسة النفي الصهيونية واللاجئون ، ص 38؛ نور مصالحة: الجذور التاريخية لمسألة اللاجئين، ص94.

(4) كامل السوافيري: اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية ، ص19.

(5) عبدالله التل: كارثة فلسطين، ص17؛ ديفيد جيلمور: المطرودون محنة فلسطين،ج1، ص71.

(6) نور مصالحة: الجذور التاريخية لمسألة اللاجئين الفلسطينين، ص99.

(7) محمود كريم: أوضاع اللاجئين، ص57.

(8) فايز ابوشمالة: للنكبة اثار لما تزل، ص 142.

انسحب الانجليز من فلسطين في 1948/5/14م بعد أن سلموا اليهود معظم المدن والقرى العربية، وبعد أن تركوا للقوات اليهودية العسكرية كميات وافرة من الأسلحة والعتاد والمصفحات والدبابات والسيارات ومراكز البوليس والثكنات العسكرية والمطارات والمؤن والملابس[1]

لقد طرد الصهاينة بقوة السلاح أهالي 530 مدينة وقرية وقبيلة عام 1948م واحتلوا أراضيهم التي تبلغ مساحتها حوالي18.6 مليون دونم أو ما يساوي 92% من مساحة فلسطين واقترف الصهاينة ما يزيد على 35 مجزرة لكي يتحقق لهم الاستيلاء على فلسطين. ولقد بينت الإحصاءات أن 89% من القرى قد هجر بسبب عمل عسكري صهيوني، و10% بسبب الحروب النفسية و1% بسبب فرار أهالي، عندما رأوا ما حل بالقرى المجاورة[2].

حرب عام 1948 وآثارها التدميرية:

تسارعت الأحداث السياسية في فلسطين بعد قرار التقسيم عام 1947م الى نكبة حرب 1948م، فقد أسفرت النكبة عن تحطيم البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب الفلسطيني وما لحق به من عمليات تشتت وسلب ومصادرة ونهب لأراضيه وطرده وتشريده[3].

في 1948/5/15أعلن الصهاينة قيام دولة إسرائيل، فبادرت الولايات المتحدة بالاعتراف بإسرائيل[4]. فقد اسفرت حرب عام 1948م من احتلال الصهاينة (77.4%) من الأراضي الفلسطينية وعن تهجير قسري لأكثر من 800 الف فلسطيني خارج ديارهم الاصلية، لجأوا الى مناطق أخرى كالضفة الغربية، وقطاع غزة، والى الدول العربية المجاورة (الاردن، سوريا، لبنان، العراق، مصر)[5]. فقد الفلسطينيون وطنهم ووسائل معاشهم وبيوتهم، واضطروا الى النزوح خارج قراهم فقد حولت النكبة المجتمع العربي الفلسطيني الى تجمعات متفرقة وممزقة جغرافيا تعيش أوضاعا اجتماعية وسياسية واقتصادية متباينة في مناطق تواجدهم . فقد بلغ عدد أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة 156 ألف نسمة، والقسم الأكبر من الفلسطينيين بقي داخل الضفة الغربية وقطاع غزة (قدر عددهم بمليون نسمة)، القسم الثالث غادر فلسطين نهائيا (قدر عددهم ب 300 ألف لاجئ)[6] أدت حرب 1948م الى شتات الشعب الفلسطيني، وظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينين، وتعددت التعريفات الخاصة باللاجئ الفلسطيني، واختلفت الأرقام الإحصائية بشأن عدد اللاجئين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم. قدر عدد اللاجئين الذين فروا

(1) كامل السوافيري: اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية، ص22.

(2) مي صبحي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية، سياسية، قانونية، ص10.

(3) احمد الساعاتي: محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر، ص32.

(4) محمد سيف: حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص31.

(5) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية، سياسية، قانونية، ص9.

(6) احمد الساعاتي: محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر، ص32،33.

من فلسطين في الأعوام 1947 حتى 1949م بحوالي 750 الف لاجئ فلسطيني توزعوا على عدة مناطق، وكان فرارهم من خلال اربع موجات:

الموجة الأولى: من يناير حتى مارس 1948، وذلك نتيجة للعمليات التي قامت بها منظمتي شتيرن والارجون [1]وقدر عددهم حوالي 30 الف لاجئ فلسطيني[2].

الموجة الثانية: من ماريس 1948 حتى مايو 1948م بعد مذبحة دير ياسين، واحتلال الهاغانا أجزاء من القدس والضفة الغربية وطبرية وحيفا وسهل الحولة ويافا وبيسان وصفد[3]

الموجة الثالثة: قامت القوات الإسرائيلية بطرد سكان اللد والرملة الى الأردن، وبلغ عددهم 100 الف فلسطيني[4]

الموجة الرابعة: في شتاء 1948/ 1949 بسبب الهجوم الإسرائيلي حيث فر ما بين 150 الى 200 الف فلسطيني خارج فلسطين[5] وفي تشرين الأول وتشرين الثاني 1950 م تم طرد أهالي المجدل الى غزة من قبل الجيش الإسرائيلي.[6]

توزيع الفلسطينين على مخيمات الشتات والضفة الغربية وقطاع غزة:

ظهرت مخيمات اللاجئين، وسكان المخيمات هم نتاج لعملية الطرد والتهجير القسري الذي مارسه الصهاينة وتجسيد للمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني الذي حرم من وطنه.

ففي قطاع غزة بلغ عدد مخيمات اللاجئين ثمانية مخيمات[7] هي:(جباليا- الشاطئ- المغازي- النصيرات -البريج- دير البلح- خانيونس- رفح)' وصل عدد مخيمات الضفة الغربية 20 مخيما منها: (جنين- بلاطة- طولكرم- الدهيشة- الجلزون- قلنديا- العروب....)[8]

---

(1) عادل حسين يحيى: اللاجئون الفلسطينيون 1948_ 1998م، ص51؛ بني موريس: طرد الفلسطينيون وولادة مشكلة اللاجئين، ص55.

(2) محمد سيف: حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص 36.

(3) محمد سيف: حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص36؛ عادل حسين يحيى: اللاجئون الفلسطينيون1948_1998م، ص51.

(4) عبدالله عبدالئم: نكبة فلسطين، ص80،81؛ عادل حسين يحيى: اللاجئون الفلسطينيون 1948_1998م، ص 51؛ شفيق رشيدات: فلسطين تاريخ وعبرة ومصيرا،ص256.PDF

(5) محمد سيف: حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص36.

(6) عادل حسين يحيى: اللاجئون الفلسطينيون 1948_ 1998م، ص51.

(7) ملحق رقم (1) خريطة مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، ص 263.

(8) هبة مبيض: اللاجئون الفلسطينون، ص57.

تركز اللاجئون في الأردن ووزعوا على عشرة مخيمات منها: (جرش- سوف- اربد- البقعة- الوحدات- الطالبية...)[1]. في سوريا كانت عشرة مخيمات للاجئين منها: (النيرب- درعا - الشيخ- حمص...)

وفي لبنان بلغ عدد المخيمات الى 13 مخيم منها(عين الحلوة- نهر البارد- مار الياس...)[2]

المنطقة	عدد المخيمات المنظمة	عدد المخيمات غير المنظمة
الضفة الغربية	20	6
قطاع غزة	8	-
الأردن	10	-
لبنان	13	-
سوريا	10	-
المجموع	63	6

ذلك الجدول يوضح توزيع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بعد نكبة عام 1948م في الداخل والخارج[3].

نشأة وكالة الغوث:

أسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينين " أنروا" (UNRWA) بموجب قرار الجمعية العامة رقم 302 الصادر في 8 ديسمبر 1949م[4] حيث باشرت الوكالة عملها في أيار / مايو 1950 مقدمة بشكل رئيسي الغذاء والمأوى الملبس والرعاية الطبية[5] الانروا حلت محل وكالة خاصة سابقة هي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين التي كانت قد أسست في تشرين الثاني 1948م[6] بهدف تنسيق المساعدات الطارئة والإنسانية التي كانت تقدمها وكالات خيرية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الكويكرز* الامريكية

(1) صلاح عبدربه: اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال، ص152.

(2) صلاح عبدربه: اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال، ص154.

(3) إبراهيم ابراش: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي،ص188.

(4) عادل سمارة: اللاجئون الفلسطينيون من حق العودة واستدخال الهزيمة، ص17؛ علي فيصل: اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث، ص52.

(5) صلاح عبدربه: اللاجئون وحلم العودة، ص68؛ زينب عودة: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات غزة نحو حق العودة، ص74.

*الكويكرز الامريكية: جمعية أصدقاء الشرق الأوسط، ويطلق عليها جمعية الأصدقاء الامريكية، هدفها تقديم خدمات تعليمية وصحية للاجئين الفلسطينين في غزة.(احمد الساعاتي: التطور الثقافي في فلسطين، ص236).

(6) جواد الحمد واخرون: المدخل الى القضية الفلسطينية، ص685_ 686.

للاجئين الفلسطينين[1] كانت مهمة الوكالة تقديم مساعدة طارئة لالاف الفلسطينين الذين شردوا من ديارهم عام 1948م[2]. قدمت الانروا في أوقات السلم والحرب خدمات التعليم والصحة والغذاء والمسكن والملبس لألاف اللاجئين[3].

تعريف اللاجئون الفلسطينيون:

– تعريف اللاجئ الفلسطيني حسب دائرة شؤون اللاجئين– منظمة التحرير الفلسطينية.

وينص على أن اللاجئ هو: " أي شخص كان في 1947/11/29م أو بعد هذا التاريخ، مواطنا فلسطينيا وفقا لقانون المواطنة الفلسطيني الصادر في 1925/7/24، والذي مكان إقامته الطبيعية في فلسطين ولم يكن مواطنا في أي بلد آخر أو كانت جنسيته غير محددة وغير واضحة[4].

– تعريف الأونروا، "فإن اللاجئين الفلسطينيين هم أولئك الأشخاص الذين كانوا يقيمون في فلسطين خلال الفترة ما بين حزيران 1946 وحتى أيار 1948، والذين فقدوا بيوتهم ومورد رزقهم نتيجة حرب 1948م"[5].

(1) كامل السوافيري: اللاجئون ضحايا الاستعمار، ص35.

(2) ناهض زقوت: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى، ص21.

(3) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية، سياسية، قانونية، ص338.

(4) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة، جمعية منتدى التواصل، ص43،44.

(5) http://www.unrwa.org

الفصل الأول

نشأة مخيم جباليا وتطوره.

(1954-2013م)

المبحث الأول: البعد الجغرافي للمخيم.

المبحث الثاني: البعد الديموغرافي للمخيم.

المبحث الأول :

البعد الجغرافي للمخيم

أولا: نبذة تاريخية وجغرافية عن مدينة جباليا

التسمية:

بفتح الأول والثاني، وسكون اللام وياء وألف. لعلها مأخوذة من "أزاليا" البلدة الرومانية القديمة التي تقوم عليها " النزلة". وقد تكون تحريفا لكلمة " جبالية" السريانية، بمعنى الجبال أو الفخاري وهي من جذر " جَبْلا" بمعنى الفخار والطين، وهناك رأي آخر يقول إنها دعيت بهذا الاسم نسبة إلى " الجبالية" الذين قد نزلوا في آواخر العهد البيزنطي. " الجبالية" هم أخلاط من أروام ومصريين وغيرهم.[1]

موقع المدينة وحدودها:

تقع مدينة جباليا في شمال قطاع غزة على شاطئ البحر المتوسط، ويحدها من الجنوب مدينة غزة، ومن الشمال مدينة بيت لاهيا وبيت حانون، ومن الشرق الخط الأخضر. [2][3]

الموضع:

نشأت مدينة جباليا فوق رقعة منبسطة من السهل الساحلي الجنوبي لقطاع غزة، ترتفع نحو 35 م عن سطح البحر، وتمتد الكثبان الرميلة على بعد كيلو متر واحد إلى الشمال من جباليا.[4]تغلب الطبيعة الرملية على تربة جباليا الزراعية، وبساتين الحمضيات التي ترويها الآبار المحيطة بالقرية من جميع جهاتها. وتنتج أراضيها الزراعية أصناف الفواكه والخضروات المعروفة في فلسطين، والبطيخ والشمام، وتشتهر بأشجار الجميز.[5]يعتمد بعض الأهالي في معيشتهم على تربية المواشي والطيور الداجنة، وعلى صيد الأسماك والزراعة.[6]

المساحة:

---

(1) مصطفى مراد الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول، ص287؛ آمنة إبراهيم أبو حجر: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، جزء 2، ص711؛ محمد حسن شراب: معجم بلدان فلسطين، ص244.

(2) وزارة الحكم المحلي: بلدية جباليا، غزة، فلسطين، 2014م، ص1.

(3) ملحق رقم (2) صورة توضيحية لمحافظة شمال غزة، ص 264.

(4) آمنة أبراهيم أبو حجر: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ص712.

(5) مصطفى مراد الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين ، ق2،ج1،ص 11؛ آمنة إبراهيم أبو حجر: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ص712.

(6) هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ص9؛ آمنة إبراهيم أبو حجر: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ص712.

في عام 1932م بلغت مساحة جباليا 1001 دونما[1]، وفي فترة الانتداب البريطاني قلت المساحة إلى أكثر من 700دونم؛ ويرجع سبب توسعها إلى إنشاء مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين على مساحة كيلو متر مربع إلى الشمال الشرقي من جباليا[2].

الآثار:

من أهم الآثار المتبقية في جباليا المسجد العمري، والكنيسة البيزنطية، والمقبرة الرومانية.[3]

ومن الآثار التي وجدت في المقبرة الرومانية: مشغولات ذهبية، الفخار، الزجاج، المعادن، عدد من الحجارة المزينة بزخارف كتابية ونباتية وهندسية. [4]

السكان:

قدر سكان جباليا في عام 1922م 1,775نسمة، يقيمون في 631 بيتا[5]. وزاد عددهم في عام 1945م بنحو 3.520 نسمة[6]، ووصل عدد السكان في 1963م 6,062 نسمة، علاوة على نحو 36,786 لاجئا فلسطينيا يسكنون مخيم جباليا، وفي عام 1980م بلغ سكان جباليا 6,000 نسمة. إضافة إلى أكثر من 50,000 لاجئ فلسطيني في مخيم جباليا، وقدر عدد سكان قرية النزلة المجاورة بنحو3,500 نسمة[7]. وصل عدد سكان جباليا في عام 2007 نحو 120,859نسمة[8].ومن أشهر صفات أهل جباليا التعاون في قضاء الحاجات، ويتميزون بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة في الأفراح والأتراح[9]، تنوعت وتعددت عائلات جباليا، منهم من يرجع بنسبه إلى مصر وبعضهم يرجع إلى قبائل بئر السبع، وتذكر عائلة (المحروق) أنهم حجازيون، ولهم أقارب في تل شهاب في حوران، وفي "أورفة" في تركيا[10].

---

(1) مصطفى مراد الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين، ص 11.

(2) هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ص9؛ آمنة إبراهيم أبو حجر: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ص712.

(3) محمد رمضان الأغا، محمد إسماعيل خلة: غزة بوابة الشام، ص22،36،68.

(4) في ربوع فلسطين: دليل سياحي للمدارس، ص9.

(5) هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ص9.

(6) مصطفى مراد الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين، ق2،ج1، ص14.

(7) هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ص9.

(8) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: التعداد العام للسكان والمساكن، ص45.

(9) مصطفى مراد الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين ص298.

(10)محمد محمد حسن شراب: معجم بلدان فلسطين، ص245.

ثانيا: مخيم جباليا

تمهيد:

تعرض الشعب الفلسطيني منذ نكبة 1948م، ومروا بنكسة عام 1967م لمختلف سياسات الاحتلال الصهيوني، من قمع وتهجير وتشتيت؛ نتج عنه فقدان الشعب الفلسطيني لممتلكاته، وأمواله، وأرضه. وكان خروج الفلسطينيين خروجا عشوائيا غير منتظم، سلك فيه الفلسطينيون عدة اتجاهات، فمنهم من اتجه إلى الضفة الغربية، وقطاع غزة، وآخرون اتجهوا إلى الدول العربية المجاورة (الأردن، سوريا، لبنان، العراق، مصر) ومجموعات اتجهت خارج حدود الوطن العربي[1]. أصبح الشعب الفلسطيني مشتتا في تجمعات وتشكيلات أطلق عليها " مخيمات اللاجئين" التي أنشأت على عجلة لإيواء اللاجئين الفلسطينيين داخل فلسطين، وخارجها في الدول العربية المجاورة[2].

تعريف المخيم:

تجمع سكاني أقيم على مساحة محدودة من الأرض، خصصت للفلسطينيين الذين هاجروا ونزحوا من وطنهم فلسطين، سواء أقيمت في الضفة الغربية أو قطاع غزة، أو الدول العربية المجاورة كالأردن، ولبنان، وسوريا، فهي ليست المكان الشرعي للاجئين من وجهة نظر حقوقية[3].

فالمخيم عبارة عن أماكن مساحتها محدودة، أقيمت لإيواء اللاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا قسرا؛ نتيجة للإرهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين في عام 1948م، في داخل فلسطين وخارجها، تفتقر لأدنى وسائل العيش الكريمة، وكثافتها السكانية عالية.

تعريف الوكالة للمخيم:

قطعة من الأرض خصصت لبناء معسكرات من الخيام لتجميع اللاجئين الفلسطينيين الذين ليس لهم مأوى وليس لهم القدرة على العمل وإعالة أطفالهم وتأمين لقمة العيش لهم[4].

---

(1) هبة خليل مبيض: اللاجئون الفلسطينيون، ص48_50.

(2) محمد عبدالهادي: خرائط التوزيع الجغرافي، صامد الاقتصادي، عدد، ص79.

(3) نادر جواد النمرة: استراتيجيات تطوير مخيمات اللاجئين، ص25.

(4) المخيمات الفلسطينية بين مشاريع التصفية وحلم العودة: قسم الأبحاث والدراسات، تجمع العودة الفلسطيني واجب، ص4.

من الملاحظ على تعريف الوكالة للمخيم نقصه لجملة الفلسطينيين الذين هاجروا وتركوا وطنهم فلسطين قسرا نتيجة للارهاب الصهيوني، فهو تعريف غير محدد، لم يوضح أي نوع من اللاجئين؟ هل لاجئين حرب، أم كوراث طبيعية.

يحتوي قطاع غزة على ثمانية مخيمات للاجئين الفلسطينين منتشرة في مناطق مختلفة (جباليا، النصيرات، خان يونس، دير البلح، ورفح) وكلها أنشئت قبل عام 1967م، أي أنها تضم لاجئين فلسطينيين أجبروا على الرحيل من ديارهم إثر قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948م[1].

تسمية المخيم:

سميت المخيمات الفلسطينية عادة بأسماء خاصة بكل مخيم، وغالبا ما اتخذت المخيمات اسم القرية أو المدينة، التي أقيمت على أراضيها أو بالقرب منها، كما هو الحال مع "مخيم جباليا"، فهو يحمل اسم القرية التي أنشأ على أراضيها[2].

نشأة المخيم:

ظهرت مخيمات اللاجئين في قطاع غزة بعد عام 1948م، وعملت جمعية الأصدقاء الأمريكية " الكويكرز" على إنشاء المخيمات في قطاع غزة، واستمرت الكويكرز في الاشراف على المخيمات في قطاع غزة حتى بدء تشكيل وكالة الغوث الدولية 1950م[3].

يتضح مما سبق أن مدة عمل جمعية الكويكرز لإغاثة اللاجئين في غزة استمرت لمدة عامان. في عام 1954م أنشئ مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة الفلسطينيين[4].

---

(1) مقابلة شفوية مع خليل حسن يوسف سرور بتاريخ2015/3/10أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة شفوية مع سلمان محمد إبراهيم الكحلوت بتاريخ2015/3/11م أجرتها الباحثة؛ علاء محمد أبودية: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص9.

(3) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع، ص40

(4) مقابلة شفوية مع يوسف سالم محمود التلولي بتاريخ 2015/3/15م أجرتها الباحثة؛ غازي الصوراني: فلسطين وحق العودة، ص82؛ ناهض زقوت: اللاجئون الفلسطينيون، ص63.

جدول يوضح تاريخ انشاء المخيمات في قطاع غزة: [1]

اسم المخيم	تاريخ الإنشاء
النصيرات	1948
خان يونس	1949
المغازي	1949
دير البلح	1948
رفح	1949
البريج	1952
جباليا	1954
الشاطئ	1949

يتبين من خلال الجدول السابق أن جميع مخيمات اللاجئين في قطاع غزة أنشئت خلال الفترة 1948– 1954م، أي أنها أنشئت في عهد الإدارة المصرية، حيث كان أولها نشأة مخيمات النصيرات، ثم دير البلح، ثم مخيم خان يونس، المغازي، رفح، الشاطئ، البريج، وكان أخرها نشأة مخيم جباليا في شمال قطاع غزة.[2]

موقع المخيم:

تقع اغلب المخيمات الفلسطينية بالقرب من المدن الرئيسية والمراكز الحضرية وكان يراعى في ذلك إمكانية استفادة المخيم من خدمات المدن والمراكز الحضرية، وجزء منها يقع في حدود البلديات مثل مخيم جباليا[3].

يقع مخيم جباليا الى الشمال الشرقي من غزة بالقرب من قرية تحمل ذات الاسم يحد المخيم من الغرب النزلة، ومن الجنوب جباليا، ومن الشرق بساتين الحمضيات التابعة لحدود بلدية جباليا، ومن الشمال قرية بيت لاهيا[4][5].

---

(1) الجدول من إعداد الباحثة.

(2) ملحق رقم (3) خريطة توضح لمخيمات قطاع غزة وسنوات الانشاء، ص265.

(3) المخيمات الفلسطينية بين مشاريع التصفية: قسم الأبحاث والدراسات، تجمع العودة الفلسطيني واجب، ص42.

(4) مقابلة مع يوسف محمد سالم التلولي بتاريخ2015/3/15 أجرتها الباحثة؛ علاء أبو دية: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة،ص7؛ خالد شعبان، غادة حجازي: دور اللاجئين الفلسطيين في الحفاظ على التراث، ص10؛ عبدالله إسماعيل عمار: فلسطين وطني وغزة ملجأي، ص5.

(5) ملحق رقم (4) صورة جوية توضح موقع مخيم جباليا، ص 267.

مساحة المخيم عند الانشاء وتطورها:

تتفاوت مساحة المخيمات في الأقاليم التي تشرف عليها الوكالة في قطاع غزة، وتعد مخيمات دير البلح الأصغر مساحة في القطاع، حيث بلغت مساحته 160دونم، ويليه مخيم البريج 528دونم، أما مخيم خان يونس549 دونم، ثم يليه مخيم المغازي599دونم[1]. ويعد مخيم جباليا من اكبر مخيمات قطاع غزة حيث بلغت مساحته1403كيلومتر مربع[2].

تعد مساحة المخيمات ثابتة عند الوكالة، ولكنها متغيرة بفعل التوسع العمراني المرتبط بالنمو السكاني، حيث بدأ السكان بشراء الأراضي الملاصقة للمخيمات من أجل التوسع[3].

وبلغت مساحة مخيم جباليا عند الانشاء 1403كم2[4]، ثم اتسعت وتطورت مساحته لتصل الى 4335 دونما حتى عام 2000م[5].

اتسعت مساحة المخيمات من فترة الانشاء إلى الوقت الحالي وهي: جباليا، النصيرات، وخان يونس. يحتل مخيم جباليا المرتبة الأولى من حيث المساحة، تشكل مساحته حوالي ربع المساحة الاجمالية لمخيمات القطاع 24,7%، يليه مخيم الشاطئ، ثم النصيرات، وأخرها دير البلح[6].

ملكية أراضي المخيم:

أقيمت مخيمات الفلسطينية للاجئين ومنها مخيم جباليا على أراضي حكومية أو خاصة، واستمرت الحكومات تتولى مسئولية حفظ القانون والنظام بوضع حدود حول تجمعات اللاجئين في المخيمات وحصر الأراضي المقام عليها التجمع، في سنوات الهجرة الأولى؛ فإذا كانت ملكية خاصة قامت الحكومة بعقد اتفاق استئجار لصالح وكالة الغوث ومنحت الحكومة الأراضي المقام

---

(1) أيمن أحمد جودة: قسم نظم المعلومات الجغرافية، بلدية جباليا، ص95؛ مخيم جباليا بعد عام من الانتفاضة، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، ص5.

(2) محمد عبد الهادي: خرائط التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين،صامد الاقتصادي، ص79؛ جمعة قاجة: غزة خمسة الاف عام، ص403؛ محمد المدهون: مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، ص12.

(3) خالد شعبان، غادة حجازي: دور اللاجئين الفلسطينيين في الحفاظ على التراث، ص10

(4) اللجنة الشعبية للمغازي: دراسة تحليلية لواقع المخيمات الفلسطينية، ص10.

(5) هيئة الموسوعة الفلسطينية: القسم العام، مجلد2، ص9؛ صلاح الصوباني: أوضاع مخيمات قطاع غزة، ص154؛ غازي الصوراني: معطيات وأرقام حول الشعب الفلسطيني، ص8؛ إبراهيم أبراش: المجتمع الفلسطيني، ص19.

(6) عصام عدوان: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص3_4؛ اللجنة الشعبية للمغازي: دراسة تحليلية لواقع مخيمات اللاجئين، ص10.

عليها التجمعات للأونروا للتصرف بها كيفما تشاء بدون التوسع خارج هذه الحدود[1]، لمساعدة اللاجئين في تسهيل احتياجاتهم الأساسية، ولا يمكن لسكان المخيمات تملك تلك الأراضي، ولكن لهم الحق في الاستفادة منها للسكن [2]، ولا يتملك اللاجئون الذين يعيشون في المخيمات الأراضي التي تبنى عليها مساكنهم، ولكن يكون لهم الحق في استخدام الأرض لأغراض السكن[3]. لم تكن أراضي المخيمات محددة اطلاقا، ولكنها لم تكن تثير أي مشكلة قبل عام 1967م، إذ أن المصريين حددوا مناطق معينة على أساس أنها أراضي أميرية مع أن معظم المخيمات الوسطى كانت مبنية على أراضي خاصة، كما أن أصحاب تلك الأراضي حصلوا على أراض بديلة تعويضا عنها أو على حق استعادة ملكيتها عندما تنتهي وكالة الغوث.[4] أما بالنسبة لملكية الأرض التي أقيم عليها مخيم جباليا فكانت عبارة عن أراضي وقف تابعة للحكومة، إستأجرتها الوكالة من الحكومة، ولم يقم المخيم على أي جزي من الأراضي الخاصة بالمواطنيين[5].

الطبيعة الطبوغرافية للمخيم:

تختلف المخيمات من حيث شكلها وتضاريسها، تبعاً لاختلاف طبيعتها الطبوغرافية فيظهر منها:

المخيم الجبلي : وهو المخيم الموجود على سفح أو قمة جبل مثل مخيم الدهيشة .

والمخيم السهلي: تم انشاءه على أرض سهلية مثل مخيم عسكر قرب مدينة نابلس .

والمخيم الصحراوي: ما تم انشائه على أرض وفي بيئة صحراوية مثل مخيم عقبة جبر .

والمخيم الساحلي: القائم على شاطئ البحر مثل مخيم الشاطئ.[6]

بناء على ما سبق عرضه حول طبيعة المخيمات ترى الباحثة ان مخيم جباليا يعد مخيما سهلي.

---

(1) محمد عبد الهادي: خرائط التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين، صامد الاقتصادي، عدد، ص84.

(2) إياد محمد مصطفى شناعة: مخيمات اللاجئين في فلسطين،ص 39؛المخيمات الفلسطينية بين مشاريع التسوية، ص3.

(3) هبة مبيض: اللاجئون الفلسطينيون، ص18؛ صلاح عبدربه: اللاجئون وحلم العودة إلى أرض البرتقال، ص46.

(4) فجوات الحماية الدولية: الدليل الخاص بحماية اللاجئين، ص18،19.

(5) مقابلة مع خليل حسن يوسف سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(6) أمل صلاح تصلق : الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية،ص20

التطور العمراني للمخيم (المسكن):

بالرغم من أن المخيم يقع بالقرب من المدن الرئيسية، شكلت المخيمات الفلسطينية نمطا متميزا عن غيره من التجمعات (القرى – المدن) سواء من حيث التركيب أو البناء فاكتظاظ المساكن، وسوء الشروط الصحية داخلها، والبيوت المتلاصقة، وضيق الطرق بينها لمحدودية المساحة الممنوحة، كل ذلك أسهم في جعل المخيم تجمعا متميزا عن غيره من التجمعات.[1]

مرت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين منذ نشأتها 1948م بعدة مراحل عمرانية، ابتداءً من الخيمة التي تعددت وتنوعت اشكالها انتهاءً بالبناء والوحدات السكنية التي أقامتها الوكالة[2].

استقبل قطاع غزة بعد حرب 1948م، جزءا كبيرا من اللاجئين الذين توزعوا في مختلف مدن وقرى القطاع، في المساجد والمدارس والكنائس أو لدى المعارف والاقارب، وفي ثكنات سابقة للجيش البريطاني (البريج). حتى في الأرض الفضاء[3]. وحدث بعض الرواة من لاجئي مخيم جبالياعند وصولهم غزة أقاموا عند المواطنيين من أهل غزة والبعض منهم من أقام في حارة الصبرة وفي مخيم الشوا والرمال وفي المنطار وهناك من اقام في جباليا البلد. وقد ساعدهم المواطنين من أهالي غزة في توفير الإقامة لهم وأسكنوهم في بيوتهم كل عائلتين في غرفة، وعندما طالت المدة قاموا بتأجيرهم والبعض منهم من سكن عند معارف لهم بحكم المعاملات التجارية . وهناك من نام في العراء حيث كانوا يعملون عرائش بالبطاطين ويجلسون تحتها.[4]

قامت جمعية الكويكرز بتوزيع الخيام على اللاجئين واستمرت في الإشراف على المخيمات التي أنشاتها في قطاع غزة، حتى تشكيل وكالة الغوث الدولية، بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة(رقم 302) الصادر في 6/ كانون أول/1949م. وباشرت الوكالة عملها في أيار 1950م.[5] وصف بعض الرواة أن الخيم التي وزعتها الكويكرز مختلفة و منها: خيمة جرس يقيم بها عدد من (5–6) أفراد لعائلة واحدة، وأيضا خيمة الكوخ يقيم بها (10) افراد لعائلتين، وخيمة الصوان ويقيم بها من (20–30) فرد، كانت تقسم الخيمة إلى أربعة أرباع، لثلاثة عائلات، والربع الأخير يستخدم مطبخ لجميع العائلات في الخيمة، خيمة البراشوت تميزت

---

(1) عبد الله الحوراني: قطاع غزة19 عام من الاحتلال، ص195؛ هبة مبيض: اللاجئون الفلسطينيون، ص95.

(2) ملحق رقم (5) خريطة توضح نشأة المسكن في المخيم، ص268.

(3) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع83،سنة1991 ص40.

(4) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين، بتاريخ 2001/4/19م؛ مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع محمد إبراهيم ابوحسين بتاريخ 2001/7/3م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية بغزة.

(5) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع83، سنة1991 ص40.

بانخفاضها، واضطر الناس عند دخولها إلى الزحف، وإذا أضيئت الخيمة ليلا يراهم من خارجها بسبب رقة قماشها، خيمة الجنزير وهي لأكثر من عائلة ، وكان يوجد بها بعض الخيم الكبيرة والتي يقومون بإعطاء الحليب فيها، وتوجد فيها العيادات والأطباء[1]. كانت العائلات التي تعيش في المخيم تضع ستارا بين بعضها البعض ، وكانت خيمة الجرس قريبة من بعضها البعض حوالي مترين أو ثلاثة أمتار، كان الأخضر والأصفر لون الخيم، وشعر البعض بالأمن لقرب الخيم من بعضها البعض وكثرتها، كان مخيم كبير من الخيم، وفي نفس الوقت كانوا يعانون من البرد والتعب وعدم الراحة والجوع وقلة المياه ، وعدم القدرة في الطبخ في الخيمة من الداخل خوفا من اشتعال النار فيها؛ لذلك كان الطبخ خراج الخيمة في العراء.[2] البعض لم يشعر بالأمان في الخيمة، حيث يبقى رب الأسرة متيقظا طوال الوقت، لان كثير من العائلات سرق تموينها وأغراضهم ، ولضمان الأمن لأهله وذويه من أي معتد، بحكم تراص الخيم بجانب بعضها البعض، وكانوا يشعرون بالاضراب والخوف والقلق لأنهم ينامون مع عائلات غريبة في نفس الخيمة، لا يفصل بينهم سوى ستار رقيق، وكان البعض يرفض تهوية الخيام ويبقى في الحر حتى لا يتكشف أمام الناس[3].

وقال بعض الرواة أن الخيم لم تكن صالحة لقضاء فصل الشتاء فيها، فقد كانت تهطل الأمطار على الناس، وقامت الوكالة بكساء الخيام بالنايلون، وإذا اشتدت الرياح تتمزق الخيمة وتطير ويصبحون في العراء، ويستقبل الناس بعضهم البعض في تلك الظروف، ويمسكون كلا من جهته في أعمدة الخيمة حتى لا تطير من الرياح، والبعض الآخر منهم ينقلوا في المدارس والجوامع[4].

---

(1) مقابلة مع حسان محمود رضوان بتاريخ 2001/6/26م؛ مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20؛ مقابلة مع محمود عطية ابوسالم بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع عقيل احمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، اجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية بغزة.

(2) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م؛ مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية بغزة.

(3) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م؛ مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م، مقابلة مع محمد عبدالرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19م اجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية بغزة.

(4) مقابلة مع محمود جبريل عدوان 2001/6/2م؛ مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع محمد عبد الرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية– غزة.

تغلب سكان الخيام على تلك الصعاب في الشتاء، بإحاطة الخيمة بالطين ويكون ارتفاعها حوالي متر لمنع الرياح والرمال من دخول الخيمة وأيضا ليأمنوا من الديدان والعقارب، وقاموا بمد أرضية الخيمة بالطين حتى لا يمتلئ طعامهم بالرمل[1].

ومع بدء الوكالة أعمالها كان اللاجئون الفلسطينيون يقيمون في الخيام التي وزعتها جمعية الكويكرز. وفي عام 1950م شهد قطاع غزة شتاءاً قارصاً عاصفاً لم تصمد أمامه الخيام، فاقتلعتها الرياح تاركة سكانها بلا مأوى، ورأت الوكالة عدم جدوى استخدام الخيام[2]، واستبدلت الوكالة الخيام ببيوت صغيرة مبنية من الاسمنت وألواح الزينكو[3]، تغطيها أسقف الاسبستوس[4]، وكان البناء من طابق واحد وعرفت " بغرف الوكالة" تميزت بضيق وصغر غرفها[5]. في واقع الأمر لم تكن بيوت أو منازل بالمعنى أو بالمواصفات المعروفة؛ لذلك أطلق عليها اسم مأوى، وزودت الوكالة اللاجئين بالمواد اللازمة لإقامة البناء حسب حجم كل أسرة وحاجاتها في ذلك الوقت[6]. بنت الوكالة بعض تلك الغرف وبنى اللاجئون أنفسهم البعض الآخر، وذلك إما بمساعدة نقدية أو عينية من الوكالة أو بدون مساعدتها، وجرى في كثير من الحالات تحسين الغرف وإضافة غرف أو مطبخ أو حمام عليها[7]، فقد كانت المساحة الممنوحة لكل أسرة في المخيمات الفلسطينية حوالي 100-150م2 حسب حجم كل أسرة[8]، حيث استعملت مساحة (110م2) على شكل غرف وأسوار بنيت حول الغرف. وتضم الغرف داخلها مساحة فارغة لوضع ممتلكات الأسرة وحاجتها (حوش)[9]، وذكر بعض الرواة بأن الوكالة قامت بمساعدة اللاجئين من حيث السكن ففي البداية كان البناء من الطين وكان سقف البيت من البوص والجريد وقد كانت تتساقط الأمطار من أسقف البيوت وكثيراً ما انهال بعضها، كما كانوا

---

(1) مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م؛ مقابلة مع محمود عطية ابوسالم بتاريخ 2001/3/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(2) جودات جودة، محمد سعد: مخيمات قطاع غزة، ص3.

(3) أنور حمام: الظاهر والباطن في استطلاع رأي اللاجئين، مجلة عودة، 2003م، ص84.

(4) سد فجوات الحماية الدولية: الدليل الخاص بحماية اللاجئين، ص19.

(5) هبة مبيض: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج، ص98.

(6) صبحي الأستاذ: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ص60؛ انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع، سنة، ص40.

(7) المخيمات الفلسطينية ومشاريع التصفية، قسم الأبحاث والدراسات، تجمع العودة واجب،ص6.

(8) جودات جودة، محمد سعد: مخيمات قطاع غزة، ص3.

(9) صبحي الأستاذ: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ص60؛ انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع83، سنة 1991، ص40.

أيضا يبنوا البيوت من أحجار الدبش[1]، وقال بعض الرواة حدث تطوير على شكل البيوت حيث بنيت البيوت على حسب عدد أفراد العائلة، فالعائلة التي يبلغ عدد أفرادها خمس أو ست أفراد تبنى لهم غرفة، أما من كان عددهم سبعة أو عشرة أفراد تبنى لهم غرفتين، ومن كان اثنى عشر فردا بنيت له ثلاثة غرف وكانت مساحة الغرفة تتراوح بين ثلاثة أمتار ومترين ونصف، ويتراوح ارتفاعها مترين ونصف، وبنيت البيوت مجانا على حساب الوكالة[2].

عملية البناء لم تسمح بإقامة بناء طوابق أخرى فوق تلك الغرف المتهالكة، غير أن اللاجئين أقاموا غرف جديدة تستخدم كمطبخ بنيا من مواد خشبية و (الزينكو) والصفيح[3]. كانت الوحدات السكنية متكدسة بعضها بجوار بعض وتوجد بين المباني أزقة وممرات ضيقة، بعضها يقل في عرضه عن متر واحد[4]، والشوارع ترابية توحل في الشتاء، وتصبح مجاري للمياه في الصيف.[5] ومع زيادة عدد أفراد أسر اللاجئين؛ والذي استدعى مساحة أكبر للمعيشة، قامت الوكالة في مطلع الخمسينات ببناء 48 ألف مأوى في ثمانية مخيمات في قطاع غزة، وساعدت في بناء 5835 غرفة إضافية في بيوت اللاجئين داخل المساحة المقفرة التي لا تزيد عن 150م2 في مخيمات غزة الثمانية[6]. وذكر الرواة أن أحوال المساكن تطورت منهم من رفع الكرميد ووضع بدلا منه الزينكو ومنهم من سقف بيته بالاسبست؛ نتيجة لتحسن أوضاع اللاجئين الاقتصادية بعد أن فتحت دول الخليج أبوابها للعمال والمدرسين ليعملوا في تلك الدول، فأخذوا يزودا أهاليهم بالأموال[7].ويحدث بعض الرواة أنه لم يكن مسموح بتوسيع البيوت، ولكن السكان كانت توسع رغما عن الوكالة لذلك قامت الوكالة بهدمها، ويعود السبب في توسيع البيوت إلى زيادة عدد أفراد الأسرة فيضطر رب الأسرة إلى توسيع بيته إذا توفرت مساحة حول بيته، ويحدث

---

(1) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19؛ مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/32م؛ مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ بغزة.

(2) مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(3) مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2011/5/17م؛ مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ هبة مبيض: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، ص99.

(4) هبة مبيض: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، ص99.

(5) سد فجوات الحماية الدولية: الدليل الخاص بحماية اللاجئين، ص19.

(6) امل تصلق: الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، ص2.

(7) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع83، سنة1991، ص40؛ مي صبحي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية ، سياسية، قانونية، ص55؛ جودات جودة، محمد سعد: مخيمات قطاع غزة، ص3.

بعض الرواة أنه يتم توسيع البيوت بعد أخذ تصريح من الوكالة يسمح لهم بذلك فيعطوه مترين أو ثلاثة لبناء غرفة واحدة، وكانت تسمح بالتوسع للأسر التي في حاجة ماسة للتوسيع[1]، واعتمد الأهالي في إضاءة بيوتهم عل السراج (فتيلة بدون زجاجة) ويخرج منها دخان أسود يؤثر سلبا على صحة السكان، إضافة إلى لمظة الكاز نمرة 2 ونمرة 4.[2]

من الواضح أن ذلك النمط من المسكن في المخيمات ابتداءاً من الخيمة إلى الوحدات السكنية لا يتوافق ولا يتواءم مع الثقافة الفلسطينية، حيث لا يفصل الجار عن جاره أمتار، ولا مع بيئة المجتمع الفلسطيني الاجتماعية والدينية والفكرية، فالفلسطيني إنسان محافظ يتميز بورعه الديني وتمسكه بالشرع والعادات والتقاليد. ويتنافى المسكن مع الأهالي، حيث كانوا يعيشون في مساحات واسعة وأراضي حول المنازل ليعيشوا في خيمة إلى وحدات سكنية، لا تتسع مساحتها مع عدد أفراد الأسرة، فالوضع الذي تحمله اللاجئ الفلسطيني لا يكاد يتصوره عقل إنسان.

المرافق العامة:

افتقرت المخيمات في بداية إنشائها إلى وجود المرافق العامة، حيث كانت الحمامات عامة لجميع أهالي المخيم[3]، ولم تتوفر في المخيم البنية التحتية الأساسية[4]، كالشوارع وشبكات الصرف الصحي[5]، وقال بعض الرواة أن دورات المياه لم تكن موجودة في البيوت بل كانت في الشوارع وهي منفصلة عن بعضها البعض، قسم خاص للنساء وقسم خاص بالرجال، وكتب على كل قسم (دورات) وكان منها القريب على السكان ومنها البعيد، ولعدم معرفة العديد من السكان القراءة والكتابة، ويضلون في اتجاههم نحو الدورات أي قسم مخصص لهم ؛ وبسبب ذلك وقعت العديد من المشاكل، لم تكن دورات المياه كافية للسكان[6]. وفي عام 1950م في شهر أيار بالتحديد بدأت الوكالة بالإشراف الكلي على المخيمات الفلسطينية وعلى مجمل اللاجئين الفلسطينيين فأخذت بتنظيم المخيمات، وعينت مشرفين وعمال نظافة وأمنت الخدمات الضرورية

---

(1) مقابلة مع إبراهيم جابر ابوندى بتاريخ 2001/6/23م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(2) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م؛ مقابلة مع إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية _ غزة.

(3) مقابلة مع جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(4) أمل تصلق: الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات، ص2؛ فايز فريجات وعصام الخطيب: واقع ظروف السكن في الأراضي الفلسطينية، ص57.

(5) سد فجوات الحماية الدولية: الدليل الخاص بحماية اللاجئين، ص19.

(6) هبة مبيض: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، ص18.

لهم كالماء ودورات المياه والقنوات العادمة[1]، وتم تجميع القمامة بوساطة عمال النظافة التابعين للأونروا، وتزود البلدية المحلية المخيم بالماء أو توفره الأونروا من خلال آبار مياه خاصة أو مملوكة ملكية خاصة[2]. كانت المياه تمد للمخيمات عبر صنابير تمتد خارج البيوت، ومن ثم ينقلها الأهالي على رؤوسهم[3]. بعد ذلك تطورت وأقيمت شبكة مياه أوصلت المياه إلى داخل البيوت، وتعاونت الوكالة مع البلديات المجاورة لتوصيل الكهرباء إلى البيوت كافة[4]. في أيلول عام 1972م أدخلت سلطات الاحتلال تعديلا على قانون البلديات في قطاع غزة، يقضي بإمكان تعيين لجان محلية لإدارة الأحياء الواقعة داخل المدن، وبدئ بتشكيل لجان محلية في المخيمات تمهيدا لضمها للبلديات المجاورة، حيث ألحق مخيم جباليا بالمجلس المحلي لجباليا[5].

مشاريع الإسكان العامة والخاصة:

أولا: مشاريع الإسكان العامة

تميزت الفترة التي أعقبت نكبة فلسطين مباشرة (1948- 1952م) بمحاولات دؤوبة لإحتواء اللاجئين الفلسطينيين، من خلال هيئة الأمم المتحدة ممثلة في "لجنة التوفيق الدولية". فطرحت خلالها عدة مشاريع لتحسين وتطوير ظروف اللاجئين الفلسطينيين حيثما وجدوا، ومن المشاريع[6]:

مشروع سيناء:

في عام 1953 وافقت الحكومة المصرية على إسكان خمسة آلاف لاجئ فلسطيني من قطاع غزة في سيناء، [7]، وحدد المدى الزماني الكافي لتوطينهم بعشر سنوات[8].

---

(1) مقابلة مع عوض الله عوض صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع محمد عبد الرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(2) المخيمات الفلسطينية بين مشاريع التصفية : مركز الأبحاث والدراسات، ص6.

(3) ملحق رقم (6) صورة توضيحية لعمليات نقل الماء بداية نشاة المخيم، 270.

(4) سد فجوات الحماية الدولية: الدليل الخاص بحماية اللاجئين، ص19.

(5) المخيمات الفلسطينية بين مشاريع التصفية وحلم العودة: مركز الأبحاث والدراسات، ص6؛ عمرو العملة: المعوقات الاسرتئيلية لحل مشكلة الإسكان في الوطن العربي، ص126.

(6) رولا البرعي: الاطار النظري ومشاريع التوطين، مجلة رؤية، عدد24، سنة2، تشرين اول 2003، ص72.

(7) خالد محمد صافي: مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين، ص115؛ رولا البرعي:/ الاطار النظري ومشاريع التوطين، ص75.

(8) حسين أبو النمل: قطاع غزة1948_ 1967، ص86.

خطة لجنة دانيين سنة 1956- 1957م:

تنسب هذه الخطة إلى عزرا دانيين رئيس اللجنة الرسمية لإعادة توطين لاجئ قطاع غزة. سعت إلى توطين مئات الالاف من اللاجئين في العريش وبلاد عربية، ودول أوروبية.[1].

مشاريع التوطين الإسرائيلية بعد سنة 1967م:

انصب غضب الصهاينة على المخيمات الفلسطينية لأنها تمثل لب المشكلة الفلسطينية، وتجسد الجريمة التي اقترفها الصهاينة بحق [2]، هؤلاء اللاجئين الذين يسكنون في المخيمات، بدلا من بيوتهم الحقيقة التي سلبت منهم بالقوة والإرهاب ، وتزداد الحملة الإرهابية ضد المخيمات؛ لأن وجودها يؤرق الصهاينة، ولجأت سلطات الاحتلال الصهيوني للتفكير بعدة وسائل لإزالة المخيمات وتوطين سكانها في أماكن أخرى. ومسح صفة لاجئ من الوجود. علما بأن المخيمات أصبحت رمزا للقضية الفلسطينية. وعنوان المأساة[3]

في أعقاب حرب حزيران 1967م قدمت عدة مشاريع عامة وخاصة لتوطين ونقل اللاجئين الفلسطينيين وتصفية مخيماتهم[4]، وهدفت إسرائيل من جعل التوطين أمرا واقعا على ضوء انتصارها في الحرب وقيامها بإحتلال ما تبقى من فلسطين التاريخية [5].

فمن هذه المشاريع:

مشروع ألون[6]، مشروع ديان[7]، مشروع لجنة برونو[8].

---

(1) رولا البرعي: الاطار النظري ومشاريع التوطين، ص76؛ خالد محمد صافي: مشاريع التوطين اللاجئين الفلسطينيين، ص116. نور الدين مصالحة: ارض أكثر وعرب اقل، ص66

(2) صلاح عبد ربه: اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال، ص62.

(3) خالد محمد صافي: مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين، ص276؛ عبد الله الحوراني: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، ص193،194.

(4) مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، شؤون فلسطينية، ع86، كانون ثاني1979، ص115.

(5) خالد محمد صافي: مشاريع التوطين اللاجئين الفلسطينيين، ص127.

(6) مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، شؤون فلسطينية، ع86، كانون ثاني 1979، ص115.

(7) خالد محمد صافي: مشاريع التوطين اللاجئين الفلسطينيين، ص128.

(8) مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، شؤون فلسطينية، ع86، كانون ثاني 1979، ص117_119؛ خالد محمد صافي: مشاريع التوطين اللاجئين الفلسطينيين، ص129.

مقترحات النائب الإسرائيلي رؤوفي أوزي:

في عام 1970م قدم النائب الصهيوني رؤوفيين أوزي مقترحاته للحكومة الإسرائيلية، التي تقوم على تصفية مخيمات اللاجئين [1]، وكثفت السلطات الإسرائيلية حملاتها بغية إعادة توطين ألاف اللاجئين في مشاريع الإسكان، كما نفذت عملية ترحيل أعداد كبيرة منهم إلى شمالي الضفة الغربية في إطار خطة الترحيل الداخلي للاجئين . ونجحت تلك السلطات جزئيا في تنفيذ بعض المشاريع من ضمنها:

1- مشروع حي البرازيل في رفح .

2- مشروع تل السلطان في رفح.

3- مشروع حي الشيخ رضوان في غزة.

4- مشروع بيت لاهيا في بيت لاهيا.

5- مشروع حي الامل في خانيونس.[2]

قامت هيئة يشرف على عملها " شمعون بيريس" وتعرف باسم " صندوق الأمانة للتطوير العام وتوطين اللاجئين" ببناء ألفي غرفة في قطاع غزة (خارج المخيمات) بهدف التخفيض من الكثافة السكانية، ذلك النشاط يعكس اتجاها عاما في الأوساط الصهيونية بضرورة تصفية المخيمات [3] .

مشروع دوف زاكين:

في عام 1972م قدم دوف زاكين مشروعا لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، تمحور المشروع حول افراغ المخيمات تدريجيا عن طريق منح حوافز اقتصادية واهمها تقديم مساكن بسعر رمزي، وتحسين الخدمات العامة في المدن العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة(التعليم – الشؤون الاجتماعية– الصحة)[4].

---

(1) خالد محمد صافي: مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين، ص130؛ مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، ص117_119.

(2) نعمان أبو عمرو: أثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة منطقة الخليل، ص12.

(3) خالد محمد صافي: مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين، ص130.

(4) نواف الزور: مشاريع التصفية للمخيمات، صامد الاقتصادي، ع83، كانون ثاني، شباط، آذار، ص138؛ نعمان أبو عمرو: أثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة الفلسطيني، ص11.

في 6آب 1973م تم توزيع أكثر من 9000عائلة فلسطينية، تضم 25 ألف نسمة يقيمون في ثمانية مخيمات في قطاع غزة، الامر الذي ترتب عليه هدم ما يزيد عن 10 ألاف منزل في مخيمات القطاع. وقامت سلطات الاحتلال بشق الطرق العريضة في مخيمات الشاطئ ورفح وجباليا ملحقة الضرر ب2554 عائلة فلسطينية، أي ما يقارب حوالي 16 ألف نسمة تم نقلهم الى وحدات سكنية جديدة أطلق عليها " حي إبراهيم"[1]

تتابعت الجهود الصهيونية لتصفية المخيمات عبر مجموعة من المشاريع والمخططات أهمها:
1- مشروع بيت لاهيا: أقيم على مرحلتين الأولى في عام 1977م، حيث أقيمت 600وحدة سكنية استوعبت 5000 لاجئ. كل وحدة مقامة على قسيمة مساحتها تتراوح ما بين 200-250متر مربع، وبلغت مساحة الأرض المقام عليها 200دونم[2]. سلمت سلطات احتلال قطع الأرض لكل عائلة تتنازل عن بيتها في مخيم جباليا بالإضافة الى إعطاء كل عائلة قرض مقداره 30,000 ليرة إسرائيلية، أي ما يعادل 640دينار أردني في حينه، يسدد على شكل أقساط.[3]

وبدئ بإقامة المرحلة الثانية في عام 1984م، ويضم 700 وحدة سكنية على مساحة 250 دونما. وقد أنجزت 50 وحدة استوعبت 350لاجئا. وخصص المشروع لسكان مخيم جباليا. [4] مارست سلطات الاحتلال ضغوطات كثيرة على سكان المخيم لإرغامهم على التوطين في بيت لاهيا. وفي مقدمة تلك الضغوط تحويل شبكة المجاري الخاصة بالمشروع الى داخل شوارع المخيم بهدف هدم منازله. اشترطت السلطات على المقيم والافراد بالتنازل عن حقوق المواطنة والملكية في الأراضي المحتلة عام 1948م، وتسليم البيت القديم في والتنازل عنه، ودفع مبلغ مالي تحدده سلطة الاحتلال مع عدم الحق في البيع أو نقل الملكية دون إذن مسبق من الحاكم العسكري[5]. استخدمت سلطات الاحتلال كافة الوسائل ضد سكان مخيم جباليا لاجبارهم على الانتقال لمشروع الإسكان في بيت لاهيا ومن تلك الوسائل:

---

(1) نواف الزور: مشاريع التصفية للمخيمات الفلسطينية، صامد الاقتصادي، ع83، كانون ثاني، شباط، آذار، ص138.

(2) انتصارعزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع83، سنة 13 ،كانون ثاني، شباط، آذار، سنة 1991م، ص40.

(3) عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية، صامد الاقتصادي، ع، سنة، ص125؛ انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع83، سنة13، كانون ثاني، شباط، آذار، سنة1991م، ص44.

(4) مكرم يونس: المشروعات الاسرائلية لتوطين اللاجئين،ص122.

(5) عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية، ص 125.

عدم السماح لهم بتحسين ظروف سكنهم فلم تسمح بإضافة أي بناء الى ماهو موجود من غرف الوكالة الضيقة، ومنعت حفر آبار للمجاري. سحب الرمال من حول البيوت الواقعة على مرتفع وابقائها معلقة في الهواء؛ وبلك تتعرض لخطر الانهيار مما يضطر أصحابها إلى تسليمها والاستفادة من المشروع، التهديد بهدم البيوت فوق من فيها بالجرافات إذا أصروا على رفض الانتقال. تقديم اغراءات لبعض اللاجئين ووعود بزيادة المساحة المعطاة لهم في حال موافقتهم على انتقال الى المشروع[1]

وضعت سلطات الاحتلال شروط للاستفادة من المشروع:

– أن يقوم بهدم بيته في المخيم بنفسه أو على نفقته . والالتزام بجدول زمني لإتمام البناء بمراحله المختلفة.

– توقيع وثائق كثير منها يكون أبيض تملؤها سلطات الاحتلال بعد ذلك كيف تشاء.

– الأرض التي يتم منحها للمشارك بعقد أيجار لمدة 99سنة، يفرض ضمان عدم استغلالها لأغراض غير اسكانية.[2]

قدمت سلطات الاحتلال عددا من اللاجئين سكان مخيم جباليا الى المحكمة العسكرية لرفضهم قرارات السلطات القاضي بترحيلهم عن بيوتهم بعد أن سلمتهم أمرا ينذرهم بهدمها[3]

يتضح مما سبق أن الهدف من إقامة مشاريع إسكان خاصة بمخيم جباليا تخفيف كثافة المخيم؛ ليسهل حصار المخيم ومراقبته، وإمكانية دخول القوات الصهيونية بي أزقة المخيم

مشروع بن بورات:

في عام 1982م عرض النائب والوزير الليكودي بن بورات على الحكومة الإسرائيلية المشروع. ويقوم على إعادة إسكان اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في قطاع غزة والضفة الغربية[4]

---

(1) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، ص144.

(2) خالد محمد صافي: مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين، ص131؛ مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، ص121_129.

(3) نواف الزور: مشاريع التصفية للمخيمات الفلسطينية، ص138.

(4) عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية، ص126؛ انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، ص145.

وصرح بن بورات في مؤتمر صحفي أن الخطة تقضي بترحيل 250 ألف لاجئ فلسطيني يقيمون في 28 مخيما من مخيمات اللاجئين في الضفة وقطاع غزة لإسكانهم خارج المخيمات.

وأضاف بن بورات أن تكاليف الخطة تصل الى مليار ونصف المليار دولار[1]

وباشرت سلطات الاحتلال في تنفيذ إزالة مخيمات قطاع غزة في آب 1983م.

وعملت سلطات الاحتلال على توطين اللاجئين في غزة من خلال:

1- مشروع يقضي بضم مخيمات اللاجئين في قطاع غزة الى القرى والمدن بحيث يصبح سكانها مواطنين، وليس لاجئين، وتم ذلك على النحو التالي:

أ- تقسيم مخيم جباليا لقسمين، يضم القسم الأول منها الى بلدية بيت لاهيا، ويضم القسم الثاني الى بلدية جباليا.

ب- ضم المخيمات في المنطقة الوسطى المغازي، البريج، النصيرات الى مدينة دير البلح.

ت- ضم مخيم خان يونس الى بلدية خان يونس.

ث- ضم مخيم رفح الى بلدية رفح.

ج- ضم مخيم الشاطئ الى غزة.[2]

شرعت سلطات الاحتلال باتخاذ إجراءات من شأنها البدء بتنفيذ المخطط الذي اعلن عنه بن بورات ، ففي مخيم جباليا قام مستخدمو قسم الإسكان في الادارة المدنية بعملية إحصاء ومسح لأكثر من 500 اسرة توطن في بلوك "s" وبلوك "x" ، وتم ابلاغهم ان السلطات قررت فتح شوارع لاتخاذها ذريعة لهم لهدم البيوت؛ والانتقال الى مشروع التوطين في بيت لاهيا، وطالب الحاكم العسكري في القطاع أصحاب 16 منزلا في مخيم جباليا بإخلاء منازلهم تمهيدا لهدمها ونقلهم الى مشروع بيت لاهيا، ومن أصحاب تلك البيوت نعيم أحمد بريجع، عبدالحي بريجع[3]،

---

(1) شريف كناعنة، ورشاد المدني: الاستيطان ومصادرة الأراضي في قطاع غزة، ص95.

(2) عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية، ص126؛ انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، ص145.

(3) ملحق رقم (7) وثائق ومستندات هدم البيوت في المخيم، ص271.

إسماعيل السيلاوي، رجب حسن ابوصفية، فايز محمد الحلو، خديجة محمود سعد الدين، محمد فضل مصلح، محمود عبدالرحمن أبو العيش، وإبراهيم احمد العريني.[1]

ومن اهم اهداف مشروع بن بورات:

الأسباب الأمنية: تحتل المخيمات مواقع متميزة تتحكم بالطرق الرئيسية بين المدن الفلسطينية، وكذلك بين المستوطنات، وكذلك فان إزالة المخيمات تضمن لسلطات الاحتلال تحكمها الكامل بالطرق.[2]

الأسباب السياسية: من اجل تذويب شخصية اللاجئين الفلسطينيين وتوزيعهم ودمجهم وانهاء قضيتهم على المستوى الدولي، والتخلص من المسئولية الدولية التي تقع على إسرائيل باعتبار ان قضية اللاجئين تعد اكثر النتائج المأساوية التي ما زالت قائمة وشاهدة الفظائع والممارسات التي ارتكبها إسرائيل.

الأسباب الديموغرافية: حيث تتمكن سلطات الاحتلال من إعادة توزيع الكثافة السكانية بما يتلاءم مع مخططات الاستيطان الصهيوني.[3]

ثانيا: مشاريع الإسكان الخاصة:

قامت بعض العائلات بالخروج من المخيم والسكن في مناطق مجاورة مثل بيت لاهيا ، وبيت حانون ، وغزة . فقام الأهالي بشراء قطع أراضي خاصة لتقيم عليها سكنها؛ بسبب الضائقة السكنية والازدحام السكاني داخل البيوت في المخيم، ونتيجة لتحسن الأوضاع الاقتصادية لدى بعض اللاجئين فشروا قطع الأراضي من المواطنيين في منطقة تل الزعتر بالقرب من المخيم، وحي بئر النعجة الذي يشكل امتداد للمخيم ومن المشاريع الخاصة التي استفاد منها اللاجئين في مخيم جباليا مشروع الشيخ زايد في مدينة بيت لاهيا[4].

---

(1) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، ص145_146.

(2) شريف كناعنة، رشاد المدني: الاستيطان ومصادرة الأراضي في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ص96؛ عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية، ص127.

(3) عبدالله الحوراني: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، ص200؛ خليل السواحري: الخطة الإسرائيلية لإزالة مخيمات الفلسطينيين في الضفة والقطاع، صامد الاقتصادي،ع46، تشرين ثاني، كانون اول،1983، ص209.

(4) مقابلة شفوية مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م، أجرتها الباحثة.

المبحث الثاني :
الأوضاع الديمغرافية في المخيم

تمهيد:

الديمغرافيا في الحالة الفلسطينية متغيرة وغير ثابتة، فالتركيبة السكانية لفلسطين منذ 1948حتى 2013 متغيرة، نتيجة للحروب وهجرة السكان داخليا أو خارجيا، وأيضا خضوع سكان شعب فلسطين الى أكثر من سلطة. وسيتناول هذا المبحث أوضاع اللاجئين في قطاع غزة بشكل عام وأوضاع اللاجئين في مخيم جباليا بشكل خاص كنتيجة من نتائج حرب 1948م التي ما زالت آثارها حتى اليوم، تعد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على تطور المجتمعات ورقيها، وذلك من خلال توفير أفضل الخدمات للمواطنين، والتي ربما تكون في كثير من الأحيان مدعاة للتباهي والنجاح لبعض القيادات الحاكمة في معظم البلدان. ولكن الأمر مختلف بالنسبة للواقع الفلسطيني بقطاع غزة، بحيث إرتبط النجاح والتباهي للقيادات الإسرائيلية الحاكمة، بمدى تدميرها للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية الفلسطينية، مع الاستبقاء لأدنى مستويات الحياة المعيشية.

وصل إلى قطاع غزة عقب نكبة فلسطين عام 1948م نحو 200 ألف لاجئ وذلك بسبب الاجتياح الإسرائيلي للقرى والمدن الفلسطينية الموجودة بالسهل الساحلي الجنوبي لفلسطين، وقد لجأ هذا العدد الضخم إلى قطاع غزة الذي كان يضم آنذاك نحو 80 ألف مواطن[1] مما سبب إرهاقا شديدا للمنطقة، وأصبح قطاع غزة من أعلى الكثافات السكانية في العالم، وخضع قطاع غزة للحكم العسكري الإسرائيلي وللإدارة المدنية الإسرائيلية من 1967–1994م وقد تشرد منه خلال تلك الفترة نحو 38 ألف نازح أغلبهم لاجئين للمرة الثانية[2].

توزع اللاجئون الفلسطينيون على خمس مناطق حسب توزيع وكالة الغوث، اثنان في أراضي الفلسطينية هما: مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية، وقطاع غزة، وكذلك ثلاث مناطق في الشتات في: الأردن، سوريا، ولبنان. ويحظى الأردن بأكبر تجمع للاجئين، شكلوا 41.6% من مجموع اللاجئين الفلسطينيين، يليه قطاع غزة حوالي 22.9% من مجموع اللاجئين[3]

يتضح أن قطاع غزة أغلبية سكانه هم من اللاجئين الذين يعيشون في ثمانية مخيمات، وسيتم استعراض عدد السكان في قطاع غزة لسنوات مختلفة، ثم الانتقال والتركيز على عدد السكان لمخيم جباليا وتطورها.

---

(1) جودات جودة، محمد سعد: مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير، ص3؛ اباهر السقا: دراسة سوسيولوجية للمجتمع الفلسطيني، ص2.

(2) جودات جودة، محمد سعد: مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير، ص3.

(3) صبحي يوسف الأستاذ: مشكلة اللاجئين الفلسطينين، ص39.

عدد السكان عند إنشاء المخيم وتطورها:

اختلفت أعداد السكان في مخيم جباليا فتارة تجد نمو في عدد السكان، وتارة أخرى تجد تراجع في عدد السكان في فترات زمنية مختلفة نظرا للظروف السياسية والاقتصادية والتعليمية التي مر بها قطاع غزة ومخيم جباليا، بلغ عدد سكان مخيم جباليا عند إنشائه في عام 1954م حوالي 37.8 ألف نسمة[1]. وصل عدد سكان المخيم عام 1967م وفق الإحصاء الإسرائيلي حوالي 33.1 ألف نسمة[2]، في عام 1984م ارتفع مجموع السكان في جباليا والنزلة ومخيم جباليا 52.200نسمة[3]، ويقطن المخيم حوالي 54 ألف نسمة عام 1988 حسب تقديرات وكالة الغوث للاجئين. أقامت سلطات الاحتلال مشاريع إسكان حول أطراف المخيم توطن فيها نحو (20) ألف لاجئ، ويبلغ إجمالي عدد سكان المخيم بما فيهم عدد المواطنين (74) ألف نسمة[4].

يلاحظ إنخفاض في عدد سكان مخيم جباليا منذ النشأة إلى عام 1967م ويعود السبب في الانخفاض إلى نزوح عدد من سكان المخيم خارج القطاع نتيجة الاحتلال الإسرائيلي للقطاع.

بلغ مجموع السكان في قطاع غزة في ديسمبر 1981م470535 منهم 28706 لاجئون[5].

مجموع السكان	عدد السكان	عدد اللاجئين
منطقة غزة	239284	116949
غزة المدينة	120196	45016
بيت حانون	7252	1213
بيت لاهيا	4744	551
السيفا والعطاطرة	2095	220
جباليا القرية	15447	3971
مناطق أخرى	8054	4964
مخيم الشاطئ	31114	26700
مخيم جباليا	40382	34314

(1) عصام عدوان: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص3،4.

(2) صلاح الصوباني: أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، ص154.

(3) عبدالله الحوراني: قطاع غزة19 عاما من الاحتلال، ص15.

(4) صلاح الصوباني: أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، ص154.

(5) عبدالله الحوراني : قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، ص13

جدول يوضح تطور أعداد اللاجئين المسجلين لدى الاونروا في قطاع غزة لعدة سنوات[1]

السنة	أعداد اللاجئين في مخيمات قطاع غزة
1950	198.227
1960	255.542
1970	311.814
1980	367.995
1990	496.339
2000	824.622
2001	852.626
2002	878.977
2003	907.221
2004	938.531
2008	1.048.125

جدول يوضح أعداد سكان مخيم جباليا خلال عدة سنوات[2][3]

السنة	التعداد بالألف
1954	37.000
1955	19.949
1967	33.100
1989	55.933
1995	80.137
1997	60.155
1999	95.118
2001	75746
2006	106846
2008	107590
2009	108134
2013	108,000

(1) صبحي الأستاذ: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين،ص38.

(2) عصام عدوان: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص3،4.

(3) ملحق رقم (8) خريطة توضح المساحة والسكان في مخيمات قطاع غزة 2000، ص276.

معدلات الخصوبة:

تعتبر الخصوبة في فلسطين مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات في الدول الأخرى، فقد وصل معدل الخصوبة الكلية للفترة (2008–2009) في فلسطين 4.4 في الضفة الغربية و5.2 في بقطاع غزة[1].

تعود أسباب الزيادة الكبيرة في أعداد اللاجئين في قطاع غزة إلى ارتفاع معدلات الخصوبة الكلية للشعب الفلسطيني، التي بلغت في مخيمات اللاجئين 6.85%، وهي من أعلى المعدلات في العالم، وذلك يرجع إلى عدة أمور منها: تأييد الانجاب في المجتمع الغزاوي، انتشار الزواج المبكر في قرى ومخيمات القطاع، وقلة مشاركة المرأة في فرص العمل، واتخاذ الانجاب كاستراتيجية من استراتيجيات الصراع والبقاء مع الكيان الصهيوني[2] .

توزيع أعداد اللاجئين داخل المخيمات وخارجها في قطاع غزة حتي ابريل 2011م

المنطقة	المخيمات	داخل المخيم	خارج المخيم	المجموع	مساحة المخيم بالدونم 2011	نسبة الكثافة داخل المخيمات
جباليا	جباليا	110,147	107,903	218,050	1448	76
الرمال	الشاطئ	88,445	112,961	201,406	747	118
الزيتون	----	–	156,179	156,179	----	---
النصيرات	النصيرات	67,638	36,988	139,334	589	115
	البريج	34,708			478	72
دير البلح	دير البلح	21,470	52,761	100,302	132	162
	المغازي	26,071			548	47
خانيونس	خانيونس	72,577	135,372	207,949	564	129
رفح	رفح	105,835	88,464	194,299	1364	77
المجموع	مخيمات عدد8	526,891	690,628	1,217,519	5870	90

(1) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة: جمعية منتدى التواصل، ص102.

(2) صبحي الأستاذ: مشكلات اللاجئين الفلسطينيين، ص38.

يمكن الاستدلال من خلال الجدول رقم (1) العديد من المحاور والمعطيات :

أ – توصيف المخيمات :

– **مخيم جباليا** : هو أكبر مخيمات اللاجئين الثمانية في قطاع غزة، والذي يقع إلى الشمال من غزة بالقرب من قرية تحمل ذات الإسم، كما أن حوالي 110,147 لاجئ مسجل يعيشون في المخيم الذي يغطي مساحة من الأرض تبلغ فقط 1,4 كيلومتر مربع. ، وبذلك فهو مكتظ بالسكان بدرجة كبيرة، وهذا يعد أحد أهم الهموم الرئيسة للقاطنين فيه. وتأثر المخيم بشكل كبير بسبب الحصار المفروض على غزة من حيث الحظر المفروض على مواد البناء والتي تسببت في نقص المساكن.

– **مخيم رفح** : وهو ثاني أكبر مخيم ويقع إلى الجنوب من غزة بالقرب من الحدود المصرية، وقد تأسس المخيم عام 1949، وفي ذلك الوقت كان المخيم واحداً من أكثر المخيمات اكتظاظاً بالسكان من بين المخيمات الثمانية في قطاع غزة. ومع مرور السنين، انتقل الآلاف من اللاجئين من المخيم إلى المشروع الإسكاني القريب في تل السلطان، الأمر الذي جعل المخيم لا يكاد يمكن تمييزه عن المدينة المحاذية له. وكان المخيم في الأصل ملاذا لما مجموعه 41,000 لاجئ فروا من الأعمال العدائية لحرب عام 1948، وهو اليوم مسكناً لحوالي 105,835لاجئ. وتعد الكثافة السكانية العالية مشكلة رئيسية حيث يعيش اللاجئون في مساكن مكتظة في شوارع ضيقة للغاية.

– **مخيم الشاطئ** : وهو المخيم الثالث والأهم من حيث الكثافة السكانية ويعرف مخيم الشاطئ أيضا باسم "الشاطئ". ويقع المخيم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في مدينة غزة وإلى الشمال من رصيف الميناء في غزة. وفي البداية، استضاف مخيم الشاطئ 23,000 لاجئ من الذين فروا من اللد ويافا وبئر السبع والمناطق الأخرى في فلسطين. والمخيم اليوم يعد مسكناً لأكثر من 88,445 لاجئ يسكنون جميعهم في بقعة لا تزيد مساحتها عن 0,52 كيلو متر مربع فقط وتمتاز الشوارع والأزقة في المخيم بأنها ضيقة للغاية في أغلب الأحيان، وتعتبر المنطقة من بين أكثر الأماكن اكتظاظا بالسكان في العالم.

– **المخيمات الوسطي** : وهي المتبقية والواقعة في وسط القطاع هي (دير البلح – المغازي – البريج – النصيرات) فهي مخيمات صغيرة الحجم إلي حد ما من حيث المساحة – ويعتبر مخيم دير البلح من اصغر مخيمات القطاع – ولكنها أيضا ذات كثافة عالية جدا وتعاني كبقية المخيمات من الأزمة السكانية المتفاقمة وتحتوي المخيمات الوسطي في مجملها علي 149887 لاجئ .

ب – خارج المخيمات :

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أن عدد اللاجئين خارج المخيمات لعام 2011 قد بلغ 690,628 وهي أعلي بقليل من نسبة السكان اللاجئين داخل المخيمات أي 56.8% من مجمل السكان اللاجئين بالقطاع ، فيما بلغت النسبة 53.2% لعام 2010م وتعتبر هذه الزيادة في النسبة مؤشر طبيعي للزيادة السكانية مع الارتباط المباشر بالضائقة السكنية بالمخيمات مما نتج عنها خروج 3.6% ما بين الأعوام 2009 و 2010من اللاجئين للالتحاق إما بمشاريع الإسكان أو الأحياء المحيطة بالمخيمات ، ويلاحظ أيضا أن 107,903 اللاجئين خارج المخيمات ضمن منطقة بلدة جباليا وشمال قطاع غزة وبيت لاهيا ومشروع الشيخ زايد ، فيما توزعت أعداد أخري بلغت 269140 في وسط وشرق قطاع غزة ضمن منطقة الرمال والزيتون وضمن حي الشيخ رضوان وهو احد الأحياء السكنية التي أنشئت ضمن مشاريع الإسكان ،أما في وسط قطاع غزة فقد بلغ عدد اللاجئين خارج المخيمات 89749 وقد توزعوا ما بين مشاريع الإسكان الجديدة والنصيرات ودير البلح ، فيما بلغ تعداد اللاجئين القاطنين في جنوب قطاع غزة 223836 لاجئ وذلك ضمن منطقة خانيونس ورفح وضمن مشاريع الإسكان التي أنشئت مؤخراً من قبل السلطة الفلسطينية وضمن مشاريع الإسكان العربية والدولية[1] .

تشير إحصائيات وكالة الغوث (الاونروا) أن تعداد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها بلغ حتى الأول من كانون الثاني/ يناير2013م (5،271،893) لاجئا، يعيش نحو (1,524,698) لاجئا منهم في المخيمات.

ويقيم في قطاع غزة البالغة مساحته (36كم2) نحو مليون وسبعمائة ألف نسمة، منهم (1,263,312) لاجئين بنسبة 75% من عدد السكان[2].

يبدو من خلال تلك الإحصائيات ان ثلثي سكان قطاع غزة هم من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات داخل القطاع، والثلث هم من المواطنين.

---

(1) علاء ابودية: أوضاع اللاجئين في قطاع غزة، ص8،9.

(2) ناهض زقوت: وكالة الغوث وقضية اللاجئين الفلسطينيين،ص50، 12.

جدول يوضح تعداد اللاجئين في مخيمات قطاع غزة لعام 2013م[1]:

المخيم	تعداد اللاجئين
1- جباليا	108,000نسمة
2- رفح	99,000نسمة
3- الشاطئ	82,000نسمة
4- خان يونس	68,000 نسمة
5- النصيرات	62,000 نسمة
6- البريج	31,000 نسمة
7- المغازي	24,000 نسمة
8- دير البلح	20,000 نسمة

يتضح من خلال الجدول السابق أن مخيم جباليا يضم أعلى نسبة لاجئين من بين مخيمات قطاع غزة الثمانية، ثم يليه مخيم رفح والشاطئ، ثم خان يونس ويليه النصيرات، البريج ثم المغازي وأقل المخيمات من حيث عدد السكان كان مخيم دير البلح، حيث أقل تعداد في مخيمات الوسطى.

الكثافة السكانية:

يعد قطاع غزة بشكل عام ومخيمات اللاجئين في القطاع إحدى أكثر المناطق كثافة سكانية بالعالم، وتبلغ نسبة الكثافة وفقا لأرقام حديثة 26 ألف ساكن في الكيلو متر المربع الواحد، أما في المخيمات فتبلغ الكثافة السكانية 55 ألف ساكن تقريبا بالكيلو متر المربع الواحد[2].

قطاع غزة الذي لا تزيد مساحته عن (364) ألف دونم هو أكثر بقعة في العالم اكتظاظا بالسكان. ويصل معدل السكان إلى نحو 1510 نسمة لكل كيلو متر مربع.

يتميز قطاع غزة بكثافته السكانية العالية، فقد بلغ عدد سكانه في كانون أول 1970(367.700) نسمة، بينما بلغ في تموز 1984 (500.600) نسمة[3].

---

(1) ناهض زقوت: وكالة الغوث وقضية اللاجئين الفلسطينيين،ص13,12.

(2) سعيد العابد: الحصار وأثره على حقوق الانسان، ص13.

(3) عبدالله الحوراني: قطاع غزة 19 عام من الاحتلال، ص14.

يعتبر قطاع غزة من المناطق الأكثر كثافة بالسكان بمعنى ما يقارب أكثر من 2000 فرد للكم2 الواحد، ويشكل اللاجئون نسبة 85% من السكان[1]، يعد القطاع إحدى أكثر المناطق كثافة سكانية بالعالم، وتبلغ نسبة الكثافة 26ألف ساكن في الكيلو المربع الواحد، أما في المخيمات فتبلغ الكثافة السكانية 55 ألف ساكن تقريبا بالكيلو متر المربع الواحد[2]، يعد مخيم جباليا أكبر المخيمات في القطاع وأكثرها كثافة، حيث يعيش فيه حوالي 90.000نسمة في مساحة 3كم2 حسب إحصائيات للعام 2000[3][4]

ازدادت الكثافة السكانية في كل مخيمات قطاع غزة بمقارنة سنة الإنشاء لكل مخيم مع سنة 2011م ، ولعل السبب المباشر والواضح للارتفاع هو زيادة السكان فوق مساحة محددة جداً ومخصصة لتلك المخيمات، فهناك زيادة كبيرة في السكان وثبات في المساحة أدى إلى حدوث تلك الكثافة العالية حسب الشكل التالي :

شكل رقم (1)

توضيح تدريجي لمستوي الكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة .

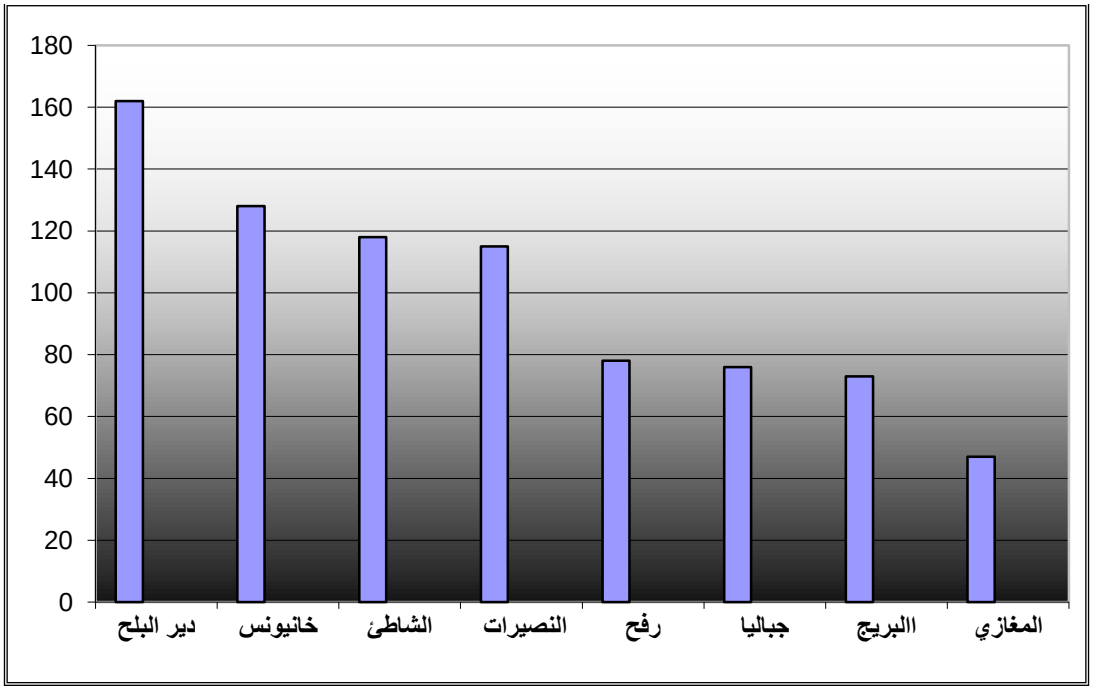

(1) اباهر السقا: قراءة سوسيولوجية للمجتمع الفلسطيني، ص1.

(2) سعيد العابد: الحصار وأثره على حقوق الانسان، ص13

(3) قطاع غزة حقائق وأرقام: www.undp.ps

(4) ملحق رقم (9) خريطة توضح السكان والكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة، ص277.

يمكن تقسيم الكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة وحسب بيانات الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) إلي أربع درجات :

1- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها أكثر من 160 نسمة/الدونم ، ويمثل هذا النوع من الكثافة مخيم واحد في قطاع غزة وهو (دير البلح) وهي أكبر مخيمات القطاع من حيث الكثافة السكانية، ويرجع السبب في ذلك إلي تراجع ونقصان مساحته حتي عام 2011م.

2- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها من 115- 130 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة كل من مخيمات (الشاطئ - النصيرات – خان يونس).

3- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها من 70-77 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة كل من مخيمات (جباليا – البريج – رفح).

4- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها اقل من 45 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة مخيم واحد هو (المغازي) وهو أقل المخيمات في قطاع غزة من حيث الكثافة السكانية ، وذلك بسبب زيادة مساحته وقلة عدد سكانه مقارنة بباقي مخيمات القطاع

وبالمجمل يمكن اعتبار أن متوسط الكثافة لجميع المخيمات بلغت 90 نسمة / للدونم قياساً بعدد اللاجئين داخل المخيمات والمساحة الكلية القائمة عليها حتي منتصف عام 2011 .

وضمن نفس السياق فقد أشارت معطيات مركز الإحصاء الفلسطيني أن الكثافة السكانية في قطاع غزة بلغت ذروتها مع نهاية عام 2011 لتصل 4,429 فرد/كم ، وتعد هذه الكثافة غاية في الخطورة ومنافية للظروف والمقاييس الدولية [1].

وبلغت الكثافة السكانية في الكيلو متر المربع (4504) فردا، مثلا مخيم الشاطئ مساحته (0,747 كم2) يعيش فيه(80,000) لاجئ، ومخيم جباليا مساحته (1,403كم2) يعيش فيه (108,000) لاجئ[2].

بلغت الكثافة السكانية في فلسطين في نهاية العام 2012م حوالي 724 فرد/ كم2 بواقع 475فرد/ كم2 في الضفة الغربية و4.583فرد/كم2 في قطاع غزة، وعند حساب الكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة فنجدها قد بلغت حوالي45.880فرد/كم2 (مساحة المخيمات: 5.78كم2، وعدد سكانها 269,317نسمة)، وهذه النسبة في المخيمات كبيرة جدا بالمقاييس العالمية، والمحلية على السواء، إذ أنها تعادل ما يقارب من 63ضعفا للكثافة السكانية في

(1) علاء ابودية: أوضاع اللاجئين في مخيمات قطاع غزة، ص9_11.

(2) ناهض زقوت: وكالة الغوث وقضية اللاجئين الفلسطينيين، ص50.

الأراضي الفلسطينية، وما يقارب من 10 أضعاف الكثافة السكانية في قطاع غزة، ويكون نصيب الفرد الواحد داخل المخيمات ما يقارب 2سم[1].

جدول يوضح الكثافة السكانية في قطاع غزة حسب المحافظة والتجمع السكاني في 2013[2]

المنطقة	عدد السكان	المساحة/كم2	الكثافة فرد/كم2
قطاع غزة	1672865	365	4583
محافظة شمال غزة	328689	61	5388
محافظة غزة	578874	74	7823
محافظة الوسطى	242978	58	4189
محفظة خان يونس	315852	108	2925
محافظة رفح	206472	64	3226

جدول يوضح الكثافة السكانية حسب المخيمات في قطاع غزة في 2013[3].

المخيم	عدد السكان	المساحة/كم	الكثافة
مجموع	269317.0	5.87	45880
جباليا	52020	1.448	35925
الشاطئ	41043	0.52	78929
دير البلح	7742	0.132	58652
النصيرات	33781	0.589	57353
البريج	28868	0.478	60393
المغازي	19329	0.548	35272
خان يونس	44642	0.564	79152
رفح	41892	1.364	30713

(1) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة: جمعية منتدى التواصل، ص103.

(2) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة: جمعية منتدى التواصل، ص105.

(3) www.un.org/unrwa/arabic/index.htm؛ واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة: جمعية منتدى التواصل، ص105.

بلغت الكثافة السكانية في مخيمات القطاع 45.880 فرد/كم2، وبلغت أعلى كثافة سكانية في مخيم خان يونس لمخيمات قطاع غزة، حيث بلغت الكثافة 79.152فرد/كم2، يليه مخيم الشاطئ بمعدل 78.929 فرد/ كم2، أما مخيمي رفح والمغازي فكانا أحسن حالا على مستوى مخيمات القطاع، حيث بلغت الكثافة السكانية فيهما 30713 فرد/كم2، و35272 فرد /كم2 على التوالي[1].

نسبة الأفراد على المساحة:

المقصود بنسبة الأفراد على المساحة هو إجمالي عدد السكان في منطقة ما على مساحة الأرض، بلغ عدد السكان في قطاع غزة حسب الإحصائيات من العام 2000م 1.428.757 على مساحة لا تزيد عن 365كم2، بنمو سكاني وصل إلى 3.66%، ووصل عدد اللاجئين المسجلين 961.645 لتصبح نسبة اللاجئين الفلسطينيين لعدد السكان في قطاع غزة 67.3%[2].

الفئات العمرية في مخيم جباليا[3]:

جدول يوضح السكان في مخيم جباليا حسب الجنس والتجمع السكاني وفئة العمر 2007.

الفئات العمرية	ذكور	إناث	المجموع
4-0	3.366	3.260	6.626
9-5	2.980	2.876	5.856
14-10	3.135	3.068	6.203
14-0	9.481	9.204	18.685
19-15	2.698	2.586	5.284
24-20	1.816	1.723	3.539
29-25	1.293	1.374	2.667
34-30	1.248	1.288	2.536
39-35	1.018	979	1.997
44-40	1.021	971	1.992
49-45	686	583	1.269

(1) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة: جمعية منتدى التواصل، ص105.

(2) قطاع غزة حقائق وأرقام: www.undp.ps

(3) مركز الإحصاء الفلسطيني: النتائج النهائية للتعداد (السكان، المباني، المساكن، المنشآت) محافظة شمال غزة، 2012،ص45.

الفئات العمرية	ذكور	إناث	المجموع
54-50	362	409	771
59-55	261	329	590
64-60	199	284	483
64-15	10.602	10.526	21.128
69-65	129	274	403
74-70	153	262	415
79-75	114	162	276
84-80	59	111	170
89-85	24	36	60
94-90	10	12	22
95فأكثر	1	2	3
65 فأكثر	490	859	1.349
غير مبين	4	6	10
المجموع	20.577	20.595	41.172

الزيادة الطبيعية:

تشهد مخيمات القطاع ارتفاعا في عدد المواليد وذلك ناتج عن الحياة الاجتماعية التي يعيشها أبناء المخيمات حيث ما زالت الأسر تحرص على الحصول على أكبر عدد من الأطفال خاصة وأن الأسر في المخيمات ذات ديانة إسلامية وهي التي لم تتأثر بالنداءات للحد من الإنجاب والأخذ بعملية تنظيم الأسرة.

جدول يوضح رقم (1)عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مخيمات قطاع غزة خلال الفترة ما بين (1997م)[1].

المخيم	عدد المواليد	عدد الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
جباليا	3.552	185	33.1
الشاطئ	1.106	181	12.3
النصيرات	1.555	157	22.4
البريج	908	95	27.4
المغازي	666	65	27.1
دير البلح	1.303	138	59.1
خان يونس	2.860	148	45.6
رفح	2.614	59	28.6

جدول رقم (2) يوضح عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مخيمات قطاع غزة خلال عام 2000م[2]:

المخيم	عدد المواليد	عدد الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
جباليا	3.683	185.5	33.9
الشاطئ	1.207	174.5	13.6
النصيرات	1.821	159.6	26.2
البريج	1.047	93	31.7
المغازي	748	65.3	30.3
دير البلح	1.399	138.7	62.6
خان يونس	2.921	145.2	45.8
رفح	2.768	54.1	30

يلاحظ من الجدول رقم (1) و (2) أن معدلات المواليد في مخيمات القطاع في حالة من الارتفاع والتزايد، فقد بلغ معدل المواليد (31.6) بالالف في العام 1997م، في حين ارتفع المعدل ليصل الى (33.4) بالالف في العام 2000، ويلاحظ أن أعلى معدل للمواليد في مخيم دير البلح، حيث بلغ المعدل (66) بالالف في العام 1997م،في حين ارتفع المعدل ليصل على

(1) اياد شناعة: مخيمات اللاجئين في فلسطين، رسالة دكتوراة، ص87.

(2) اياد شناعة: مخيمات اللاجئين في فلسطين، رسالة دكتوراة، ص87.

(69.5) بالالف لنفس المخيم في العام 2000، ويليه مخيم خان يونس حيث بلغ المعدل (48) بالالف في العام 1997م في حين ارتفع المعدل الى (48.2) بالالف في العام 2000 بنفس المخيم، واحتل مخيم جباليا المرتبة الثالثة من حيث معدلات المواليد حيث بلغ المعدل (34.9) بالالف في العام 1997م، في حين ارتفع المعدل الى (35.7) بالالف في العام 2000 وذلك راجع الى الزيادة السكانية في المخيم،في حين يأتي مخيم البريج في المرتبة الرابعة من حيث معدلات المواليد حيث بلغ المعدل (30.5) بالالف في العام 1997م، وارتفع المعدل في لاميخم نفسه الى (34.8) بالالف في العام 2000، وذلك ناتج عن الحياة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها أبناء المخيمات حيث ما زالت أكثر الاسر تحرص على انجاب اكبر عدد من الأطفال، أما مخيم المغازي فيأتي في المرتبة الخامسة من حيث معدلات المواليد فقد بلغ معدل المواليد في المخيم (30) بالالف في العام 1997، ارتفع المعدل ليصل الى (33.2) بالالف في العام 2000، ويحتل مخيم رفح المرتبة السادسة من حيث معدلات المواليد في المخيمات فقد بلغ المعدل(29.2) بالالف في العام 1997، ارتفع المعدل ليصل الى (30.6) بالالف في العام 2000، ويليه مخيم النصيرات في المرتبة السابعة حيث بلغ معدل المواليد (24.9) بالالف في العام 1997م، في حين ارتفع هذا المعدل ليصل الى (28.5) بالالف في العام 2000، وذلك يدل على ان هناك زيادة في معدل المواليد في المخيم بلغت (3.6) بالالف في الفترة ما بين 1997-2000، ويحتل مخيم الشاطئ المرتبة الثامنة والأخيرة بين المخيمات من حيث معدلات المواليد فقد بلغ المعدل (14.6) بالالف في العام 1997، ارتفع المدل ليصل الى (15.9) بالالف في العام 2000، ويدل ذلك على زيادة معدل المواليد في المخيم. وققد يعود ارتفاع معدلات المواليد في قطاع غزة في العام 2000 عنه في العام 1997الى الزيادة السكانية والتوجه العام للاسر في المخيمات نحو زيادة الانجاب للظروف الساسية التي تعيشها المخيمات،و قد انعكس ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية على الزيادة السريعة في اعداد اللاجئين في قطاع غزة على الرغم من الظروف السياسية التي مر بها اللاجئون والتي ساعدت على استنزاف سكاني كبير في سكان قطاع غزة والتي تمثلت بهجرة أعداد من اللاجئين الى دول الجوار مع قطاع غزة او الى دول الخليج العربي باحثين عن فرص عمل.

وجاء تحليل بيانات معدل الوفيات في جدول رقم (1) وجدول رقم(2) على التالي:

أنه بلغ معدل الوفيات في مخيمات قطاع غزة (22.5) بالالف في العام 1997، ونلاحظ أن اقل معدل وفيات في مخيم دير البلح حيث بلغ المعدل (0.5) بالالف في العام1997 ، ويرجع السبب في ذلك الى تحسن مستوى الخدمات الصحية المقدمة للاجئين في هذا المخيم، ويليه مخيم المغازي حيث بلغ معدل الوفيات فيه (1.7) بالالف في العام 1997.

ويحتل مخيم خان يونس المرتبة الثالثة من حيث معدل الوفيات حيث بلغ (2) بالالف في العام 1997، ويأتي مخيم جباليا في المرتبة الرابعة من حيث معدل الوفيات فقد بلغ (2.3) بالالف لنفس اعام، في حين تصدر البريج المرتبة الخامسة حيث بلغ هذا المعدل (2.2) بالالف لنفس العام ، اما مخيم رفح الذي يحتل المرتبة السادسة من حيث معدل الوفيات فقد بلغ فيه المعدل (2.7) بالالف لنفس العام ، أما مخيمات الشاطئ والنصيرات فيحتلان الترتيب السابع والثامن على التولاي حيث بلغ المعدل (5.2) بالالف و(2.8) بالالف على التوالي بين المخيمات، وهي نسبة مرتفعة وتعكس تدني مستوى الخدمات الطبية المقدمة لسكان هاذان المخيمان.

التركيبة السكانية لسكان مخيم جباليا:

من اللاجئين الذين وصلوا إلى قطاع غزة منهم من الساحل الفلسطيني من يافا وقضائها، والجزء الأكبر من المناطق الجنوبية المرتبطة بغزة تاريخيا من بئر السبع والقرى والبلدات المجاورة، وذلك يعني أن المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة يضم كل التشكيلات الفلسطينية المختلفة كباقي التجمعات الفلسطينية الأخرى[1]. ويعود أصول اللاجئين في مخيم جباليا إلى المجدل، اللد، الرملة، بئر السبع، يافا، هربيا، برير، الهوجا، بربرة، دير سنيد، سمسم، نجد، نعليا، بشيت، حليقات، حمامة، قبيبة[2].

يعود معظم السكان في مخيم جباليا بأصولهم إلى مدن وقرى لواء غزة الجنوبي قبل الهجرة في عام 1948م[3]، وينتمي اللاجئون في قطاع غزة إلى حوالي 126 قرية من القرى التي دمرها الاحتلال الصهيوني عام 1948م[4].

مما سبق يتضح أن هناك تنوع واختلاف في التركيبة السكانية في مخيم جباليا نتيجة الاختلاف المكان الذي هاجر منه اللاجئين، ففي مخيم جباليا تجد أن سكان المخيم هم من أهل المدن، وأهل القرى، والبادية. وصنفوا اللاجئين في المخيم بذلك بناء على ما كانت عليه القرية أو المدينة قبل الهجرة، لكن الامر اليوم يختلف حيث المخيم وحدة سكانية لا يمكن القول بأنها قرية أو مدينة أو بادية.

---

(1) أباهر السقا: قراءة سوسيولوجية للمجتمع الفلسطيني في قطاع غزة، ص2.

(2) مقابلة مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م. مقابلة شفوية مع يوسف سالم التلولي بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

(3) سعيد سلامة: اللاجئيون الفلسطينيون، ص23؛ سد فجوات الحماية الدولية: الدليل الخاص بحماية اللاجئين الفلسطينين، بديل، ص19.

(4) نبيل السهلي: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص215.

البلوكات في مخيم جباليا:

بقي الارتباط وثيقا بين اللاجئ ومخيمه حيث أصبح اللاجئ يرى في مخيمه كيانه الوطني ورمزا لبلدته الاصلية ومنزله الأول الذي لا زال يحتفظ بمفاتيحه، وبقي حافزا يربطه بأرضه وأرض أجداده التي لا زال يحافظ على أوراقها الثبوتية الخاصة بملكيتها ويورثها لأبنائه وأحفاده من بعده[1].

ومن الملاحظ على مخيمات قطاع غزة ومخيم جباليا أنها تضم مجموعات سكنية من نفس القرى والمدن الفلسطينية التي هاجر منها اللاجئين، ويعيشوا نمط حياتهم كما في السابق قبل الهجرة[2]. قسم مخيم جباليا إلى بلوكات في فترة الإدارة المصرية وكان لكل بلوك حرف باللغة الإنجليزية، ثم في عهد الاحتلال وحتى الوقت الحاضر رقمت البلوكات بأرقام حتى وصل عدد بلوكات المخيم إلى 12 بلوك، وكل بلوك يضم أفرادا من نفس القرية التي هاجروا منها، حيث في البداية وزع الناس على البلوكات بشكل عشوائيا إلا أن اللاجئين قاموا بتبديل المنازل داخل المخيم، ليشكلوا بعد ذلك وحدات سكانية حسب القرية او المدينة التي هاجروا منها[3]، وحرصا من اللاجئين على حفاظهم على العادات والتقاليد بين أبناء القرية أو المدينة الواحدة، ففي المخيم تجد بلوك يسمى بلوك المجادلة نسبة إلى ان غالبية سكانه هم من لاجئ المجدل، وبلوك اليافوية نسبة إلى يافا، وبلوك السنايدة نسبة إلى دير سنيد، وبلولك النعالوة نسبة إلى نعليا، وبلوك الهرابنة نسبة إلى هربيا[4].

---

(1)جودات جودة، محمد سعد: مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير، ص2.

(2) وزارة الحكم المحلي: بلدية جباليا، غزة، فلسطين 2014م؛ جودات جودة، محمد سعد: كخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير ومشاريع التسوية،ص3؛ اللجنة الشعبية للمغازي على الموقع الالكتروني www.mrpc.ps.

(3) مقابلة مع عبدالله رفعت ابوالقمصان بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

(4) مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م أجرتها الباحثة؛ عمر عبدالعزيز أبو سلامة بتاريخ2015/3/13م أجرتها الباحثة.

الفصل الثاني:
الأوضاع الاجتماعية في المخيم
(1954-2013م)

المبحث الأول: التركيبة المجتمعية في المخيم.

المبحث الثاني: التراث الشعبي في المخيم.

المبحث الأول :
التركيبة المجتمعية في المخيم

تمهيد:

أسفرت نكبة فلسطين عام 1948م عن تحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني:

سياسيا: تمثل في إلغاء الهوية الذاتية للشعب الفلسطيني، وذلك على إثر الإعلان عن الدولة اليهودية في 1948/5/15م وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني، حيث لم يعد يربط أبناء هذا الشعب إلا الحنين إلى الوطن[1].

اقتصاديا: الفلسطينيون فقدوا وطنهم ووسائل معاشهم في آن واحد، حيث فقدوا ممتلكاتهم وأراضيهم وبيوتهم، واضطروا للنزوح خارج قراهم[2]، فقد كانت النكبة اقتصادية بقدر ما كانت سياسية.

وقد أدى تدمير البنية الاقتصادية لأغلبية الشعب الفلسطيني وتشرده إلى تغير التركيبة الاجتماعية– الطبقية للشعب بأكمله، فقد حولت النكبة المجتمع الفلسطيني إلى تجمعات متفرقة وممزقة جغرافيا تعيش أوضاعا سياسية واقتصادية متباينة (الضفة الغربية، غزة، شرق الأردن، التجمعات الفلسطينية في لبنان، وسوريا...)[3].

اجتماعيا: دمرت الحرب بنية الشعب الفلسطيني ومزقته، حيث تمزقت أوصال فلسطين وتدفقت أعداد النازحين الكثيرة، الأمر الذي خلف أشد الآثار على نحو لا يزال يترك بصماته، فقد بقي قسم من أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة (قدر عددهم 156ألف نسمة)، والقسم الأكبر من الفلسطينيين (قدر عددهم بمليون نسمة) بقي داخل الأقسام الباقية من فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وغادر القسم الثالث فلسطين نهائيا (قدر عددهم ب300ألف لاجئ)[4]. تركت حرب 1948م وما نتج عنها من قيام الكيان الصهيوني على القسم الأكبر من فلسطين (77%) آثارا ملموسة ومباشرة على قطاع غزة، كما خلقت جملة من الأوضاع الجديدة تبلورت فيما بعد في ظواهر اجتماعية واقتصادية وسياسية محددة شكلت تاريخ قطاع غزة الاقتصادي والسياسي في ظل الإدارة المصرية، فقد تحول قطاع غزة بمساحته الضيقة المحدودة (364كم2) إلى واحد من أكثر أماكن اللجوء الفلسطيني فقرا وكثافة.

---

(1) اسعد عبدالرحمن: النضال السياسي في اطار منظمة التحرير الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج5، ص167.

(2) علي أحمد كامل: مشكلة اللاجئين العرب في أروقة الأمم المتحدة، ص43.

(3) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في مدينة غزة، ص121.

(4) جامعة الدول العربية: اللاجئون الفلسطينيون، ص38.

مما سبق يلاحظ أن قطاع غزة يتميز من بين مناطق عمليات الاونروا الخمس بأن أغلبية سكانه أكثر من نصفهم هم من اللاجئين الذين يعيشون في ثمانية مخيمات.

قدر عدد اللاجئين الذين وصلوا إلى القطاع ب 200000 نسمة، في حين كان عدد السكان الأصليين يقدر ب 90000 نسمة، وبذلك يصبح العدد الإجمالي للسكان 290000 نسمة [1]، مما يعني أن العدد تضاعف إلى 3.3 مرة [2].

فئات المجتمع داخل المخيم:

تنوعت فئات المجتمع في قطاع غزة، ما بين فئات أهل المدن أو أهل القرى في غزة، وبعد نكبة عام 1948م تعددت الفئات داخل القطاع بكثرة نتيجة ظهور مخيمات اللاجئين، وتوافد عدد لا بأس به من اللاجئين من القرى والبادية والمدن المختلفة.

لقد انقسم المجتمع الفلسطيني في غزة إلى فئتين:

الفئة الأولى: السكان الأصليين في مدن وقرى القطاع. الفئة الثانية: اللاجئين الذين انتشروا في المخيمات، واستوعبت المخيمات نسبة كبيرة من التعداد الإجمالي في القطاع، وبهذا وجد مجتمع اللاجئين في قطاع غزة، والذي شكل حسب تعداد عام 1953م 68.3%، وانقسموا إلى ثلاث فئات، سكان الحضر، سكان الريف، والبدو[3].

وهناك فئة كبيرة من أهل فلسطين الذين هجروا قسرا 80% يمكن تسميتهم باللاجئين اقتصادياً؛ لأنهم فقدوا مصادر دخلهم داخل حدود فلسطين المحتلة عام 1948م، وسبل العيش، وتضررت مصالحهم بسبب النكبة[4].

تنوعت وتعددت فئات المجتمع في مخيم جباليا منذ بداية نشأة المخيم 1954 م حتى عام 2013م، فضم المخيم (فلاحين، عمال، تجار، متعلمون، حرفيين، صيادون، موظفون، أطباء، محامين، معلمين، مهندسون، حلاقين، مخاتير، حدادين، وزراء..) في البداية كانت الفئات مقتصرة على المزراعين والعمال وبعض التجار وذلك لأن غالبية اللاجئين هاجروا من قرى زراعية، أو بعض المدن[5].

---

(1) موفق ياسين: مشكلات تعليم أبناء فلسطين ، ص33.

(2) فوزي الجذبة: الجغرافية الاقتصادية لقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص53.

(3) حسين أبو النمل،: قطاع غزة من 1948_1967م، ص229.

(4)أحمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة،ص145.

(5) مقابلة شفوية مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع يوسف محمد التلولي بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

فعلى سبيل المثال نذكر مدينة المجدل : منهم متعلمين كأمثال السيد ابو شرخ، خليل نجم. منهم التجار منهم عبدالجبار الزنط، نجم، شتيلة، عبيد حيث كانت صناعة المجدل النسيج خاصة القماش، وبعض المزارعين من سكان المجدل واستمروا بالعمل داخل المخيم بنفس مهنهم التي امتهنوها قبل الهجرة[1]. اما بقية القرى التي يتنمي اليها سكان المخيم كانت مهنتهم قبل الهجرة الزراعة، فكان في بداية المخيم عدد لا بأس به من الفلاحين المزارعين مثل قرية: دير سنيد، هربيا، دمرة[2].

الطبقات في المجتمع:

المجتمع الفلسطيني ليس مجتمعا طبقيا كما جاء بالمفهوم الماركسي، لكنه نتيجة التغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدها ضم طبقات مختلفة ومتنوعة نتيجة للهجرة القسرية التي تعرض لها الشعب الفلسطيني.

تغيرت الطبقات داخل المجتمع الفلسطيني خاصة بعد نكبة عام 1948، فقد خرج الفلسطينيين بأرواحهم من الحرب. كانت غالبية السكان في المخيم من الطبقة الفقيرة وقلة قليلة من الطبقة الغنية، فالفقر كان أحد نتائج الهجرة، حيث خرج اللاجئون بأنفسهم تاركين كل ما يمتلكون في القرى التي هاجروا منها على أمل العودة[3]. ولكن الحال لم يبقى على ما هو خاصة بعد انتشار التعليم، وتخرج عدد من المتعلمين ليتقلدوا بعض الوظائف في عهد الإدارة المصرية في الحكومة او الوكالة، فظهرت الطبقة البرجوازية، وفي عهد الاحتلال مع فتح سوق العمل داخل الأراضي المحتلة أمام الفلسطينيين من القطاع أصبح الناس في طبقة شبه متساوية[4].

العمال والموظفون:

أفرز الوضع الاقتصادي المتدني في قطاع غزة العديد من الفقراء الباحثين عن أية فرصة متاحة للعمل بغض النظر عن طبيعته، وفي ضوء التخلف الكبير للصناعات المتقدمة أو الحرفية التي لم تستوعب سوى جزء ضئيل من حجم العمالة لم يتجاوز 6100 عامل في عام 1966م من أصل 50 ألف عامل، منهم 16500 عامل زراعي أجير وهؤلاء معظمهم من اللاجئين، ويتوزع

---

(1). مقابلة شفوية مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبد الله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع يوسف محمد التلولي بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(4) مقابلة مع يوسف محمد التلولي بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبد الله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

الباقون على أعمال البناء والنجارة والخياطة، والخدمات، وكانت اجرة العامل أو الفلاح الأجير لا تزيد عن 25 قرشاً بالكاد تؤمن لقمة الخبز وبعض الزعتر، وقليل من الخضار والزيتون، ويبلغ مجموع المعالين 200 ألف من الفقراء لاجئين ومواطنين، ورغم بشاعة الظلم الاجتماعي والاستغلال الطبقي لجموع العمال إلا أن حالة الجهل والتخلف العام والارتباط العشائري القديم فرضت نفسها وحالت دون وعي العامل باستغلاله[1] وذلك ينطبق على الأوضاع في مخيم جباليا.

وقد بلغ عدد العمال في قطاع غزة عام 1970م، 57.1 ألف عاملاً، وبلغ عدد الذين يعلمون في إسرائيل منهم عام 1971م، 8100 عاملاً، ولأن الطبقة العاملة المحلية رفضت العمل في بداية عهد الاحتلال في معامل، ومصانع، ومزارع إسرائيل فقد فتح الاحتلال مجالات عمل في نفس المناطق المحتلة، ومن هذه المجالات فتح مشاريع لتصليح وتوسيع وشق الطرق بين مدن وقرى المناطق المحتلة، وبذلك أصبح سهلاً على العامل أن ينتقل من العمل في الطريق، والذي يشرف عليه الإسرائيليون إلى المصانع في إسرائيل بينما يكون الأمر أكثر صعوبة عليه فيما لو طلب منه الذهاب للعمل في إسرائيل دفعة واحدة وبلا مقدمات، ومع غلاء المعيشة وعدم وجود مصادر زرق للعمال، وعدم وجود أماكن قادرة على استيعابهم للعمل فيها محلياً، اضطر العامل للعمل في إسرائيل[2].

البطالة:

تكتسب ظاهرة البطالة في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة ابعاداً إضافية، حيث أن الاقتصاد المحلي مرتبط إلى حد بعيد باقتصاد دولة محتلة تسيطر على مقومات الاقتصاد المحلي بما يخدم مصالحها الاستعمارية، ويتمثل ذلك بوضوح في ضعف قدرة الاقتصاد المحلي على استيعاب العمالة الفلسطينية واعتماده على أسواق العمل الخارجية خاصة إسرائيل ودول الخليج، فقد نتج عن السياسات الإسرائيلية على مدى عقود من الاحتلال دأبت خلالها على خنق وتدمير إمكانيات نمو الاقتصاد الفلسطيني، فائض في الأيدي العاملة الفلسطينية التي لا يستطيع الاقتصاد المحلي استيعابها[3].

وهناك ارتباط بين زيادة نسّب الفقر وازدياد عدد أفراد الأسرة، فقد بلغت نسبة الفقر 36.2% بين الأسر التي يبلغ عدد أفرادها 10 فأكثر، وتقل نسبة الفقر لتصل إلى 9.0%

(1) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 27.

(2) عادل سمارة: اقتصاد المناطق المحتلة، ص 101.

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الفقر في قطاع غزة، ص 26.

للأسر التي يبلغ عدد أفرادها 2 إلى 3 أفراد. وقد انخفضت نسبة الفقر بين الأسر التي ترأسها نساء خلال العام 2009 إذ بلغت 17.0% مقابل 18.6% الأسر التي يرأسها ذكور مقارنة مع السنوات السابقة، تَصاعد معدلات الفقر تترافق مع ارتفاع معدلات البطالة في الأراضي الفلسطينية نتيجة ممارسات وسياسات الاحتلال التي تهدف إلى تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني والحد من تطوره، فقد بلغت أعلى معدلاتها خلال العام 2008 بنسبة 23.8% في الأراضي الفلسطينية في حين بلغت 19% في الضفة الغربية و26% في قطاع غزة، مقابل معدلات منخفضة خلال العام 2000 حيث بلغت 14.1% في الأراضي الفلسطينية موزعة 12.1% في الضفة الغربية و18.7% في قطاع غزة[1].

تتكرر في مخيمات القطاع صورة المعاناة ومنها مخيم جباليا، وكأن الاحتلال رسم صورة واحدة لجميع المخيمات الفلسطينية مع اختلاف أسمائها ومواقعها، فهذا مخيم جباليا مخيم الصمود والمقاومة، مفجّر الانتفاضة الأولى ورمز الكفاح والنضال والصمود الفلسطيني، حيث يُعدّ مخيم جباليا أكبر مخيمات اللجوء الفلسطيني، ويقع في الجزء الشمالي من قطاع غزة بالقرب من بلدة جباليا التي سمي نسبة إليه، يعاني سكانه كسائر أهالي قطاع غزة من بطالة وفقر شديدين بسبب الحصار الظالم منذ أكثر من عامين، حيث مرّت على هذا المخيم قبيل التهدئة أزمة قوية أثرت على معظم السكان الذين كانوا يعيشون على القليل من المساعدات الغذائية من وكالة الغوث وبعض الجمعيات الخيرية التي لا تكاد تفي بالضرورات، فلم يكن هناك مجال لحياة طبيعية أو كماليات في المخيم، فميسور الحال هو من يجد عشاء يومه فقط، فضلاً عن أزمة نقص الرعاية الصحية وقلة الأدوية والانقطاع الدائم للتيار الكهربائي. وأضاف الاحتلال في حصاره المذكور معاناة جديدة، وهي نقص المحروقات، حيث توقفت السيارات واستعاض التلاميذ وطلبة الجامعات وكبار السن وحتى المرضى بالمشي مسافات طويلة تصل إلى ساعات على أقدامهم للوصول إلى مبتغاهم، أو بالركوب على عربات الكارة التي تجرّها الحمير[2].

الأوضاع الاجتماعية لقطاع غزة في عهد الإدارة المصرية(1948-1967م):

خلال فترة الإدارة المصرية شهد قطاع غزة تغيرات اجتماعية هامة ، نتجت عن حدوث تطورات في الأوضاع الاقتصادية والسياسية، بسبب بسبب إلزامية التعليم ومجانيته في مرحلة

(1) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية: http://www.mosa.gov.ps/showTopic.php?id=49

(2) موقع مركز العودة الفلسطيني، http://www.prc.org.uk/portal/index.php/ar/component/k2/187-2013-08-17-22-47-43

التعليم الابتدائي لجميع الأطفال الذين يبلغون سن الدراسة ومجانيته في مرحلة التعليم الإعدادي والثانوي ، ولم يقتصر التعليم الثانوي والعالي علي أبناء الأغنياء دون أبناء الفقراء في المجتمع، نظراً لمجانية التعليم الجامعي من ناحية، وجد كثير من أبناء الفقراء ومتوسطي الدخل ظروفاً ملائمة لمواصلة تعليمهم الثانوي والعالي ولتوفر المساعدات والتسهيلات والمنح الدراسية من ناحية أخري ، وكان التعليم دوراً في التطورات الاقتصادية التي حدثت في القطاع ، مما أثر إيجابياً على الأوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمع خلال فترة الإدارة المصرية[1].

يتضح مما سبق أن للتعليم في تلك الفترة دورا خاصة بعد أن فتحت الاونروا المدارس والتحق أبناء اللاجئين بالتعليم ونجاحهم في الثانوية العامة ودخولهم الجامعات تنوعت تخصصاتهم، أو من خلال التحاقهم بمراكز التدريب المهني الذي يؤهلهم في عدة مجالات متنوعة. فتنوعت طبقات المجتمع نتيجة تنوع العمل والدخل.

في بداية الإدارة المصرية بصورة عامة كانت الأوضاع الاقتصادية لسكان قطاع غزة أوضاعاً مترديةً جداً، حتى دخول القوات الدولية عام 1957م، وعودة الإدارة المصرية لقطاع غزة بعد الانسحاب الصهيوني منه عقب حرب السويس عام 1956م، ويعاني القطاع من قلة الموارد، وكثافته سكانية عالية نظراً للأعداد الكبيرة من اللاجئين، التي وفدت إليه بعد نكبة عام 1948م، وبلغت ضعف عدد سكانه الأصليين، والوضع الديمغرافي الجديد أثر على الوضع الاقتصادي للقطاع، وأدى إلى تدني الأجور، وانخفاض مستوى دخل الفرد، وانتشار البطالة، وعاش أغلبية السكان تحت خط الفقر[2].

اتجه سكان قطاع غزة نحو التعليم؛ لضمان إيجاد عمل في القطاع أو في خارجه، وخاصة بعد أن أصبحت الشهادة الجامعية ضرورية للحصول على وظيفة، تزايدت نسبة الطلاب الذين يتابعون دراستهم الجامعية، وكل موظف في الخارج يعد مورداً اقتصاديا للقطاع[3].

أولى اللاجئين التعليم اهتماما خاصاً منذ عام 1948م، ونظروا إلى التعليم على أنه حيازة دائمة، لكنها منقولة، يمكن استخدامها مهما تكن الأوضاع التي يجد الشخص نفسه منها، لكسب مركز اجتماعي ورفاه اقتصادي، ويُثمن التعليم على أنه الطريق الرئيس إلى دخل أفضل ومنزلة معززة، وخصوصاً عند القطاعات التي فقدت أملاكها[4].

---

(1) فؤاد العاجز: التعليم العام في قطاع غزة 1885-1996،ص74.

(2) حسين أبو النمل: قطاع غزة من1948_ 1967م،ص251.

(3)حسين أبو النمل: قطاع غزة من 1948_1967م، ص253-254.

(4) ماريان هيبرغ: التعليم في المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية، ص145.

الأسر (العائلات) في المخيم:

كانت الأحياء في المخيم تضم أبناء العائلة الواحدة والسكن للحفاظ على وحدة العشيرة أو الحمولة، إن العائلات والحمايل والعشائر في القرية ذاتها تسكن في جزء واحد من المخيم، وقد سميت المناطق والشوارع والحارات في المخيم بأسماء القرى الفلسطينية التي يشكل أبناؤها الأغلبية بين السكان[1]، مثلما يقال (بلوك المجادلة- بلوك اللدادوة – بلوك الدمارنة – بلوك اليافوية – بلوك الدمارنة – بلوك الهرابنة ....) والشوارع كشارع يافا وغيرها.

الأسرة:

عند الحديث عن الاسرة يتبادر الى الذهن الاب والام والابناء والمكان الامن الذي لا مثيل له، وهي نتاج العلاقة الزوجية الشرعية التي أمر بها الدين الإسلامي، تعددت أنواع الاسر داخل المجتمع الفلسطيني، وللأسرة أدوار مختلفة في المجتمع.

تعد الأسرة النواة المجتمع، وهي أصغر خلية اجتماعية[2]، وأول مؤسسة اجتماعية وجدت، وعاش فيها الإنسان، وتعد الأسرة أصل المجتمع، فمجموعة من الأفراد شكلوا أسرة، ومجموعة من الأسر شكلت العشيرة، ومجموعة من العشائر شكلت القبيلة، واتحاد القبائل شكل المدينة، وتربط أعضاء الأسرة روابط حقوقية وأخلاقية، وفي الإسلام تكون هذه الروابط مقدسة، تستمد من العقيدة، ونظام الزواج في الأسرة المسلمة يخضع لشروط محددة [3].

ونتيجة للهجرة الجماعية أيضاً ظلت الأسرة هي المظهر الوحيد الباقي كأداة للترابط والانضباط الاجتماعيين. تأثر اللاجئين والسكان الأصليين في قطاع غزة بالهجرة، فقد تضاءل إلى حد كبير دور المؤسسات الاجتماعية كأدوات للضبط الاجتماعي، مثل العشيرة، والقرية، والمدينة [4].

وفي المجتمع الفلسطيني عامة كما في مخيم جباليا تجد أن المسئول عن رعاية الاسرة هو رب الاسرة[5]، وقد تطورت العائلة من النظام الأبوي الواسع إلى النظام الأسري المصغر عندما تزايدت الأعداد، وكان السكن قليلا ولا يف بالعدد الكبير فكان لابد من التفرقة وتقسيم

---

(1) حمد الموعد:خمسون عاماً من اللجوء المخيم والهوية الفلسطينية، صامد الاقتصادي، ص189.

(2)حسين أحمد: التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة،مجلة جامعة النجاح، ص94.

(3)إبراهيم أبراش: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، ص194.

(4) لطيف غنطوس: أثر التركيب الطبقي لأبناء فلسطين في العمل السياسي، مجلة دراسات عربية،عدد2،ص42-43.

(5) مقابلة مع سالم إبراهيم ثابت بتاريخ 2001/3/1م؛ أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية، غزة.

العائلات ليستطيع كل رب أسرة أن يصبح له سكن ، ويستقل الابن عن أبيه باختلاف ما كلن عليه الناس قبل الهجرة كل يعيش في بيت واحد، إضافة الى انتشار التعليم وأصبح البعض من الأبناء لديه عمل يعود عليه بالدخل يمكنه من أن يستقل عن أهله[1].

ينبغي الحديث عن أنماط الاسرة في المجتمع الفلسطيني، خاصة في المخيمات التي شكلت أنماط متعددة ومتنوعة من الاسر نتيجة للظروف التي تعرض الشعب الفلسطيني.

أنواع الأسر:

قسمت الأسر الفلسطينية إلى عدة أنواع :

- أسرة من فرد واحد: وهي الأسرة التي تتكون من شخص واحد فقط[2].
- أسرة نووية: وهي الأسر المعيشية التي تتكون من نواة أسرية واحدة، وتتشكل من أسرة مؤلفة من زوجين فقط والأبناء، مع عدم وجود أي شخص من الأقرباء الآخرين، أو من غيرهم.
-أسرة ممتدة: هي الأسر المكونة من أسرة نووية أو أكثر، مع وجود أفراد آخرين يعيشون معهم، وتربطهم علاقة بتلك الأسرة.
-أسرة مركبة: هي الأسرة المكونة من أسرة نووية أو أكثر مع وجود فرد أو أفراد يعيشون معها ولا تربطهم علاقة قرابة بهذه الأسرة[3].

يسود المجتمع الفلسطيني معظم أنواع الأسر المتعارف عليها، إلا أن أكثرها شيوعاً، حسب بيانات المسح الديمغرافي 1996م، كان نمط الأسرة النووية، فهو يشكل أكثر من ثلثي مجموع الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تفاوت هذا النمط ما بين 62.7% في قطاع غزة إلى 72.2في الضفة الغربية.

---

(1) مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/23م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(2)الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد2007(السكان-المباني-المساكن-المنشآت)،ص22.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد2007 (السكان- المباني- المساكن-المنشآت)،ص23.

الجدول التالي يوضح عدد الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب النوع:

نوع الأسرة المعيشية	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
أسرة نووية	72.2	62.7	69.4
أسرة ممتدة	24.4	35.3	27.7
أسرة مركبة	0.3	0.1	0.2
فرد واحد	3.1	1.9	2.8

ونستنتج من خلال الجدول السابق أن المجتمع الفلسطيني بدأ يتجه نحو نمط الأسرة النووية .

الأسرة في مخيم جباليا:

تبين من خلال النتائج النهائية أن عدد الاسر الخاصة في محافظة شمال غزة هو 39,604 أسرة. وأن متوسط حجم الاسرة في محافظة شمال غزة قد انخفض من7.2 فردا عام 1997 ليصبح 6.7 فرداً عام 2007[1].

جدول الاسر الخاصة في محافظة شمال غزة حسب التجمع السكاني وحجم الاسرة، 2007[2].

التجمع/ حجم الأسرة	1	2	3	4	5	6	7	+8
محافظة شمال غزة	371	2.893	2.965	3.713	4.309	4.955	4.937	15.101
أم النصر (القرية البدوية)	19	40	17	34	40	48	43	172
بيت لاهيا	139	590	679	879	1.031	1.149	1.187	3.623
بيت حانون	98	341	380	453	572	632	632	2.220
مخيم جباليا	144	456	399	494	607	728	762	2.454
جباليا	331	1.466	1.490	1.853	2.059	2.398	2.313	6.632

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني : النتائج النهائية للتعداد 2007(السكان- المباني- المساكن- المنشآت)، ص34.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: النتائج النهائية للتعداد 2007(السكان- المباني- المساكن- المنشآت)، ص51.

يتضح من خلال الجدول السابق أن أعلى حجم للأسرة المكونة من فرد واحد كان في مدينة جباليا ثم يليها مخيم جباليا واقلها حجما كان في قرية أم النصر، أما حجم الاسرة التي تتكون من (2،3،4،5،6،7،8) فردا فكان اعلى نسبة من نصيب مدينة جباليا، ثم تليها مدينة بيت لاهيا، فمخيم جباليا، ثم بيت حانون، وأخرها قرية أم النصر. ويحتل مخيم جباليا المرتبة الثالثة غالبا في حجم الاسر، وقد بلغ مجموع حجم الاسر داخل مخيم جباليا6044 أسرة من مجموع حجم اسر محافظة شمال غزة التي بلغت 39.604 أسرة.

يتبين مما سبق أن تنوع أنماط الاسر داخل المخيم يعود إلى تنوع التركيبة المجتمعية التي يتكون منها المجتمع الفلسطيني. فالأسرة في المدينة تختلف عن الاسرة في القرية، والاسرة في القرية تختلف عن الاسرة في المخيم كما تختلف في البادية؛ تبعا لتنوع العادات والتقاليد في كل منطقة، واختلاف أنماط التفكير، انتشار التعليم في كل منطقة.

بالنسبة للأسر التي تسكن المخيمات في الأراضي الفلسطينية لعام 2007 بلغت (8.8% بواقع 15% قطاع غزة 5.4% في الضفة الغربية) وذلك مقارنة مع نتائج تعداد 1997، حيث بلغت الاسر التي تسكن المخيمات في الأراضي الفلسطينية لعام 1997م (14.1%) بواقع (31.6% قطاع غزة، 5.7%الضفة الغربية). وقد لوحظ أن نسبة الأسر التي تسكن في المخيمات قد انخفضت من14.1% إلى 8.8%، ويعود ذلك الانخفاض إلى أن الأسر التي تسكن مخيمات اللاجئين في قطاع غزة توجهت إلى السكن في المناطق الحضرية وذلك قد أثر على نسبة الأسر التي تسكن في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، وكذلك يعود إلى الزيادة السكانية المتضخمة في المخيمات، حيث أن حدود المخيمات وعددها محدود مقارنة مع السكان والأسر التي من سنة إلى أخرى.

كما لابد من الإشارة إلى أن الأسر في المخيمات لا تمثل جميع السكان اللاجئين في الأراضي الفلسطينية بل أن الكثير من سكان المخيمات انتقلوا إلى مشاريع التوطين التي قامت بإنشائها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في السبعينات والثمانينات، بالاضافة إلى انتقال جزء من السكان إلى المدن المجاورة نتيجة لارتفاع عدد أفراد الاسر وصغر مساحة المسكن، وعدم صلاحيتها لاستيعاب عدد كبير من السكان[1]،

جدول يوضح متوسط حجم الاسرة الفلسطينية حسب المحافظة ونوع التجمع للأعوام (1997، 2007م)[2]:

(1) سمير خالد صافي، خليل مقداد: الخصائص الاجتماعية والاسرية، ص27،28.

(2) سمير خالد صافي، خليل مقداد: الخصائص الاجتماعية والاسرية، ص41.

متوسط حجم الأسرة	حضر 1997	ريف 1997	المخيمات 1997	المجموع 1977	حضر 2007	ريف 2007	المخيمات 2007	المجموع 2007
شمال غزة	7.2	6.4	7.2	7.2	6.7	6.7	6.8	6.7
غزة	7.0	6.6	6.4	6.9	6.5	6.3	6.7	6.5
دير البلح	7.2	6.9	6.8	6.9	6.4	6.2	6.4	6.4
خانيونس	9.6	6.6	6.7	6.8	6.2	5.9	6.7	6.3
رفح	7.0	6.5	6.9	6.9	6.4	6.6	6.5	6.5
المتوسط العام	7.1	6.6	6.8	6.9	6.4	6.3	6.6	6.5

تشير النتائج بالنسبة لحضر، ريف، ومخيمات محافظة شمال غزة يتراوح ما بين أعلى متوسط لحجم الأسرة في التعداد 2007، بينما في التعداد 1997م فقد سجلت مخيمات محافظة شمال غزة أعلى متوسط حجم الاسرة.

خصائص الأسرة الفلسطينية:

توجد مميزات عدة تطبع الأسرة الفلسطينية بطابع خاص، فتميزها عن غيرها من الأسر الأخرى، ومن أهمها:

1. كبر الحجم: تعتبر الأسرة الفلسطينية كثيرة الأفراد، كبيرة الحجم نسبياً، إذ أن متوسط عدد أفرادها يزيد عن عشرة أشخاص، وذلك بسبب طبيعة المجتمع الزراعية، والمعروف أن المجتمع الفلسطيني مجتمع زراعي بصفة عامة، فإن أكثر من 85% من أهله فلاحين ومزارعين[1].
2. الرغبة في النسل: تمتاز الأم الفلسطينية برغبتها في النسل وحبها لإنجاب الأبناء، ويفضل الأب الذكور على الإناث، ولكن بدأت تخفت هذه النزعة عند الأسر المثقفة والراقية اجتماعيا[2].إنها أسرة محافظة تتمسك بالعادات والتقاليد، كإحياء المناسبات

(1) صادق حلس ، حماد الغزالي: المجتمع العربي الفلسطيني خصائصه ومشكلاته، ص166،167.

(2) صادق حلس، حماد الغزالي: المجتمع العربي الفلسطيني خصائصه ومشكلاته، ص167

الدينية، القتل دفاعاً عن الشرف، الزواج الداخلي، تعدد الزوجات، وقوة سلطة رب الأسرة[1].

3. استمرار نمط الأسرة الممتدة، وهي مكونة من ثلاث أجيال (الزوج،الزوجة،الأبناء،أبناء الأبناء، وأحيانا عدد من الأقارب)، وهي ممتدة من نسب الأب وليس الأم، وقد يصل عدد أفراد الأسرة الممتدة للعشرات أو المئات، وبدأ المجتمع الفلسطيني في السنوات الأخيرة يشهد تزايد حضور الأسرة النووية وخصوصاً عند الشرائح المثقفة[2].
4. الزواج المبكر : درج المجتمع الفلسطيني على تزويج أبنائه وبناته في سن مبكرة مدة طويلة من الزمن، ولا تزال بقايا هذه العادات قائمة حتى يومنا هذا، فالأب الفلسطيني مولع بكثرة الأبناء، وبسعادتهم وحريص على راحتهم ، ولذا يسارع بتزويج أبنائه في سن مبكرة لتحقيق هدفين في وقت واحد ، هما تزويد عدد أفراد أسرته أولا، ثم تحقيق الفرح والسعادة لهم ثانية، وهذه عادة سيئة تغرق الشاب المراهق مسئوليات الحياة وهو لم يتعلم بعد مواجهتها ولم يستعد لها، ولكن عادة الزواج المبكر بدأت تتناقص تدريجياً بسبب التوسع في نشر الثقافة والتعليم وإقبال أبناء فلسطين المنقطع النظير على الإلتحاق بمختلف مراحله، فأصبح الشاب يفضل كثيراً أن يصل إلى مستوى لائقاً من التعليم قبل أن يصبح زوجاً
5. زواج البدل: ويقصد به أن الزواج ابن أحد الأشخاص من ابنة شخص آخر، على أن يتزوج ابن ذلك الشخص الآخر من ابنة الشخص الأول.

كانت هذه العادة منتشرة بشكل كبير في المجتمع الفلسطيني قديماً وحديثاً، ولكنها بدأت تخف في الوقت الحاضر، ويلجأ معظم المتزوجين إلى طريقة الزواج البدل تحاشياً لكثرة تكاليف الزواج وتهرباً من دفع المهر الباهظ، ورغم هذه الميزة الوحيدة التي تتمثل في الزواج البدل "قلة التكاليف"، إلا أنه يسبب كثير من المشاكل.

النزعة الدينية والتمسك بالتقاليد الأسرة الفلسطينية عموماً متدينة ومحافظة، فالأب والأم حريصان على أداء الشعائر الدينية وفريضة الصلاة بالكامل وبانتظام ، وهما أيضاً يلقنان مبادئ الدين ومختلف العادات والتقاليد لأطفالها منذ الصغر ، ويدفع الأب دائماً أبناءه إلى القيام بالواجبات الدينية ، فيحببه فيها يافعاً ويأمره بأدائها فتي وينفر منه –لو تجاهلها – شاباً واعياً .

(1) إبراهيم أبراش: المجتمع الفلسطيني، ص202.

(2) إبراهيم أبراش: المجتمع الفلسطيني، ص202.

يتألف المجتمع الفلسطيني من عشائر وحمايل وعائلات ما زالت تحافظ على نسيجها الاجتماعي كنوع من التمسك بالهوية والدلالة على الأصل والتمييز بين أفراد المجتمع.

العشيرة:

العشيرة هي وحدة اجتماعية تتميز بتسلسل قرابي معين مع نظام سكني ولذلك فهي وحدة مكانية، ويعتقد أفراد العشيرة الواحدة بوجود جد مشترك قام بتأسيس العشيرة.

ويجدر الفصل بين مفهوم القبيلة والعشيرة، فالقبيلة مرتبة اجتماعية، أما العشيرة فهي أداة تنظيمية يجري على أساسها توزيع المال والثروة والجاه والسلطة والمناصب والمنافع العامة ضمن القبيلة ذاتها[1].

تتألف العشيرة من عدة عائلات موسعة على الأقل تدعي اشتراكها في نسب واحد، ومترابطة من خلال ذرية الآباء من الذكور. وتتضمن كل عائلة موسعة بشكل عام أبناء عمومة الذكر، وأبناء هؤلاء وزوجاتهم وأولادهم. وبناء على ذلك، يصبح أبناء الإناث اللواتي اقترن برجال من خارج الحمولة (وأبناؤهم) من الحمولة الأخرى، لأن هذا النسب سيربطهم بالحمولة الجديدة[2].

تضم العائلة الكاملة لخمس جدود وتنتشر عند البدو. من أهم العشائر من بئر السبع على سبيل المثال لا الحصر في مخيم جباليا عشيرة (العجرمي، ثابت، ابورفيع، المنايعة، السواركة)[3]. مخيمات اللاجئين الفلسطينيين تشتهر بأنها تعيد بناء الهوية العشائرية بناء على القرية التي هي مسقط الرأس، وأدت العشائر وظائف تاريخية أسهمت في بقائها في العصر الحديث. وتعد العشيرة مصدر الأمن الفردي والعائلي[4].

ويسود العشيرة التضامن الاجتماعي، حيث يهب جميع أفراد العشيرة إلى مساعدة العضو الذي يحتاج المساعدة والعون، وتقوم العشيرة بعملية الضبط الاجتماعي، وتعمل على توفير الامن الداخلي ورد الاعتداءات الخارجية، وتفضل العشيرة أن يتزوج أفرادها من داخلها، وذلك حفاظا على تماسك العشيرة وضمان توحدها، وفي بعض الأحيان توافق العشيرة على الزواج من خارج العشيرة لتوطيد وإقامة علاقات التعاون بين العشائر[5].

---

(1) إسماعيل محمد الزيود: العشيرة والانتخابات في الأردن، ص56،57.

(2) غلين روبنسون: القبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية المرموقة، ص2.

(3) مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(4) غلين روبنسون: القبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية المرموقة، ص3.

(5) إسماعيل محمد الزيود: العشيرة والانتخابات في الأردن، ص62.

جدول يوضح قضاة العشائر في الشمال ومخيم جباليا[1]:

الاسم	العمل	العنوان	البلدة الاصلية
محمد فرج عبدربه	قاضي عشائري	جباليا	جباليا البلد
الحاج يوسف حمودة	قاضي عشائري	بيت لاهيا	بيت لاهيا
الحاج عبدربه الكفارنة	قاضي عشائري	بيت حانون	بيت حانون
الحاج خالد جبر ابوالفحم	قاضي عشائري	معسكر جباليا	برير
الشيخ سالم بن تربان	قاضي عشائري	معسكر جباليا	السبع
الشيخ سليمان حسن ابوعيدة	قاضي عشائري	معسكر جباليا	السبع
الشيخ زايد الدقس	قاضي عشائري	معسكر جباليا	السبع
المختاراحمد عبدالرحمن احمد	قاضي عشائري	معسكر جباليا	بربرة
المختارسليمان ضاهر	قاضي عشائري	معسكر جباليا	برير
الحاج سليمان بن رفيع	قاضي عشائري	معسكر جباليا	السبع
الشيخ بركة بن ثابت	قاضي عشائري	معسكر جباليا	السبع
الشيخ موسى بن شنار	قاضي عشائري	معسكر جباليا	السبع

الحمايل:

المقصود بالحمولة: اسم مفعول من حَمَلَ، وهي في الأساس فرع من عشيرة كبيرة[2]، تنضم إليه مجموعة من العائلات من عشائر أخرى، تربطهم مصالح مشتركة، وقد ينشأ بينهم مصاهرة، ويكونون وحدة واحدة تسمى بالحمولة، ولا يوجد بينهم أي صلة قربى، وتحمل هذه الحمولة مسمى العشيرة الأكبر الأقوى، فيصبح ابن العشيرة الأساس اسم عشيرته هو نفس اسم حمولته، والعائلات الأخرى تبقى محتفظة بأسماء عشائرها الأصلية إضافة إلى حملها اسم الحمولة[3].

(1) درعان برجس الوحيدي: التراث البدوي: اصالة وتاريخ، ص152.

(2) تعني كلمة العشيرة في المعجم اللغوي آل بيت الرجل، وتشمل أبناؤه وإخوانه وأعمامه وآباؤه وأجداده، أي الأصول والفروع فقط لا غير، وعشيرة الرجل بنو أبيه الأقربون، أو قبيلته، أهله (وأنذر عشيرتك الأقربين) (الشعراء : 214)؛ علي أبو عودة،: قرية حمامة تاريخ وتراث وأنساب، ص235.

(3)علي أبو عودة،: قرية حمامة تاريخ وتراث وأنساب ، ص235.

العائلات:

نتيجة لتهجير الفلسطينيين من مدنهم وقراهم فقد تشتت العائلة الواحدة سواء كان ذلك التشتيت على مستوى القطاع أو خارج القطاع، ليقيم أفراد العائلة الواحدة في مختلف مخيمات قطاع غزة الثمانية، فتجد بعض العائلات موزعة على عدة مخيمات.

قدر عدد العائلات التي يتكون منها مخيم جباليا منذ نشأته ب 5587 عائلة[1]، موزعين حسب القرى والمدن التي هاجروا منها، وسيتم عرض بعض العائلات حسب القرية أو المدينة التي هاجروا منها بعد نكبة 1948م:

جدول يوضح العائلات حسب المدن والقرى[2]:

المدينة / القرية	العائلات
مدينة المجدل	المدهون أكبر عائلات المجدل، زقوت، عبيد، لبد، أبو شرخ، نجم، أبو المعزة، أبو شكل، حبوب، شقورة، حجو، حجازي، مطر، مليحة، طعيمة، السكني، الحناوي، شرف، الضابوس، صالحة.
قرية بيت جرجا	ابوسلامة، ابوعلبة، ماضي، الحلو، الاعرج، ابوحسنين، موسى، جابر، أبو القرع.
قرية نعليا	الكحلوت، شاهين، المقيد، ريان، سمور، ياسين، أبوحمام، أبو وطفة، عيسى، عمار.
قرية هربيا	كلوب، أبو جلهوم، غبن، رضوان، الطناني، ابوشقفة، عليان، الغول، العرابيد، أبوالجبين، الشرافي، الداعور، الخطيب، جابر، عسكر، أبو ضاهر، أبو عوكل، دواس، الفيري، مقبل، طوطح، عبدالعال، أبو العنزين، القيشاوي، سالم.
قرية برير	عائلة احمد، ابوعوكل، سلامة، أبوربيع، حميد، ضاهر.
قرية حمامة	مقداد، حسونة، الهباش.
قرية سمسم	عزيز، داربيه، زيادة.
قرية سدود	أبو شمالة، جودة، صالح.
قرية دير سنيد	أبو القمصان، علي، أبو نصر، مطر، قرموط، حجازي، مسعود،

(1) دراسة حول المخيمات الفلسطينية: المركز الفلسطيني للاعلام، ص4. www.palestine.info.info

(2) مقابلة مع خليل حسن يوسف سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع يوسف سالم التولي بتاريخ 2015/3/14 أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م؛ مقابلة مع سلمان محمد إبراهيم الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م؛ مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م.

المدينة / القرية	العائلات
	النجار، عطاالله.
قرية دمرة	عكاشة، أبوركبة، سويلم.
قرية بيت دراس	أبوشمالة، عابد، بارود، تايه، منصور، زهد، الخطيب، المقادمة.
قرية قبيبة	أبو طاقية، الضعيفي.
قرية هوج	أبو عقل، أبو العيش، شعبان، العكلوك، العامودي، قبيبة.
قرية بربرة	نصار، أحمد، عايش، يونس، صالحة، عدوان، الأشقر، أبو نحل، نشوان، العزامي، الشريف، الكرد.
قضاء بئر السبع	بدو الترابين، سواركة، منايعة، أبورواع، ثابت، العجرمي[1].

يتضح من خلال الجدول السابق أن أهالي المخيم هم مزيج من أهل المدن والقرى والبدو، وغالبيتهم هم من اللواء الجنوبي الفلسطيني، لواء قضاء غزة. حيث ضم مدينة واحدة وهي المجدل "المدن"، وقضاء بئر السبع "بدو"، والباقي كانت قرى " قرويين فلاحين".

المختار:

تميز المختار بعدة سمات شخصية مرغوبة بين أفراد العائلة والمجتمع، قبل الهجرة وبعد الهجرة ووصول اللاجئين الى قطاع غزة واستقرارهم في مخيم جباليا، كان لكل عائلة مختار، ولكل قرية مختار. ويتم اختيار المختار من قبل أفراد عائلته، ويقوم بعدة أدوار على نطاق العائلة أو القرية أو المخيم، فيقوم المختار بحل المشاكل العائلية، أو مشاكل العائلات الأخرى، تقديم المساعدة لأبناء عائلته، يعد صلة الإتصال بين العائلات والحكومة، النصح والإرشاد لأفراد عائلته، التدخل في الزواج بين أفراد العائلة[2]. وكان الأهالي والناس يحترمون المختار، ويتم الخضوع لرأي المخاتير، ورجال الإصلاح بدون مناقشة[3]، وكان للمختار في عهد الاحتلال

(1) مقابلة مع خليل حسن يوسف سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع يوسف سالم التلولي بتاريخ 2015/3/14 أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبد الله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م؛ مقابلة مع سلمان محمد إبراهيم الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م؛ مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م. مقابلة مع عمر عبد العزيز أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ2015/3/13م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع إبراهيم جابر أبوندى بتاريخ2001/6/23م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الاسلامية؛ مقابلة مع محمد عبد الرحمن الحلبي بتاريخ2001/6/19م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الاسلامية.

الإسرائيلي دور كالمعرف يأخذه الجيش إلى أي بيت أو أي شخص، ويقوم بتجميع إحصاءات البلد والطابو، والمواليد ويرسل تلك السجلات للحكومة التابع لها في غزة[1].

بعد أن يتوفى المختار يأتي بعده أفضل أبناءه ليقوم على المخترة، فكانت المخترة تتبع النظام الوراثي، وكان للمختار مكان يسمى الديوان يجتمع فيه الرجال من أبناء العائلة الواحدة او من أهالي القرية أو المدينة، فيجلسوا في الديوان ويديروا كل أمور حياتهم، وتحل المشاكل داخل الديوان، وفي الزواج يتم الرجوع للديوان[2]، وكان (الختايرة) الرجال من كبار السن يجلسون في الديوان من الصبح حتى الظهر، ومن بعد العصر حتى العشاء، وفي رمضان يتم الفطور داخل الديوان مجتمعين على سفرة واحدة، وكان لكل عائلة ديوان، ولكل قرية ديوانا، حتى قبل الهجرة كانت بعض القرى لديها ديوان مثل ديوان آل أبو القمصان في دير سنيد وأيضا قاموا بانشاء ديوان في مخيم جباليا، وديوان آل أبو عيدة في المخيم.

ومن المخاتير في دير سنيد المختار محمد مصطفى أبو القمصان ثم ابنه الشيخ موسى محمد مصطفى أبو القمصان، ومختار قرية برير كان المختار سلمان ضاهر، ومختار عائلة مسعود عبد الفتاح محمود حسين مسعود[3].

السمات الشخصية التي يجب أن يتميز بها المختار:

- أن يكون ذو وضع اقتصادي جيد يمكنه من القدرة على تأدية عمله.
- يتميز بالكرم، وبالفطنة والذكاء.
- رجل دين وأخلاقه عالية.
- يتميز بالصبر وتحمل المسئولية تجاه عائلته وأفراد مجتمعه.
- القدرة على إتخاذ القرارات المناسبة حسب المواقف.
- القدرة على التواصل بين العائلة والجهات المسئولة، والتأثير في الاخرين.
- أن يكون شخص يثق به الناس، يتسم بالكتمان وحفظ الأسرار.
- أن يكون ملما بالعادات والتقاليد والأعراف.
- لديه شخصية قيادية

---

(1) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ محمد محمود حجازي بتاريخ2015/3/12م أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع خليل يوسف سرور بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة.

– يعرف القراءة والكتابة.
– مساعدة الناس في تحقيق مصالحهم، وحفظ حقوقهم المشروعة لدي الدوائر والجهات الرسمية.
–حل المشكلات، داخل عائلته أو غيرها، أو فيما بين العائلات[1].

المشاكل التي تواجه المختار:

–الانتماءات السياسية: لعبت دوراً في زيادة حدة التوتر بين المختار والحكومات القائمة، وأصبح المختار يهان ويزج في السجون، بدلاً من الاحترام والتقدير إذا أرادت الحكومة المختار دعمته ورفعت من مكانته الاجتماعية، وإن كان عكس ذلك فأنها تهمله وتحرض الناس عليه.
–ضعف مكانة المختار بين أهالي المخيم، حيث اتجهوا إلى قوة القانون، بدلاً من أن تحكم العادات والتقاليد والأعراف الموجودة، وقاموا بإنشاء لجان الإصلاح، وتراجع دور المخاتير[2].

لجان الإصلاح:

كان رجال الإصلاح قديما من كبار العائلات أو المتعلمين في العائلة الملم بالعادات والتقاليد، وحلت المشاكل بين الناس عن طريق لجان الإصلاح، وكان بالإمكان الاستعانة بعدة اشخاص من خارج العائلة من عدة عائلات وشخص من عائلته، وكانت الناس تكرم وتمون على بعض، ولديهم القدرة على التأثير على بعضهم البعض، وفي فترة الاحتلال الإسرائيلي قامت سلطات الاحتلال بسحب المخترة من بعض المخاتير إلا أن المخاتير ظلوا يقوموا بدور رجال الإصلاح، وتمت لجان الإصلاح قائمة حتى مجيء السلطة، فشكلت لجان الإصلاح للعشائر، وأقيمت مقرات للجان الإصلاح وصرفت لهم معاشات من الحكومة، وبعد ذهاب السلطة عن غزة، وتولية حماس الحكومة ظلت لجان الإصلاح موجودة فتم تشكيل لجان من حماس ومن خارج حماس ليقوموا بحل مشاكل الناس[3].

العلاقات الاجتماعية في المخيم:

يتبادر إلى الذهن عند تناول موضوع العلاقات الاجتماعية هو كل ما يدور بين الأفراد على مختلف أعمارهم وأجناسهم، ومدى توافقهم واختلافهم وترابطهم الاجتماعي. فكان من الضروري الحديث عن العلاقات الاجتماعية داخل مخيم جباليا رغم صغر مساحته، وأن المخيم

---

(1) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ2015/3/10 أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع محمد محمود حجازي 2015/3/12م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عمر عبد العزيز أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

كما سلف الذكر يتكون من عدة مدن وقرى مختلفة فكيف كانت العلاقات سابقا وحاليا؟ أيهما أفضل حسب وجهة نظر الرواة.

كانت العلاقات بين أبناء المخيم علاقات جيدة حيث كانوا يقفون بجانب بعضهم البعض في المناسبات المختلفة، في بداية الهجرة كانت العلاقات متماسكة بين الأهل والجيران والناس على اختلافهم، علاقات قوية متينة تربطهم المحبة والإخاء والتعاطف والتسامح والتعاون في الافراح والاتراح، والاحترام المتبادل فيما بينهم صغارا وكبارا، والكل يتمنى لغيره الخير كأنه يتمنى لنفسه، فعلى سبيل المثال في الافراح تجد كل أهل المخيم يقفوا بجانب أهل الفرح، ويتعانوا معهم في تجهيزات الفرح، ويشعروا بالفرح لغيرهم[1].

أيضا تقاسم الناس لقمة العيش فيما بينهم حتى لا يكاد يبيت أحد دون عشاء، وعندما يموت شخص من قرية ما يأتي كل الأهل والاقارب والمعارف والجيران لتأدية واجب العزاء ويحد الناس على الميت لمدة 40 يوم، وإذا وجد تحديد موعد لزواج شخص في فترة الوفاة فإن أهل الفرح يقوموا بتأجيل الزواج حتى تنتهي فترة الحداد على الميت[2].

كانت الروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة والجيران وأهل المخيم قوية تربطهم علاقة الاخوة والنسب والجيرة. كان الصغير يحترم الكبير أياً كان أصله، والكبير بدوره يعطف على الصغير ويقدم له النصيحة والموعظة، كان الصغير يسمع كلمة من أكبر منه سناً وأفهم منه علما، كان الناس يقدروا المعلمين جل التقدير، وصلة الرحم كانت مستمرة بين الناس غير منقطعة يزور الناس بعضهم بعضا من فترة لأخرى للاطمئنان على أحوال بعضهم البعض[3].
والسبب في ذلك إن معظم الناس كانت في البداية هم من الطبقة الفقيرة فكانت العلاقات أفضل بكثير مما هي عليها اليوم؛ بسبب اختلاف طبقات الناس ووجود فوارق اجتماعية واقتصادية وسياسية بينهم اختلفت العلاقات بينهم فلم تبقى العلاقات على ما وجدت عليه في بداية الهجرة. فاليوم تجد الفرح والكره في نفس الشارع لا احترام للشعائر الدينية، ولا للعادات والتقاليد، ولا لحق الجيرة، صلة الرحم تكاد تقتصر على المناسبات أو الأعياد، الاحترام قليل بين الناس، الناس لا

---

(1) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى جبر أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع خليل حسن يوسف سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع يوسف سالم التلولي بتاريخ 2015/3/14 أجرتها الباحثة .

(3) مقابلة مع سلمان محمد إبراهيم الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م؛ مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م. مقابلة مع عمر عبد العزيز أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

تعطف على بعضهم البعض كل مشغول بنفسه، لا يهتم بغيره من أقارب أو جيران أو أهل، المشاركة في الافراح والاتراح قليلة جدا بين الناس[1].

من المعروف أن المخيم قسم الى بلوكات أو حارات حسب القرية التي هاجر منها اللاجئون فكان أبناء المخيم يتعصبوا لأبناء البلدة التي هاجروا منها فإذا حدثت مشكلة يقف أبناء البلدة الواحدة بجانب بعضهم البعض[2].

تميزت العلاقات بين أبناء المخيم بالترابط والتعاطف والوقوف إلى جانب بعضهم البعض في فترات الاحتلال الإسرائيلي ومحاصرة المخيم، وفي الانتفاضة الأولى، وانتفاضة الأقصى، والحروب الأخيرة التي شهدها قطاع غزة، حرب 2008–2009، حرب2012، حيث كان الناس يساعدوا بعضهم البعض في الازمات والحروب ووقت الشدة، ويستقبلوا بعض الأهالي والجيران ممن تقصف بيوتهم، أو التي لم تكن صالحة في الشتاء، ويتقاسم الجيران ما في بيوتهم من مأكل ومشرب إذا حدث نقص لدى البعض، خاصة أن الوصول للأسواق كان غاية في الصعوبة والخطر على اختلاف الفترات التي مر بها المخيم من حظر تجوال ومنع الناس من الخروج من المنازل، أو بعد الحروب الدموية والمهلكة التي شهدها قطاع غزة والمخيمات[3].

من خلال مما سبق يتضح أن العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة في السابق أفضل مما هي عليه اليوم، حيث يبدو أن الفقر يوحد الناس ويربطهم ببعضهم البعض، ولكن تحسن الوضع الاقتصادي، واختلاف الأوضاع الاقتصادية داخل المخيم أدى إلى ضعف وفتور العلاقات الاجتماعية بين الناس.

مكانة المرأة في المخيم:

أهتم الدين الإسلامي باحترام المرأة وضمن لها حقوقها، واخرجها من العبودية إلى الحرية. فالمرأة هي نصف المجتمع، والام، والمربية، والمعلمة، والطبيبة، والمناضلة، فاختلفت مكانة ودور المرأة من فترة إلى أخرى نتيجة لتغير الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية في المجتمع والمخيم.

تأثرت جميع فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني بنكبة 1948م، بما في ذلك المرأة الفلسطينية جراء قيام الكيان الصهيوني بالاستيلاء على الجزء الأكبر من ارض فلسطين وطرد السكان من بيوتهم وقراهم، حتى وجد ما يزيد عن 900 ألف فلسطيني بلا مأوى وبلا مصدر

---

(1) مقابلة مع عبد الله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع إبراهيم أبو حسين بتاريخ2001/7/3م؛ مقابلة مع محمد عبدالرحمن الحلبي بتاريخ2001/6/19 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الاسلامية.

(3) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ2001/6/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الاسلامية.

رزق، عدا عن تشتتهم في مخيمات اللجوء في الضفة الغربية، قطاع غزة، الاردن، سوريا، ولبنان[1].

بالنسبة لنظرة المجتمع للمرأة فقد كانت تتفاوت نظرتهم للمرأة ففي المدينة النظرة للمرأة تختلف عن النظرة داخل القرية، وبالقرية تختلف عما هو في البداوة، إلى ظهور المخيمات التي ضمت المرأة المدنية، والقروية، والبدوية، حيث اختلفت اختلاف وتعدد أدوار المرأة من مكان إلى آخر واختلاف الثقافات المنتشرة[2].

إن بعض من الناس كانوا يغضبون عند ولادة البنت، لأن البنت بعد تربيتها وتعليمها وتلبية متطلباتها فإنها في نهاية المطاف ستتزوج ووترك أهلها بخلاف الولد الذي يبقى مقيما بين أهله، ولكن بعض الرواة تحدث عن البنت بأنها نبع الحنان والشفقة واهتماما بوالديها أكثر من بعض الأبناء، والبنت بحاجة لرعاية من الاهل واحترام ومودة وعطف وشفقة أكثر من الأولاد[3].

كانت هناك تفرقة في المعاملة بين الذكور والاناث لدى بعض العائلات، والبعض الآخر يوازن في المعاملة بين الذكور والاناث وذلك بحكم وعيهم الديني، ومستواهم العلمي، ولدى البعض نظرة إلى أن الذكر يستطيع أن يواجه الصعاب والشدائد ومسئول عن الأسرة بخلاف الأنثى، إلا أن الأنثى أثبت جدارتها في استطاعتها الوقوف بجانب الرجل وتضحي مثله وتحمل المسئولية[4].

فقد كانت المرأة مغلوبة على أمرها في مختلف المجتمعات يكرمها البعض، وبعضا يهينها، تحرم من حقها وميراثها، الكلمة الأولى والأخيرة في جميع الامور التي تخص المرأة كانت بيد الرجل المسئول عنها[5]، وفي بداية الهجرة كان نادرا تجود البنت برأيها ويسمع لها كلمة، ولكن الأمور تغيرت عندما أصبح المجتمع عامرا بالعلم والثقافة والوعي فكان يفتي في أمر من أمرها إلا برأيها وكثيرا ما تستشار في أمور ذات علاقة خاصة بالاسرة أما بالنسبة لمعاملة الأخوة

---

(1) غازي الخليلي: المرأة الفلسطينية والثورة، ص83.

(2) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع محمد عبدالرحمن الحلبي بتاريخ2001/6/19م؛ محمود عطية أبو سالم بتاريخ2001/3/22م؛ محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الاسلامية.

(4) مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/23م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(5) مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/.1م أجرتها الباحثة.

الذكور مع اخواتهم الإناث فكانوا الذكور هم مسيطرون على أخواتهم الاناث ويرجع ذلك الى القوة التي يتمتع بها الرجل على اختلاف الأنثى[1].

لكن الأمر اختلف بعد أن انتشر التعليم فتغيرت النظرة للمرأة لتصبح أكثر احتراما وتقديرا وينظر لها ويعتبرها شريكة في الحياة بمختلف جوانبها، ويحترم رأيها ويؤخذ به، إذا كان رأي صائب وصحيح، وبالنسبة للدور المرأة في شئون البيت فهي الدعامة الأولى في البيت والركيزة التي تنشئ الأجيال والابناء وتعدهم للحياة إذا صلح الفرد صلح المجتمع[2].

عمل المرأة:

لا يختلف عمل المرأة الأساسي في المخيم عن بقية النساء في قطاع غزة، وتقع على عاتقها مسئولية أعمال المنزل، والمرأة منذ بداية الكون وحتى نهاية الدنيا هي المسئول الأول عن تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة دينية مستقيمة، وتقوم بالاهتمام بكافة شئون الأسرة، وتحرص على تعليم أبنائها وحل واجباتهم المدرسية، تلك القواسم المشتركة بين جميع النساء في المخيم وغيره[3].

حدثت تغيرات نسبية في القيم العشائرية والتقليدية التي كانت سائدة وتحكم القرى والمدن الفلسطينية بعد نكبة 1948م، وتغيرت ملامح العلاقات الاجتماعية وسط التجمعات الفلسطينية، وتم السماح للمرأة بالخروج على العمل، وعمل عدد كبير من النساء في اعمال الفلاحة والاعمال المنزلية[4]، وللمساعدة على توفير مصدر الرزق عملت الحركة النسائية من خلال الجمعيات والاتحادات الخاصة بالمرأة على إنشاء مراكز التدريب المهني، عقد الدروات لتهيئة المرأة مهنيا مثل (مشاغل الخياطة، النسيج، التطريز، الاعمال اليدوية، إقامة الندوات، القاء المحاضرات التأهيلية والثقافية، افتتاح رياض الأطفال والمشاريع الإنتاجية) التي توفر دخل للأسرة ولو كان بسيطا[5].

بعد هزيمة 1967م قامت إسرائيل باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وأصبح إسرائيل تتحكم في جميع الموارد والخدمات، وفي الوضع الاقتصادي، وفرض الضرائب الباهظة، وملئ

---

(1) مقابلة مع إبراهيم جابر ابوندى بتاريخ 2001/6/23م؛ مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع إبراهيم جابر ابوندى بتاريخ20011/6/23م.

(3) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى جبر ابوسلامة بتاريخ 2015/3/13م.

(4) زينب الغنيمي: تطور وضع المرأة الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع210، ص44.

(5) عزت دراغمة: الحركة النسائية في فلسطين 1903_1990م، ص52،53.

السوق المحلية الفلسطينية بالبضائع الإسرائيلية[1]، ولم يكن على المرأة الفلسطينية أينما وجدت في المدن والقرى والمخيمات والمرأة في مخيم جباليا شانها شأن مختلف النساء سوى ان تواجه مع شعبها قسوة الأوضاع في تلك الفترة وأن تمد يد العون لأسرتها وأهلها وتدافع عن أرضها مع أبناء شعبها، فازدات نسبة النساء العاملات من عام 1967- 1978م إلى 119%، دون العاملات في مجال الزراعة[2]، عملت المرأة في مجالات متعددة، وتجاوزت المهن التقليدية مثل التمريض، الحياكة، التعليم، التطريز، الزراعة المنزلية، ودخلت ميادين عمل جديدة مثل العمل الزراعي المأجور، الصناعات التحويلية المنزلية (التعليب والتغليف)، العمل في مصانع الملابس الجاهزة، الصناعات الحرفية كالخزف والفخار وأشغال القش، ومع ارتفاع مستوى تعليم المرأة الفلسطينية اتجهت نحو الاعمال الإدارية، المكتبية، الطب، المحاماة، الهندسة، الصيدلة، والصحافة، والجهاد[3].

كان للمرأة في فترة السبعينات وفي فترة انتفاضة 1987م وفي انتفاضة الاقصى2000 وحتى في الحروب التي شهدها قطاع غزة في السنوات الأخيرة، دورا بارزا حيث وقفت وقفة جهادية إلى جانب الشاب والختيار والطفل المقاوم، فكانت المرأة تقوم بتكسير الحجارة، واخفاء بعض الشباب المقاومين، وتطهي الطعام للمقاومين، تقف بوجه جنود الاحتلال اذا أرادوا أن يأسروا شابا فتقوم النساء بتخليصه من الجيش، وكانت بعض النساء تسير مع الشباب المقاومين حتى لا يعترض لهم جيش الاحتلال[4]، وشاركت المرأة في انتفاضة الأقصى بخروجها في المسيرات ضد الحاشدة ضد الأعمال الإرهابية التي يقترفها الجيش بحق المقدسات في الأقصى، وبحق أبناء الشعب الفلسطيني من أسر وتعذيب وتنكيل، وقامت البعض بعمليات استشهادية سيتم الحديث عنهن في الفصل الخامس من هذه الدراسة[5].

تعليم المرأة:

سمح للمرأة بالخوض في مجال التعليم في الفترة 1948- 1967م، لتكون أكثر تأهيلا وقدرة على القيام بأعمال توفر الدخل المادي لأسرتها، كذلك الرجال ازدادت توجهاتهم نحو التعليم في

---

(1) دنيا الأمل إسماعيل: المرأة الفلسطينية من هزيمة 1967م إلى انتفاضة 1986م، رؤية، ع 10، 2001م، ص79.

(2) محمد جعفر المرأة الفلسطينية في قلب الانتفاضة، بلسم، ع201، 1992م، ص68.

(3) دنيا الأمل إسماعيل: المرأة الفلسطينية من هزيمة 1967 إلى انتفاضة 1987م، رؤية، ع10، 2001م، ص80.

(4) مقابلة مع بشرى جبر أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(5) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ2015/3/10م أجرتها الباحثة.

مدارس الاونروا[1]. وفي فترة الاحتلال الإسرائيلي (1967- 1987م) نالت المرأة الفلسطينية نصيبا وافرا من التعليم على الرغم من شروط الاحتلال التعسفية ضد المؤسسات التعليمية وتعطيل الدراسة والتدخل في المنهاج الدراسي، في قطاع غزة من الفترة 19970- 1984م انخفضت نسبة الامية في صفوف النساء من سن 14 سنة فما فوق من 65.1% إلى 35.1%. وارتفعت نسبة النساء اللواتي أنهين 9 سنوات دراسية في قطاع غزة من 19% عام 1970م إلى 37% عام 1982م[2].

جدول يوضح الحالة التعليمية للإناث في مخيم جباليا 2007 م[3]:

أمي	1.220
ملم	1.745
إبتدائي	3.232
إعدادي	3.889
ثانوي	2.990
دبلوم متوسط	492
بكالوريوس	828
دبلوم عالي	9
ماجستير	16
دكتوراة	-
غير مبين	10
المجموع	14.431

(1) غازي الخليلي: المرأة الفلسطينية والثورة، ص93.

(2) زينب الغنيمي: تطور وضع المرأة الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع210، 1990، ص53،54.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: النتائج النهائية للتعداد2012،ص48.

المبحث الثاني :
التراث الشعبي في مخيم جباليا
(1954-2013م)

تعريف التراث الشعبي:

التراث لغةً:

من ورث: ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثاً ورثةً، قال ابن الأعرابي: الوِرْثُ، والوَرْثُ، والوِرَاثُ، والإراثُ، والتُّراثُ واحد، والتراث أصل التاء فيه واو، وهو ما يخلفه الرجل لورثته [1].

اصطلاحاً:

يطلق على الأفكار والمعتقدات والعادات الشعبية، ووسائل ممارستها، ذلك يعني أن المفهوم يشمل على الآداب والفنون، مثل: الشعر، والرقص، والغناء، والمعتقدات، مثل: الاعتقاد في السحر، والجن، والأولياء، كذلك القيم والعادات والتقاليد، مثل: زيارة المقابر، والاحتفالات الدينية، بالإضافة إلى الممارسات الطبيعية الاعتقادية، منها: الطب الشعبي[2].

وقيل أنه: يشمل كل ما أنتجه شعب ما على مدى تاريخه، من: زخارف، وعمران يتجلى في المعالم الدينية، والثقافية في الأبنية العامة، والخاصة، سواء ما بقى منها ظاهراً للعيان، أو ما هو موجود في باطن الأرض، من تماثيل، وبقايا وبنيان، كما يشمل ما طوره الشعب، واستخدمه قديماً، أو مازال يستخدمه، من أزياء، وأدوات، ونقوش، ورسومات، كتابات حرف، وفنون، وموسيقى، وغناء، وألعاب، وحكم، وأمثال، وقيم، وسلوكيات[3].

أما الكاتب حسن حنفي فأضاف لما سبق في تعريف التراث، موضحاً المقصود به بالأمثلة بما يشمله من مجالات:" وهي المرتبطة به: الأرض، والإنسان، واللغة، ألا وهي التراث المادي الذي يضم كل ما تراه العين، والتراث الفكري والذهني، الذي يضم كل ما أبدعه الفكر، والتراث الفني الذي يضم جميع أنواع الابداع الفني، الممارسات المختلفة من طقوسية، وغير طقوسية، ويضم التراث كل الثقافة المادية: الأسوار، والقلاع، والحصون، ويضم المواقع الأثرية، كذلك السوق، والخان، البئر، والحي، الحوش، المنزل وأعمدته وقناطره ونوافذه[4].

---

(1) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ): لسان العرب، ج2، ص 227_228.

(2) سلام، رفعت: بحثاً عن التراث العربي، ص 240.

(3) عواد، محمود: بيليوغرافيا التراث الثقافي لمدينة القدس، ص

(4) النمورة، محمود: الفلكلور في الريف الفلسطيني، ص 37.

يمكن القول إن التراث نمط حياة وممارسات يومية لا تنتهي ولا تقف عند حد. وجزء من اللهو والازياء والطعام والمسكن، والتراث معتقدات وعادات وتقاليد واحتفالات، ومواكب زفاف وجنازات.....[1].

أنواع التراث الشعبي:

هو كل ما أورثه السلف للخلف في شتى مجالات الابداع البشري[2]، فالتراث الشعبي وصف بالشعبي، لأنه تراث غير مكتوب يتداوله الناس، بالسماع، والتقليد، وهو تراث محلي. يتعدد بتعداد البيئات والأمكنة، حتى أنه يختف في قريتين متجاورتين في بعض جوانبه، كما تختلف لهجات الكلام وطرق نطق الحروف ويشمل التراث الشعبي: لطعام، والشراب، واللباس، والأشجار، والنباتات، والمناسبات في الافراح والاتراح، والاعياد السنوية...الخ[3] ويشمل التراث الشعبي ثلاثة أنواع هي:

1- التراث المادي:

يتكون التراث المادي من وصف لأشكال وأحجام الأدوات التي استعملها الناس قديما في حياتهم اليومية، يتناول، الألبسة الشعبية، الحرف اليدوية، وأشكال هندسة البيوت، والقرى[4]، يضم المساجد والكنائس وقبور الاولياء والصالحين، والقلاع والحصون، والسوق والخان[5]

2- التراث الفكري:

يضم كل ما أبدعته شرائح الشعب خلال العصور في مختلف المضامين: الفقه الفلسفة اللغة الأدب الشعر النثر التاريخ الجغرافيا الطب الزراعة التعليم وغيرها، والمعتقدات والتقاليد والطقوس، والقضاء الشعبي الذي يقوم على أسس من العدل والنزاهة[6].

---

(1) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص257.

(2) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص258.

(3) محمد محمد شراب: غزة هاشم وثغر المرابطين، ص445.

(4) هالة أبو طاقية: الجهود الفلسطينية الشعبية لحماية التراث الشعبي، ص 16.

(5) د. منعم حداد: التراث الفلسطيني بين الطمس والاحياء، ص13_14.

(6) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص259.

3- التراث الفني:

يشمل العزف، والغناء والموسيقى، الالحان، الآلات الموسيقية، الدبكات والرقصات، والاهازيج والتهاليل، واغاني الافراح، واغاني العمل والمناسبات الدينية، بالإضافة الى الشعر[1]

أولا: العادات والتقاليد:

لكل شعب من شعوب العالم عادات وتقاليد وللشعب الفلسطيني ولاجئي مخيم جباليا عاداته وتقاليده الخاصة، ولا شك أن هناك تشابه في عادات وتقاليد اللاجئين الذين وصلوا إلى قطاع غزة مع السكان في القطاع، وتأثرت العادات والتقاليد بظروف المجتمع، فالبعض ما زال متمسك بالعادات القديمة حفاظا على عادات وتقاليد أجداده وآبائه والبعض الآخر يقتبس من غيره ويتماشى مع العصر الذي يعيش فيه.

العادات تمثل دورة الحياة اليومية (الميلاد، الزواج، الوفاة)، وتمثل: تقاليد الضيافة والزيارة، والتهنئة، والتعزية، كذلك انتشر بين الناس تقاليد التحية والمجاملة، والجوار، بالإضافة إلى تقاليد التربية الشعبية، والعادات العشائرية، حتى اعتبرت قانون اجتماعي بين الناس[2].

يعد 99% من اللاجئين الفلسطينيين الذين قطنوا قطاع غزة تابعين لنفس الإقليم إداريا قبل عام 1948م، وبالتالي، فإن العادات، والتقاليد بين اللاجئين، وسكان قطاع غزة متقاربة الى حد كبير. حافظ اللاجئون الفلسطينيون على نقل عاداتهم وتقاليدهم من افراح واحزان الى أبنائهم واحفادهم رغم تعدد أصولهم داخل المخيم الواحد[3].

تمسك كبار السن بالعادات والتقاليد وتحلل الشباب منها ولم يهتموا بها وذلك إن دل يدل على جهلهم بأهمية العادات والتقاليد.

1- الأطعمة والاشربة:

تنوعت الأطعمة والاشربة في قطاع غزة ومخيم جباليا، تبعا لتنوع السكان حسب أصولهم القروية والمدنية والبدوية. ولا يكاد يختلف المخيم في أكلاته الشعبية عن باق مدن ومخيمات قطاع غزة، ونذكر أهم المأكولات التي لا زالت حتى اليوم منها: المفتول، السماقية، الرمانية،

(1) منعم حداد: التراث الفلسطيني بين الطمس والاحياء ، ص14

(2) حسين لوباني: معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص 306.

(3) نبيل السهلي: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة ، ص231.

القدرة، والدقة[1]. وأيضا ورق العنب، المقلوبة، الفلافل، السمك المملح (الفسيخ) يتناول خاصة في وجبة فطور أيام الأعياد، الفتة[2].

ومن الحلويات المعروفة في غزة ومخيماتها ومدنها نذكر:

السمسمية، الفستقية، البقلاوة، البورما، أصابع زينب، الكعك بعجوة، المعمول، الغريبة ، الزلابية، المهلبية، رز بالحليب، غزل او شعر البنات، الكنافة، القطايف، الملبن، الحلاوة وغيرها. ومن الشراب: السوس، الخروب، البراد، التمر الهندي[3]. الشاي، السحلب، الحلبة المطحونة، اليانسون، القهوة، عصائر طبيعية[4].

2-الزي والملابس:

حدث تطور بالنسبة للملابس بمرور الزمن ومع ذلك بقي كبار السن (رجال- نساء) يحتفظون بزيهم القديم كنوع من الأصالة والمحافظة على التراث والهوية الفلسطينية.

يعتبر الزي الفلسطيني من أقدم الأزياء في العالم. وعلاقته بمنتجات البيئة في فلسطين، وبحاجة الانسان، فيها علاقة قائمة منذ آلاف السنين، حتى إن الأثواب التقليدية الفلسطينية اتخذت الاشكال والألوان والأنماط التي تناسب البيئة والانسان فيها[5].

قد بدا بوضوح أن السكان اللاجئين في غزة قد احتفظوا بزي مدنهم وقراهم التي هاجروا منها قبل نكبة عام 1948م، فملابسهم مجتمعة شكلت لوحة فنية فسيفسائية رائعة للزي الفلسطيني الأصيل وجسدت التراث المادي الفلسطيني. ومن الامثال التي قيلت في الملابس:

- كل بلد إلها زي وكل شجرة إلها في[6].

إن الفلسطينيين القادمين من قرى ومدن مختلفة في فلسطين (قبل النكبة) حملوا معهم تراثهم الشعبي فكان هناك تنوع في الزي (الثوب) نتيجة تنوع السكان في مخيم جباليا، فكانت معظم النساء تلبس الثوب الفلسطيني، وتميزت كل قرية بثوبها فعلى سبيل المثال كان أهل المجدل ممن

---

(1) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص303.

(2) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ احمد الساعاتي: التطور الثقافي، ص303.

(4) مقابلة مع بشرى حسن أبوسلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(5) الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني، مج 4، ص691.

(6) احمد الساعاتي : التطور الثقافي في قطاع غزة، ص310.

نقلوا صناعتهم الى غزة، حيث عملوا بالنسيج وأصبحت الغالبية من النساء تكتسي الثوب المجدلاوي[1].

الكساء:

وصل الأهالي على قطاع غزة بعد النكبة وتهجيرهم من ديارهم بملابس قديمة وممزقة، وكانوا يرقعونها لأنهم لا يملكون النقود؛ لشراء ملابس جديدة، فكانت من الملابس التي يرتدونها الرجال عند وصولهم إلى غزة:

الحطة أو الكوفية، والشمّاغ:

الحطة عبارة عن منديل كبير مربع الشكل، طوله 70 سم، لونه أبيض، يتدلى من الأطراف شراشيب عبارة حبيبات من القطن المنسوج متصلة ببعضها البعض بشكل سلسلة تدعي الأهداب، وتكون بشكل مثلث كبير، توضع على الرأس، أما الشماغ قليل الانتشار في بعض المناطق، يشبه الحطة إلا أنه أكبر منها، وهي كلمة تركية بمعنى لثام، طولها حوالي متر، وعليها نقشات سوداء أو حمراء، ويطلق عليها أيضاً بالشماغ العراقي[2].

السروال، أو الشروال:

مصنوع من قماش قطن بلون أبيض،أو أسود وهو واسع فضفاض، وله رجلان ضيقان، وله دكة من الخيط القوي حيث يشدها الرجل ليحزم بها اللباس حول وسطه[3].

القميص:

مصنوع من قماش قطني لونه أبيض، أكمامه طويلة، ليس له قبة حول الرقبة، وهو طويل جداً غالباً يتجاوز الركبتين[4].

---

(1) مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(2) حكمت فريحات: اليامون جغرافيا تاريخ فلكلور، ص 98.

(3) محمد شعث: العادات والتقاليد الفلسطينية، ص 212.

(4) حكمت فريحات: اليامون جغرافيا تاريخ فلكلور، ص 98.

الصرطلي:

ثوب خاص بالرجال، يكون غالباً من الحرير، أو نسبة كبيرة منه، وهو مخطط طولياً وله ألوان عديدة، يشبه الديما، لكنه مصنوع من القطن[1].

أما النساء فكانت ثيابهن مطرزة، ولم يتأثروا بكساء أهل غزة، حيث كان ملابس اللاجئين يختلف عن كساء أهل غزة ولذلك حافظوا على أزيائهم، وقد قدمت جمعية الكويكرز الغزل ووزعته على بعض الأشخاص، ليصنعوا منها الملابس ثم وزعوها على اللاجئين في مقابل أجر مادي، كما قدمت لهم بعض الملابس للنساء والرجال والأطفال، وكانت تلك الملابس مستعملة ولم تتناسب مع الزي التقليدي للاجئين، وتتنافى مع العادات والتقاليد، ولكن لأنهم كانوا مجبرين على ذلك لشدة الفقر والحاجة إليها، يضطر بعض الأهالي أن يأخذوا منها ما يناسبهم، ويبيع الباقي بثمن قليل[2].

لم يبقى الحال على ما هو في الكساء، حيث تدافقت كثير من الثقافات الغريبة على المجتمع الغزي، حيث يكاد يختفي الزي الفلسطيني، فتمسك كبار السن بلباس أيام البلاد، فتجد الرجل المسن من يلبس الجلبية، والمرأة المسنة ما زالت تحتفظ وتتمسك بالثوب الذي يميز كل مدينة عن أخرى داخل المخيم. يعتاد الشباب في لبسهم على البنطلون والقميص باختلاف أنواعه واقمشته، والفتيات تتميز الغالبية العظمى في مخيم جباليا بلباس الجلباب أو العباءة الخليجية[3].

ثانيا- المناسبات الدينية:

احتفل الشعب الفلسطيني عامة، أهل غزة وسكان مخيم جباليا خاصة جزء من القطاع لا تختلف بينهم المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يحتفلون بالمواسم والأعياد العامة مثل عيد الفطر، وعيد الأضحى، والمولد النبوي، ورأس السنة الهجرية، وإحياء ليالي رمضان.

---

(1) عباس دويكات: بلاطة ماض حاضر تراث، ص 104.

(2) مقابلة مع خديجة النيرب بتاريخ 2001/3/15م، مقابلة مع لبيبة أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م، مقابلة مع محمد الحلبي بتاريخ 2001/6/19م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(3) مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13 م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عمر عبدالعزيز أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

ليالي رمضان:

يستقبل أهالي قطاع غزة شهر رمضان بالبهجة والسرور رغم كل الظروف والصعاب التي تواجه الناس، وأهالي مخيم جباليا من اللاجئين يستقبلون شهر رمضان بشغف وشوق ومحبة كضيف طال انتظاره، لا يملون منه، فللشهر أجره وفضائله وبركته.

تكثر في شهر رمضان صلة الارحام، والزيارات بين الجيران والأصدقاء، فمن الناس من يقضي زيارته نهارا أو ليلا بعد صلاة التراويح، تزين بعض الشوارع بالأنوار التي تضاء في ليال رمضان خاصة الشوارع التي يتواجد بها المساجد أو المحلات التجارية أو منطقة السوق، أيضا هناك من يقوم بالكتابة على جدران البيوت في مخيم جباليا بعبارات تليق بشهر رمضان، كأدعية، حكم، أحاديث، وما زالت حتى اليوم هذه العادات منتشرة بين جميع سكان القطاع ومخيم جباليا[1]. الأهالي يحيون ليالي رمضان بتلاوة القرآن الكريم وسماع الوعظ وصلاة التراويح في المساجد. ويقوم المسحر بالتجوال ليلا في الشوارع ويقرع على طبلته لينهض الناس من أجل السحور. اتصفت ليالي شهر رمضان في مدن وقرى ومخيمات فلسطين بالسهر، والترفيه، وبعد الغروب تضاء الشوارع والمآذن والدكاكين، وتعرض أنواع الحلوى والمشروبات[2]، ويقوم البعض في اليوم الأخير من شهر شعبان عمل آكلة خاصة حيث يحضرون دجاجاً، أو لحماً، ويقومون بشراء بعض المواد الغذائية والفواكه، وقمر الدين، والدبس والحلاوة، وكانت بعض العائلات تشترك مع بعضها البعض في الإفطار حيث يقوم كل شخص باصطحاب طعامه ويجلسون في ساحة كبيرة . وكان هناك مسحرون يجوبون الشوارع والطرقات في الليل ومعهم طبلة يقومون بالطرق عليه لتنبيه الأهالي بوقت السحور، يرددون:

يا نايمين قوموا وحدوا الله. يا نايم وحد الدايم

وفي آخر الشهر تتصدق عليهم الناس[3].

---

(1) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى حسن أبوسلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عمرعبدالعزيز أبوسلامة بتاريخ2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية؛ احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص281.

أما الأطفال فكانت وسيلة الترفيه الوحيدة لديهم هي عبارة عن علب فارغة يقومون بتثقيبها ووضع الشمعة بداخلها، وكانوا يغنون ويطبلون، وكان الناس قبل النكبة يتخذون غرفاً في بعض البيوت ويجتمعون فيها بشهر رمضان، ولكن بعدها انتشرت المساجد فاجتمعوا فيها ويصلون صلاة العشاء والتراويح[1].

وفي المخيم يوجد عادة في شهر رمضان لدى بعض الناس الذين يتمتعون بوضع اقتصادي جيد يقومون بذبح الذبائح وتوزيع الطعام مطهيا وجاهزا على البيوت للأسر الفقيرة والمستورة، أو توزيع اللحم نيئا[2].

مما سبق يتضح مدى التكافل والترابط بين الناس وهذا ليس غريب على المسلمين فقد وصى الدين الإسلامي على التعاطف والتكافل ما بين الغني والفقير، والقوي والضعيف.

ما زال أهالي غزة عامة، ومخيم جباليا في قطاع غزة، يحتفلون بالأعياد التي سيتم عرضها خلال هذا المبحث:

عيد الفطر:

يحتفل المسلمون أينما وجدوا في أنحاء العالم بعيد الفطر كل حسب عاداته وتقاليده، كما هو الحال مع المسلمين من أهالي قطاع غزة عامة وأهالي مخيم جباليا خاصة. ولعيد الفطر أجواء خاصة داخل المخيم تميزه عن عيد الأضحى، وغيره من المناسبات الدينية.

كان الناس يستقبلون عيد الفطر بشراء الملابس الجديدة في ليلة العيد، من سوق مخيم جباليا أو من الأسواق الأخرى في غزة، تشترى الملابس للأطفال والكبار؛ ولكن الاهتمام بشراء ملابس الأطفال أكثر من الكبار ليفرح الاطفال[3]، وفي يوم العيد كانوا يذهبون لصلاة العيد بالمساجد، ويجهزون الحلويات وخاصة الكعك في بيوتهم ويقومون بتبادل الزيارات، ويقوم بعض الناس بزيارة المقابر في يوم العيد، ويأخذون معهم الكعك والمطبق (زلابيا) والفطائر، والتمر، والبسكويت، وبعض المواد التموينية حيث يقومون بتوزيعها على الناس المحتاجين الذين يتواجدون عند المقابر، والبعض منهم يقوم بإعطاء النقود لمن يقوم بقراءة القرآن لهم على روح

---

(1) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

الميت[1]. لم تبقى ضيافة العيد على ما هي فقد اختلفت ضيافة العيد في الوقت الحاضر اختلافا بسيطا، حيث اعتمدوا على الحلوى الجاهزة، أو الشكولاتة، والقهوة ، والفاكهة، والمشروبات الساخنة أو الباردة، إلا أن الكعك والمعمول ما زال يقدم حتى اليوم كشيء خاص مميز للعيد رغم تعدد الأصناف التي تقدم[2].

للعيد بهجة وفرحة في نفوس الأطفال وأجواء خاصة لقضاء يوم العيد. يخرجوا من بيوتهم لقضاء العيد، يقوموا بشراء الألعاب خاصة المسدسات وقنابل الصوت، وتشتري البنات العاب عرائس الدمى، من النقود التي يقوم بإعطائها لهم من قبل أقاربهم الكبار، وتقضي النساء اليوم في البيت لاستقبال الأقارب والأهل الذين يحضرون لتهنئتهن بالعيد، وتعطى النقود " العيدية" للنساء، أو يقمن بتبادل الزيارات بين الأهالي والجيران والأصدقاء بعد الانتهاء من استقبال ضيوفهن من اهلهن[3].

تحية العيدين المتداولة بين أهالي المخيم " كل عام وانتم بخير" او " كل سنة وإنت سالم" [4] .

عيد الأضحى:

يصوم كثير من الناس أول10 أيام من ذي الحجة في مخيم جباليا والغالبية تصوم يوم عرفة، لا يختلف عيد الأضحى عن عيد الفطر بالعادات والتقاليد والطقوس. إلا بشيء واحد. يقوم الناس بالاستعداد لعيد الأضحى بشراء الذبائح، وذبحها بعد صلاة العيد، ومن لا يستطيع كان يكتفي بشراء الدجاج، وكانوا يوزعون من الأضحية على أرحامهم، وعلى المحتاجين، وكانوا يزورون بعضهم البعض في العيد، وتبقى الناس تضحي حتى اليوم الثالث، وكان الرجال يذهبون لأداء صلاة العيد في المساجد، أما النساء فتبقى في البيت لتجهيز الحلويات، وأعداد الطعام، لكن الحزن على ترك الديار، وما خلفته النكبة من آثار سلبية على المجتمع كانت هي السائدة على نفوس الناس[5].

---

(1) مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م، مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(4) احمد الساعاتي: التطور الثقافي، ص281.

(5) مقابلة مع خديجة يونس النيرب بتاريخ 2001/3/15م، مقابلة مع محمد عبد الرحمن الحلبي 2001/6/19م، مقابلة مع محمد إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

الحج:

الحج الركن الخامس من أركان الإسلام، وفرض الحج على كل مسلم قادر ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. يسافر الناس مجموعات لتأدية فريضة الحج، وتذهب النساء مع محرم لها.

كان اللاجئون يحجون في بداية هجرتهم عن طريق القطار من غزة حتى السويس، وبعد ذلك يستقلون البواخر إلى جدة، وقد كانت باخرة يونانية تأتي على شاطئ بحر غزة لتقل الحجاج بعشرة جنيهات مصرية، حيث يمكثون أسبوعين في البحر وكانت طول المدة التي يستغرقونها في الحج من الصعوبات التي يلقونها لتأدية فريضة الحج 45 يوماً، أما عن تكلفة الحج فكانت تصل من 30 أو 40 ليرة مصري، وكان عدد كبير يذهب لإيجاد فرص عمل لهم، وكانوا يمكثون فترة طويلة، وعند احتلال إسرائيل لغزة عام 1956م قامت السعودية بمنح من كان يوجد عندها من العمال الفلسطينيين الإقامات[1].

لم يبقى الحج على ما هو فقد تغيرت فأصبح السفر لا يستغرق أيام ، غير أن تكلفة الحج أخذت ترفع شيئا فشيئا وذلك نتيجة الغلاء الاقتصادي العالمي، ارتفعت تكلفة الحج في الوقت الحاضر لتصل إلى3000دينار اردني للشخص الواحد.

في عام 2007 منع الحجاج في قطاع غزة من السفر إلى السعودية لأداء فريضة الحج، حيث أغلقت المعابر البرية في القطاع، وفرض الحصار على قطاع غزة وسكانه؛ نتيجة لفوز حماس بانتخابات المجلس التشريعي[2].

وكانت دائرة الأوقاف هي المسئولة عن شؤون الحج، أما المكاتب فكان مكتب طافش، ومكتب الشرفا هما المسئولين عن شؤون الحج، وكانوا يحتفلون بقدوم الحجاج بالفرح والأغاني، والذبائح، ويقدم لهم الحجاج الهدايا، مثل الطاقية والمسابح[3]. وبعض الملابس منها الجلبية للرجال، والعباية الخليجية للنساء، والكحل للفتيات، والعطور، وفي الوقت الحالي شملت الهدايا بعض الأجهزة الالكترونية مثل: الهواتف النقالة لأفراد العائلة بشكل خاص أو أجهزة لابتوب، وأيضا المصاحف كل حسب مقدرته وامكانياته[4].

---

(1) مقابلة مع محمد عبد الله قداس بتاريخ 2001/6/25م، مقابلة مع محمود عطية أبو سالم بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع أجرتها الباحثة:

(3) مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ بشرى حسن أبوسلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

المولد النبوي:

يُعد الاحتفال بالمولد النبوي أحد الاحتفالات الشعبية، ويرجع للقرن الخامس للهجرة أيام السلطان محمود سبكتكين الغزنوي (نسبة إلى غزنة عاصمة أفغانستان)، حيث نظم الاحتفال ليخالف الشيعة الذين يقيمون تهاليل في ذكرى ميلاد الحسين بن عليَ رضي الله عنهما، وتقبل ذلك المسلمين، فانتشرت بينهم، وفيه تضاء المساجد والزوايا، وتنشد الأناشيد الدينية التي تمدح النبي –عليه الصلاة والسلام– وتسبّح بحمد الخالق، ويجتمع الناس للاستماع لقصة المولد، والعديد عن شمائل الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومناقبه، فيرتفع صوت الحاضرين مردّدين صلّوا عليه وسلّموا تسليما الله زاد محمداً تعظيماً، وينطلق صوت الشيخ بالأشعار والمدائح، ثم يقدم للحاضرين من الحلويات والطعام[1].يعتز أهالي المخيم بالاحتفال بذكرى مولد الرسول محمد صل الله عليه وسلم، فتتجمع جماعات في الجوامع أو في البيوت، ويقومون بانشاء موشحات دينية يصورون فيها شعورهم الديني ويمتدحون فيها خصال النبي محمد صل الله عليه وسلم. [2]
ويقام الاحتفال بالمولد النبوي الذي يحتفل به أهل المخيم في 2 ربيع الأول من كل عام، في مساجد المخيم، وفي المسجد العمري، وكانت المساجد محدودة وقليلة في بداية هجرتهم كما كانوا يحتفلون بهذه المناسبة في المدارس فيقوم المعلمون بإلقاء كلمات دينية في هذه الذكرى عن طريق مكبرات الصوت، ويذكرون فيها السيرة النبوية العطرة، كما كانت تعطل المدارس في هذا اليوم، وتقام الاحتفالات الدينية إما قبل العطلة بيوم، أو بعدها بيوم، وكانت دائرة الأوقاف تقوم بتوزيع بعض الحلويات على طلاب المدارس مثل الشكولاتة والحلو[3].

ومن المناسبات والمواسم الدينية: رأس السنة الهجرية ، وعاشوراء 10 محرم، وليلة الاسراء والمعراج27 رجب [4].

ثالثا– المناسبات الاجتماعية:

- الزواج:

إن الزواج في المخيم سابقا يعد زواجا مبكرا وخاضعا لقيود عادات وتقاليد العائلة الواحدة، وكان الزواج الذي يتم داخل الاسرة الواحدة هو السمة السائدة فابن العم أحق بابنة عمه وكذلك

---

(1) نمر سرحان: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، ق3، ص 573.

(2) إبراهيم سكيك :غزة عبر التاريخ، ج3، ص 113،114.

(3) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع الجامعة الإسلامية.

(4) إبراهيم سكيك: غزة عبر التاريخ، ج3 ، ص 113،114.

ابن الخال بابنة خاله وهكذا، وكان يتم الزواج دون مشورة الفتاة وقد يكون رغم ارداتها، وولي أمر الفتاة هو صاحب الرأي الأول والأخير، فمن أتاه من الرجال على خلق وسمعة طيبة من أبناء العائلة زوجه دون تردد ولا ينظر إليه إذا كان غنيا أو فقيرا، وبعضهم ينظر إلى ذلك[1]

تشابهت العادات والأعراف الاجتماعية بالنسبة للزواج في فلسطين، فتبدأ من اختيار العروس، ومن تلك الطرق كان العريس يتعرف بها على عروسه في الغالب بطرق غير رسمية، مثل: أن يراقبها وهي تملأ الجرة، أو في فترة الحصاد، كذلك في بيت أحد الأقارب[2].

وبالرغم من المآسي والنكبات والتهجير التي مر بها الشعب الفلسطيني، إلا أنه واصل حياته الطبيعية، ومنها الزواج، ومن أبرز مظاهر الاحتفال به، الدبكة الشعبية، والدحية، والسامر، وإقامة الولائم، وتذهب أم العريس وخواته لرؤية العروس ونقدها، ثم تنال إعجابهم، يأخذون موافقة أهلها، فيتقدم الرجال بطلب يدها من والدها، وكانت العادة أن يستشير الوالد أقاربه أن كان يرغب بها أحد، فإن وُجد لا تعطى للغريب، ويرددون "ابن العم بنزل عن ظهر الفرس"، وبعد أن تتم الموافقة يتم تحديد المهر، وموعد الخطبة، والزواج، وكانت العروس تتحجب عن خطيبها إلى حين الزفاف[3]. ولا يرى العريس عروسته إلا في حالات قليلة مثل ذهابها لجلب المياه من الصنابير العامة في الشوارع، أو وهي طريقها إلى المدرسة ولم يكن للعروس رأي فيمن يتقدم لخطبتها، وقليلاً ما يستشير الآباء بناتهم في هذا الموضوع[4].

وعند إحضار العروس من بيت أهلها إلى بيت زوجها يذهب عدد قليل من أقرباء العريس، وعائلته فقط، وبعد أسبوع من زواجها تذهب إلى بيت أهلها وتأخذ معها زلابيا وبعض أنواع الحلوى، بالنسبة لزواج المواطن والمهاجر فقد تم بين المواطنين من أهل غزة، والمهاجرين ولكن بشكل محدود فكانت توجد تفرقة بين المواطن واللاجئ، وممكن أن تكون قد حدثت في حالات قليلة[5]، وتنوعت أغاني الأفراح من منطقة لأخرى، لكن وجدت بعض الأغاني المشتركة في المناطق، مثل: أغاني الدلعونة،والعتابا، وزريف الطول، وغزيل... الخ، واتخذت النساء بعض

---

(1) محمد سليمان شعت: العادات والتقاليد الفلسطينية، ص97.

(2) جمعة، خالد، العبادسة، جميل: الأغاني الفلسطينية في قطاع غزة، ص 8.

(3) مقابلة مع حسان محمود رضوان بتاريخ 2001/6/26م، مقابلة مع محمد إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، مقابلة مع حسن يوسف موسى بتاريخ 2001/6/24م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(5) مقابلة مع حسان محمود رضوان بتاريخ 2001/6/26م، مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

الأغاني، مثل: المهاهاة، وأغاني خاصة للعروس في ليلة الحنة، ويوم خروجها من بيت أبيها[1]، ففي يوم الفردة، والزفة مثلاً: عند تقديم الجاهة الملابس للعروس في قفة أو صندوق، وتسير النسوة خلفه وهي تغني:

احنا (...) دقة بدقة وانزل الخيال ونركب مطرحه.

أما العريس فيدعوه أصدقائه للحمام، وتقدّم المشارب للمعازيم، وبعد الانتهاء يرجعون به إلى بيته بالأغاني، والدبكة، والمواويل، مثل الجفرا:

جفرا وهيا يالربع من هان لبغداد .... والمحبة في القلب يا ناس من زمان.

أو زريف الطول:

يا ظروف الطول نازل واد شعيب... والشعر الأشقر نازل للكعيب[2].

تركب العروس عند خروجها موكب وفيه جهازها، ومن التقاليد التي كانت متبعة أن يعطي لها سيفاً مجرداً من غمده، ثم تمسك به من مقبضه وترفعه إلى أعلى أمام وجهها، ثم يدور بها الموكب حول القرية من اليمين إلى اليسار، يكون الرجال من أمامها والنساء من خلفها، وعند وصولهم إلى بيت الزوج، تعطي العروس قطعة من العجين، أو الحناء؛ لتضعها بيدها على باب المنزل دلالة على التفاؤل، ثم يدخلون بها المنزل[3]، وكانت هدية كل شخص حسب مقدرته بالنسبة للأفراح فمنهم من كان يأخذ خروف هدية، ومنهم من كان يأخذ معه كيس سكر، أو دقيق، أو أرز أو يأخذوا مناسف لأهل العريس[4].

لا يختلف الزواج في الوقت الحاضر عن الزواج في الماضي في مخيم جباليا إلا في أمور بسيطة مثل: الخطوبة ومدتها، والزفاف حيث يسبقه فترة خطوبة وفي عملية البحث عن العروسة أحيانا يقوم الشاب باختيار العروسة التي يريد الزواج منها، كما يرتدي العريس البدلة الحديثة، وكثرت متطلبات العروسة في الحاضر عن متطلبات العروسة في الوقت الماضي[5]، كما لا يهتم الكثير في الوقت الحاضر بيوم الصباحية خاصة لدى مجتمع اللاجئين في المخيم، واختلف الغذاء في الحاضر، يقوم اهل العريس بتوصيل الغذاء الى بيت العروسة، ويقوم بعض الأهالي

---

(1) عبد المعطي الدرباشي: فن السامر في جنوب فلسطين، ص 39.

(2) حسونة، خليل: الفولكلور الفلسطيني دلالات وملامح، ص 394_ 395.

(3) عبد المعطي الدرباشي: فن السامر في جنوب فلسطين، ص 35_ 36.

(4) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م، وعقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(5) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م؛ محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م مقابلة أجرتها الباحثة.

بتلبيس ابنتهم ليلة الفرح الحلي من الذهب كل على حسب قدرته واستطاعته، والبعض يقوم بعملية النقطة المقتصرة فقط على الفلوس، كما يكون للخطابة دور فعال في الحاضر، ويكون للعريس والعروسة رأي في الموافقة والاختيار سواء من الأقارب او من عائلات أخرى[1].

لم يهتم الاهل في الماضي بمعرفة رأي الفتاة في قبولها الزواج من فلان أو رفضها، ويتم بموافقة الوالد وهو من يقرر عن بنته بعد مشاورة عائلته، تغير الحال فأصبح للفتاة أن تعطي رأيها بالقبول أو الرفض من الزواج من أي شخص، ويتم التشاور بين الفتاة وأهلها واحترام وجهات النظر، ذلك لا يعني أن جميع الفتيات يتم اخذ رأيهن[2].

يتضح مما سبق أن الفتاة أصبحت قادرة على اتخاذ قرار نتيجة لإنتشار التعليم، ومعرفة المرأة بحقوها، وتغير مكانة المرأة في المجتمع وخروجها للعمل، وأيضا تغير ثقافة الناس، وانتشار الدين بشكل أوسع من الماضي.

أقيمت الأفراح في البيوت داخل المخيم سابقا، وامتدت الافراح من 3أيام الى أسبوعين حسب عادات وتقاليد كل قرية أو مدينة داخل المخيم، تباينت الافراح حاليا عن السابق، حيث تقام الافراح في الصالات أو الفنادق، نتيجة لضيق الأماكن من ناحية، ومن ناحية أخرى لتعدد طبقات المجتمع داخل المخيم الواحد، واقتصرت أيام الفرح على الحنة والزفة، والبعض يتفق على إقامة اشهار للخطوبة خاصة اذا كانت فترة الخطوبة طويلة أو الشاب من عائلة غريبة، ذلك كله أدى إلى ارتفاع تكاليف الافراح بشكل باهظ، وتقام حفلة ليلية للشاب عند البعض بحضور بعض المغنيين وفرق الانشاد والدبكة، وتنقسم الافراح الى افراح إسلامية وافراح عادية حسب الانتماء السياسي لأهل الفرح[3].

لا بد من الاشارة إلى العلاقة بين أهالي المخيم والمدن المجاورة خاصة في الزواج، كان في البداية أهل المخيم يفضلوا ابن العم على الغريب حتى ولو كان من اللاجئين. زواج الأقارب هو النمط السائد والمنتشر في المخيم والقرية والمدينة، وأيضا لم تتم مصاهرة بين اللاجئين والمواطنين في المدن المجاورة للمخيم، ورفض البدو مصاهرة اللاجئين في البداية، حيث رفض

---

(1) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م مقابلة أجرتها الباحثة؛ بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م مقابلة أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع عمر عبدالعزيز أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

اللاجئ الزواج من فتاة مواطنة، ويرفض المواطنيين أن يزوجوا بنتاهم للاجئين[1]، وتعزى أسباب الرفض إلى أمل اللاجئين في العودة إلى مدنهم وقراهم، وبسبب الجهل أيضا، وقلة انتشار الوعي الديني، وخوفا على الميراث، ولكن في الوقت الحالي تجد تصاهر بين الناس على اختلاف مدنهم، بسبب انتشار التعليم، واختلاط الناس في بعضهم البعض. حيث نجد البدوي متزوج من فلاحة والعكس، واللاجئ تزوج من مواطنة، أو مواطن متزوج من لاجئة وهكذا[2].

يتضح مما سبق اختلاف العادات والتقاليد في الزواج في العصر الحاضر عن الزواج في بداية نشأة المخيم اختلافا بسيطا؛ بسبب إنتشار التعليم، إنتشار وسائل الإعلام، تحسن في الوضع الاقتصادي لبعض السكان، وما زال الزواج التقليدي هو الغالب في المخيم.

الولادة:

كانت النساء تحضر كل ما يحتاج إليه الطفل من ملابس قبل الميلاد، وكانت تصنعها بيدها، وكانت بعض النساء بسبب سوء الأحوال الاقتصادية تقوم بتمزيق ملابسها؛ لتصنع لمولودها ملابس، وكانت تقوم بمهمة التوليد في بداية الأمر سيدة متقدمة في العمر، ذات خبرة وتجربة وبعد تطور الأمور أصبحت هناك داية تقوم بتلك المهمة، وأيضاً تقوم بتسجيل أسماء المواليد، ومقابل ذلك تتقاضى أجرها، وكانت الداية عندما تواجهها حالة صعبة تحولها إلى المشفى حتى لا تتعرض الأم للخطر، وبعد الميلاد يتعرض الطفل لفحص وتطعيم، حيث كان يأخذ الأدوية، وهي إلزامية، وفي حالة لم يذهب الأهل يقوم المختصون بإرسال تبليغ رسمي لهم[3].

أما بالنسبة للاحتفال الخاص بالمولود كانوا يحتفلون عند ولادة الطفل، فيقومون بذبح الذبائح (العقيقة)، ويشارك الأهالي والجيران فرحة العائلة بالمولود، وعند اختيار اسم المولود يتفق الوالديّن على أسماء حسنة، مثل: أسماء الآباء، والأجداد، وإذا كان المولود ذكراً فإنهم يشعرون بالفرح وخاصة الرجال الكبار بالسن[4].

---

(1) مقابلة مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م؛ مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/10م.

(2) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ يوسف سالم التلولي بتاريخ2015/3/13م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م، ومحمد إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م، وعقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

الطلاق:

تعددت أسباب الطلاق في المجتمع الفلسطيني بعد عام 1948-2013م، وخاصة في المخيم، بسبب عدم التوافق بين الزوجين فلا يكون هناك انسجاماً بين الرجل والمرأة وخاصة إذا كان الزواج بالإجبار، بالإضافة إلى ضعف الناحية الاقتصادية، وحالة الزواج البدل إذا كانت إحدى النساء سعيدة في بيتها، والأخرى غير سعيدة وطلقت فيقومون بطلاق الاثنتين، وكان لأهل الزوج دور في حدوث الطلاق فأحياناً يقومون بتحريض ابنهم على زوجته[1]، كما كان الجهل والتعصب دور آخر فيه، وأيضا تدخل الحماية سواء كانت أم الزوج او ام الزوجة في شئون الزوجين، متطلبات الزوجة الكثيرة وعدم تلبية الزوج طلبات زوجته لانها قد تفوق طاقته الاقتصادية، انتشار البطالة بين الشباب أدى الى مشاكل بين الزوجين خاصة بعد اغلاق سوق العمل في الكيان الصهيوني أمام العمال، ينتشر في هذه الأيام وبكثرة أن يطلب الزوج من زوجته أن تعطيه ذهبها لبيعه لسد ديون متراكمة على الزوج[2]، في وبعد حدوث الطلاق منهم من كان يرفض أن ترى الأم أولادها، ومنهم من كان يسمح لأطفاله برؤية أمهم، واذا كانت الزوجة ترغب في الطلاق تتنازل عن حقها، وفي حالة قيام الزوج بالطلاق فإنه يعطي طليقته حقها[3].

وارتفعت معدلات الطلاق في الفترة الحالية عن الفترة اللاحقة بشكل واضح ومتفاوت.

المآتم:

كان الرجال، النساء يلبسون في حالة الوفاة الملابس السوداء، ويحدّون على الميت فلا يغسلون ملابسهم، أو يغتسلون، ويطلق الرجال لحيتهم، وقد تمتد فترة الحداد لعام أو عامين، وأحياناً يؤثر مكانة الميت في المجتمع على فترة الحداد فمنهم من كان يحد 40 يوماً، ومنهم ثلاثة أيام، والبعض الآخر سبعة أيام، وفي أيام الحداد يقوم أحد الذين حضروا الدفن بأخذ أهل الميت للغذاء عندهم وهذا ما كان يطلق عليه اسم الطقة، وكانوا يعتبرون العشاء سدادة قبر، فإذا لم يعمل العشاء يكون حسب اعتقادهم قبره مفتوحاً[4].

---

(1) مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة؛ عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة.

(2) مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م مقابلة أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، مقابلة مع محمد عبد الرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، مقابلة مع محمد عبد الرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

وكان المعزيين يأخذون لأهل المتوفي الرز والقهوة، والتمر، والسجائر، والدقيق، والذبائح، أما أهل الميت يقدمون لهم القهوة السادة والتمر، وكان يستمر العزاء ثلاثة أيام، وأحياناً أسبوعاً[1].

من الملاحظ تشابه العادات والتقاليد في المآتم سابقا وفي الوقت الحاضر، حيث تظهر حالة من التماسك والتعاطف بين الأهالي في الشدة والبأس والضراء. تلك هي صفات المسلمين التي يجب ان يتحلوا بها أينما وجدوا وفي أي زمان. تغيرت الظروف والاحداث فكثرت الاجتياحات والحروب والاعتداءات على غزة ومخيماتها، فكثرت حالات الاستشهاد، حتى كاد لا يخلو بيت داخل المخيم من شهيد، فبرزت حالة التماسك والتعاطف بين الناس من سكان مخيم جباليا في حالات الوفاة باختلاف أسبابها[2].

رابعا- الغناء والرقص الشعبي:

التراث الشعبي يشمل في جانبه الفني الغناء والموسيقى والعزف والالحان، والآلات الموسيقية، والدبكات والرقصات، والاهازيج، والتهاليل وأغاني الافراح، والمناسبات الدينية[3]. تعد أغاني الافراح هي القسم الأكبر في الأغاني الشعبية، المنتشرة في مدن وقرى فلسطين، مثل: أغنية عتابا، الدلعونة، ع الروزانا ومن الأغاني الشعبية: أغاني الحصاد وقطف الزيتون ص12اغاني الأطفال والاغاني الوطنية الشعبية: كان للوطن وللجهاد نصيب من الأغاني رددها الناس والأطفال[4].

تكونت الخلفيات الاجتماعية والتاريخية للأغنية الشعبية من ظروف المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني بمختلف أنماط حياته الاجتماعية من البداوة والحياة الزراعية وحياة المدن والمخيمات[5].

وكانت هناك مجموعة من الأغاني الجميلة التي يرددها الفلاحين حينما يقومون بحرث الأرض وزراعتها وحصاد المحصول.

---

(1) مقابلة مع محمد إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م، مقابلة مع محمود عطية أبو سالم بتاريخ 2001/6/19م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م مقابلة أجرتها الباحثة.

(3) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص311؛ منعم حداد: التراث الفلسطيني بين الطمس والاحياء، ص14.

(4) هالة أبو طاقية: الجهود الفلسطينية الشعبية والرسمية لحماية التراث الفلسطيني، ص12،13.

(5) الموسوعة الفلسطينية، القسم الأول، مج 1، ص271.

سرحنا في أول شباط.... بيرنا بير غواط.... خوفنا يقولوا الوقت فات على زراعة العنبات لا زرع كل أنواع النبات[1]

تتطرق الاغنية الشعبية الى موضوعات متنوعة؛ لذلك تسهم في تقوية الذاكرة الشعبية وتحكي تطلعات الشعب وآماله وترصد كفاحه عبر الأزمان[2].

هناك أغنيات مقتصرة على الرجال: كالسحجة، والحوربة، والبعض الآخر مختص بالنساء: كالزغاريد او المهاهاة والبكائيات أو الندب والنواح، وتنويم الأطفال أو الهدهدة.

هناك أغاني مشتركة بين الجنسين: كما المواويل والدلعونا وأغاني الدبكة والزفة.

تنقسم الاغنية الشعبية الى:

-الموال ويقسم الى العتابا والميجانا[3].

-القصائد الشعبية: منها أغاني الدبكة والرقص الشعبي، أغاني الزفة.

ومن الأناشيد التي يرددها اللاجئون نشيد العودة للشاعر هارون هاشم رشيد، ونشيد موطني للشاعر إبراهيم طوقان[4].

خامسا- اللهجات الشعبية:

تعد اللغة العربية هي اللغة الأم لدى سكان قطاع غزة ولغة سكان مخيم جباليا، وعلى الرغم من صغر مساحة مخيم جباليا إلا أن هناك تفاوت في اللهجات داخل المخيم؛ بسبب اختلاف أصل السكان في مخيم جباليا.

اللهجة:

هي النطق بلغة خاصة داخل نطاق بيئي محدد[5].

تعددت اللهجات في فلسطين الى ثلاث لهجات رئيسية: لهجة أهل المدن، ولهجة أهل القرى، ولهجة أهل البدو في جنوب فلسطين[6]. استقبل قطاع غزة عشرات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين تشردوا من قراهم ومدنهم بعد نكبة 1948م وما زالوا يتحدثون لهجاتهم السابقة كرمز من رموز التجذير والتأصيل وكوسيلة من وسائل المقاومة في سبيل تعميق صلتهم بقراهم ومدنهم التي كانوا يعيشون فيها قبل أن يجبروا على التهجير في 1948م. وكان لكل قرية او

---

(1) محمد سليمان شعث: العادات والتقاليد الفلسطينية، ص87.

(2) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص314.

(3) الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني، مج 4، ص 102_106.

(4) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص315،319.

(5) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص326.

(6) سليم المبيض: ملامح الشخصية الفلسطينية، ص50.

مدينة لهجة خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من القرى والمدن، واصبحوا يستهزءون من كل فرد يحاول الفكاك عن لهجته مرددين مثلهم الشعبي الساخر: " ما نابنا من غربتنا غير عوج ضبتنا" [1]. وتتعدد اللهجات بين أبناء المخيم تبعا لتعدد أصولهم، حيث اللهجة المدنية والقروية والبدوية؛ الفلاحين لهم لهجة خاصة بهم، أهل المدن لهم لهجة تميزهم عن غيرهم، البدو يتميزو بلهجة صعبة يصعب فهمها. فعلى سبيل المثال: اللهجة المجدلاوية: نسبة الى أهالي المجدل حيث يسهل تميزها فيليفظ المجادلة حرف الكاف (تش) وحرف القاف (ك) بدل كلمة قال تجد في لهجة المجدلاوي (كال)، ولهجة يافوية: نسبة الى أهالي يافا تتميز (بالآل) والمد في الكلمة[2]. لهجة دير سنيد: نسبة إلى أهالي دير سنيد حيث اللهجة البسيطة (قال وقلنا)، ولكن الغالب على لهجة اللاجئين بصفة عامة كسر الكلام، فيلفظوا كلمة طحين (إطحين) وكلمة جديد (إجديد) وكلمة كبير (إكبير)، وكلمة بعيد (إبعيد) وهكذا. ويمكن التمييز بين اللهجات من خلال الخبرة مع مرور الزمن[3].

يتبين في المخيم تعدد اللهجات في البداية واستمرت إلى سنوات عديدة، ولكن بمرور الوقت وبانتشار التعليم حلت لهجة مشتركة (العامية) واستخدمت اللغة العربية الفصحى نتيجة انتشار التعليم، والاختلاط بين الناس، وصغر مساحة القطاع بشكل عام.

سادسا- الامثال الشعبية:

دراسة الامثال الشعبية أحد أنواع التراث الشعبي الهام لانها تعبر عن الحياة اليومية للفرد او الجماعة، وقد يدل على الحقيقة، مثل: ما زين إلا بعد جدري، وما عمر الا بعض حصبة"، حيث يوضح وجود مرض الجدري، والحصبة في فلسطين، وعادة يكون منقول عن القرآن الكريم، مثل:" كل عنزة معلقة بعرقوبها"، فهو منقول مباشرة عن معنى الاية{ ولا تزر وازرة وزر أخرى(2)}[4]، أو عن حديث شريف، مثل: " العاقل لا يلدغ من جحر واحد مرتين"، فهو منقول عن الحديث: " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين"، أو عن الشعر، مثل: " اذا كان صاحب البيت حامل الدف الأولاد بيرقصوا"، ويقول الشاعر:

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص[5].

---

(1) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص327.

(2) مقابلة مع عبد الله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10مأجرتها الباحثة؛ مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م؛ سلمان محمد إبراهيم الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

(3) مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع يوسف سالم التلولي بتاريخ 2015/3/14م أجرتها الباحثة.

(4) سورة الزمر: آية7.

(5) فؤاد عباس، واحمد شاهين: معجم الامثال الشعبية الفلسطينية، ص13،28_29.

يعد المثل الشعبي من روافد التراث الفياضة لسهولته ودقة تعبيره وشيوع انتشاره وتداوله المستمر على كل لسان وفي كل يوم، وهو العملة المتداولة لدى كل شعب في معظم اوقاته[1].

فالامثال الشعبية تبرز ملامح الشخصية الفلسطينية وهي جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب عيشته ومعتقده ومعاييره الأخلاقية[2]. فنجد بعض الامثال تتعلق بالاخلاق والقيم، والاسرة، وامثالا ذات صلة بالتراث الشعبي في شتى جوانبه[3]، وتميزت الامثال الشعبية بتعددها وتنوعها داخل المخيم تبعا لتعدد المدن والقرى التي هاجر منها سكان المخيم. وتتشابه الأمثال لدى جميع أهالي المخيم، فالأمثال متشابهة بين كل القرى والمدن فهي عامة متداخلة بين كل الناس، حتى بين عدة دول تجد تشابه في الأمثال[4].

يتضح مما سبق أن الامثال جزءا رئيسيا في حياة الناس، وركن أساسي في حديثهم اليومي؛ حيث لا يكاد أن يخلو موقف دون أن تجد له مثلا ينطبق عليه يردده الناس. والأمثال جزء من التراث الشعبي، ويسعى الناس للمحافظة على تداول الأمثال كجزء من الحفاظ على الهوية الفلسطينية.

---

(1) سليم المبيض: الجغرافية الفلكورية، ص5

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج4، ص682.

(3) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص331 .

(4) مقابلة مع محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م؛ مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ 2015/3/13م أجرتها الباحثة.

الفصل الثالث:

الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم جباليا (1954-2013م)

المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في مخيم جباليا

المبحث الثاني: الأوضاع الصحية في مخيم جباليا

المبحث الأول :
الأوضاع التعليمية في مخيم جباليا

تمهيد:

تمسك الفلسطينيين بالتعليم رغم ظروفهم القاسية، ليتحدوا به عدوهم، وهو السلاح الذي سيواجهون به الاحتلال الصهيوني.

كان من حسن حظ الشعب الفلسطيني أنه وعى أهمية التعليم منذ بداية النكبة، وجدير بالذكر أن المجتمع الفلسطيني قبل النكبة كان متميزا ومتقدما في مجال التعليم مقارنة بدول عربية أخرى. سيتناول المبحث الأوضاع التعليمية بصورة عامة لقطاع غزة وبشكل خاص مخيم جباليا موضوع الدراسة، حيث يضم القطاع مواطنين ولاجئين تشرف عليهم جهات خاصة في التعليم.

يشرف على التعليم في قطاع غزة مؤسستين هما:

- مديرية التربية والتعليم الحكومية:

مقرها الرئيسي في مدينة غزة، وتشمل المرحلة الابتدائية، والاعدادية، والثانوية، وكذلك دور المعلمين والمعلمات والزراعة والتجارة، وتوفر المباني المدرسية والاثاث اللازم والكتب المقررة، ومديرية التربية والتعليم تشرف على الامتحانات العامة في القطاع.

- دائرة التربية والتعليم بوكالة غوث اللاجئين:

تشرف على التعليم في المدارس الابتدائية والإعدادية التابعة لوكالة الغوث، وتوفر المباني المدرسية والاثاث والكتب، وتعيين المعلمين والمعلمات وفقا لحاجات المدارس، وتدريب وتأهيل المعلمين بهدف تحسين مستويات عملهم. كما تشرف على مدرسة الصناعة التابعة لوكالة الغوث[1].

- التعليم في قطاع غزة فترة الإدارة المصرية:

برزت المبادرات من قبل عدد من المعلمين المتطوعين لفتح مدارس وصفوف في أماكن تجمع اللاجئين، فعقد المتطوعين من المعلمين عدة اجتماعات في كل منطقة يقع فيها تجميع اللاجئين، والذي دفعهم الى ذلك حرصهم على تعليم أبناء شعبهم الذين تركوا في الشوارع بدون دراسة أو عمل. يعد يوم 19 آذار/مارس 1949م بداية عام دراسي جديد، في ذلك اليوم توافد آلاف من أبناء اللاجئين الى المدارس التي أقيمت بشكل تلقائي وفي الهواء الطلق، أو في مدارس الحكومة في الفترة المسائية[2].

---

(1) عبد الله إسماعيل عمار: فلسطين وطني وغزة هاشم ملجأي ص70.

(2) فؤاد العاجز: تطور التعليم في قطاع غزة، ص79.

استعملت الخيام للتدريس في بداية التعليم لقلة وجود المدارس، كانت الخيام ممزقة لا تحجب شمسا ولا ريحا وكثيرا ما تطيح بها الرياح، وقسمت الخيمة الكبيرة الى عدة فصول بفواصل من نفس القماش فلا تنتظم الدراسة ولا يسمع المدرس فيها بسبب أصوات الفصول الأخرى، ولم يتوفر الأثاث اللازم في تلك الفترة في التعليم، المقاعد غير كافية للطلاب، والبعض يجلس على الأرض او الوقوف[1].قامت الإدارة المصرية بتحويل فصول الخيم واللبن وأسقف الصاج الى مبان بالحجر[2] إتجه أهالي قطاع غزة في المدن والمخيمات إلى تعليم أبنائهم كنوع من التعويض عن النكبة والتطلع الى مستقبل أفضل، وتم خلال تلك الفترة إنشاء حوالي 22 مدرسة حسب تجمعات اللاجئين، أو في مدارس سكان غزة الأصليين في الفترة المسائية[3]؛ بهدف تحقيق دخل بسيط من جهة، وكتعبير عن وعي سياسي– اجتماعي رافض لتوقف مسيرة التعليم من جهة أخرى، وقد كان حجم الإقبال على المدارس في ذاك الوقت كبيراً وبدأت الدارسة بطريقة عشوائية وغير منظمة، وقد أقيمت المدارس والصفوف بشكل تلقائي وبدائي في العراء والخيام، ونظراً للظروف الخاصة، احتوت مدرسة الصف الواحد على تلاميذ من صفوف مختلفة، وأعمار متفاوتة، فوصل عددهم أحياناً إلى 120 تلميذاً[4]. لم يكن التعليم في بداية الامر تابعا لأي جهة مسئولة بل كان اللاجئون يتعاونون ويتطوعون في تعليم أبنائهم[5]. ويذكر بعض الرواة أن الذين تطوعوا بالتدريس غالبيتهم كانوا قد تعلموا في الكتاتيب قبل هجرتهم وكانت مؤهلاتهم سابع ابتدائي ومؤهلات أعلى المكرك (الرابع الثانوي والثالث الثانوي)[6].

المدارس فترة الإدارة المصرية:

شهدت مدارس قطاع غزة خلال فترة الإدارة المصرية بصورة عامة تزايد في اعدادها؛ نتيجة ما قدمته الحكومة المصرية ووكالة الغوث الدولية لإنشاء المزيد من المدارس لتستوعب الاعداد المتزايدة من الطلبة، ومن الجدير بالذكر أنه توجد في القطاع مدارس حكومية تشرف عليها الإدارة المصرية، ومدارس الوكالة تشرف عليها وكالة الغوث الدولية، والمدارس الخاصة

(1) تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شئونهم الاجتماعية والصحية، ص26.

(2) تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شئونهم الاجتماعية والصحية، ص34_35.

(3) أحمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص161.

(4) محمد سلمان: مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية من 1949_ 1967م، ص 321_ 322.

(5) إبراهيم جابر ابوندى: مقابلة شفوية، أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

(6) مقابلة مع محمود إبراهيم ابوحسين بتاريخ2001/7/3م، مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

ويشرف عليها أصحابها، ففي العام 1951/50م بلغ عدد المدارس (الحكومية، الوكالة، الخاصة) 51 مدرسة ثم ارتفع العدد في قطاع غزة في عام 1966/65م ليبلغ 168 مدرسة[1].

في الفترة (1948– 1950م) لعبت جمعية الكويكرز دورا هاما في مجال التعليم في قطاع غزة بعد نكبة عام1948م، إلى تم تشكيل وكالة هيئة الأمم لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الاونروا) في عام 1950م التي تولت مهمتها في مجال التعليم، بالتنسيق مع دائرة المعارف المصرية للعمل على تحسين الأحوال التعليمية للطلاب، ومولت جمعية الكويكرز المدارس، والاشراف كان من نصيب دائرة المعارف المصرية التي فتحت مدراسها أمام الطلبة اللاجئين في الفترة المسائية. رغم تلك الجهود بقيت الحالة التعليمية في تلك الفترة 1948– 1950م في حالة متدنية[2]. وقامت جمعية الأصدقاء الأمريكية (الكويكرز) بفتح مدارس في العراء والخيام واستطاعت الجمعية إنشاء 22 مدرسة في غزة[3]، قام اللاجئون بأنفسهم بمبادرة إذ تطوع الكثير من المدرسين اللاجئين والمتعلمين لتدريس الأطفال بإمكانات بسيطة أحيانا على الأرض وفي الأرض العراء، وقد قدم لهم سحاحير الخشب الفارغة لعمل ألواح، ومقاعد بسيطة كما قدم لهم خياما كبيرة خصصت للتدريس، وذلك بمساعدة الأهالي، ثم تدفقت عليهم التبرعات العالمية وخصصت للتعليم ميزانية خاصة فبنيت اكشاك بسيطة للمدارس، وقدمت الحكومة مبانيها المدرسية القريبة ليستعملها اللاجئون في فترة بعد الظهر[4]. فأخذ المواطنون يعلمون أبنائهم في الفترة الصباحية واللاجئين في الفترة المسائية وقد تطوع بعض المعلمين أو من عنده معلومات ويستطيع أن يعلم غيره لتدريس اللاجئين، وكان الفصل الواحد يتكون من عدة فصول (الأول– الثاني– الثالث– الرابع) وبعد تزايد اعداد اللاجئين وأصبحت الغرف لا تكفي، نصبوا الخيم في ساحات المدارس على الجوانب[5]، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض الأشخاص الذين كانوا يدرسون قبل الهجرة وتطوعوا في التدريس داخل المخيمات منهم أبو فايز عكاشة من دير سنيد ثم قامت الوكالة بتوليته منصب مدير مدرسة أبوحسين، الشيخ محمود ابوعودة من بيت حانون[6]..كان للكويكرز الدور البارز في التعليم في تلك الفترة حيث توصلت الجمعية إلى تفاهم مع الحكومة المصرية، تم من خلاله الاتفاق على الآتي:

- إنشاء المدارس التي كانت عبارة عن خيام وتزويدها بالقرطاسية وبعض التجهيزات.

---

(1) أحمد الساعاتي: التطور الثقافي في قطاع غزة، ص175.

(2) أحمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص161.

(3) محمد سلمان: مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة، ص322

(4) إبراهيم سكيك: قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، ج8، ص51_52.

(5) مقابلة مع ابراهيم جابر: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية غزة.

(6) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان، بتاريخ 2015/3/10م ، أجرتها الباحثة.

- دفع أجور المدرسين والتي كانت أول الأمر أجوراً عينية من الطحين والسكر، ثم أصبحت مادية تحصل من ثمن بيع مخلفات مواد الإغاثة أكياس خيش، وصفائح، وبراميل، ولم تزد هذه المكافآت في شتى من الحالات عن ثمانية جنيهات مصرية في الشهر للمدرس الواحد.
- تقوم وزارة المعارف المصرية بالإدارة والإشراف، لذا قامت دائرة المعارف المصرية بفتح بعض المدارس الحكومية التي كانت تشرف عليها ليدرس بها اللاجئون في الفترة المسائية[1].

وأقامت جمعية الكويكرز في 1948– 1950م مدارس موزعة على مخيمات عدة في القطاع، منها: ثلاثة مدارس في مخيم رفح، وأربعة مدارس في مخيم الشاطئ، وأربعة مدارس في مخيم جباليا[2].

أخذت الحكومة المصرية على عاتقها تعليم المقيمين من سكان قطاع غزة ومخيم جباليا، ويدير التعليم في بداية الفترة المصرية ضابط احتياط مصري يساعده مفتش معارف محلي[3]، تولت مديرية التربية والتعليم الاشراف على السياسة التعليمية في القطاع، ويدير تلك الإدارة مدير من أبناء قطاع غزة[4]. في 1950م ابرمت اتفاقية الإسكندرية بين وكالة الغوث الدولية وبين الحكومة المصرية لتنظيم وتنسيق عمليات إغاثة ومساعدة اللاجئين الفلسطينيين في غزة، وتقوم الاونروا بتقديم خدمات التعليم للاجئين الفلسطينيين، وسارت الاونروا على نفس الاتفاق الذي كان مبرما بين الكويكرز ودائرة المعارف المصرية، الإدارة والتمويل من نصيب الاونروا، بينما تولت دائرة لمعارف المصرية الاشراف[5].

قامت الاونروا بإنشاء العديد من المدارس، وعملت على إعداد وتأهيل أعداد من المعلمين ليواجهوا الكم الهائل من الطلبة اللاجئين الذين توافدوا للتعليم في المدارس، حيث انهم رأوا في الحصول على شهادة علمية ضمانا لايجاد عمل مناسب، مما يضمن لهم حياة أفضل[6]. انضم غالبية من تعلموا في الكتاتيب الى مراكز خاصة لتدريب المعلمين التابعة للوكالة، بذلك حسنوا

---

(1) محمد سلمان: مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة، ص 322.

(2) فؤاد العاجز: تطور التعليم في قطاع غزة، ص 98.

(3) إبراهيم سكيك: غزة عبر التاريخ، ج7، ص68؛ احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص161.

(4) فتحي صبح: الإدارة التعليمية في قطاع غزة، ص71

(5) نبيل بدران: تقريران عن تعليم الفلسطينيين، ص219؛ احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص162.

(6) احمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص163.

شهاداتهم ومؤهلاتهم العلمية بحيث أصبحوا معلمين مؤهلين للتعليم[1]. وكانت أول مدرسة في مخيم جباليا هي مدرسة جباليا الإعدادية (أ) للبنين، وهي مبنية من حجر الإسمنت وشكلها هرمي، وكانوا يقومون بمد أرضيتها بالأسمنت وتسقف بالقرميد، وأما المقاعد خشبية، وتحتوي المدرسة على عدة غرف وساحة للرياضة، وكان أول ناظر لهذه المدرسة اسمه سعد الدين الطيب، ومن بعده معين بسيسو، وأول مديرة لمدرسة البنات هي بيرثا ظريفة وهي مسيحية، وبعدها أختها سنغرس ظريفة، ومن ثم نجلاء الصايغ، وبعد ذلك نهلة البنا[2].

اتفقت الوكالة مع منظمة اليونسكو المنبثقة عن هيئة الأمم المتحدة لحدة دول العالم في مجال التعليم على أن تساهم اليونسكو في مجال الخدمة التعليمية للاجئين، وبناء على ذلك عينت اليونسكو مديرا عاما لادارة التعليم، كما عينت خبراء في مجالات التعليم في القطاع[3]. انتشر التعليم بصورة سريعة بين الذكور والاناث رغم الظروف الصعبة التي واجهها اللاجئون.

لقد عملت الإدارة المصرية بالتعاون مع وكالة الغوث الدولية على تحسين أوضاع قطاع غزة في جميع النواحي، وخاصة النواحي التعليمية. ففي عهد الإدارة المصرية لقطاع غزة ازداد عدد المدارس من (51) مدرسة عام 1950/50م إلى (169) مدرسة (حكومية ووكالة وخاصة) في عام 1967/66م بزيادة قدرها 229%، وازداد عدد الطلبة من (29,197) طالبا وطالبة عام 1951/50م إلى أكثر من 98,000 طالبا وطالبة في مدارس الحكومة والوكالة والخاصة في عام 1967/66م بزيادة قدرها 233%، وازداد عدد المعلمين من (654) معلما ومعلمة في عام 1951/50م إلى (2901) معلما ومعلمة في مدارس الحكومة والوكالة والخاصة في عام 1967/66 بزيادة قدرها 322%[4].

لقد استطاعت الإدارة المصرية ووكالة الغوث الدولية خلال الفترة (1949- 1967م) تحقيق الأهداف العامة التي رسمتها للتعليم، وشمل التعليم بصورة عامة جميع الأطفال الذين هم في سن الدراسة[5]. وقد ارتفع عدد الطلاب في قطاع غزة من 6000 طالب في العام الدراسي

---

(1) مقابلة مع محمود إبراهيم ابوحسين بتاريخ 2001/7/3م؛ اجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(2) مقابلة مع محمد عبد الله قداس بتاريخ 2001/6/25م، مقابلة مع حسان محمود رضوان بتاريخ 2001/6/26م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية_ غزة.

(3) فتحي صبح: ص110، أحمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص162.

(4) أحمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة، ص163.

(5) مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص313.

194/1948 إلى أكثر من 98,000 طالب في العام الدراسي 1967/1966م أي أن ارتفع بمعدل 600% تقريبا خلال أقل من 20سنة[1].

يمكن القول إن التعليم في قطاع غزة ومخيماتها طول فترة الإدارة المصرية قد شهد نهضة تعليمية عظيمة، واقبالا هائلا من أبناء القطاع عامة وأبناء اللاجئين خاصة لإدراكهم أهمية التعليم في شتى مجالات الحياة. فلم ييئس اللاجئون من مواصلة الحياة ودب روح الأمل في أبنائهم وارسالهم الى المدارس ليخرجوا جيلا واعيا مدافعا عن حقوقه وكرامته لنيل سبل العيش الكريم.

السلم التعليمي:

في بداية فترة الوجود المصري في القطاع مر السلم التعليمي بثلاث مراحل تعليمية.

1- مرحلة الروضة: وهي سنة واحدة قبل المرحلة الابتدائية وهي ليست إجبارية[2].

2- مرحلة التعليم الابتدائية: ومدتها سبع سنوات يلحق بها التلاميذ من سن السابعة من عمرهم،

3-مرحلة التعليم الثانوي: ومدتها أربع سنوات يلتحق بها الطلبة بعد إتمام المرحلة الابتدائية، وهذا ما كان قائما في فترة الانتداب البريطاني.

وفي عام 1950م أجري تعديل على السلم التعليمي، فأصبح تعليم المرحلة الابتدائية ست سنوات، ومدة التعليم الثانوي خمس سنوات يحصل التلميذ على شهادة "الثقافة" في السنة الرابعة، وشهادة التوجيهي في السنة الخامسة[3].

وأجري تعديل آخر عام 1953م فأصبح يشتمل على ثلاث مراحل؛ المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات، والمرحلة الإعدادية سنتان، والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات، وظل هكذا إلى عام 1957م حين صدور قانون رقم "13" لعام 1956م بشأن تنظيم التعليم الابتدائي، وقانون رقم "55" لعام 1957م الخاص بالتعليم الإعدادي والثانوي، وبموجب هذين القانونيين تم توزيع المراحل التعليمية الثلاث كالآتي، المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات، والمرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات ، والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات، وأستقر السلم التعليمي وفق اتفاق الوحدة الثقافية العربية في مارس 1957م[4]. قسمت الثانوية الى قسمين: علمي وادبي، وكل قسم له مواد دراسية خاصة به، تؤهل الطالب الناجح لدخول الجامعة في الكليات

(1) محمد عمر حمادة، أعلام فلسطين، ج2، ص26.

(2) جميل عمر نشوان: االتعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، ص173

(3) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 25.

(4) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 25.

العلمية المختلفة(لطلاب القسم العلمي) أو الكليات الأدبية والدراسات الاجتماعية(لطلاب القسم الادبي)[1] وكان من الطبيعي أن يسير الطلاب الفلسطينيين على نظام التعليم المصري من حيث المنهاج والمقررات والكتاب المدرسي، وطرق التدريس، ونظام الامتحانات، والشهادات[2].

برنامج التعليم الانروا:

يعد برنامج التعليم من اكبر البرامج التابعة للانروا، وينقسم نظام التعليم الى قسمين: قسم يختص بالتعليم الأساسي، حيث تشرف الاونروا في مناطق عملياتها على التعليم الابتدائي والاعدادي. القسم الثاني: التعليم المهني. وقد دأبت الاونروا على أن تكون المزود الرئيسي للتعليم الأساسي للاجئين الفلسطينيين منذ أكثر من ستين عاما. ويعد طلاب الاونروا من بين الطلاب الأعلى تعليما، من حيث مستوى الإنجاز الاكاديمي وانخفاض معدلات الانقطاع عن الدراسة، ومعدلات الالمام بالقراءة والكتابة في أوساط اللاجئين الفلسطينيين تضاهي المعدلات الإقليمية والعالمية. ومنذ عقد الستينات من القرن الماضي، شكلت فئة البنات حوالي نصف عدد الطلبة لدى الاونروا[3].

قامت الوكالة بتقديم بعض المساعدات لدعم العملية التعليمية مثل تقديم الدفاتر والكتب والاقلام والمحايات والبرايات والمباني والمدرسين والمقاعد وصرف المرتبات للموظفين والملابس والأحذية كما قامت بدعم المتفوقين وإرسالهم في بعثات لمواصلة تعليمهم خارج القطاع[4].

كانت الوكالة تقدم وجبات غذائية للطلاب في المدارس فيما يعرف باسم" الطعمة" للحصول على الغذاء، وحبة زيت السمك[5]

وهنا لا بد أن نشير إلى أن مدارس وكالة الغوث تعلم أبناء اللاجئين حتى نهاية المرحلة الإعدادية تاركة مسئولية التعليم الثانوي على عاتق الحكومة وقد تكفلت الحكومة بذلك مقابل أن تدفع لها وكالة الغوث مبلغا محدودا يصل إلى 136 ألف دولار سنويا[6]. ووفرت الوكالة الى

---

(1) جميل عمر نشوان: التعليم في فلسطين،ص173.

(2) محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاماً الماضية، ص 25.

(3) ناهض زقوت: وكالة الغوث" الاونروا" وقضية اللاجئين الفلسطينيين، ص20.

(4) مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ2001/7/1م؛ مقابل مع محمد إبراهيم أبوحسين بتاريخ 2001/7/3م، ومع محمد عبدالرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19مأجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الاسلامية

(5) جامعة الدول العربية تقرير عن أبناء اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شئونهم الاجتماعية والصحية، ص21.

(6) ابراهيم خليل سكيك: قطاع غزة، ج8، ص52.

تلاميذها الذين انتقلوا الى المدارس الحكومية لاكمال تعليمهم الثانوي وسائل مواصلات عالية التكاليف لنقلهم بأعدادهم الكبيرة يوميا من بيت حانون وجباليا وبيت لاهيا الى مدرسة فلسطين الثانوية للبنين والزهراء الثانوية للبنات بغزة[1]. وظل المنهاج المصري ساري المفعول حتى 1967م حيث خضع القطاع بأكمله تحت سلطة الاحتلال الاسرائيلي[2].

لم يبقى الحال على ما هو فقد تم بناء مدارس ثانوية لأبناء اللاجئين في مواقع سكنهم على أرض حكومية أو أرض أوقاف وتنفق عليها الحكومة وتنضم الى تعداد مدارس الحكومة، وهكذا بنيت في جباليا مدرسة الفالوجا الثانوية للبنين ومدرسة الفالوجا للبنات(1964م)[3].

محو الامية:

لقد تم اعداد مراكز خاصة مسائية وليلية لتعليم الكبار منذ بداية عام 1950وحتى عام 1967، ساهمت تلك المراكز مساهمة فعالة في محو أمية كثير ممن لم تتوفر لهم فرص التعليم.

إحصاءات المدارس الحكومية الرسمية لعام 1962/61م[4]:

أولا: مدارس البنين و البنات : ابتدائية، اعدادية، ثانوية. في جباليا

المدرسة	بنين/ بنات	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	مجموع	المدرسون
جباليا النزلة الاعدادية	بنين	669	178	-	847	23
جباليا النزلة الابتدائية	بنات	342	-	-	342	11

يتضح من خلال ذلك الجدول ارتفاع نسبة الذكور في المدارس على البنات، وذلك نتيجة اهتمام الأهالي بتعليم الذكور وتفضيلهم على البنات، وقلة وعي الأهالي بتعليم البنات.

(1) محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ص29.

(2) أحمد الساعاتي : التطور الثقافي في غزة، ص168.

(3) محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ج1، ص30.

(4) محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ج1،ص32،31.

إحصاءات مدارس اللاجئين للعام 61-1962[1]:

أولا: مدارس البنين: ابتدائية، اعدادية

المدرسة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	المجموع	المدرسون
جباليا(ا) الابتدائية	543			543	11
جباليا(ب) الابتدائية	626			626	12
جباليا(ج)الابتدائية	649			649	15
جباليا(ا) الابتدائية	408	375		783	22
جباليا(ب) الابتدائية	250	363		613	18

يتبين من خلال الجدول السابق أن عدد الطلاب بلغ في ثلاث مدارس الابتدائية 1818 طالبا في مدارس الوكالة بمخيم جباليا، ووصل مجموع المعلمين في تلك المدارس 38مدرسا.

ثانيا: مدارس البنات: ابتدائية، اعدادية [2]

المدرسة	ابتدائي	اعدادي	مجموع	المدرسون
جباليا(ا) الابتدائية	763	-	763	17
جباليا(ب)الابتدائية	773	-	773	17
جباليا(ج) الابتدائية	369	-	369	7
جباليا الإعدادية	52	452	504	14
بيت حانون الاعدادية	217	57	274	10

(1) محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ج1، ص34.

(2) محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ج1، ص36.

المناهج:

بالنسبة للمناهج المطبقة في القطاع كانت نفس المناهج التي تطبق في مصر. أصبحت المناهج لدى الفلسطينيين نفس مناهج الدولة المضيفة وبما أن قطاع غزة كان تابعا للإدارة المصرية فقد أصبح يستخدم المنهاج المصري. وطبقت مدارس وكالة الغوث في مخيم جباليا وكافة مخيمات القطاع المناهج المصرية، في عام 1956م سعت مصر للحصول على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة يدعو الاونروا إلى الالتزام بتعليم الفلسطينيين بمناهج تتلاءم وثقافتهم وتراثهم [1] درست في تلك الفترة مادة اللغة العربية واللغة الإنجليزية والتربية الدينية والتاريخ والجغرافيا ، وكانت المناهج تابعة للمناهج المصرية حيث كان الطلاب يدرسون تاريخ وجغرافية مصر[2] وكان التباين البسيط عن المناهج المصرية هو بعض المواضيع الاجتماعية حيث يراعي التوسيع في شرح الأجزاء التي تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية فتدرس بتفصيل اكثر. التعليم مجاني لجميع المراحل، ويدفع الطلاب رسوما رمزية في بداية العام الدراسي، وبالنسبة لكتب الدراسية توزع على الطلاب في جميع مراحل التعليم العام بالمجان[3]. وقد استعملت في مدراس القطاع ومدارس المخيم الكتب ذاتها التي يستعملها نظام التعليم المصري[4].

تعليم الفتيات:

لم يكن اهتمام أهالي القطاع عامة وسكان القرى والمخيمات بتعليم البنات كما كان الحال باهتمامهم بتعليم الشباب. حيث كان أهالي القرى يقوموا بتزويج بناتهم وهن في سن مبكرة[5].

إلا أن بعض الرواة ذكر أنه لم يكن هناك رفض لتعليم البنات حي كان تعليمهن متاح حتى قبل تهجيرهن؛ فكانت توجد لهن مدرسة خاصة بهن لتعليمهن[6].

---

(1) عبد القادر يوسف: تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ص184.

(2) مقابلة مع يونس مصلح كلاب 25-3-2001؛ محمد محمود شكشك 27-3-2001؛ كوثر حسن أبو زيد 26-3-2001 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية .

(3) فؤاد العاجز: تطور التعليم في قطاع غزة، ص107.

(4) أحمد الساعاتي : الحياة الثقافية في غزة، ص168.

(5) مقابلة مع عقيل احمد ابوالعيش بتاريخ2001/7/1م، ومقابلة مع محمود عبدالرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(6) مقابلة مع محمد إبراهيم ابوحسين بتاريخ2001/7/3م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

واتجهت البنات للتعليم بعد أن قامت وكالة الغوث بإنشاء مدارس لهن وبعد أن استقرت الأمور وأصبحت الحاجة ماسة إلى تعليمهن وتأهيلهن وأعدادهن للحياة بالإضافة إلى تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي عند السكان[1].

التعليم من 1956-1967:

في عام 1956م تعثرت المسيرة التعليمية في فترة الاحتلال الإسرائيلي للقطاع، يقول بعض الرواة أن المدارس تعطلت في فترة احتلال إسرائيل للقطاع؛ ونتيجة لذلك تأثر التعليم فقد حذفت بعض الموضوعات من المناهج الوطنية والتي يوجد عليها حذر ولا تناسب العدو ولا تتلاءم مع الحياة الجديدة[2].

ليس غريبا على أي محتل أو عدو أن يقوم بعرقلة العملية التعليمية للدولة التي يقوم باحتلالها حتى يبقى الشعب في حالة ضعف وخضوع للمحتل، ولا ينهض بمستوى تعليمي وفكري يقاوم عدوه، ويبقى جاهلا. الا ان الشعب الفلسطيني أينما وجد في الداخل والخارج وفي المخيمات تمسك بالتعليم كسلاح يواجه به عدوه، وينهض بمجتمعه وشعبه، رافضا الذل، ساعيا للحرية والكرامة، ومنه يتمكن من استعادة أرضه المسلوبة ووطنه المحتل.

حدث بعض الرواة بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي لم يتمركزوا في مدارس المخيم بل تمركزوا في بعض مدارس القطاع ولكن خرجوا منها ليواصل التلاميذ تعلمهم في مدارسهم، ليس حبا بالفلسطينيين، بل خوف الاحتلال من الانتقادات الدولية[3].

لم يحدث قصف للمدارس داخل المخيم عام 1956م[4]، واشترك الطلاب في الاعمال الوطنية ضد الاحتلال، فقد حركوا الثورات وقادوها ونظموها سواء في المدارس والجامعات وخاصة في عام1956م عندما نادت إسرائيل بمشروع ناصر وسيناء وتهجير اللاجئين على سيناء، كان للطلاب دور في ابطال المشروع وساند المعلمون والمدراء ومسئولي المدارس الطلاب، فقام الاحتلال بتسريح بعض المدرسين من وظائفهم فمنهم من نفته خارج القطاع ومنهم من سجن ومنهم من أوقف عن عمله وذلك لانتمائهم للحركات والتنظيمات وقد قامت بمطاردة بعض الأشخاص المنتمين للحركات السياسية[5].

---

(1) مقابلة مع عوض الله صالح بتاريخ2001/3/23م، مقابلة محمود جبريل عدوان بتاريخ2001/6/20م.
(2) مقابلة مع محمد إبراهيم أبوحسين بتاريخ 2001/7/3م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.
(3) مقابلة مع إبراهيم جابر ابوندى بتاريخ 2001/6/23م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.
(4) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.
(5) محمود جبريل عدوان بتاريخ2001/6/20م مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/23م.

بعد عام 1957م وعودة الإدارة المصرية ازداد عدد المدارس وكان الطلاب في الفصل يتراوح ما بين 40-50 طالبا وكانت الصفوف لا تكفي للطلاب، وعملت المدارس في الوكالة بنظام الفترتين الصباحية والمسائية، أما بالنسبة للمدارس الحكومية فكانت موجودة إلا أن عددها قليل ومحدود[1]. كانت هناك عدة مهن تدرس للطلاب مثل الحدادة والنجارة والكي والسباكة والكهرباء والنسيج أما بالنسبة للطالبات فالطهي والتطريز، ويسمح للطالب اختيار التخصص الذي يرغبه اذا وصل مرحلة الثانوية سواء في القسم الادبي او العلمي والطالب الذي يحصل على درجات متدنية بعد الإعدادية يتجه الى المركز المهني التابع لوكالة الغوث الدولية بغزة فيدخل إما تجارة أو زراعة أو سمكرة[2].

التعليم في قطاع غزة زمن الاحتلال الإسرائيلي (1967- 1994):

سارع الاحتلال الإسرائيلي منذ احتلاله للأراضي العربية عام 1967م لفرض هيمنته المباشرة على العملية التربوية والأكاديمية، وقام بإجراء تغييرات جذرية في المناهج المدرسية، فألغى المناهج العربية في القدس، وفرض مناهج تضمنت شروحات واسعة عن تاريخ اليهود بدلاً عن التاريخ العربي، كما استبدل الأسماء العربية لمدن الضفة الغربية وقراها بأسماء عبرية وحظرت تدريس 18 كتابا، وأصدر تعليمات عسكرية بمنع تداول أية أطالس أجنبية وعربية، أو خرائط تشير إلى حدود ما قبل عام 1967م، وعمل الاحتلال على تفريغ الكتب المتبقية من أية مضامين وطنية وقومية، فحذف الفصول المتعلقة بالقضية الفلسطينية[3].

كما استبدل كلمات فلسطين ب "إسرائيل"، كما طالت الحملة كتب الدين الإسلامي فحذف منها الآيات التي تحمل أفكارا مثل الجهاد والتضحية أو تدعو إليها، أما بالنسبة للمدارس والمعلمين، فقد وضعت السلطات العسكرية الإسرائيلية، العراقيل الكثيرة أمام تلبية حاجات المدارس العربية من المعلمين، الذين منعتهم من تأسيس النقابات وفصلت العديد منهم، واتخذت قرارا برفض التعينات الجديدة، وبعدم توسع المناهج بحجة الاكتفاء الذاتي في المدارس العربية[4].

في الأسابيع الأولى للاحتلال توجه إلى المدارس الحكومية بمراحلها الثلاث ما مجموعه 24602 طالباً وطالبة بنقصان 13818 عن طلاب السنة السابقة للحرب، وتوجه من المدارس التابعة لوكالة الغوث 55568 طالباً وطالبة بنقصان حوالي 4000 طالب وطالبة عما كانوا

---

(1) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع جابر ابوندى بتاريخ23 /2001/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(3) فؤاد العاجز: تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886-1996م، ص118.

(4) فؤاد العاجز: تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886-1996م، ص118.

عليه في السنة السابقة للحرب، وكان النقص في عدد طلاب مدارس الوكالة أقل مما هو في مدارس الحكومة؛ لأن معظم الطلاب الذين لم يلتحقوا بالمدارس كانوا طلاب المرحلة الثانوية الحكومية[1].

وبدأت الدراسة ضعيفة ومخلخلة في العام الدراسي الأول 1968/1967م وتعلم الطلاب بدون وجود للكتاب المدرسي، كما أن هيئة تدريس المرحلة الثانوية لم تكن على المستوى المطلوب بعد أن سافر المدرسون المصريون إلى بلادهم مما اضطر مديرية التربية والتعليم إلى ترفيع بعض مدرسي المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية للقيام بهذا الواجب، وتحويل بعض المدرسين من ذوي تخصصات التجارة والحقوق والتاريخ إلى تدريس مواضيع مختلفة عن تخصصاتهم، وهي اللغة الإنجليزية والرياضيات على اعتبار أنها تخصصات نادرة[2].

وأمام الحاح الحاجة استطاع المدرس في قطاع غزة أن يقطع شوطاً مشهوداً له في ملء الفراغ بالمرحلة الثانوية، وعلى الوجه الملائم، مما جعل المسئول الإسرائيلي عن التعليم يجهر ويعترف بدهشته لهذا النجاح السريع[3].

وهدف الاحتلال من وراء تلك السياسة في المناطق العربية المحتلة كالتالي:

(أ) عرقلة عملية النمو الثقافي وتطويرها كما ونوعها في الضفة الغربية وقطاع غزة.
(ب) إعاقة التعاون المتبادل بين المؤسسات الأكاديمية والتعليمية، وصلا إلى تفكيك العلاقات الثقافية والوطنية بين سكان المناطق المحتلة.

(ج) استغلال قدرات الشباب الفلسطيني، وتحويلها إلى قوة عمل رخيصة تعمل في دائرة الاقتصاد الإسرائيلي.

(د) تهجير الفئات والكوادر العلمية، التي ترفض التعاون مع السلطات الإسرائيلية[4].

بالإضافة إلى ذلك فقد تم حذف كل ما يتعلق بالاستعمار وأطماعه في الوطن العربي، أو مقاومته خاصة ما يتعلق بالاحتلال ومقاومة العرب للحروب الصليبية، ودفاع صلاح الدين الأيوبي عن فلسطين، ومنع ذكر الآيات والأحاديث التي تتعلق بالجهاد أو الحث عليه، كما

---

(1) محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاماً الماضية، ص 69.
(2) محمد الجدي،: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاماً الماضية، ص 25.
(3) محمد الجدي،: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاماً الماضية، ص 25.
(4) سمر مكاوي،: واقع التعليم العالي الجامعي في ظل الأوامر والقوانين الإسرائيلية، مجلة شؤون فلسطينية، ع 132_ 133، ص 62.

منعت أية عبارات تدعو إلى النهوض والتقدم الوطن العربي، أو التوجه نحو الأخلاق، والقيم العربية الأصيلة[1].

كما حذفت كل ما يتعلق ويربط الطالب الفلسطيني بحضارته، وتاريخه، خاصة أن المناهج الدراسية تقرها الدائرة العربية في وزارة المعارف الإسرائيلية، ويشرف عليها يهودي، وتتجاهل فيه التاريخ العربي، والتاريخ القديم أو الحديث لفلسطين، والأدب العربي[2]، بقيت تلك السياسة منذ عام 1967م حتى بداية التسعينيات، والاحتلال لا يسمح بأي تغيير على المناهج المعتمدة، وهي المناهج الأردنية في الضفة الغربية، والمصرية في قطاع غزة، وعند تقديم أي مقترح بالمناهج يعدل عليه ويحذف ويضيف ويأجل لسنة تالية من تاريخ تقديمه[3].

كما واجه التعليم العديد من الإجراءات التعسفية من الاحتلال التي شملت الطلاب، والمدرسين، والمؤسسات التعليمية، ومن أهمها أن أصبح التعليم رهناً للأوامر العسكرية الإسرائيلية والتي تمثلت في:

1. عدم فتح مدارس جديدة مع زيادة السكان.
2. إغلاق بعض المؤسسات التعليمية وخاصة أيام الانتفاضة الشعبية عام 1987م.
3. إلغاء التعليم الإلزامي وجعله امتيازاً منوطاً بموافقة الحاكم العسكري[4].

كما عانى الطلاب من نقص شديد في الإمكانات المتاحة لممارسة نشاطاته المختلفة المنهجية منها، وغير المنهجية، بسبب الأحداث الانتفاضة، وممارسة الاحتلال من بطش وترهيب، فلا يمكن أن يخرج الطلبة في رحلة ترفيهية أو زيارة مواقع؛ لأنهم معرضون للخطر من قبل الاحتلال والمستوطنين، وفي حالات منع التجول لا يستطيع الطالب ممارسته نشاطه المعتاد، لأنهم معرضون للمساءلة والعقاب، كما توقف الأنشطة التربوية بوجه عام رغم أنها ضرورية لاستمرار التواصل بين حاضر المجتمع وكل من ماضيه ومستقبله[5].

واعتقل الاحتلال العديد من المعلمين، وكذلك مغادرة المدرسين المصرين القطاع والعودة إلى بلادهم نتيجة الحرب، نقص عدد كبير من المدرسين في المدارس، فاضطرت إلى تكليف مدرسين أخرين من التخصصات الناقصة بشغل الفراغ، الذي حدث من جراء سياسة الاحتلال

---

(1) جميل نشوان: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، ص 218.

(2) محمد بركة: الممارسات الإسرائيلية لقمع الثقافة الوطنية الفلسطينية، مجلة صامد، ع59، ص 37.

(3) نعيم أبو الحمص: المناهج الفلسطينية قصة الألف ميل، ص 506.

(4) ناظم مصلح: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، رسالة ماجستير، ص 126.

(5) يحيي جبر، عبد اللطيف عقل: واقع الطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة من البؤس إلى الانتفاضة، مجلة صامد، ع 80، ص 158.

وهذا أثر سلبا على الحياة التعليمية وعلى التحصيل العلمي للطلاب، وخاصة أن بعض المدرسين أن بعض المدرسين لم تتوفر لديهم القدرة على شرح المعلومات في المناهج البعيدة عن تخصصاتهم، وكثيرا ما كانت سلطات الاحتلال تقوم بمداهم مدارس الثانوية واعتقال الطلاب بحجة أنهم يشاركون في المقاومة، وفرضت رسوما سنوية على الطلاب تقدر ب 30 ليرة إسرائيلية أي ما يعادل سبعة دولارات آنذاك[1].

المدارس التابعة لوكالة الغوث[2]:

أولت وكالة الغوث نشاطها لتعليم اللاجئين أولوية هامة في عملها، وحلت محل مؤسسات تعليم خاصة وأخرة دولية كانت قد سبقتها بالعمل في مجال التعليم وعلى راسها مؤسسة الكويكرز الأمريكية، التي كانت تمارس عملها ولكن ليس بتلك الشمولية، إنما كانت على نطاق مخيمات اللاجئين بعد النكبة، ورغم ذلك لم يقف نشاط هذه المؤسسة إنما أصبح بعنوان جديد تحت مظلة الأونروا، وتم تشكيل أول جهاز إداري لإدارة التعليم فيها رأسه مدير التعليم العام، وهو يعتبر أعلى موظف في شئون التعليم، ويساعده ثلاث نوّاب أولهم للتعليم الأكاديمي، والآخر للتدريب المهني، والأخير للشئون الإدارية والمالية، ويساعدهم جميعاً فنيون يقومون بمراقبة كافة الأعمال[3].

تشرف وكالة الغوث منذ إنشائها على مرحلتين من التعليم وهما المرحلة الابتدائية ومدتها 6 سنوات، والمرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات، أما المرحلة الثانوية فتشرف عليها مديرية التربية والتعليم التابعة للحكومة، وبلغ عدد المدارس التابعة للوكالة في العام الدراسي 1988/1987م، 146 مدرسة موزعة جغرافياً في قطاع غزة، وكان من نصيب مخيم جباليا عام 1988م، 13 مدرسة ابتدائية، و5 مدرسة إعدادية[4].

أما عام 1990 فكان عدد المدارس في مخيم جباليا 7 ابتدائي، و3 اعدادي ذكور، وإناث 5 ابتدائي، و3 اعدادي، ولم يكن فيها مدارس مختلطة[5]، وينتهي دور الوكالة عند هذه

---

(1) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 31.

(2) ملحق رقم (11) جدول يوضح مدارس الوكالة في المخيم، ص280.

(3) جهاد البطش: دور وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين الأونروا في التعليم بقطاع غزة 1950_ 1967م، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع 12، ص 1104_ 1105.

(4) رشاد المدني: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية ، مجلة البيادر السياسي، ع 316، ص 31.

(5) رشاد المدني: قراءة إحصائية حول التعليم في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 84، ص 116.

المرحلة، وبعد ذلك يلتحق من ينجح من الطلاب اللاجئين في المرحلة الإعدادية بالمدارس الثانوية، ومعاهد المعلمين والمعلمات الحكومية[1].

وقد أدت النسب المرتفعة في تزايد عدد التلاميذ إلى ازدياد حدة الاكتظاظ في مدارس الأونروا في القطاع، فقد بلغ معدل عدد التلاميذ في الصف الواحد خلال عامي 1994-1995م من 47 إلى 50 تلميذاً، وهي تُعد نسبة عالية، وكانت مدارس عديدة تشغل أبنية من الإسمنت والأجر، ويعود تاريخها إلى الخمسينات والستينات، وكانت قد أنشئت أصلاً كأبنية مؤقتة، واضطر عدد من المدارس إلى العمل بنظام الدوامات الثلاثة، بعد أن أصبحت أبنية مدرسية أخرى غير آمنة وتوجب إخلاؤها من أجل إعادة تأهيلها[2].

لقد تشاركت بعض البلدان المتبرعة في تحسين الأوضاع في مدارس الأونروا، وهو الأمر الذي تعطيه الأونروا الأولوية العليا، فقد تبرعت ببعض الأموال عام 1995م، من خلال برنامج تطبيق السلام؛ لتوسيع البنية الأساسية التعليمية وتطويرها، ومشاريع أخرى لدى الأونروا في غزة، كما تم إنشاء عدد من المدارس الجديدة، وتحديث عدد من الصفوف الدراسية[3].

مركز التدريب المهني التابع لوكالة الغوث في قطاع غزة:

تشرف وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة على مرحلة هامة من التعليم وهي التعليم المهني، وذلك من خلال مركز التدريب المهني التابع لها، أقيم هذا المركز سنة 1954 وتخرج أول فوج منه سنة 1955، ويضم المركز عدة ورش وأقسام مهنية يبلغ عددها 13، وهذه الأقسام هي : ميكانيكي سيارات، تصليح هياكل السيارات، الحدادة واللحام، لتبريد والتكيف، قسم الكهرباء، الراديو والتلفزيون النجارة، البناء، وصناعة الأبواب والشبابيك، والقصارة، السمكرة والتدفئة المركزية، وحدة ميكانيكية الديزل وتركيبها، وقد بلغ عدد طلاب المركز الدراسي 1988/87م، 592 طالبا، 306 منهم من السنة الأولى 286 في السنة الثانية، تخرج منه منذ إنشائه وحتى عام 1988م حوالي 6000طالب، اكتسبوا خبرة كبيرة وعمل الكثير منهم في البلاد العربية، وفي قطاع غزة، وعمل الكثير من خريجي المركز في ورش خاصة لهم ومحلات وهم على درجة كبيرة من الخبرة والمعرفة في مهنهم[4].

كما ينظم المركز دورات مهنية مدتها حوالي 12 أسبوعاً في صناعة الألومنيوم، وأعمال الجص، وتشكيل الإسمنت، وقد أثّر الإغلاقات والإضرابات وحظر التنقل بين الضفة وغزة على

---

(1) عبد الله الحوراني: قطاع غزة في 19 عاماً من الاحتلال، ص95.

(2) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية،ص 59_ 60.

(3) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية، ص 60.

(4) رشاد المدني: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية ، مجلة البيادر السياسي، ع 316، ص 32.

المتدربين الوافدين، الذين واجهوا صعوبات كبرى في الحصول على تصاريح من السلطات الاحتلال في مراكز التدريب التابعة للأونروا في الضفة، ولطالما كان طلاب غزة يفدون من مرافق التدريب في الضفة؛ لأن بعض الأماكن في مركز غزة للتدريب لم تكن كافية لتلبية الحاجة المحلية[1].

كما أسست الوكالة معهد التطوير التربوي بمدينة غزة، من أجل تأهيل وإعداد المعلمين العاملين فيها أكاديمياً وتربوياً، وتختلف المدة التي يقضيها المعلمون في هذا المعهد حسب مؤهلاتهم، حيث يقضي المعلمون الحاصلون على شهادات أقل من شهادة الثانوية العامة، مدة ثلاث سنوات بينما يقضي المعلمون الحاصلون على شهادة الثانوية العامة مدة سنتين، ويقضي حملة الهادة الجامعية من غير خريجي كليات التربية مدة سنة واحدة[2].

وافتتحت كلية التمريض التابعة للوكالة في غزة في سبتمبر 1994م، بعد إجراء ترميم شامل لها وتطوير تجهيزاتها، والمهمة المركزية لهذه الكلية هي برنامج لتعليم التمريض للنساء مدته ثلاث سنوات، التحقت به 53 متدربة في السنة الدراسية 1994- 1995م وعلاوة على ذلك أنهت 14 طالبة برنامجاً لتعليم القبالة مدته سنتان، فيما بدأت 25 طالبة سنتهن النهائية من التدريب بعد الانتقال من مدرسة التمريض في القاهرة، واستحدثت الكلية بالارتباط مع جامعة بيت لحم برنامجاً بدوام جزئي يمنح شهادة معتمدة لمدربين ومشرفين طبيين، وتم إعداد وتطوير برامج الكلية بالتنسيق الوثيق مع وزارة الصحة الفلسطينية والجامعات المحلية، والمؤسسات الصحية غير الحكومية[3].

خدمات التعليم الحكومية:

في أعقاب حرب يونيو عام 1967م وتولى سلطات الاحتلال إدارة الأمور في قطاع غزة بدأ تنظيم المدارس يعود تدريجياً بعد أن بذلت جهود كبيرة في إعادة ترميم المدارس التي تعرضت للخراب والتهديم من جراء الحرب، وفي شهر أغسطس 1967م كانت الاستعدادات قد تمت لإعادة فتح المدارس وعودة الطلاب إليها، عندئذ فتحت 52 مدرسة أبوابها في قطاع غزة منها 25 مدرسة ابتدائية، و14 مدرسة إعدادية، و13 مدرسة ثانوية[4].

---

(1) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية، ص 60_ 61.

(2) فؤاد العاجز: تطور التعليم في قطاع غزة، ص 102.

(3) مواءمة خدمات الوكالة مع خدمات الدول المضيفة الخلفية السياسية والمخاطر المحتملة: مجلة صامد، ع 106، ص 108.

(4) نهضة الأغا: نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 65، ص 65.

تتبع مدارس الثانوية للحكومة وضمت الطلاب من السكان الأصلين بالإضافة للطلاب الذين كانوا يتخرجون من المدارس التابعة لوكالة الغوث، حيث أن وكالة الغوث اقتصرت مدارسها على المرحلتين الابتدائية والاعدادية، فكان الطلاب الذين ينهون المرحلة الاعدادية يتوجهون إلى المدارس الثانوية الحكومية، وتعرضت مدارس الثانوية لكثير من الضغوط والاجراءات العسكرية الصارمة بحق الطلاب خلال فترة الاحتلال وكانت السلطات الاسرائيلية

تشدد قبضتها على المدارس الثانوية خاصة معلميها فتم اعتقال 40 معلما ومعلمة من مدرسي المدارس الثانوية في أعقاب حرب 1967م ومنهم من أبعد خارج القطاع ، وتم اعتقال كثير من الطلاب ، وهذا أثر على نسب الطلاب في هذه المرحلة[1].

التعليم في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية1994-2013م:

تطورت الخدمات التعليمية منذ دخول السلطة الفلسطينية عام 1994م، التي جعلت من أهم أولوياتها النهوض بالتعليم والمؤسسات التعليمية، حيث تم تكوين الوزارات المختلفة ومن بينها وزارة التربية والتعليم التي ترعى شؤون التعليم في قطاع غزة، إضافة إلى وجود دائرة التربية والتعليم التابعة لوكالة الغوث الدولية والتي تقدم الخدمات التعليمية المجانية للمخيمات الفلسطينية، وتشمل الخدمات التعليمية التي تقدمها المدارس على اختلاف مراحلها في مخيمات القطاع (رياض أطفال، ابتدائي، إعدادي، ثانوي)[2].

تسلمت السلطة بعد اتفاق أسلو بنية تعليمية ضعيفة وغير قادرة على النمو أو استيعاب التغيرات والتطورات التعليمية والتقنية العالمية، وعبرت عن ذلك المناهج الجامدة أيام الاحتلال والتي لم تشهد أي تطوير قرابة 27 سنة من الاحتلال، حيث عمد إلى جمود هذه المناهج وخلوها من أية محاولة للتطوير، فانفصلت المناهج عن الواقع الفلسطيني وحاجاته الأساسية سواء في الأهداف، أو السياسات، أو الفلسفة التربوية[3].

ومن هذا المنطلق نشأت فكرة تأسيس مركز لتطوير المناهج الفلسطينية عبر توصية تبنتها ندوة التعليم الأساسي الفلسطيني والتي عقدت بإشراف اليونسكو عام 1990م، وتم وضع المناهج الفلسطينية الوطنية الأولى وتنفيذ مراحلها الأولى عام 1998م، وذلك بتطبيق المناهج للصف الأول والخامس الابتدائي على أن ينتهي تطبيق باقي المنهاج على باقي الفصول في عام 2004م.

---

(1) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 31.

(2) ناظم مصلح: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، رسالة ماجستير، ص 126_ 127.

(3) جميل نشوان: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، ص 286_ 287.

وقامت بدارسة واقع الأطفال واحتياجاتهم وبناء الخطط المرحلية المدروسة؛ من أجل توفير فرص التعليم لهؤلاء الأطفال التي حرموا منها طيلة فترة الاحتلال، وأن يتم التركيز على العوامل الثقافية التي تنمي فيهم قيم الثقافة الفلسطينية في جميع مجالاتها، والعمل على تشكيل شخصياتهم والعمل على نموهم نمواً متكاملاً ومتوازناً وفق أسس ومعيي تتناسب ومرحلة بناء الدولة الفلسطينية[1].

كما شهد قطاع التعليم بشكل عام تطورا كبيرا بعد إنشاء السلطة، حيث تضاعف بشكل مطرد تعداد المدارس والمعلمين ليواكب حالة الازدياد في تعداد الدارسين وتخفيف حالات الاكتظاظ الصفي الذي كان يشكل واحدا من أهم معيقات تطور نظام التعليم في فلسطين، ويعاني قطاع غزة من ارتفاع الكثافة السكانية، ومن ارتفاع نسبة الخصوبة، إلى جانب كونه مجتمعا يقع قرابة نصفه في السن الطبيعي للتعليم العام، وما تطلب العمل على تطوير نظام التعليم وحل المشاكل التي تراكمت خلال سنوات الاحتلال الذي لم يعمل على مواكبة بناء المدارس وتخفيف الازدحام الصفي، ولا تخفيف الهوة في نسبة المعلمين للطلبة، وقد عملت السلطة فور تسلمها مهام الحكم في القطاع على بناء المزيد من المدارس، حيث ارتفع تعداد المدارس الحكومية في القطاع[2] من 143 مدرسة العام 1995 إلى 167 العام 1996م، 185 العام 1997م، ليصل إلى 220في العام 1999م، وخلال تلك الفترة لم يرتفع تعداد المدارس الواقعة تحت إشراف وكالة الغوث إلا ب 14 مدرسة، حيث بلغت العام1995م قرابة 154 ووصلت العام 1999م مدرسة فقط، فيما ارتفعت المدارس الخاصة من إحدى عشر مدرسة إلى سبع عشر مدرسة، وبشكل عام وخلال الفترة ما بين 1990 و2000م، فإن الزيادة في عدد المدارس الحكومية في قطاع غزة بلغت 77.4%[3].

انخفض معدل بناء مدارس جديدة منذ فرض الحصار على القطاع، بعد تولي حركة حماس الحكم على القطاع، حيث تولت مسؤولية التعليم في العام الدراسي 2007- 2008م العام الأول وشهد هذا العام ارتفاعاً في عدد المدارس الحكومية بلغ 20 مدرسة، وبعد ذلك لم تشهد الأعوام الدراسية ارتفاعاً كبيراً في عدد المدارس، حيث ارتفعت عام 2008 بمقدار 7 مدارس، وعام 2009 بمقدار مدرسة واحدة، وفي عام 2010م بلغ 4 مدارس، وفي عام 2011م

(1) محمد العمارة: رياض الأطفال في قطاع غزة بين الطموح والواقع، مجلة صامد، ع 115_ 116، ص 340.

(2) ملحق رقم (10) جدول يوضح المدارس الحكومية في مخيم جباليا، ص279

(3) عاطف أبو سيف: واقع التعليم العام في قطاع غزة 2007_ 2013م، مجلة رؤى، ع 42_ 43، ص 129.

وعام 2012م مدرسة واحدة، ويعود سبب الزيادة في عام 2007م أن تلك المدارس الجديدة كانت قيد الإنشاء، وتم الانتهاء منها قبل سيطرة حماس على القطاع وحدوث الانقسام بين وزارتي التربية والتعليم في الضفة والقطاع[1].

لا تتوفر بيانات حول عدد المعلمين في السنوات الأولى الثلاث الأولى بعد تولي الحكومة المقالة الإشراف على التعليم العام؛ بسبب حالة الإرباك التي أحدثها انسحاب قرابة 5000 معلم من منتسبي الوزارة، وحدوث حالة فراغ تم تداركها بعمليات توظيف عامة ضمن ما عرف بتوظيف المعلمين المساندين[2].

معاهد المعلمين والمعلمات:

يوجد في القطاع معهدان لإعداد معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في القطاع، وهي تعمل بنظام الخمس سنوات بعد المرحلة الإعدادية، وقد بقيت دور المعلمين والمعلمات تقبل طلابها المستجدين ممن ينهون دراستهم الإعدادية بمعدل مائة طالب، وطالبة سنوياً حتى سنة 1972م، اتبعت المديرية بعد ذلك نظام قبول الطلاب الذين انهوا دراستهم الثانوية، ويدرسون بعدها في دور المعلمين لمدة سنتين متخصصين في إحدى التخصصات الموجودة وهي (رياضة بدنية، موسيقى، زراعة، اقتصاد منزلي)، وقد ظل هذا النظام حتى عام 1977م حين رأت المديرية أن اعداد الخريجين من دور المعلمين في التخصصات المذكورة أعلى من الحاجة الفعلية لهم في المدارس، وبالتالي فقد عملت المديرية على تجميد مؤقت لهذه التخصصات، وفتحت التخصصات جديدة (علوم، رياضيات، لغة عبية، اجتماعية)، وذلك لتلبية حاجة المدارس من تلك التخصصات[3].

وكان امتحان دبلوم المعلمين أصبح اعتباراً من سنة 1975م يجري على النظام المصري، ويمنح الناجحون فيه شهادة دبلوم معلمين مصرية، وقد قبل من الناجحين بالدبلوم في الجامعات المصرية ستة وخمسيون طالباً ممن حصلوا على ما فوق 75% من مجموع الدرجات منهم خمسة وعشرون من خريجي سنة 1977م، وواحد وثلاثون من خريجي سنة 1975م وسنة 1976م[4].

---

(1) عاطف أبو سيف: واقع التعليم العام في قطاع غزة 2007_ 2013م، مجلة رؤى، ع 42_ 43، ص 133.

(2) عاطف أبو سيف: واقع التعليم العام في قطاع غزة 2007_ 2013م، مجلة رؤى، ع 42_ 43، ص 133.

(3) عبد الله الحوراني،: قطاع غزة في 19 عاماً من الاحتلال، ص92.

(4) عبد الله الحوراني،: قطاع غزة في 19 عاماً من الاحتلال، ص92.

التعليم التجاري: بدأ هذا التعليم في القطاع متأخرا وذلك عام 1976–1977م، ولم يكن موجودا قبلها، ويتضمن هذا التعليم المهني الأعمال التجارية، مثل المحاسبة، والسكرتارية، وإدارة المكاتب، والطباعة وغيرها، وتم افتتاح ثلاثة فصول لهذا الغرض عام 1976م اثنان في رفح والثالث في خانيونس، وكان الاقبال على مثل هذا النوع من التعليم ضعيفاً، وبلغ مجموع الطلاب في الثلاثة فصول ستة وثمانين طالبا وطالبة، وفي عام 1977–1978م ازاد عدد شعب الدراسة إلى عشر منها سبع شعب في رفح وخانيونس وثلاث شعب بمدينة غزة وبلغ عدد الطلاب في هذه الفصول 318 طالبا وطالبة[1].

التعليم الصناعي: لا يوجد في المديرية تعليم صناعي وكل الذي يوجد منه في القطاع دورات تدريب مهني تنظمها مديرية العمل لبعض العمال، أو الطلبة الذين أتموا دراستهما الابتدائية، أو الإعدادية، ولا تزيد مدة كل دورة عن ستة شهور يتلقون فيها تدريبا عمليا على أعمال البناء والنجارة، والحدادة، والخراطة، والبرادة، وميكانيكا السيارات، وقد أنشأت السلطات الاسرائيلية هذه الدورات بغرض تلبية حاجتها من العمال الفنيين وليس بهدف انشاء تعليم فني صناعي بالقطاع[2].

ويعتمد تمويل التعليم في قطاع غزة على مصادر مختلفة، من بينها: ما تقدمه وكالة الغوث التي تضم مؤسساتها من الطلاب ما يفوق ما تستوعبه مدارس الحكومة والخاصة، أما المصدر الثاني للنفقات فهي رسوم التعليم التي يدفعها الطلاب في مؤسسات التعليم، ويأتي مصدر التمويل الثالث من القطاع الخاص الي يعتمد على نفقات ورسوم التعليم في مؤسسات التعليم التابعة لإدارته[3].

رياض الأطفال:

بدأ الاهتمام برياض الأطفال في غزة في بداية الأربعينات عندما أسس عارف العارف أول رياض للأطفال عام 1942م، وبعد النكبة عام 1948م قام بعض المسؤولين في الحكومة المصرية وجمعية (الكويكرز) بإنشاء مدارس، وإنشاء رياض أطفال، مثل روضة الطفل، وروضة الإرسالية الإنجليزية، وروضة الأطفال العصرية، وروضة سرور للأطفال، ثم كونت الوكالة ثماني رياض أطفال في القطاع، موزعة على مخيمات الوكالة الثمانية، وأشرفت عليها الوكالة[4].

---

(1) نهضة الأغا: نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 65، ص 67.

(2) نهضة الأغا: نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 65، ص 67.

(3) عبد الله عبد السلام: أوضاع التعليم في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 85، ص 349.

(4) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 21.

كان دور رياض الأطفال في قطاع غزة في بداية الاحتلال ضئيل الأثر، لأنها تتبع القطاع الخاص، الذي يحصل من الأهالي رسوما لاستقبال أبنائهم فيها، وبسب تردي الوضع الاقتصادي لم يكن هناك إقبال عليها، وأيضا لم يكن هناك تشجيع على إقامتها لاستيعاب الأطفال، ويعود قلتها إلى عدم اهتمام الأهالي بها وكذلك نتيجة سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية بسب الاحتلال الإسرائيلي والأوامر العسكرية، إضافة إلى صعوبة الحصول على ترخيص من قبل إدارة الحاكم العسكري[1].

ولم تكن المربيات مؤهلات لإدارة وتعليم الأطفال في هذه المؤسسات، فكان معظمهن من حاملات شهادة الثانوية العامة أو ما دونها، بسبب غياب مؤسسات التعليم الجامعي عن القطاع، ففي بداية السبعينات لم يكن في القطاع جامعة، وكانت فرص التعليم ضئيلة، وكان الأهالي في غالبه لا يرسلون بناتهم لدول الخارج لتعليم العالي بسبب عاداتهم وتقاليدهم، ولسوء الأوضاع الاقتصادية من ناحية أخرى، وقليل منهن كن يذهبن لمواصلة المسيرة التعليمية في معهد رام الله التابع لوكالة الغوث في الضفة الغربية، وعلى نفقة الوكالة، وبناء على ذلك فإن المربيات والعاملات كانت رواتبهم متدنية إذا ما قورنت بمرتبات موظفي وزارة التربية والتعليم[2].

ورغم قلة مؤسسات رياض الأطفال، وضيق مساحتها فإنها لم تسلم من المحتل، فكثيرا ما تعرضت لمضايقات من قبل جنود الاحتلال، الذي كان يسعى لهدم الثقافة الفلسطينية، وطمس الهوية الفلسطينية، ورغم الأوامر والإملاءات العسكرية، فإن مؤسسات رياض الأطفال قامت بشكل وطني بهدف تعليم الأطفال، ونشر التوعية الدينية والوطنية، كتعليم الطفل العبادات الدينية، وما يسمح به عمره من التراث الوطني والمفاهيم القومية[3].

وتعاني رياض الأطفال نقصاً كبيراً في الإمكانيات والخدمات المادية، وهذا يؤثر بدوره على الحالة الصحية والنفسية، والتربوية للطفل، فهناك الكثير من رياض الأطفال في قطاع غزة تعاني من مشكلات، منها: عدم توفر الساحات والملاعب اللازمة للأطفال كي يمارسوا هواياتهم، وبدأ نظام الفترتين في رياض الأطفال في العام الدراسي 1996- 1997م، حيث لم يكن مألوفاً بقطاع غزة قبل هذه الفترة[4][5].

---

(1) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 21.

(2) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 23.

(3) فتحي شيخ العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967_ 1979م، رسالة ماجستير، ص 24.

(4) محمد العمارة: رياض الأطفال في قطاع غزة بين الطموح والواقع، مجلة صامد، ع 115_ 116، ص 340.

(5) ملحق رقم (12) جدول يوضح رياض الأطفال في مخيم جباليا، ص281.

وفتحت مع بداية العام الدراسي 2007– 2008م 370 مدرسة في قطاع غزة أبوابها، مستقبلة نحو 246.475 طالباً وطالبة، إلا أن المسيرة التعليمية تعرضت للتعثر منذ بدايتها؛ بسبب نقص الكتب نتيجة تشديد الحصار، ومنع القرطاسية من الدخول إلى غزة، بالإضافة إلى ذلك فقد أدى الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال إلى منع مئات الطلبة الذي قبلوا في جامعات خارج القطاع من السفر للالتحاق بجامعاتهم، وإلى تهديد عدد آخر من الطلاب الدارسين في الخارج ممن كانوا في زيارات لذويهم في القطاع بخسارة مقاعدهم الدراسية، وبلغ عدد الطلاب الذين تواجدوا في غزة ومنعوا بشكل تعسفي من متابعة تعليمهم الجامعي في الخارج بحوالي 670 طالباً، منهم 400 كانوا يحاولون الدراسة في مصر[1].

كما أن تداعيات الحصار قد أدت إلى مشاكل عند الطلاب أنفسهم نتيجة الظروف غير الطبيعية التي يعيشونها، حيث وصل نسبة الفشل الدراسي في أوساط الطلبة بين الصفين الرابع والتاسع بلغت حوالي 80%، وكانت النسبة الأعلى في الصف الرابع الذي فشل 90% من طلابه في مادة الرياضيات[2].

شهد قطاع التعليم في قطاع غزة خلال العام الدراسي 2007–2008م العديد من الضربات التي تركت أثراً سلبياً على المسيرة التعليمية في غزة، حيث استهدف الاحتلال المدارس، ومنع المئات من طلاب الجامعات الدارسين في الخارج من السفر لمتابعة دراستهم، وغيرها من الإجراءات التي أضرت التعليم، وسبب الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع في إيقاف مشاريع تطويرية في جامعات القطاع بقيمة تزيد عن 50 مليون دولار، وتتضمن منشآت لمدن طبية وتكنولوجية، إلى جانب مبانٍ جامعية[3].

.

(1) محسن صالح ، ربيع الدنّان: معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، ص 35.

(2) محسن صالح، ربيع الدنّان: معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، ص 35.

(3) محسن صالح، ربيع الدنّان: معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، ص 34.

المبحث الثاني:
الأوضاع الصحية في مخيم جباليا

تمهيد:

يعد تقديم الخدمات الصحية وظيفة لها أهميتها في المجتمع الفلسطيني، مما توجب ضرورة توفرها للمحافظة عل صحة وسلامة الانسان، أما بالنسبة للمجتمع الفلسطيني في قطاع غزة ولاجئي مخيم جباليا، أصبح أسيرا لسياسات الاحتلال الصحية، والخدمات الدولية المرهونة بالمساعدات الدولية المقدمة، ومنذ هجرة اللاجئين الفلسطينيين فإن مخيم جباليا يعاني من تدهور في جميع المشكلات الصحية.

تُعد الخدمات الصحية من أهم الخدمات الأساسية اللازمة للمجتمع التي تؤثر في الصحة العامة للسكان حيث تقاس قوة المجتمع بقدر ما يتمتع أفراده بصحة تساعدهم على العمل والإنتاج، وهي تعتبر من المؤشرات الأساسية في قياس التنمية الاجتماعية والتقدم الاقتصادي، والحضاري، كما تشكل الخدمات الصحية محوراً هاماً وحيوياً في الحياة اليومية للسكان في أي مجتمع من المجتمعات، حيث تكون عنصراً أساسياً في نسيج التركيب الداخلي للمراكز العمرانية خاصة الحضارية منها، وتعد إحدى وظائفها الهامة لأنها تؤثر عليها وعلى إقليمها[1].

الأوضاع الصحية في مخيم جباليا:

واجه سكان مخيم جباليا خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي للقطاع صعوبات في الوضع الصحي، فقد كان في فترة منع التجوال الذي فرضته القوات الإسرائيلية على القطاع عام 1956م عدم تمكن اللاجئين في مخيم جباليا من الوصول إلى العيادة للمعالجة باستثناء الحالات الطارئة مثل الولادة، ويقوم المرافق للمريض أثناء الخروج ليلا بحمل فانوس للإضاءة، وبمجرد رؤية الجيش للفانوس يعرف أن المريض في حاجة ماسة للعلاج فلا يعترض لهم الجيش، لم تكن تلك المعاملة هي السائدة في التعامل مع الجميع ففي بعض الأحيان يقومون بضرب وشتم المريض ويرجعوه إلى بيته بدون علاج، ووضعت بعض الحوامل مولودها في الطريق، وفي الخروج نهارا يحمل المريض راية بيضاء، أو كرت التموين[2].

شهد الوضع الصحي في قطاع غزة منذ النكبة تدهور مستمر؛ نتيجة لغياب سلطة وطنية تسعى إلى تحسين الظروف الصحية والاجتماعية والاقتصادية للمواطنين في الأراضي المحتلة،

---

(1) عز الدين عكيلة: أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، ص 46.

(2) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ2001/6/20م؛ مقابلة مع محمد إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م.

فخلال الفترة التي كان فيها قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، وحيث كان عدد السكان في القطاع حسب إحصائيات عام 1964م يبلغ 412282 نسمة، كان عدد الأسرة في المستشفيات آنذاك 954 سريراً، أي بمعدل 4328 مواطن لكل سرير، وبعد وقوع القطاع تحت الاحتلال استمر الوضع الصحي في التدهور؛ حيث أن سلطات الاحتلال لم تعمل على خلق الظروف المناسبة، والملائمة لتحسينه، بل استمرت باتباع سياسة الهدم الاجتماعي والثقافي للمواطنين الفلسطينيين[1].

يتضح من خلال الأرقام السابقة أن قطاع غزة ومخيم جباليا كان يعاني من تدهور في الإمكانيات الصحية، وضغط في الاستخدام بما لا يتناسب مع عدد المرضى مع الأجهزة والمعدات الصحية، ويقلل من كفاءة أداء الأطقم الصحية والمستشفيات بتأدية دورها ولو بشكل بسيط.

وقد شهدت الأراضي الفلسطينية بشكل عام تطوراً ملحوظاً في الخدمات الصحية المقدمة منذ قيام السلطة الوطنية1994م، وقد شمل التطور تحسن وزارة الصحة بصورة عامة، وامتد ليشمل القطاع الصحي في وكالة الغوث، والخدمات الصحية في المؤسسات الطبية العسكرية، والمؤسسات الأهلية العاملة في المجال الصحي، فحتى عام 2000م ارتفع عدد مراكز الرعاية الأولية التابعة لوزارة الصحة إلى 51 مركزاً، كذلك زاد عدد المراكز التابعة للوكالة إلى 18 مركزاً، كما ارتفع عدد المراكز الصحية التابعة للخدمات الصحية الطبية العسكرية من مركز واحد عام 1994م إلى 50 مركزاً، أما مراكز الرعاية التابعة للمؤسسات الأهلية، فقد بلغت حوالي 170 مركزاً، إضافة إلى عدد كبير من المراكز الصحية والعيادات الخاصة التي تقدم خدماتها للمواطنين مقابل أجر مادي، وقد بلغ عددها في محافظات القطاع نحو 566 عيادة [2].

وفي فترة حكومة غزة 2006 وبدء الحصار على قطاع غزة، فإن الأوضاع الصحية لسكان قطاع غزة وسكان مخيم جباليا بشكل عام تسير من سيء إلى أسوأ وخصوصا في ظل الظروف الاقتصادية والنفسية والسياسية الصعبة التي يعيشها سكان القطاع ، وتدرك وكالة الغوث أن سكان المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة يعيشون في أوضاع صحية سيئة للغاية خصوصا في مخيم جباليا الذي يعاني من الكثافة السكانية العالية على مساحة المخيم المحدودة،

(1) عماد الكردي: الأوضاع الصحية في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 84، ص 133.

(2) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية، ص 65.

والشوارع والأزقة الضيقة المليئة بالنفايات وأكوام القمامة وقنوات المجاري المكشوفة المجاورة للمنازل[1].

تتعرض الأوضاع الصحية في قطاع غزة ومخيمات قطاع غزة ومخيم جباليا موضوع الدراسة إلى المزيد من التردي والمعاناة للمرضى بسبب الحصار الصهيوني على قطاع غزة الذي أدى إلى وفاة المئات من المرضى بسبب النقص في الأدوية أو المعدات أو منعهم من السفر للعلاج في الخارج[2].

نتيجة سنوات من التدهور الاجتماعي – الاقتصادي والاغلاق المتتالي لقطاع غزة، أصبح قطاع الصحة في غزة يفتقر إلى البنية التحتية المادية وفرص التدريب الكافية، وبالتالي فالمرافق تعمل فوق طاقتها، وكثيرا ما تتعطل الخدمة بسبب انقطاع التيار الكهربائي. وتلك التحديات تزيد من المخاطر التي تهدد صحة السكان الذين يتعرضون إلى أخطار متزايدة[3].

وأحصت مصلحة الصحة العامة نسبة الوفيات فوجدتها 166 في الألف، وهي تعد نسبة مرتفعة جداً[4].

وقد قامت وكالة الغوث بإنشاء عيادة لهم في المخيم وكانت في بادئ الأمر لا يوجد فيها سوى القليل من الغرف، وقد كانت على طرف المخيم من الجهة الغربية، وقامت بتأسيسها دولة السويد، إلا أن البعض قالوا بأنها تقع في وسط المخيم، وقد أنشأت العيادة منذ إنشاء المخيم، وكانت تبنى من حجر الاسمنت ومسقوفة بالقرميد والزينكو والاسبست، وتوفر فيها الخدمات الطبية حيث كانوا يقدمون للاجئين الإسعافات الأولية كما قاموا بتوزيع زيت السمك عليهم لتقوية بصرهم، ولم يكن عدد الأطباء كافياً حيث كان يوجد طبيب واحد في العيادة وممرض وممرضة واحدة وصيدلي، فلم يكن في قطاع غزة في ذلك الوقت سوى القليل من الأطباء منهم، حيدر عبد الشافي وخيري أبو رمضان[5].

---

(1) رشاد المدني: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والأحوال الصحية والتعليمية في قطاع غزة، البيادر السياسي، عدد316، 1988م، ص32.

(2) علاء ابودية: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص23.

(3) واقع مستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة، جمعية منتدى التواصل، ص109.

(4) عز الدين عكيلة: أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، ص 46.

(5) مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/23م، مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع لجامعة الإسلامية.

أما بالنسبة للمرأة الحامل فكان يصرف لها مواد تموينية مثل (الطحين، السكر، الأرز، الحليب) وكان يوزع على الحوامل بعض الأقمشة لتحكيها بيدها في المشاغل، وبعد الولادة توزع هذه الملابس عليهن، وتقوم العيادة بتطعيم المواليد الجدد ضد الجدري، وعندما كانوا يخرجون ليلاً بقصد الذهاب إلى العيادة يقوم المرافق للمريض بحمل فانوس مضيء وبمجرد أن يرى الجيش الإسرائيلي الفانوس يعرف أن المريض في حاجة ماسة للعلاج فلا يعترض لهم طريق، وأحيانا يقومون بضرب وشتم المريض ويرجعوه إلى بيته بدون علاج حتى أن بعض الحوامل كانت تضع مولودها في الطريق، وقد كان يخرج نهارا كان يحمل معه راية بيضاء أو بطاقة التموين، وكان مستشفى الشفاء في غزة[1].

وافتتحت عام 1948م المستشفى البلدي في مدينة غزة، حيث كان يعالج فيه الموظفون ورجال الشرطة والسجناء مجاناً، بالإضافة إلى معالجة الحوادث الطارئة مثل حوادث الطرق، والشجار العائلي، ومعالجة الأمراض السارية وكان هذا المستشفى يحتوي على 32 سرير، وثمانية أطباء منهم حكوميين، والآخرون يعملون لحسابهم الخاص[2].

وتوجد في القطاع ستة مشافي، منها خمسة حكومية، ومشفى أهلي، يقوم أهل القطاع بالمعالجة فيها، على الرغم من تراجع أدائها، فلم ترقَ إلى متطلبات السكان، ناهيك عن ارتفاع أسعار المعالجة فيهما، كانعكاس عن تدني الأوضاع الصحية وارتفاع الأسعار في الضفة والقطاع بشكل عام، وما يزيد الوضع الصحي سوءاً في القطاع هو ارتفاع الكثافة السكانية بين اللاجئين في المخيمات[3].

المؤسسات الصحية الحكومية في مخيم جباليا:

- مستشفى الشهيد كمال عدوان:

افتتح المستشفى بمنتصف عام 2002 وذلك بعد إجراء تعديلات على بناء مستوصف مشروع بيت لاهيا وإنشاء مبنى آخر بجواره خاص بإدارة المستشفى يضم الصيدلية الداخلية والمطبخ والأرشيف الطبي، يقع مستشفى الشهيد كمال عدوان في محافظة شمال غزة في مدينة بيت لاهيا في الطرف الجنوبي الشرقي لمشروع بيت لاهيا حيث يعتبر المستشفى الحكومي الأكبر في محافظة الشمال ويقدم المستشفى خدماته

---

(1) مقابلة مع أحمد عقيل أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، مقابلة مع محمد إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع لجامعة الإسلامية.

(2) كفاية جبر: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة دكتوراه، ص 145.

(3) _____: مجلة صامد الاقتصادي، عدد 22، 2000م، ص 229.

الطبية لجمهور المواطنين بمحافظة الشمال والتي يقدر عدد سكانها ب 280 ألف نسمه والتي تضم كلا من منطقة بيت حانون وبيت لاهيا وجباليا وقرية أم النصر[1]

– مستشفى اليمن السعيد: تقوم الجمعية الاسلامية مخيم جباليا بالإشراف على انشاء مبنى مستشفى اليمن السعيد والذي يقام في المخيم، المشروع هو عبارة عن إنشاء مستشفى طبي متخصص في العظام وكل ما يتعلق بها ويشمل مركز تشخيصي متقدم يساعد في دقة الكشف والتشخيص، مساحة المستشفى ثلاثة دونمات (ثلاثة آلاف متر مربع) خصصت منها مساحة 1100 متر مربع لمبنى المستشفى والباقي عبارة عن مساحات خضراء لتكون متنفس للمرضى وزوارهم، ويتكون المستشفى من خمس طوابق وهي طابق البدروم والطابق الأرضي وثلاثة طوابق متكررة[2].

وتبلغ مساحة كل طابق 1100 متر مربع وإجمالي مساحات الطوابق للمستشفى 5400 متر مربع ويحتوي المستشفى على سبعة وأربعون سريراً، سيقدم المستشفى خدمات لكافة المواطنين في المنطقة الشمالية بصورة خاصة وقطاع غزة بصورة عامة[3].

استهدف الاحتلال خلال عدوان 2008م الطواقم الطبية العاملة في القطاع حيث استشهد كل من الطبيب إيهاب المدهون، والمسعف محمد أبو حصيرة، وسائق الإسعاف حشمت عجور أثناء أدائهم لواجبهم، وكان الشهداء الثلاثة في طريقهم لإنقاذ مواطنين أصيبوا بقصف جوي إسرائيلي في منطقة جباليا، ووصل عدد الشهداء من الأطباء والمسعفين ما يقارب 12 شهيداً، و27 جريحاً[4].

كما تعرضت عشر سيارات الإسعاف لإصابات بسبب قصف الاحتلال، ما جعلها تتوقف عن العمل، كما توقفت (50) من سيارات الدفاع المدني نتيجة للأعطال التي لحقت بها وعدم توافر قطاع الغيار لإصلاحه، كما أن سائقوا الدفاع المدني أُجبروا على إخلاء مواقعهم الأصلية تحسباً لتعرضها للقصف، وقاموا بنقل مركز العمليات إلى ساحة بديلة بالقرب من مشفى الشفاء، الأمر الذي شكل عبئاً عليهم وعلى المواطنين الذين هم بحاجة لخدماتهم[5].

---

(1) موقع وزراة الصحة: http://www.moh.gov.ps

(2) موقع الجمعية الإسلامية، http://isso.ps/news6a7.html

(3) موقع الجمعية الإسلامية، http://isso.ps/news6a7.html

(4) الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية، ص 8.

(5) الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية، ص 8.

كما سبب النقص المستمر في واردات المحروقات اللازمة لعمل المولدات الكهربائية، وسيارات الإسعاف، والنقل الصحي، تزامناً مع زيادة فترات انقطاع التيار الكهربائي إلى 16 ساعة يومياً، يذكر أن المستشفيات، والمراكز الطبية، والمختبرات وبنوك الدم تحتاج إلى 10 آلاف لتر من السولار؛ لتشغيلها سنوياً، إلى جانب 22 ألف لتر من السولار، و150 ألف لتر من البنزين يحتاجهم القطاع شهرياً لتشغيل سيارات النقل الصحي، والإسعاف والطوارئ، وزاد على ذلك انقطاع التيار الكهربائي لفترة طويلة تصل إلى 16 ساعة متتالية يؤثر بشكل مباشر على صحة المرضى في المستشفيات والمراكز الصحية، لا سميا ان أقسام الطوارئ والعناية المركزة، وغرف العمليات وحضانات الأطفال وغسيل الكلى والولادة، والمختبرات، والأشعة...، الخ[1].

الخدمات الصحية التابعة لوكالة الغوث:

ينقسم برنامج الصحة في الاونروا إلى قسمين: قسم يتعلق بالخدمات الصحية والرعاية الأولية، وقسم يرتبط بصحة البيئة

تولت الوكالة منذ أنشائها في القطاع برنامج المساعدات الطارئة التي تقدمها الأمم المتحدة، وكان يتولى تلك المهمة هيئات دولية أخرى كالصليب الأحمر، وقامت بتوفير خدمات الرعاية الصحية الأولية لحوالي 52900 من اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة عن طريق شبكة مؤلفة من تسع مراكز صحية موجودة في المخيمات، كما وجد فيها تسع مختبرات، وخمس عيادات متخصصة للتوليد ولأمراض النساء، وأمراض الصدر[2].

كانت الأوضاع الصحية في قطاع غزة من سيئ إلى أسوأ في فترة الانتفاضة الأولى، وخصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية والنفسية والسياسية الصعبة التي يعيشها سكان القطاع، وتدرك وكالة الغوث أن سكان المخيمات في القطاع يعيشون في أوضاع صحية سيئة للغاية خصوصاً في ظل الكثافة السكانية العالية، والشوارع، والأزقة الضيقة، المليئة بالنفايات، وأكوام القمامة، وقنوات المجاري المكشوفة المجاورة للمنازل، ورغم مهمة الوكالة بتقديم الخدمات الصحية والطبية للاجئين، والمتمثلة في الفحص الطبي، والتطعيم ضد الأمراض، وتوفير الأدوية والعلاج، إلا أنها قامت بتقليص خدماتها الصحية تجاه اللاجئين؛ بحجة أنها تعاني من أزمة مالية خانقة، ولذلك فإن وكالة الغوث لا تلبي احتياجات المرضى من السكان اللاجئين، الأمر الذي جعل الكثير

---

(1) تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة 2013م: صادر عن إدارة الشؤون الإنسانية_ منظمة التعاون الإسلامي، ص 7.

(2) إسلام حبوش: المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987_ 1994م)، رسالة ماجستير، ص 102.

منهم يتجه إلى العيادات الخاصة متحملين العبء الكبير في المصاريف الخاصة بالفحص الطبي، والعلاج، وشراء الأدوية وما شابه ذلك[1].

باستثناء بعض الخدمات التي تقدمها المقتصر على الإسعافات الأولية والعلاجات البسيطة، ومعاونة بعض الجمعيات الخيرية التطوعية في القطاع الخاص، فالطفل الفلسطيني يتعرض للموت؛ نتيجة لتدني الخدمات المقدمة إليه في هذا المجال، حيث لا تزيد نسبة الأسرّة المخصصة لعلاج الأطفال في كافة المستشفيات الحكومية والخاصة لا تزيد على 15% من عدد الأسرة الكلي، وتخلو المستشفيات الحكومية من التدفئة والأكسجين، وتعتمد على أنبوبة اكسجين خاصة توضع في أنف المولود حديثاً عند اللزوم، كما لا يزيد عدد حاضنات العناية المركزة في كافة المستشفيات عن 29 حاضنة[2].

وقد عمل الاحتلال على منع الوكالة من تنفيذ مشاريع ممولة؛ لإنشاء مراكز صحية جديدة في بيت حانون، وجباليا، ومخيم الشاطئ، ورفح، وكان في المشروع الوحيد الذي أنشأ مركز صحي جديد في دير البلح، وقد تم تحديث مركز الرمال الصحي، ومركز جباليا الصحي، وجرى تأمين الأموال اللازمة لإنشاء مختبر جديد في البرنامج، كما وحدثت المراكز الصحية في البريج والمغازي والنصيرات ورفعت مستواها[3].

ونظراً لتزايد الطلب المستمر على خدمات الأونروا، ورغم التحسينات والتطويرات الكبرى التي طرأت على مرافق الرعاية الأولية، فقد أبقت على النظام الخاص بتشغيل العيادات في الفترة المسائية في معظم مرافقها، وهو ترتيب بدأ كإجراء مؤقت عام 1992م؛ لمواجهة عبء العمل على الموظفين، وكان لإغلاق قطاع غزة أثر سلبي على الخدمات المتوفرة للاجئين، فقد منع وصول الحالات إلى المؤسسات الصحية الموجودة في أماكن أخرى[4].

ولوكالة الغوث تسع عيادات موزعة في القطاع ومخيمات اللاجئين خاصة في رفح، وخانيونس، ودير البلح، ومخيم الشاطئ، وجباليا، ومدينة غزة، وعمل فيها 28 طبيباً، بالإضافة إلى ثلاثة

---

(1) رشاد المدني: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والأحوال الصحية والتعليمية للاجئين في قطاع غزة، مجلة البيادر السياسي، ع 316، ص 31.

(2) خلود الرحمي: الآثار البيئية للاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني، مجلة صامد، ع 91، ص 125.

(3) إسلام حبوش: المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987_ 1994م)، رسالة ماجستير، ص 103.

(4) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصة بمقاضاة الصهاينة وفق القوانين الدولية، ص 62.

أطباء في الإدارة بغزة، وشاركهم 52 ممرضاً، وجمعية أصدقاء المريض ويعمل فيها قرابة خمسة أطباء وعدد من الممرضين، والفنيين، وفيها معمل تحاليل[1].

وكان عدد العاملين في العيادات التابعة للوكالة في مخيم جباليا عام 1988م 40، موزعين ما بين أطباء وممرضين، وممرضات، وقابلات، وصيادلة، وآخرون[2].

ويوجد في غزة ستة أجنحة للتوليد ملحقة بالمراكز الصحية التابعة لوكالة الغوث، فيها أكثر من ربع حالات التوليد في مراكز تجمعات اللاجئين، وربعها في البيوت، وحوالي النصف في المستشفيات الحكومية، ويتم بشكل منظم تسجيل الوزن عند الولادة بالنسبة لجميع الحالات بما فيها الحالات التي تتم فيها الولادة في البيوت على يد القابلات التي تشرف عليهن وكالة الغوث[3].

ويعالج اللاجئون مجاناً في المراكز الصحية التابعة للوكالة فقط، أما في المستشفيات والمؤسسات الحكومية تدفع تكاليف العلاج كاملة، إلا إذا كان صاحب العلاج مؤمن صحياً، أما إذا كانت بعض الحالات تتطلب العلاج خارج القطاع فتدفع الوكالة معظم هذه النفقات حسب حالة المريض المادية والاجتماعية بنسبة تقارب 25- 95%[4].

إضافة إلى عيادات الوكالة، فقد نشطت اتحادات اللجان الشعبية في فترة الانتفاضة الأولى في افتتاح عيادات داخل المخيمات، وقد قامت بكل فعالية ممكنة في ظل نقص الإمكانات، وخصوصاً مع سقوط الآلاف من الشهداء، والجرحى من الفلسطينيين، خلال الاشتباكات مع الاحتلال الإسرائيلي، فقد قامت اللجان بنقل وعلاج المصابين بسرعة كبيرة وفي كثير من المواقع، وفي أقصى الظروف استطاعت علاج وحمل بعض المصابين من المواجهات مع الجنود الاحتلال والمستوطنين[5].

---

(1) مجلة البيادر السياسي، ع 419، ص 37.

(2) مجلة البيادر السياسي، ع 316، ص 33.

(3) عبد الله الحوراني: قطاع غزة 19 عاماً من الاحتلال، ص 37.

(4) عبد الله الحوراني: قطاع غزة في 19 عاماً من الاحتلال، ص 39.

(5) عبد الباقي شنان: اللجان الشعبية ذراع الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مجلة صامد، ع 80، ص 27.

المؤسسات غير الحكومية (الأهلية):

برزت خلال أحداث الانتفاضة الدور الكبير للمؤسسات الأهلية العاملة في القطاع، التي يعد دورها مكملاً للدور الذي تقوم به وزارة الصحة، والخدمات الطبية العسكرية، فقد عملت على نقل المصابين من أماكن الأحداث والاشتباكات، وقدمت لهم ما تستطيع من دون مقابل، وكان أبرزها مستشفى العودة، ومستشفى الوفاء الذي يقدم خدمات إعادة تأهيل للمصابين[1].

وقد ساهمت الطواقم الطبية وطواقم الإسعاف العاملة فيها في إنقاذ وإسعاف عشرات بل مئات الجرحى، كما تعرضت سياراتها ومسعفيها للإصابات، وسقط شهيدان من سائقي سيارات الإسعاف، وأصيب أكثر من مائة شخص من العاملين والممرضين، ومن أهم هذه المؤسسات أيضاً: الهلال الأحمر الفلسطيني، والإغاثة الطبية، واتحاد لجان العمل الصحي، وقد أنشئت مستشفيات ميدانية لعلاج الجرحى، ونشطت جمعية بنك الدم في غزة، عبر تزويد المستشفيات بكمية من الدم، وتعقد هذه المؤسسات دورات للإرشاد النفسي، وكيفية التعامل مع الأطفال في الظروف الصعبة الحرجة، وتقوم بتوعية للأمهات وأولياء الأمور في سبيل الحدّ من الآثار النفسية السلبية، التي تؤثر على المجتمع وصحة الطفل والأفراد فيه[2].

وبرز في هذا المجال برنامج غزة للصحة النفسية الذي يقدم خدمات علاجية إرشادية نفسية، واجتماعية، وصحية لأسر الشهداء والمصابين في قاع غزة ومخيمات اللاجئين، من أجل مساعدتهم على التأقلم مع الإصابات والصدمات الحادة، وقد أنشئ برنامج غزة للصحة النفسية في مدينة غزة في عام 1990م، كمحاولة لتقديم خدمة صحية نفسية لحوالي 720 ألف نسمة من خال برامج شاملة تم إعدادها لتغطي كافة مناطق القطاع من شماله إلى جنوبه، وقد ساهم البرنامج بدور بارز في الانتفاضة حيث عمل فريق التمريض في حملات التوعية والإرشاد من خلال تنظيم سلسلة من المحاضرات والندوات، ومنها محاضرات لمعلمات رياض الأطفال حول العناية بالطفل، ومحاضرات عن دور الممرض في الصحة النفسية[3].

---

(1) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصة بمقاضاة الصهاينة وفق القوانين الدولية، ص 66.

(2) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصة بمقاضاة الصهاينة وفق القوانين الدولية، ص 67.

(3) إسلام حبوش: المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987_ 1994م)، رسالة ماجستير، ص 111.

مستشفى العودة:

تعد مستشفى العودة أكبر المرافق الصحية التابعة لاتحاد لجان العمل الصحي، وقد تم افتتاحها في ابريل عام 1997م في المنطقة الشمالية بما فيها مخيم جباليا بسعة 53 سرير ووصل عدد الأسرة في أقسامها إلى 85 سرير قابلة للزيادة ل 100 سرير في حالات الطوارئ، وبلغ عدد المستفيدين من خدماتها عام 2013م حوالي 124538 مستفيد ما نسبته أكثر من 37% من إجمالي سكان المنطقة الشمالية للقطاع، كما تَعد مستشفى العودة من أهم مزودي خدمات النساء والولادة في المنطقة الشمالية حيث بلغ عدد حالات الولادة للعام 2013م حوالي 2844 حالة، ووصلت نسبة انشغال الأسرة في المستشفى إلى 86.5% في حين بلغت عدد العمليات الجراحية المنفذة خلال عام 2013م، 4470 عملية جراحية ما بين متوسطة وكبرى، أما نسبة الولادات الطبيعي والقيصرية من مجموع الولادات والتي بلغ عددها 2844 ولادة[1].

مركز صحة المرأة – جباليا:

مركز صحة المرأة بمخيم جباليا أحد المراكز التابعة لجمعية الهلال الأحمر لقطاع غزة، والذي أقيم عام 1999م، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ومؤسسة أيدوس الايطالية لتلبية احتياجات المرأة والتي تتحقق من خلال تقديم الخدمات في مجال الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية والقانونية عبر مركز واحد فريد من نوعه في المنطقة.

يقدم المركز خدماته للنساء في معسكر جباليا والمناطق المجاورة يومياً، كما يقدم خدمات الإرشاد النفسي الاجتماعي للرجال، بالإضافة إلى عيادة الحوامل والنساء، المختبر، الصيدلية، الإرشاد النفسي والقانوني والاجتماعي، برنامج الزيارات المنزلية قسم الرياضة والعلاج الطبيعي ويشمل برنامج العلاج الطبيعي، برنامج اللياقة وتخفيف الوزن، برنامج رياضة ما قبل الولادة (فترة الحمل)، برنامج رياضة ما بعد الولادة، التثقيف المجتمعي، الزيارات المنزلية، برنامج مشاركة الرجل، المكتبة، أنشطة ترفيهية[2].

(1) اتحاد لجان العمل الصحي: التقرير السنوي لعام 2013م، ص 10_ 11.

(2) جمعية الهلال الأحمر لقطاع غزة، http://www.hilal.ps/ar/?action=menu_det&id=52

عيادة		قسم العلاج الطبيعي		اجتماعية		نفسية		قانونية		أخصائي نفسي اجتماعي	
جديد	متكرر	جديد	متكرر	جديد	متكرر	جديد	متكرر	جديد	متكرر	جديد	متكرر
1640	2349	670	1667	80	365	101	114	54	128	170	103

العلاج الطبيعي:

المستفيدين من الخدمات	المستفيدين من الزيارات	عدد المحاضرات	المستفيدين من المحاضرات	اجمالي المستفيدين
2337	-	24	630	2967

خدمات العيادة:

المستفيدين من الخدمات الفردية	عدد المحاضرات	المستفيدين من المحاضرات	إرشاد داخل العيادة	إجمالي المستفيدين
3989 مستفيد/ 4495 خدمة	20	328	1664	5981

عيادة النساء:

كشف	كشف باطني	مراجعة	مراجعة تحاليل	استشارة	تصوير	فحص الثدي
611	**196**	**39**	**57**	**266**	**561**	**1077**

عيادة الحوامل[1]:

تصوير	كشف	كشف باطني	استشارة	مراجعة تحاليل	تخطيط
800	16	46	45	10	**13**

عيادة تنظيم الأسرة:

الوسيلة	فيمولين	ميكروجينون+ ترندنيول	أكياس مطاطية	حقن منع حمل	تركيب لولب	فحص لولب	US	نزع لولب	استمارة
542 سيدة	41	178	50	41	86	80	41	24	342

(1) جمعية الهلال الأحمر لقطاع غزة، http://www.hilal.ps/ar/?action=menu_det&id=52

الزيارات الميدانية

الزيارات المنزليةوالميدانية	عدد المحاضرات	المستفيدين من المحاضرات	ارشاد داخل العيادة	إجمالي المستفيدين
1413 زيارة 1735 مستفيد	228	3221	2089	6723

الزيارات الكلية	زيارات تثقيف صحي	زيارات الحوامل	زيارات بعد الولادة	تنظيم الأسرة	التثقيف الأسري
1413					
	383	**436**	**436**	**53**	105

عدد البروشورات التي تم توزيعها: 3000 بروشور من قِبل المرشدات الصحيات.

العلاج الطبيعي:

المستفيدين من الخدمات	المستفيدين من الزيارات	عدد المحاضرات	المستفيدين من المحاضرات	اجمالي المستفيدين
2337	-	24	630	2967

العدد الإجمالي	الحالات الجديدة				الحالات المتكررة				الاستشارات+ يوجا
	رياضة + ساونا	علاج طبيعي+ مساج	قبل الولادة	بعد الولادة	رياضة+ ساونا	علاج طبيعي	قبل الولادة	بعد الولادة	جديد	متكرر
2337	**172**	**184**	**103**	**47**	**476**	**1037**	**65**	**36**	**164**	**53**

الاجتماعي:

المستفيدين من الخدمات الفردية	المستفيدين من الزيارات المنزلية	عدد المحاضرات	المستفيدين من المحاضرات	المستفيدين من الارشاد الجمعي	إجمالي المستفيدين
448 مستفيد	**131 زيارة/ 397مستفيد**	**54**	**1327**	**397**	**2569**

ملاحظة/ الإرشاد الجماعي يشمل: " جلسات استرخاء، دورات العقل والجسم، دورات الدراما، دورات السيكو دراما، جلسات تفريغ انفعالية.

الدعم النفسي[1]:

المستفيدين من الخدمات الفردية	الزيارات المنزلية	عدد المحاضرات	المستفيدين من المحاضرات والدورات والورشات	المستفيدين من الدعم النفسي	إجمالي المستفيدين
224	127 زيارة 413 مستفيد	38	984	522	2143

مركز التوبة الطبي:

تشرف عليه الجمعية الاسلامية بمخيم جباليا والذي يُعد مركز خيري غير ربحي يقدم خدماته إلى سكان المخيم بأسعار رمزية، بالإضافة إلى أن هناك العديد من الحالات التي يقدم لها العلاج بشكل مجاني، كما يقوم المركز بكفالة الأسر الفقيرة حيث افتتح " صندوق المريض الفقير" والذي يساهم في خدمة الكثير من الأسر الفقيرة غير القادرة على دفع تكاليف العلاج، بالإضافة إلى أن المركز ساهم بالكفالة الصحية ل 1300 يتيم من الأيتام وذلك بعلاجهم وتوفير الأدوية لهم مجانا.

يقع المركز في مخيم جباليا بالقرب من مسجد التوبة وهذا المكان ذو كثافة سكانية كبيرة مما يزيد من عدد المراجعين والمترددين على المركز حيث بلغ عدد الاسر التي استفادت من المركز خلال العام 2014م، 21000 مريض، ويقدم المركز الخدمات الشاملة فهو يحتوي على 10 عيادات (الطب العام والجراحة، الأطفال، الأسنان، النساء ورعاية الحمل، العيون، أنف وأذن وحنجرة، الأعصاب، الجلدية، المختبر والصيدلة، القلب والباطنة)[2].

مركز اللحيدان الصحي والمجتمعي:

تأسس المركز عام 1989م في مخيم جباليا، ويخدم المركز حالياً سكان المخيم، وبلغ عدد المستفيدين منه عام 2013م 56591 مستفيدة، مثل[3]:

الصيدلية	مختبر	متابعة حوامل	جراحة	أسنان	مسالك
88210	12894	5461	138	8196	967
تمريض	ألتراساوند	نساء وولادة	عيون	عظام	جلدية
2745	3755	7560	539	472	1576

(1) جمعية الهلال الأحمر لقطاع غزة، http://www.hilal.ps/ar/?action=menu_det&id=52

(2) موقع الجمعية الإسلامية، http://isso.ps/news44a7.html

(3) اتحاد لجان العمل الصحي: التقرير السنوي لعام 2013م، ص 14.

مركز أبو شباك:

افتتح المركز في العام 2004 م ويعمل بكادر بشري 26 موظفاً ويخدم منطقة عدد سكانها 13000 نسمة، وبلغ عدد المراجعين حوالي 220 حالة يومياً.

مركز شهداء جباليا :

بدأ العمل بالمركز سنة 1970 م، وبدأ بتقديم خدمات رعاية أولية وبالتدريج أصبح في سنة 1994م يعمل بصورة كاملة، ثم أعيد بناؤه في سنة 1997م، وبلغ عدد الموظفين 62 موظفا، يخدمون منطقة يبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة ويبلغ متوسط عدد المراجعين 600 مراجعا يومياً.

مركز صحي جباليا المعسكر:

بدأ العمل بالمركز سنة 1990م، وتم ترميم المركز من مؤسسة ميرلين الفرنسية عام 2005م، يعمل المركز بكادر بشري 20 موظفاً يخدمون منطقة سكنية تقدر بحوالي 84 ألف نسمة، ومتوسط عدد المراجعين 190 مراجع يومياً[1].

انتشرت العديد من الحشرات في الخيم أثرت على الصحة العامة لسكان المخيم مثل البعوض والقمل والبراغيث والهسهس والصراصير والبق[2]، حيث كان الشخص لا يرتاح في جلسته بسبب الحشرات المنتشرة في المكان بأعداد كبيرة وخاصة القمل الذي يملأ الأرض والرؤوس الذي ينتشر بالألوف ويسبب الهرش المستمر في الجلد، وانتشار الحشرات كان لعدم كفاية الماء والصابون[3].

انتشرت الأمراض في القطاع بعد وقوعه تحت الاحتلال؛ وكان مخيم جباليا يقع ضمن نفوذ بلدية جباليا، حيث ان البلديات لا تقوم بواجباتها لعدم توفر الإمكانيات الضرورية لها، ولعدم صلاحية شبكات المجاري لقدمها، وعدم قدرتها على الاستيعاب؛ نظراً لازدياد عدد السكان المستمر، وعدم التنظيم السليم للشوارع، أدى إلى انتشار الأوبئة ومضاعفة أعداد المواطنين ممن هم في حاجة فعلية للعلاج، وقد شكّل معدل انتشار الأمراض المعدية لكل 100 ألف مواطن من اللاجئين

---

(1) موقع الإدارة العامة للرعاية الصحية الأولية، وزارة الصحة الفلسطينية:
http://www.moh.gov.ps/care/index.php?option=com_mtree&task=searchby&cf_id=5&value=%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7&Itemid=79

(2) مقابلة مع عقيل احمد أبو العيش بتاريخ2001/7/1م.

(3) مقابلة مع محمود عطية أبو سالم بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع إبراهيم جابر ابوندى بتاريخ2001/6/23م؛ مقابلة مع محمد عبدالله قداس بتاريخ2001/6/25م.

وانتشرت العديد من الأمراض في قطاع غزة ومخيم جباليا؛ نتيجة تلوث مياه الشرب خاصة بعد تلوثها بالمياه العادمة التي أطلقها الاحتلال الإسرائيلي، وبروز مشكلة ندرة المراكز التأهيلية للمعاقين بشكل واضح خلال الانتفاضة وما سيعانيه القطاع من ذلك، وتعاني مستشفيات القطاع أيضاً مشكلة أخرى وهي عدم القدرة على التعامل مع أصحاب الأمراض الصعبة مثل جراحات القلب، والأورام الخبيثة كالسرطان، بالإضافة إلى غياب المعدات الطبية المتطورة اللازمة لذلك، مما يستلزم تحويل المرضى إلى العلاج في الخارج بتكاليف باهظة، في ظل منع الاحتلال لهم من تلقي العلاج الكيميائي في مستشفياته[1].

كما ركزت الوكالة على كل من الخدمات الوقائية والعلاجية، والتي تشتمل على متابعة ما بعد الولادة ورعاية الأطفال الرضع، والاستشارات المرضية الخارجية وتنظيم الاسرة ورعاية الحوامل.

رعاية ما قبل الولادة: تعمل رعاية ما قبل الحمل على تحسين صحة المرأة ونتائج الحمل. ومع زيادة دور تنظيم الأسرة، فإن معدلات الخصوبة بين اللاجئين الفلسطينيين قد انخفضت بشكل مطرد خلال السنوات العشر الأخيرة من 4.7 طفل وصولا إلى 3.2 طفل (حسب وكالة الغوث).

الرعاية حول الولادة: ازدادت تغطية الاونروا لخدمات صحة الأمومة والطفولة بشكل كبير منذ عقد التسعينات من القرن الماضي، وتقوم كل امرأة حامل بالحصول على على ما معدله 7.4 زيارات خلال فترة حملها، وتشمل تلك الزيارات الحصول على مطاعيم ضد التيتانوس والكشف عن سكري وارتفاع ضغط الحمل، وتقوم الاونروا أيضا بتوفير حصص غذائية جافة للنساء الحوامل والمرضعات اعتبارا من الشهر الثالث من الحمل ولغاية ستة أشهر بعد الولادة.

الأمومة الآمنة: تعمل خدمات الاونروا لرعاية ما قبل الولادة على متابعة ما يزيد عن 80% من الحوامل في مجتمع اللاجئين في غزة وفي مخيم جباليا، وتبدأ معظم تلك النساء فحوصاتهن خلال الثلث الأول الأمر الذي يمكن الأطباء من التعرف على المضاعفات وعوامل الخطر في مراحل مبكرة. ومن بين النساء الحوامل التي يتلقين رعاية الاونروا، فإن 99% منهن محميات ضد التيتانوس والحصبة الألمانية، ولم يتم التبليغ عن أي حالة خلال العقد الماضي.

صحة الرضع والأطفال: تبدأ الوقاية بالتعليم والإرشاد الطبيبين للأمهات حول الرضاعة المناسبة والرعاية بالطفل، كما يتلقى الرضع والأطفال دون سن الثالثة الرعاية في المراكز

(1) مي الخنساء،: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصة بمقاضاة الصهاينة وفق القوانين الدولية، ص 68.

الصحية التابعة للأونروا، ويشمل ذلك الفحص الطبي الشامل ومراقبة النمو والتطعيم والكشف عن الاعاقات.

وفي جميع عيادات الاونروا الخاصة بكل مخيم من مخيمات اللاجئين بما فيها مخيم جباليا يعالج الأطفال المرضى من قبل الأطباء العاملين وأطباء الأطفال وأطباء القلب. ويجدر الإشارة الى أنه عندما يتم تسجيل الطفل في مدارس الوكالة يجري فحص شامل يشمل التطعيم والكشف عن الاعاقات. ويعطى اهتمام خاص للأمراض والإعاقات التي يمكن أن تؤثر على تعليم الطفل كالإعاقات السمعية أو البصرية. كما أن صحة الفم والاسنان وتوفير مكملات الفيتامينات والتربية الصحية تعد من الأمور ذات الأولوية[1].

كما توقف عمل محطة الأكسجين المركزية، كما تعطل أجهزة القسطرة وتعقيم حليب الأطفال الخدج في مشفى الأطفال، إضافة إلى أعطال متكررة في عمل المولدات الكهربائية البديلة نتيجة الضغط الشديد عليها، واستمرار تشغليها لأكثر من 18 ساعة متواصلة وبالتالي انقطاع التيار الكهربائي نتيجة عطل في المولدات يسبب فساد الطعوم داخل الثلاجات، بجانب ذلك تعرض نزلاء أقسام مشفى الشفاء من البرد القارس إثر تحطم معظم زجاج نوافذ المشفى؛ لتطاير الشظايا الإسمنتية بعد قصف طائرات الاحتلال لمسجد الشفاء المقابل للمشفى في العدوان 2008م على القطاع[2].

الأدوية:

اعتمد اللاجئين في بداية حياتهم في المخيم على بعض الادوية التي تقوم بتوفيرها الوكالة، كانت في بداية الامر عبارة عن مسكنات للصداع وبعض الادوية الخفيفة[3]، وقامت الوكالة بتوزيع المبيدات الحشرية على اللاجئين للتخلص من القمل نتيجة انتشاره بين اللاجئين في المخيم، وقامت النساء في المخيم بتوفير حلول بديلة للأدوية خاصة لعدم توفرها، فكانت

(1) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة، جمعية منتدى التواصل، ص109،110.

(2) الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية، ص 12.

(3) مقابلة مع عبدالله رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م أجرتها الباحثة؛ مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/10 أجرتها الباحثة.

النساء تقوم بتسخين المياه وغليها ثم تضع الملابس فيها وجعل الملابس تغلي للقضاء على الحشرات[1].

واتجه الأهالي في مخيم جباليا نحو التداوي بالأعشاب والطب العربي من قبل السكان وقد كانت متوفرة بشكل كبير إما في الحقول أو من العطارين ومن أمثلتها المرمية، النعنع، القرفة، الحنظل، الحلبة، الخبيزة، السموة التي كانت توضع على المكان المصاب فيشفى، وأوراق الجوافة حيث يقوموا بغليها وشربها، وكذلك أوراق الكينيا، واستخدم بعض اللاجئين الكي في علاج بعض الامراض التي يعجز الأطباء عن علاجها[2]، وقدمت عيادة الوكالة للاجئين الإسعافات الأولية وزيت حبة السمك[3].

تلك هي الأمراض التي كانت وما زالت شائعة في قطاع غزة ومخيم جباليا، حيث تعزى أسباب انتشار الأمراض في البداية لسوء الاوضاع التعليمية، والأوضاع الصحية، والأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر، أدى ذلك إلى تفشي الأمراض بين صفوف اللاجئين في مخيم جباليا، منها ما يتم معالجته في المستشفيات ، ومنها ما يصعب علاجه فيضطر المريض إذا أتيحت له الفرصة إلى السفر خارج القطاع السفر إما على حسابه الشخصي؛ وبالتالي ارتفاع تكاليف العلاج التي تفوق إمكانيات الشخص.

المياه وخدمات الصرف الصحي:

كانت القمامة في بداية نشأت المخيم توضع في حاويات من الأسمنت وتأتي العربات لنقل القمامة، وفيما بعد أصبحت هناك مراكز للنفايات في المخيم في كل بلوك واحدة أو اثنتين، وكانت الوكالة تشغل بعض الناس لجمع هذه النفايات ويأخذونها في الشاحنات ويلقون بها خارج المخيم ويعملون بعض الخنادق وتوضع بها القمامة وتغطي بالتراب حتى يمضي عليها سنتان أو ثلاثة وبعد ذلك تفتح هذه الحفر ويأخذوا القمامة كأسمدة للبيارات[4].

---

(1) مقابلة محمود عطية أبو سالم بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/23م؛ مقابلة مع محمد عبد الله قداس بتاريخ2001/6/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع إبراهيم جابر ابوندى بتاريخ2001/6/23م؛ مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع احمد عقيل بتاريخ 2001/7/1م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(3) مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ2001/6/20م؛لامقابلة مع محمد عبدالرحمن الحلبي بتاريخ2001/6/19م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع سالم إبراهيم ثابت بتاريخ 2001/3/1م، مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

تعتبر مشكلة الصرف الصحي من أكبر المشاكل التي يعاني منها القطاع وفي مخيم جباليا، وتفتقر بعض المناطق إلى خدمات الصرف الصحي حيث يتم تصريف العوادم بطريقة الصرف المحلي في باطن الأرض، فعدم وجود المجاري والاعتماد على الحفر الامتصاصية يؤدي إلى مشكلة تلوث المياه الباطنية وبخاصة إذا كانت قريبة من باطن الأرض، كما أن وجود المجاري العاجزة على استيعاب حمولات المباني والمساكن في قلب المدن يؤدي طفح وفيضان المياه الملوثة في الأحياء والشوارع، إضافة إلى مياه المجاري تسبب تلوثاً كيميائياً وبيولوجيا للمياه الأرضية التي تتسرب بدورها إلى شبكات مياه الشرب من خلال بعض الثقوب والتشققات الموجودة بها نتيجة تآكلها[1].

يضاف إلى هذه المشكلات مشكلة عدم التزام الأفراد بالقواعد العامة، حيث يقوم البعض في توصيل مجاري المنازل بالخط الرئيسي مما ينجم عنه تلفيات عديدة، وإلقاء القمامة مما يسبب انسداد المجاري العامة، ويضاف إلى ذلك مشكلة تتعلق بالأرض التي تخطط لبناء منزل واحد، فيبنى عليها أكثر من منزل، مما يسبب تحميل خطوط المجاري فوق الطاقة المخصصة لها، كما تفتقر مناطق القطاع لوجود محطات تنقية، أما بالنسبة للنظافة العامة فإن معظم المناطق تعاني من تراكم النفايات وذلك لنقص الأيدي العاملة بالبلديات[2].

إن بلدية جباليا هي المسئول المباشر عن إمداد شبكات الصرف الصحي للمخيم لوقوعه ضمن نفوذ البلدية؛ ولكن الخدمات شبه منعدمة، على الرغم من دفع اللاجئين للبلدية ضريبة صرف صحي كل شهر مع عدم وجود الخدمات، وكان من المفترض أن يكون هناك متابعة من قبل البلدية والاهتمام بموضوع الصرف الصحي نتيجة الآثار السلبية المترتبة على سوء شبكات الصرف الصحي، سواء على مستوى الفرد، أو المجتمع، أو البيئة التي يعيش فيها الانسان[3].

وكانت مشكلة غياب شبكات الصرف الصحي إلى جعل الفيضانات الكبرى في المخيم، والمناطق المجاورة لها أمراً مألوفاً، مما شكل تهديداً صحياً مباشراً للسكان، وأثر في موارد المياه الجوفية المحلية، وارتبطت مشكلة المجاريي بشكل وثيق بتصريف مياه الأمطار وتسوية الطرقات، وقد أدى عدم ضبط تصريف النفايات الصلبة فعلياً على تلويث المياه الجوفية وانتشار الحشرات والقوارض، وشكل الوضع المتدهور لخدمات الصحة البيئية مشكلة إضافية[4].

---

(1) كفاية جبر: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة دكتوراة، ص 276.

(2) كفاية جبر: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة دكتوراة، ص 276.

(3) مقابلة مع حافظ سلمان محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/17م أجرتها الباحثة.

(4) مواءمة خدمات الوكالة مع خدمات الدول المضيفة الخلفية السياسية والمخاطر المحتملة: مجلة صامد، ع 106، ص 109.

ولم تتعد نسبة توفر شبكة الصرف الصحي في مخيمات الضفة والقطاع 48%، في وقت بلغ فيه متوسط حجم الأسرة في المخيمات حوالي 8 أفراد، ومتوسط عدد أفراد الأسرة في الغرفة الواحدة (3) أفراد، مقابل شخصين في الضفة و(2.5) شخص في قطاع غزة بالمتوسط[1].

ويعاني مخيم جباليا من تردٍ في الخدمات التي تقدمها الأونروا خاصة في مياه الشرب الملائمة، وإلى الكهرباء، ومن النظافة نتيجة النقص في الآليات والعمال اللازمين لجمع القمامة من شوارع المخيم وأزقته، وينتشر البعوض التي تسبب العديد من الأمراض[2].

يتضح أن مخيم جباليا يعاني من تدهور ملحوظ في شبكات الصرف الصحي بشكل واضح، حيث في الشتاء تختلط مياه الامطار بمياه الصرف الصحي وتغمر الشوارع بالمياه الملوثة؛ التي تسبب قلق شديد للناس، وتنتشر الأوبئة والأمراض والروائح الكريهة، والمخيم منذ نشأته حتى اليوم ما زال يعاني من اكتظاظ سكاني على بقعة جغرافية محدودة وقلة الموراد البيئية، أثر بشكل سلبي على صحة اللاجئين وبالتالي يعود الضرر على المجتمع في قطاع غزة بشكل عام.

(1) مجلة صامد الاقتصادي، سنة 22، كانون الثاني، 2000م، ص 229.

(2) تقرير صادر عن دائرة شؤون اللاجئين التابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مخيم جباليا.

الفصل الرابع
الأوضاع الاقتصادية في مخيم جباليا

المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية في مخيم جباليا

المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث

المبحث الأول

الأنشطة الاقتصادية في مخيم جباليا

تمهيد

تعرض القطاع لتدهور اقتصادي كبير خاصة بعد النكبة ومجيء عدد كبير من اللاجئين إليه مما أثر على مكوناته الاقتصادية، وكان أيضاً اللاجئين في حالة اقتصادية سيئة للغاية بسبب افتقادهم لكل مواردهم الاقتصادية، لذلك يتناول المبحث الوضع الاقتصادي في مخيم جباليا، وعن أهم الأنشطة الاقتصادية التي عمل بها بعد استقراره في القطاع؛ لتحسين وضعه المعيشي، في مختلف المجالات الحياتية.

إن الأوضاع الاقتصادية لبلد ما، هي التي تتحكم بشكل أساسي بأوضاعه السياسية والاجتماعية والسكانية، وعليه فإن أي محاولة لقراءة تلك الأمور وفهمها، تقوم أولاً على قراءة الأوضاع الاقتصادية، ومن المعروف أن الاقتصاد الفلسطيني عموماً عانى على مدار عقود ماضية أقسى أنواع الركود والتآكل جرّاء الاحتلال الإسرائيلي الذي فرض القيود والمعوقات التي أدت إلى اختلال في الهيكلية الاقتصادية، مما أدى بدوره إلى حدوث اكتظاظات مالية حادة في الهيئات والمؤسسات والأنشطة، وقد فرضت سلطات الاحتلال أيضاً مجموعة من الرسوم والضرائب التي أرهقت الشركات والمصانع، وأثقلت كاهل المواطنين، وأحبطت مشاريعهم الإنتاجية، بحيث تضاءلت كافة الخدمات، وقد برر الاحتلال ذلك بعدم كفاية المخصصات المالية نظراً لتهرب المواطنين من دفع الضرائب[1].

كان سكان قطاع غزة يديرون اقتصادهم قبل عام 1948م على أساس ارتباطهم مع بقية منطقة لواء غزة، فكان السكان يتوزعون على الشرائح التالية: ملاك أراض، مزارعون، تجار، عمال فنيون، عمال عاديون، وكان اعتمادهم على المناطق والأراضي التي أصبحت بعد عام 1948م تحت الاحتلال الإسرائيلي[2].

ألقى الوضع السياسي على مجمل الحياة بعد ما خلفته نكبة عام 1948م من تداعيات، والملاحظ بالنسبة للاجئين في القطاع أنه لا يوجد بينهم ملاكو أراض كبار، ولم يستحوذوا على ملكيات كبيرة نتيجة فقدانهم قدراتهم المالية إبان طردهم قسراً خلال عامي 1947_ 1948م، وأدى فقدانهم للقدرات المالية إلى عدم القدة على امتلاك الأراضي أو القيام باستثمارات مختلفة، لذا اعتمدت غالبية قوة العمل اللاجئة على العمل المأجور كمصدر أساسي للحصول على الدخل الفردي والأسري، وكانوا الأكثر تأثراً بالتقلبات الاقتصادية فيه[3].

---

(1) الخنساء، مي: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصلة، ص 69.

(2) قدسية، لبيب: موسوعة المخيمات الفلسطينية ج2، قطاع غزة، ص 19.

(3) عودة، زينب: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة، ص 92.

لكن بالرغم من ذلك يوجد في قطاع غزة مصانع خفيفة تكفي للإنتاج المحلي وتصدر ما يزيد على الحاجة إلى الضفة الغربية، منها مصانع المشروبات الغازية وصناعات النسيج وإنتاج البسط، وصناعات خشبية للأثاث المنزلي، ولصنع صناديق الفواكه، ومصانع الفخار، ومصانع للورق، وتشميع الحمضيات، ومصانع لصنع الأدوات المنزلية، وصنع الخزائن، والطاولات المعدنية، ومصانع المواد الغذائية[1].

لذلك كان النشاط الاقتصادي لأبناء المخيمات جزءاً لا يتجزأ من النشاط العام لجميع سكان محافظات غزة يصعب فصله، ويعمل غالبية اللاجئين في مجالات البناء، والصناعة، والخدمات، فيما يعمل عدد أقل نسبياً كمهنيين، وحرفيين، وإداريين، ومدراء، وأقلية ضئيلة في مجال الزراعة، وتبلغ نسبة اللاجئين المشتغلين كعمال نحو 36%، أما النساء اللاجئات فيعلمن بشكل خاص في مجالات التعليم، أو الخدمات الصحية، بالإضافة إلى قطاع الخدمات والصناعة، ويشارك نحو 125 من أطفال المدن والمخيمات من الفئة العمرية 10_ 17 سنة في قوة العمل مقابل نحو 6% من أطفال القرى فيما تتركز غالبية العمال من اللاجئين للعمل عند الاحتلال، في الأعمال والوظائف الدنيا التي لا تحتاج لمهارات خاصة، والأعمال الموسمية المؤقتة في الزراعة والبناء[2].

وعندما احتل الاحتلال الإسرائيلي القطاع عمل أصحاب العائلات، وكانوا يعتمدون على إعطاءات وكالة الغوث، ويتعاشون منها كل أسبوعين، وكانت نسبة البطالة كبيرة في المخيم، وكان بعض الأشخاص يقومون ببعض الأعمال في البيت طول الأسبوع بليرة مصرية ويقوم بصرفها على أسرته، وكان يذهب بعض الأشخاص في العمل بالبيارات في قطاع غزة، في قطف البرتقال، والليمون، ويأخذ العامل ليرة مصرية كل أسبوع، وفي أوائل السبعينات فتحت الطريق بين القطاع، والأراضي المحتلة في الداخل فأصبح العمال يذهبون إلى العمل في الداخل[3].

حيث عملت قوات الاحتلال طوال سنوات احتلالها لقطاع غزة على إلحاق الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي كتابع له، بحيث تحول القطاع إلى سوق للمنتجات الإسرائيلية ومصدر للأيدي العاملة الرخيصة، وأصبحت المناطق المحتلة تشكل ثاني أهم مستورد للبضائع الإسرائيلية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حالت سياسة الاحتلال دون قيام قاعدة صناعية

---

(1) بدوي، راشد، راتب: الأوضاع الثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية لسكان قطاع غزة، مجلة الأرض المحتلة، ص 164.

(2) عودة، زينب: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة، ص 93.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع رؤوفة محمد الحناوي، بتاريخ 2015/6/11م.

متقدمة في الأراضي الفلسطينية، وأدت إلى تشويه بنية الاقتصاد الفلسطيني الذي كان يتكون في معظمه من منشآت صغيرة ذات طابع عائلي ومحلي[1].

وقد أثر في الاقتصاد الأحوال التي كانت سائدة في القطاع منذ بداية الانتفاضة الأولى عام 1987م، وكان تأثيرها على الجانب الاقتصادي من خلال بيانات القيادة الموحدة للانتفاضة، المتعلقة بمقاطعة البضائع الإسرائيلية، التي يوجد لها بديل من البضائع الفلسطينية، وبالإضرابات العامة المتكررة، حيث كان للتعليمات الصادرة عن القيادة الموحدة تأثير كبير على الاقتصادين الفلسطيني والإسرائيلي، فمن ناحية استطاعت تعليمات القيادة الموحدة للانتفاضة ان تخلق الاهتمام لدى السلكان المحليين لتطوير أعمالهم ومشاريعهم في قطاع غزة، وبذلك تحسن النشاط في السوق المحلي[2].

ويمكن تقسيم سكان في قطاع غزة من حيث تركيبهم الاقتصادي إلى قسمين:

1. الناشطون اقتصادياً: وهم جميع الأفراد الذين يسهمون فعلياً بمجهودهم الجسماني أو العقلي في أي عمل يتصل بإنتاج السلع أو الخدمات سواء كانوا يعملون بأجر أو بدون أجر أو لحسابهم الخاص كما تشمل المتعطلين وهم القادرون على دخول سوق العمل ولكنهم لا يجدون العمل رغم بحثهم عنه.

وقد بلغ عدد النشيطين اقتصادياً في مخيمات القطاع 62.515 نسمة لعام 2000م، أي ما نسبته 32.1% بالنسبة للإجمالي، وشكل الذكور ما نسبته 90.4% من قوة النشيطين اقتصادياً في حين شكلت الإناث ما نسبته 9.6% من مجموع النشيطين اقتصادياً، وبلغت أعلى نسبة للنشيطين اقتصادياً في الفئة العمرية من 30_ 34 حيث بلغت 56.6%، ويليها الفئة العمرية 40_ 44 حوالي 53.3%، وقد قلت نسبة النشطين في الفئة العمرية من 64_ 60 حيث بلغت 25.3%، كما بلغت 10.8% لما هم فوق 65 سنة، وقد بلغت نسبة النشيطين اقتصادياً 32.1% بالنسبة للإجمالي في مخيمات قطاع غزة، وهي نسبة متدنية ومنخفضة مما يعكس معاناة اللاجئين اقتصادياً في المخيمات[3].

2. غير الناشطون اقتصادياً: وهم الأفراد الذين يقومون بأعمال لا تسهم مباشرة في إنتاج السلع والخدمات وتشمل هذه الفئة ربة البيوت والطلبة وغير القادرين على العمل مثل العجزة

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الفقر في قطاع غزة، ص21.
(2) عكاشة، محمود: القطاع الصناعي وآفاق تنميته في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 94، 1993، ص 141.
(3) شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين (1950_ 2000م)، رسالة دكتوراه، ص 135.

والمرضى والمقعدين إضافة إلى الأطفال صغار السن، وكبار السن فوق الخامسة والستون ما داموا لا يمارسون عملاً مثمراً[1].

وبلغ عدد غير النشيطين اقتصادياً في مخيمات القطاع 132.331 نسمة لعام 1997م أي نسبته 67.9%، وشكل الذكور ما نسبته 31.2% من مجموع غير النشيطين اقتصادياً في مخيمات القطاع، في حين شكلت الإناث ما نسبته 68.8% من مجموع غير النشيطين اقتصادياً، وبلغت أعلى نسبة لغير النشيطين في الفئة العمرية من 10_ 14 حيث بلغت النسبة 98.5%، وبلغت أدنى نسبة لغير النشيطين في الفئة العمري من 30_ 34 حيث بلغت النسبة 43.4%، وسبب انخفاض النسبة في تلك الفئة لأن الفئة العاملة والمنتجة في المجتمع أكثر من غيرها، وبلغت النسبة 59.3% وذلك في الفئة العمرية من 20_ 24، في حين بلغت النسبة 89.2 وذلك عند السكان +65[2].

والمعروف أن المخيم هو حزام من أحزمة البؤس، وإن كان ضاحية من ضواحي المدينة، لكنه بدون صناعة أو مؤسسات مدنية، ورأس المال الوحيد الذي يمتلكه المخيم هو قوة العمل، أما التركيب الاقتصادي في المخيم، فهو اقتصاد يتميز بأنه يعتمد على الإنتاج العائلي المندمج مباشرة بالاقتصاد الخاص بالمكان المضيف من خلال تأمين الدخل خارج المخيم[3].

الوضع الاقتصادي في مخيم جباليا:

لقد كان عماد الأسرة في مخيم جباليا الصناعات الحرفية البسيطة واليد العاملة، وهناك نسبة كبيرة من مصانع الخياطة موجودة داخل المخيمات، واعتمدت على حياكة الخامات الإسرائيلية، وعمل كافة أفراد الأسرة فيها، ولكن ذلك لا يتناقض مع التنمية الاقتصادية الوطنية العامة، لأنه إنتاج استهلاكي وضروري لحاجة السكان في الظروف الحياتية، ولاسيما بعد مقاطعة منتوجات الاحتلال في الانتفاضة، كما أن تلك المصانع إذا ما توفرت لها الخدمات وتسويق الإنتاج، تعد قوة محلية تستوعب عدداً من العاطلين عن العمل، وإن كان مدى استيعابها لا يشكل نسبة ملموسة بالنسبة لمجموع الأيدي العاملة[4].

---

(1) جبر، كفاية: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة ماجستير، ص 82.

(2) شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين (1950_ 2000م)، رسالة دكتوراه، ص 135.

(3) الموعد، حمد: خمسون عاماً من اللجوء المخيم والهوية الفلسطينية، ص 186_ 187.

(4) اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، إعداد قسم الدراسات والأبحاث، ص 9.

الأنشطة الاقتصادية في مخيم جباليا:

الصيد:

اشتهرت مدينة غزة وساحلها بالإنتاج السمكي عبر التاريخ، نظراً لموقعها على الجزء الجنوبي من الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، وما يتمتع به الموقع من اعتدال المناخ في أكثرية أيام السن، ومن ثم ملاءمة البحر للصيد لأيام عديدة طوال العام، ولقد اكتسب العاملون في مجال الصيد خبرات ومهارات واسعة، بحيث جابوا سواحل البحر وكانوا يتوغلون فيه لمسافات طويلة، كما كانت شواطئ غزة مفتوح خلال الانتداب على الساحل الفلسطيني بأكمله، ورغم عدم وجود ميناء حديث أو مرافق أساسية لخدمة احتياجات نشاط الصيد في مدينة غزة سواء للتجارة الخارجية أو للصيد، فقد بقي ساحل غزة يستخدم للتجارة والصيد معاً؛ وكان الصيد مصدر أساسياً للدخل لأعداد كبير من الأسر[1].

وزاد عدد الصيادين زيادة كبيرة، وبناء السفن غير أن المساحة المخصصة للصيد قد تناقصت، ومنذ ذلك التاريخ تعرضت المنطقة لأحداث سياسية، واقتصادية انعكست بشكل مباشر على مهنة الصيد والعاملين بها، حيث ظل القطاع يفتقد إلى التيسيرات الضرورية في المرافق وفي المعدات الحديثة اللازمة للصيد، أو استخدام سفن مجهزة بوسائل تبريد وبمعدات صيد متقدمة[2].

حيث استخدم مصابيح بترولية خاصة لتجذب نحوها الأسماك، وكثر الصيادون في فترة الإدارة المصرية من أبناء شواطئ غزة (بكر، وأبو حصيرة، وشملخ)، وأبناء الجورة، وهربيا ويافا، حتى بلغ عدد الصيادين نحو ألف صياد وزاد عدد القوارب من 71 قارب عام 1949م إلى 260 قارب عام 1962م[3].

كانت أفضل مراحل الصيد البحري في قطاع غزة بين عامي 1967م و1987م، ويعود ذلك إلى المسافة التي كان الصيادون يقطعونها وتصل إلى 180 كم من شاطئ بحر غزة إلى بحيرة البردويل بالقرب من العريش، وتغير الحال نتيجة وضع الاحتلال العوائق والعراقيل أمام أصحاب هذه المهنة' إذ قلص المسافة التي يسمح الصيد فيها إلى 82 كم من حدود القطاع ما أدى إلى تحجيم المهنة، وبعد توقيع اتفاق أوسلو في عام 1993م خفضت المسافة إلى 35 كم

---

(1) رجب، معين، وآخرون: الإمكانات الاقتصادية الكامنة للثروة السمكية في قطاع غزة، ص 11.

(2) رجب، معين: الواقع الزراعي في قطاع غزة، الملتقى الفكي العربي، القدس، ص 17.

(3) سكيك، إبراهيم: قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، غزة عبر التاريخ، ج8، ص 18.

على البحر بعمق 20 كم فقط، وأخذت المسافة بعد 1993م تتقلص إلى أن وصلت عام 2007م إلى 3 أميال بسبب رفض الاحتلال الحصار البحري على القطاع[1].

شهد قطاع صيد الأسماك خلال العقدين الأخيرين تزايداً ملحوظاً في أعداد الصيادين والعاملين في مهنة الصيد في قطاع غزة، وتختلف أسباب هذه الزيادة تبعاً للظروف التي يمر فيها القطاع، وبلغ عدد الصيادين في عام 1992م حوالي 1680 صياداً، وارتفع في عام 1993م ليصل إلى 2000 صياداً، أما في عام 2002م فقد بلغ عدد الصيادين 2543 صياداً، و 2500صياداً في عام 2003م، وفي عام 2004م ارتفع عدد الصيادين إلى 2700 صياد، وبلغ عدد الصيادين في القطاع إلى 3000 صياداً خلال الأعوام من 2005_ 2008م، أما في عام 2009 فقد وصل عددهم إلى 3403 صياد، وفي الأعوام من 2011_ 2013م بلغ عدد الصيادين 4200 صياداً[2].

كما بلغ عدد تجار الأسماك وهواة الصيد، وهم الذين يقومون بممارسة مهنة الصيد بصفة غير دائمة 1054 صياداً وتاجراً، موزعين على النحو التالي، 6 صيادين وتجار في شمال غزة، و411 صياداً وتاجراً في غزة، أما المنطقة الوسطى فكان العدد 210 صياداً وتاجراً، خان يونس 316 صياداً وتاجراً، ورفح 111 صياداً وتاجراً، ويقدر عدد العاملين في المهن المرتبطة بالصيد كصناعة القوارب وصيانتها، وتجهيز شباك الصيد، صناعة الثلج لحفظ الأسماك وتنظيف الأسماك وبيعها بنحو 2000 عامل، ويعيل الصيادون والعاملون بمن مرتبطة بالصيد نحو 75.000 نسمة من السكان الفلسطينيين في قطاع غزة[3].

جدول يُبين عدد الصيادين لعام 2013م موزعين على محافظات قطاع غزة[4]:

المنطقة	شمال غزة	غزة	الوسطى	خان يونس	رفح	المجموع
عدد الصيادين	247	2002	636	668	647	4200

(1) مركز المعلومات والدراسات: تقرير الاستزراع السمكي وتربية الأسماك في الأراضي الفلسطينية، 2013، ص6_ 7.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير خاص حول: الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، ص 5.

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير خاص حول: الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، ص 5.

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير خاص حول: الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، ص 5.

أما حجم الإنتاج السمكي في قطاع غزة خلال الأعوام 2000_ 2013م:

السنة	حجم الإنتاج السمكي	السنة	حجم الإنتاج السمكي
2000م	2490 طن	2007م	2700 طن
2001م	2083 طن	2008م	3100 طن
2002م	2296 طن	2009م	500 طن
2003	1481 طن	2010م	1699 طن
2004م	2840 طن	2011م	1403 طن
2005م	1813 طن	2012م	1938 طن
2006م	2322 طن	2013م	1500 طن

وواجه قطاع الصيد البحري في فلسطين مخاطر عدة على مدار السنوات الماضية، ومر بمراحل مختلفة، أهمها فترة التسعينات التي كان فيها الإنتاج كبيراً بعد التوقيع على اتفاق أوسلو، وتحديد مسافات الصيد بحوالي 20 ميلاً، ثم مرحلة الألفية الجديدة التي تراجع فيها الإنتاج نتيجة فرض الحصار البحري ومنع الصيد في مسافة تزيد عن 3 أميال، وبعد فرض الحصار البحري عام 2007م اهتم الفلسطينيون بالاستزراع السمكي، وأقيمت مجموعة من المزارع في قطاع غزة، إلا أنها لم تحقق الغرض المطلوب منها، وهو سد احتياجات السكان المحليين في القطاع؛ بسبب انخفاض الإنتاج الذي لم يتجاوز 400 طن، وغياب الاقتناع المحلي بجدوى الاستزراع، وتفضيل الصيد البحري[1].

تعطلت أعمال الصيد بسبب أزمة الوقود التي يعاني منها القطاع منذ بدء الحصار عليه حيث تعطل ما بين 70_ 80% من الصيادين عن العمل بشكل مؤقت، بينما يعمل الباقي بشكل متقطع، ويحتاج الصيادين ما نسبته 20.000 لتر من السولار، و10.000 لتر من البنزين يومياً لكي يستمر العمل بشكل يومي، أدى ذلك لتفاقم أوضاعهم المعيشية وعدم قدرتهم على الإيفاء بمتطلباتهم العائلية[2].

(1) مركز المعلومات والدراسات: تقرير الاستزراع السمكي وتربية الأسماك في الأراضي الفلسطينية، 2013، ص2.

(2) تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة 2013: مقدم إلى مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي الخامس لمنظمات المجتمع المدني في العالم الإسلامي، منظمة التعاون الإسلامي، 2013م، ص 8.

التجارة:

كانت حركة التجارة الداخلية ضعيفة جداً بعد النكبة حتى في بداية فترة الإدارة المصرية، بسبب تدني مستوى المعيشة، كان اللاجئون في الغالب يعتمدون على ما توزعه الوكالة، ومعظم المواطنين يعيشون حياة تقشف لقلة الدخل، فكانت القوة الشرائية ضعيفة، مما أضعف حركة التجارة الداخلية التي اقتصر نشاطها على الأسواق الأسبوعية، وسوق فراس، وحول مراكز التموين حيث يبيع اللاجئ بعض حصته التموينية لشراء لوازم أخرى، ثم انتعشت بعد ذلك نظراً لوفرة البضائع الأجنبية في أسواق القطاع واختفائها في أسواق مصر، فجاء آلاف الزوار المصريين لشراء السلع مثل: الخزف الصيني، الساعات، واقمشة النايلون، والزهور الصناعية، وبعض العقاقير، والحبر، والأقلام[1].

الحركة التجارية:

الأسواق:

يقام هذا السوق وسط مدينة جباليا، وتباع فيه الخضار والفواكه، والأسماك، والنثريات، ويحتوي على بسطات مختلفة، ويقسم إلى أقسام خاصة بالخضار، وأخرى لبائعي اللحوم والأسماك، وأخرى للنثريات والملابس، ويقتصر على أبناء البلدة[2].

سوق مخيم جباليا المركزي:

في زحمة وسط مخيم جباليا، وفي زقاق ضيق يقابل مسجد العودة إلى الله، يستقر أقدم سوق في شمال غزة، وأحد معالم الشمال ولوحاته الشعبية العريقة، في هذه البقعة المركزية يحتشد الباعة والزبائن والمحلات التجارية و"البسطات" والأصناف المتنوعة من البضائع، ومحلات خياطة للملابس والأحذية والشنط، وتتواجد المحلات الجديدة أبعدت الناس عن المحلات القديمة والعريقة التي تحتوي على كل المستلزمات التي يحتاجها الشخص، رغم صغر مساحة المحلات المتواجدة في السوق والتي لا تزيد مساحتها على أمتار بسيطة إلا أنه يتوفر فيها كل ما يلزم"، ومحل صغير لبيع الأدوات المنزلية وتصليحها"[3].

تنتشر مئات بسطات بيع الملابس والأحذية عند جوانب السوق، بالإضافة إلى محال البيع الثابتة، وتكتظ حركة المشترين معظم ساعات النهار والليل، وتزداد حركة الناس الذين

---

(1) سكيك، إبراهيم: قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، غزة عبر التاريخ، ج8، ص 18.

(2) http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2572

(3) جريدة الرسالة، 14 تشرين ثاني / يناير 2010، الخميس.

يرتادون السوق عند قرب الأعياد، تُضاف إلى الحركة النشطة للسيارات، وتشهد الشوارع الرئيسية في مخيم جباليا اكتظاظاً غير مسبوق للمواطنين وازدادت حدة الاكتظاظ في الشوارع والطرقات المؤدية للسوق ومنطقة (الترنس) وميدان الشرطة وسط المخيم، مما يدفع أفراد الشرطة إلى إغلاق هذه الشوارع والطرقات أمام المركبات، في حين سمحت بانتشار البسطات ومحلات البيع المؤقتة في تلك الشوارع، واحتلت تلك البسطات كراج المركبات الواقع مقابل ميدان الشرطة غرباً، فيما زحفت نحو الأزقة والشوارع المارة شمال السوق ووصل انتشارها إلى منازل المواطنين شرقاً، وجنوباً، ويعد السوق هو الوحيد الذي يقصده المواطنون في محافظة شمال غزة[1].

ويتكون من المحلات التجارية والبسطات العامة التي تبيع الخضار والفواكه، والأسماك، واللحوم الطازجة والمجمدة، ويشتهر هذا السوق بتدني أسعاره نسبياً مقارنة بالأسواق الأخرى، ويعد من الأسواق الشعبية، ويرتاده سكان المعسكر والمناطق المجاورة[2].

المحلات التجارية:

هناك عدد من الدكاكين الصغيرة ومحلات الخياطة والحلاقة والديكور والستائر والنجارة وبعض العيادات الخاصة والمهن والمكاتب الأخرى[3].

الزراعة:

ينقسم قطاع غزة إلى ثلاث مناطق زراعية هي، المنطقة الشاطئية الرملية: وتمتد هذه المنطقة بمحاذاة شاطئ البحر المتوسط ويتراوح عرضها ما بين 1_ 2كم، وتتألف من كثبان رملية شاطئية تتخللها منخفضات مزروعة على الري بالخضار وبعض أشجار الفواكه، وتزرع بالكثبان الرملية بالأحراج، والمنطقة الشمالية من القطاع (غزة_ جباليا _ بيت لاهيا_ بيت حانون)، ويتبع المزارعون في هذه المنطقة نظاماً للاستغلال الزراعي يتمشى وبعد الطبقة الطفلية عن سطح الأرض، أي يتمشى وسمك الطبقة الرملية السطحية[4]، ويتألف هذا النظام مما يلي:

1. أراضي يتراوح سمك الطبقة الرملية بها من صفر إلى 0.5 متراً، وتعتبر هذه الأراضي من أجود الأراضي، حيث يقوم الأهالي بحفر آبار المياه فيها للري، وتعتمد الزراعة هنا

---

(1) جريدة الأيام، 26 تشرين الثاني، 2015، الخميس.

(2) http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2572

(3) موقع دائرة شؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسطينية:
http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id=545

(4) صالح، حسن: الإنتاج الزراعي في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 65، 1987م، ص 55.

على الري المستديم من مياه الآبار، حيث تزرع الخضار وأشجار الفواكه وبخاصة الحمضيات.

2. أراضي يتراوح سمكها 0.5 إلى 1.5متر، ويعتبر الأهالي هذه الأرض من الدرجة الثانية، وتزرع الأرض هنا زراعة بعلية بالأشجار المثمرة مثل التفاح، والتين، واللوز...
3. منطقة السهول الساحلية، وتشمل جميع أراضي قطاع غزة فيما عدا المنطقتين السابقتين، والآبار في هذه المنطقة قليلة، ولذلك فهي تعتمد أساساً على مياه الأمطار، وتزرع بالحبوب (القمح، والشعير)، وحيثما تحفر الآبار تقوم زراعة أشجار الفواكه، غير أن زراعة الحمضيات نادرة هنا[1].

شكّلت الزراعة قبل عام 1967م ربع مجال العمل في غزة ولا سيما العمل الموسمي في مزارع الحمضيات، وكان الإنتاج مكثفاً يخلو من الآليات وبعد عام 1967م بدأ الاحتلال في تنفيذ مخططها ضد الزراعة لأنها وسيلة ربط للإنسان بالأرض، فمنعت المزارعين العرب من تصدير أية منتجات تنافس منتوجاتها، ومنذ عام 1967م أخذ الإنتاج الزراعي ينخفض، فانخفض انتاج البطيخ والعنب، والزيتون، واللوز، والبصل، وغيرها كما أصبح المزارعون مضطرين للحصول على إذن من الاحتلال لزراعة أي محصول خضروات أو أشجار جديدة منذ عام 1983م مما أدى إلى سيطرة الاحتلال على تطور الزراعة في قطاع غزة[2].

يغلب على قوام التربة في المحافظة الشمالية سيادة المكونات الرملية خاصة في المناطق الساحلية، أما باقي المحافظة فمعظم تربتها متوسطة أو طينية القوام، وتضم 3 مدن (بيت لاهيا، جباليا، بيت حانون).

(1) صالح، حسن: الإنتاج الزراعي في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 65، 1987م، ص 55، 57.
(2) سكيك، إبراهيم: قصة مدينة، ص 101_ 102.

والجدول التالي يبين المساحات في المحافظة[1]:

المنطقة	المساحة الزراعية	المساحة السكنية
بيت لاهيا	15000	5100
بيت حانون	8000	3900
جباليا	9500	10100
المجموع	32500	19100

النمط الزراعي:

تزرع المناطق الغربية، حيث التربة الرملية بمحاصيل الفراولة والعنب والبطاطس وأنواع مختلفة من الخضار مكشوفة أو داخل الدفيئات، أما في باقي المحافظة تزرع محاصيل أخرى وأهمها الزيتون والحمضيات والخضار المحمية وغير المحمية (الحقل المفتوح) كما تعتبر المحافظة الأكثر ملائمة لزراعة القمح في قطاع غزة.

ولوحظ في السنوات الأخيرة تدهور في محاصيل الحمضيات ويرجع السبب في ذلك إلى التجريف المتواصل من الاحتلال والتكاليف الباهظة لمستلزمات الإنتاج، وأيضا التوت الأرضي نتيجة عدم التصدير لإغلاق المعابر وتلاعب الشركة المصدرة بأسعار التوت المصدر إلى أوروبا عن طريقها[2].

(1) موقع وزارة الزراعة شمال غزة:
http://www.moa.gov.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=202

(2) موقع وزارة الزراعة شمال غزة:
http://www.moa.gov.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=202

مساحات الخضار لسنة 2010م[1]

المحصول	المساحة المزروعة بالدونم خلال العام 2010				إجمالي المساحة المزروعة بالدونم خلال العام2010	إجمال الإنتاج / بالطن خلال العام2010
	دفيئة	نفق عالي	مكشوف	مغطى		
البندورة	213	0	1218	40	1471	5128
الكوسا	0	0	258	192	450	1548.5
خيار	132.5	0	296	6.5	435	1781
الباذنجان	0	20	384	163	567	2283
الفلفل	9	0	318	191	518	1212.5
الملوخية	244	0	480	0	724	1103.5
البطيخ	10	0	1194	862.5	2066.5	10263.5
الشمام	101	0	257	0	358	852
الخس	0	0	86	0	86	54
الفاصوليا	0	0	343	0	343	363
اللوبيا	0	0	6	0	6	41.5
البطاطس	0	0	1942	0	1942	7787
البطاطا الحلوة	0	0	0	0	0	0
البازلاء	0	0	286	0	286	586
الفول	0	0	49	0	49	81.5
السبانخ	0	0	65	0	65	152.5
السلق	0	0	61	0	61	117.5
الفجل	0	0	51	0	51	86

(1) موقع وزارة الزراعة شمال غزة:
http://www.moa.gov.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=202

المحصول	المساحة المزروعة بالدونم خلال العام 2010				إجمالي المساحة المزروعة بالدونم خلال العام2010	إجمال الإنتاج / بالطن خلال العام2010
	دفيئة	نفق عالي	مكشوف	مغطى		
اللفت	0	0	5	0	5	3
الملفوف	0	0	547	0	547	2395
الزهرة	0	0	310	0	310	1254
البامية	0	0	70	0	70	40.5
الفقوس	0	0	42	0	42	84
الجزر	0	0	487	0	487	3627
البصل	0	0	1610	0	1822	7020
الثوم	0	0	81	0	81	79.5
البقدونس	0	0	8	0	8	9.3
الذرة	0	0	691	0	691	1036.5
القرع	0	0	53	0	53	159
القلقاس	0	0	0	0	0	0
الإجمالي	709.5	20	11198	1455	13594.5	49148.8

إحصائية أشجار البستنه الشجرية منطقة شمال غزة "2011م"[1]

م	المحصول	المساحة المثمرة/د	المساحة الغير مثمرة/د	إجمالي المساحة/د
1	الزيتون	175	598	773
2	الحمضيات			
	فلنسيا	281	165	446
	ليمون	350	708	1058

(1) موقع وزارة الزراعة شمال غزة:
http://www.moa.gov.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=202

م	المحصول	المساحة المثمرة/د	المساحة الغير مثمرة/د	إجمالي المساحة/د
	شموطي	271	148	419
	جريب فروت	17	25	42
	أبو صرة	120	250	370
	فرنساوي	14	22	36
	بوملي	8	4	14
	كلمنتينا	255	319	574
	مخال	140	166	306
	نوفا	-	10	10
	منوعات	67	47	114
3	العنب			
	بذري تربية عادية	111	-	111
	تكاعيب			
	حرف Y			
	لا بذري تكاعيب			
	حرف Y			
	دفيئات	6.5	-	6.5
4	نخيل البلح	112	223.5	335.5
5	جوافة	89	88	177
6	تين	66	75	141
7	رمان	7	13	20
8	تفاح	132	73	205
9	لوز مقشور	29	26	55
10	خوخ	62	95	157
11	مشمش	38	60	98
12	برقوق	14	33	47
13	مانجا	12	6	18
14	أسكدنيا	53	22	75

م	المحصول	المساحة المثمرة/د	المساحة الغير مثمرة/د	إجمالي المساحة/د
15	افوكادو	9	10	19
16	قشطه	11	10	21
17	صبر/بالمتر الطولي	1500	-	1500

تربية الطيور في مخيم جباليا:

اهتم أهالي مخيم جباليا بتربية أنواع مختلفة من الطيور، مثل:

إحصائيات لمزارع الدواجن اللاحم والبياض، كذلك الحبش والفقاسات كما هو موضح في الجدول التالي[1]:

الصنف	المنطقة		بيت لاهيا	بيت حانون	جباليا	المجموع
الدجاج البياض	عدد المزارع		33	5	16	54
	مساحة المزارع/م2		14890	1770	10300	26960
	عدد الطيور		105900	9300	64000	179200
	إنتاج البيض / بيضة		17062200	482400	12632400	30177000
الدجاج اللاحم	عدد المزارع		55	24	27	106
	مساحة المزارع/م2		22495	6520	12820	41835
	عدد الطيور		475000	148500	205000	828500
	الإنتاج	وزن حي/ طن	751	234	324	1309
		لحم / طن	526	164	227	917
الحبش	عدد المزارع					

(1) موقع وزارة الزراعة شمال غزة:
http://www.moa.gov.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=202

	مساحة المزارع/م2		يربى ضمن المساحة الفعلية لمزارع الدجاج اللاحم		
	عدد الطيور		9000	-	5000	14000
	الإنتاج	وزن حي/ طن	84	-	47	131
		لحم / طن	67	-	38	105

الفقاسات[1]

اسم الفقاسة	البيض المفرخ / بيضة	الصوص الناتج / صوص	النوع	متوسط نسبة التفريخ
الفرات	2238360	1479600	صوص لاحم	%67
	103000	66350	صوص بياض	%64
أمين نصر	160000	112650	حبش	%70
	274000	210000	بط	%76

(1) موقع وزارة الزراعة شمال غزة:
http://www.moa.gov.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=202

إحصائية الحيوانات المجترة للعام 2011م وهي[1]:

نوع الحيوان	عدد الحيوانات
أبقار حليب	1127
عجول تسمين	3388
أغنام	11300
ماعز	2369
إبل	150

ووفي الانتفاضة الثانية قام الاحتلال الإسرائيلي بتجريف وتدمير أراضي المواطنين الواقعة شرق مخيم جباليا، وبلغ عدد الأحراش المدمرة منها (700) دونماً، منها: (10) دونماً نخيل، و(38) دونماً زيتون، و(212) دونماً أخرى معظمها من أشجار البرتقال والليمون[2].

العمال والموظفون:

أفرز الوضع الاقتصادي المتدني في قطاع غزة العديد من الفقراء الباحثين عن أية فرصة متاحة للعمل بغض النظر عن طبيعته، وفي ضوء التخلف الكبير للصناعات المتقدمة أو الحرفية التي لم تستوعب سوى جزء ضئيل من حجم العمالة لم يتجاوز 6100 عامل في عام 1966م من أصل 50 ألف عامل، منهم 16500 عامل زراعي أجير وهؤلاء معظمهم من اللاجئين، ويتوزع الباقون على أعمال البناء والنجارة والخياطة، والخدمات، وكانت اجرة العامل أو الفلاح الأجير لا تزيد عن 25 قرشاً بالكاد تؤمن لقمة الخبز وبعض الزعتر، وقليل من الخضار والزيتون، ويبلغ مجموع المعالين 200 ألف من الفقراء لاجئين ومواطنين، ورغم بشاعة الظلم الاجتماعي والاستغلال الطبقي لجموع العمال إلا أن حالة الجهل والتخلف العام والارتباط العشائري القديم فرضت نفسها وحالت دون وعي العامل باستغلاله[3].

وقد بلغ عدد العمال في قطاع غزة عام 1970م، 57.1 ألف عاملاً، وبلغ عدد الذين يعلمون في إسرائيل منهم عام 1971م، 8100 عاملاً، ولأن الطبقة العاملة المحلية رفضت

---

(1) موقع وزارة الزراعة شمال غزة:
http://www.moa.gov.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=202

(2) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7

(3) الصوراني، غازي: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 27.

العمل في بداية عهد الاحتلال في معامل، ومصانع، ومزارع إسرائيل فقد فتح الاحتلال مجالات عمل في نفس المناطق المحتلة، ومن هذه المجالات فتح مشاريع لتصليح وتوسيع وشق الطرق بين مدن وقرى المناطق المحتلة، وبذلك أصبح سهلاً على العامل أن ينتقل من العمل في الطريق، والذي يشرف عليه الإسرائيليون إلى المصانع في إسرائيل بينما يكون الأمر أكثر صعوبة عليه فيما لو طلب منه الذهاب للعمل في إسرائيل دفعة واحدة وبلا مقدمات، ومع غلاء المعيشة وعدم وجود مصادر زرق للعمال، وعدم وجود أماكن قادرة على استيعابهم للعمل فيها محلياً، اضطر العامل للعمل في إسرائيل[1].

البطالة:

تكتسب ظاهرة البطالة في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة ابعاداً إضافية، حيث أن الاقتصاد المحلي مرتبط إلى حد بعيد باقتصاد دولة محتلة تسيطر على مقومات الاقتصاد المحلي بما يخدم مصالحها الاستعمارية، ويتمثل ذلك بوضوح في ضعف قدرة الاقتصاد المحلي على استيعاب العمالة الفلسطينية واعتماده على أسواق العمل الخارجية خاصة إسرائيل ودول الخليج، فقد نتج عن السياسات الإسرائيلية على مدى عقود من الاحتلال دأبت خلالها على خنق وتدمير إمكانيات نمو الاقتصاد الفلسطيني، فائض في الأيدي العاملة الفلسطينية التي لا يستطيع الاقتصاد المحلي استيعابها[2].

وهناك ارتباط بين زيادة نسّب الفقر وازدياد عدد أفراد الأسرة، فقد بلغت نسبة الفقر 36.2% بين الأسر التي يبلغ عدد أفرادها 10 فأكثر، وتقل نسبة الفقر لتصل إلى 9.0% للأسر التي يبلغ عدد أفرادها 2 إلى 3 أفراد. وقد انخفضت نسبة الفقر بين الأسر التي ترأسها نساء خلال العام 2009 إذ بلغت 17.0% مقابل 18.6% الأسر التي يرأسها ذكور مقارنة مع السنوات السابقة، تَصاعد معدلات الفقر تترافق مع ارتفاع معدلات البطالة في الأراضي الفلسطينية نتيجة ممارسات وسياسات الاحتلال التي تهدف إلى تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني والحد من تطوره، فقد بلغت أعلى معدلاتها خلال العام 2008 بنسبة 23.8% في الأراضي الفلسطينية في حين بلغت 19% في الضفة الغربية و26% في قطاع غزة، مقابل معدلات منخفضة خلال العام 2000 حيث بلغت 14.1% في الأراضي الفلسطينية موزعة 12.1% في الضفة الغربية و18.7% في قطاع غزة[3].

---

(1) سمارة، عادل: اقتصاد المناطق المحتلة، ص 101.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الفقر في قطاع غزة، ص 26.

(3) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية: http://www.mosa.gov.ps/showTopic.php?id=49

تتكرر في مخيمات القطاع صورة المعاناة، وكأن الاحتلال رسم صورة واحدة لجميع المخيمات الفلسطينية مع اختلاف أسمائها ومواقعها، فهذا مخيم جباليا مخيم الصمود والمقاومة، مفجّر الانتفاضة الأولى ورمز الكفاح والنضال والصمود الفلسطيني، حيث يُعدّ مخيم جباليا أكبر مخيمات اللجوء الفلسطيني، ويقع في الجزء الشمالي من قطاع غزة بالقرب من بلدة جباليا التي سمي نسبة إليه، يعاني سكانه كسائر أهالي قطاع غزة من بطالة وفقر شديدين بسبب الحصار الظالم منذ أكثر من عامين، حيث مرّت على هذا المخيم قبيل التهدئة أزمة قوية أثرت على معظم السكان الذين كانوا يعيشون على القليل من المساعدات الغذائية من وكالة الغوث وبعض الجمعيات الخيرية التي لا تكاد تفي بالضرورات، فلم يكن هناك مجال لحياة طبيعية أو كماليات في المخيم، فميسور الحال هو من يجد عشاء يومه فقط، فضلاً عن أزمة نقص الرعاية الصحية وقلة الأدوية والانقطاع الدائم للتيار الكهربائي. وأضاف الاحتلال في حصاره المذكور معاناة جديدة، وهي نقص المحروقات، حيث توقفت السيارات واستعاض التلاميذ وطلبة الجامعات وكبار السن وحتى المرضى بالمشي مسافات طويلة تصل إلى ساعات على أقدامهم للوصول إلى مبتغاهم، أو بالركوب على عربات الكارة التي تجرّها الحمير[1].

(1) موقع مركز العودة الفلسطيني،
http://www.prc.org.uk/portal/index.php/ar/component/k2/187-2013-08-17-22-47-43

المبحث الثاني :
تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث والشؤون الاجتماعية

هاجر اللاجئون الفلسطينيون قسراً من بلادهم تاركين وراءهم رزقهم، وأملاكهم، وأموالهم في بلادهم الأصلية التي هجروا منها عام 1948م، وقدمت بعض الجهات ومنها مؤسسات أجنبية مساعدات إغاثية للاجئين، ثم جاءت مؤسسات فلسطينية وقدمت خدماتها لهم، لذلك يتناول المبحث أهم المؤسسات الإغاثية التي كانت تساعد اللاجئون منذ تهجيرهم من ديارهم، من تغذية، وملابس، وصحة، وتعليم، بالإضافة إلى مؤسسات الشؤون الاجتماعية والمدنية في القطاع.

ترك المهاجرون أرضهم، وبيتهم؛ لنجاة بأنفسهم، فكان الكثير منهم عند وصولهم غزة بلا مأوى أو طعام، وبعضهم استطاع تخزين خمسة أطنان من القمح قاموا بتخزينها عند معارفهم في غزة، ووزعوا على أقاربهم منها، وبعضهم حمل العدس، والفول، والدقيق، لكن بالرغم من ذلك لم يكفيهم الطعام من أسبوعين إلى شهر، واستطاع البعض منهم عند نفاذ طعامهم ذهبوا إلى قراهم؛ لإحضار بعض المواد التموينية، أو بيع الحلى الخاصة بالنساء لشراء الحاجات الضرورية[1].

وقدمت بعض الجمعيات مثل جمعية الكويكرز بتقديم بعض المواد الغذائية لهم، مثل: الدقيق، والمعلبات، والأرز، والسكر، والبقوليات، وهي مخصصة لكل فرد، كانت تكفي بعض العائلات، وتوزع كل خمسة عشر يوم[2].

وكان يصل الطعام للقطاع عبر قطار يسمى قطار الرحمة ولكن لم يكن يصل مخيم جباليا بل إلى رفح، واشتمل على بعض البقوليات، والألبان، والحجارة، وبعد إنهاء عمل الجمعية باشرت الأونروا أعمالها في القطاع[3].

---

(1) مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م؛ مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع خديجة يونس النيرب بتاريخ 2001/3/15م؛ مقابلة مع حسان محمود رضوان بتاريخ 2001/6/26م أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(3) مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م؛ مقابلة مع هادية محمد عكاشة بتاريخ 2001/3/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

أولاً/ تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث:

نشأة الوكالة، ومهامها:

اسمها بالكامل في اللغة الرسمية هو وكالة هيئة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، أنشئت بقرار من الجمعية العامة يرجع تاريخه إلى 8ديسمبر 1949م، وباشرت عملها عام 1950م، تتألف من اللجنة الاستشارية والمدير العام وهيئة مكتبه، مقرها الرئيس بيروت ولها مكاتب إقليمية في الدول العربية المضيفة للاجئين، هدفها تقديم العون المباشر وتنفيذ برامج التشغيل، ولها صندوق خاص للمساعدة في إعادة توطين اللاجئين، ولتمويل مشروعات الإسكان التي يقابلها اللاجئون الفلسطينيون بالرفض[1].

وكانت الأونروا تحصل على تمويلها من تبرعات طوعية من الدول المانحة، وأكبر المانحين لها هي الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروبية، والمملكة المتحدة، والسويد، ودول أخرى، مثل: دول الخليج العربية، والدول الاسكندنافية، واليابان، وكندا، وفي جانب العلاقات تحتفظ الأونروا بعلاقات من التعاون الوثيق مع الحكومات المضيفة والسلطة الفلسطينية وتنسق مع الجهات المختصة في هذه الحكومات فيما يتعلق بتقديم خدمات اللاجئين الفلسطينيين حسبما تقتضيه الحاجة[2].

وبناء على توصية وقرار من هيئة الأمم المتحدة سنة 1948م أسند لوكالة الغوث تقديم الخدمات والإغاثة اللاجئين، ولما طال الوقت ولم يعود اللاجئون إلى ديارهم، لم تعد تقوم بواجبها على أكمل وجه، أصبحت تمارس ضغوطاً تلتقي في مجملها مع المخططات الإسرائيلية، فبعد حرب عام 1982م عمدت خلالها الوكالة الغوث إلى محاصرة اللاجئين الفلسطينيين، فأوقفت صرف المخصصات وتآمرت على المدارس والطلبة ونلاحظ أن هذه الضغوط ليست منفصلة عما يخطط له الاحتلال ضد اللاجئين، أن الاجتماعات التي تتم بشكل دوري بين المسؤولين الاحتلال ورئاسة وكالة الغوث تعني أن هناك تنسيقاً يجري بين الطرفين لتصفية قضية اللاجئين[3].

كان إنشاء هذه الوكالة محاولة لتقديم المساعدة للاجئين الفلسطينيين، دون المساس بحقهم في العودة، وقد ركزت خلال سنواتها الأولى 1950_ 1951م، على إعادة التوطين في مخيمات

---

(1)عبد الوهاب الكيالي، وآخرون: موسوعة السياسة، ج7، ص 312.

(2) الشهواني، هاشم: قضية اللاجئين الفلسطينيين في الأمم المتحدة، وكالة اغوث الدولية نموذجاً، مجلة آداب الرافدين، ع 56، ص 271.

(3) الحوراني، عبد الله: قطاع غزة 19 عاماً من الاحتلال، ص 204.

اللجوء، وتحولت الوكالة إلى إقامة المشروعات الصغيرة التي ترتبط بعمليات الإغاثة، ثم تطور الدور الذي تلعبه ليزداد تركيزها على محاولة إخراج وتنمية قدرات الجيل الجديد من اللاجئين الفلسطينيين، ليكونوا أكثر قدرة على الاعتماد على النفس، بعدما قامت الوكالة بإغاثة جيل اللاجئين القدامى[1].

ويتأثر الدور الذي لعبته الأونروا بظروفها المالية مما كان له أكبر الأثر في مستوى الخدمات التي تقدمها، فتمويل الوكالة يعتمد على المساعدات الدولية الطوعية، إذ لم تخصص لها الأمم المتحدة موازنة مالية، رغم أن الوكالة فرع تابع لها، وحجم التبرعات المالية الدولية بتأثر بظروف المجتمع الدولي الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي تزداد فيه أعداد اللاجئين[2].

لقد اتخذت وكالة الغوث العديد من الإجراءات المشبوهة للتضييق على اللاجئين، منها أحاطت المدارس بأسوار عالية حفاظاً على جنود الاحتلال من قذفهم بالحجارة من قبل الطلاب، كما تم إغلاق المعاهد والمدارس بناءً على ايعاز من السلطات الإسرائيلية، فقام لذلك اللاجئين الفلسطينيين قاموا باضطرابات واعتصامات وأرسلوا المذكرات إلى الهيئة والمؤسسات الدولية من أجل وضع حد لممارسات وكالة الغوث التي بات الاحتلال يشارك في مخططاتها، بهذه الممارسات انحرفت الوكالة عن الدور المنوط بها أصلاً من أجل إغاثة اللاجئين الذين طردوا من ديارهم، وإلى جانب هذه المشاركة المشبوهة من جانب الوكالة، صعدت السلطات الاحتلالية من ضغوطها التي اتخذت طابع تنفيذ الخطط والبرامج التي تدعي زوراً أنها في صالح اللاجئين وتحسين ظروف معيشتهم[3].

وللحصول على خدمات الأونروا ينبغي أن يكون اللاجئ مسجلاً أصلاً لدى الوكالة، ولكي يستحق التسجيل لدى الأونروا ينبغي للشخص أن يستوفي التعريف التالي للاجئ: يشمل اللاجئون الفلسطينيون المسجّلون جميع أولئك اللاجئين المعوزين، الذين لجأوا بعد قيام دولة إسرائيل، إلى أماكن أخرى في فلسطين (كالضفة الغربية، وقطاع غزة بالتحديد)، وغيرها من البلدان العربية قبل أول يوليه 1952م، وصنّفوا معوزين، وأدخلوا في سجلات الأونروا للإغاثة

---

(1) دائرة شؤون اللاجئين: مخيمات اللاجئين والانتخابات المحلية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، منظمة التحرير الفلسطينية، 2005م، ص 33.

(2) دائرة شؤون اللاجئين: مخيمات اللاجئين والانتخابات المحلية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، منظمة التحرير الفلسطينية، 2005م، ص 33.

(3) الحوراني، عبد الله: قطاع غزة 19 عاماً من الاحتلال، ص 204.

والعون، وينطبق على اللاجئات السجلات اللواتي تزوجّن لاجئين غير مسجلين، أو غير لاجئين، ثم أصبحن أرامل أو مطلقات[1].

الخدمات الإغاثية:

تقدم الأونروا ضمن برنامجها لمساعدة حالات العسر الخاصة مساعدات لحوالي 8.6% من مجموع السكان اللاجئين في قطاع غزة، ويستدعي استحقاق المساعدة افتقار الأسرة اللاجئة لذكر بالغ بين سن 18_ 60 سنة، وقادر صحياً على توفير دخل الأسرة، أي أن المساعدة موجهة بالأساس للفئات المعدمة من اللاجئين، ويتشكل الجزء الأكبر من مساعدة الأونروا من مساعدة تموينية، أما مساعدة استصلاح المسكن فتقتصر على أسر حالات خاصة لا يتوفر في مسكنها الشروط الصحية الضرورية، وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000م وما رافقها من حصار وانقطاع آلاف الفلسطينيين عن العمل، شرعت الأونروا بتقديم مساعدات تمثلت بتوزيع المواد الغذائية على السكان اللاجئين المسجلين في قطاع غزة، لا سيما الذين فقدوا فرص عملهم مؤخراً لمساعدتهم في تلبية احتياجات أسرهم الأساسية[2].

ويعمل قسم الخدمات الاجتماعية في الأونروا على تعزيز الاعتماد على الذات عند اللاجئين ودورهم، خصوصاً النساء والأشخاص ذوي الإعاقات والأطفال والشباب، حيث يوجد 10 مراكز مخصصة لتقديم برامج المرأة في مختلف الأنشطة الثقافية والترفيهية إضافة إلى للتدريب والتعليم والحصول على التمويل، وأما مراكز التأهيل المجتمعي فهي سبعة تعمل كمرافق دعم لذوي الإعاقات الجسدية والعقلية[3].

كما كان من ضمن خططها الأونروا هو تقديم قروض صغيرة للاجئين، وبدأت برامج المشاريع والتمويل في قطاع غزة عام 1991م، وتوسعت في القطاع عام 1994م لتشمل "مجموعة التضامن للإقراض" التي تعطي قروضاً للاستثمارات النسوية الصغيرة، كما قدمت قروض إسكان في غزة عام 2006م، لكن بعد مع الأحداث التي وقعت في القطاع عام 2007م وما تلاه من انقسام، أدى إلى انهيار اقتصادي في قطاع غزة، مما نتج عنه تراجع في توزيع

---

(1) مواؤمة خدمات الوكالة مع خدمات الدولة المضيفة: الخلفية السياسية والمخاطر المحتملة، مجلة صامد، ع 106، 1996م، ص 179.

(2) الفرّا، فوزي: مشاريع إسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، ص8.

(3) عودة، زينب: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات قطاع غزة نحو حق العودة، ص 95.

القروض، وما تلاه من عزل للمنطقة من قبل إسرائيل ومصر، مما جعل من الصعب أن يستعيد برنامج المشروع والتمويل الصغير وضعه في غزة[1].

جمعية جباليا للتأهيل:

نشأت الجمعية في معسكر جباليا في الأول من آب 1991 بجهد تطوعي ومساعدة مالية وعينية من وكالة الغوث الدولية بغزة/ برنامج المعاقين. تعد الجمعية أول مركز تأهيل مجتمعي تم إنشائه بالشراكة مع وكالة الغوث الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين بغزة كمشروع تجريبي لتطبيقه في باقي مخيمات قطاع غزة، وتم ذلك في الأول من آب 1991، حتى حصلت على ترخيص وزارة الداخلية تحت رقم 4010 وسُجلت في وزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم 261، ووزارة التربية والتعليم، تعود ملكيه أرض المركز لوكالة الغوث الدولية، والذي كان مركزاً للتغذية سابقاَ. ويدير المركز مجلس إدارة مكون من 7 أعضاء تم انتخابهم من (اللجنة) الأسرة المحلية المكونة من 21 عضواً بتاريخ 462005. تقوم على الجمعية الأسرة المحلية وهي مكونة من واحد وعشرين عضواً، ويتم انتخاب مجلس إدارة مكون من سبعة أعضاء كل سنتين، وجميعهم متطوعون.

على مستوى محافظة شمال غزة، جمعية جباليا للتأهيل هي المنظمة الوحيدة التي تقدم خدمات في مجال تعليم الأشخاص الصم في مرحلة الروضة والمدرسة، وفحص السمع وتركيب وصيانة المعينات السمعية، وهي مسجلة لدى كافة الوزارات ذات الشأن. تعتمد على التطوع في عملها المجتمعي. لها عضوية في شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية ولجنة التنسيق لمراكز التأهيل المجتمعي في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، ولجنة الارتباط العليا لمراكز التأهيل في أقاليم خدمات الأونروا، وتجمع مؤسسات التأهيل في محافظة شمال غزة. مجالات الإعاقة: الجمعية تقدم خدمات تأهيل للأشخاص المعاقين سمعياً وحركياً ونطقياً. المناطق الجغرافية: عملت الجمعية في محافظة شمال غزة، محافظة غزة، محافظة الوسطى، ومحافظة رفح. 2. أهداف المؤسسة: 1. توفير فرص التعليم للأطفال الصم في مرحلة الروضة والمدرسة. 2. تقديم خدمات التأهيلية المجتمعي للأشخاص المعاقين في منازلهم. 3. فحص السمع وتركيب المعينات السمعية لذوي صعوبات السمع. 4. تشخيص ذوي صعوبات النطق واللغة وتقديم جلسات علاجية لهم. 5. تعزيز الوعي المجتمعي تجاه حقوق الأشخاص المعاقين في المجتمع. 3. مجالات عمل المؤسسة: تعليم، صحة، تأهيل، تدريب مهني، مخيمات صيفية. 4. معلومات أخرى: مقر الجمعية: تبلغ المساحة المقامة عليها الجمعية حوالي 1500 متراً مربعاً، وبها ثلاثة

(1) لندسي، جامس. ج: تصويب الأونروا إصلاح النظام المختل للأمم المتحدة الخاص بإعانة اللاجئين الفلسطينيين، ترجمة: عمر عاشور، ص 24.

أبنية أساسية وهي: مبني الروضة والمدرسة: ويتكون من ثلاثة طوابق العلوي لمدرسة تعليم الصم، والأول لروضة تعليم الصم والمدرسين فيها، والأرضي لقسم السمعيات والنطق ومجلس الإدارة، والإدارة التنفيذية. مبنى مركز التعزيز والمدرسة الإعدادية: وهو مكون من ثلاثة طوابق أيضاً، العلوي للتدريب وقسم المحاسبة وإدارة المشاريع الخارجية، والدور الأول لتعليم الطلاب الصم في المستوى الإعدادي، وفصول دراسية لطلاب مركز التعزيز لتعليم الدروس المساندة والتعليم الإبداعي، أما الدور الأرضي فمخصص لقاعات الكمبيوتر، والمكتبة وقاعة الألعاب للأطفال بالإضافة لإدارة مركز التعزيز والأخصائيين الاجتماعيين. مبنى الصالات والمحلات التجارية: وهذا المبنى مخصص للإيجار الخارجي كمشروع استثماري للجمعية والذي يشكل جزءاً هاماً من مصادر الاعتماد على الذات في الجمعية. مرافق الجمعية الإضافية: الملعب الرياضي: في ساحة الجمعية لألعاب كرة الطائرة واليد والقدم. المظلة: ساحة رملية مغطاة لألعاب الأطفال الخارجية والأنشطة. المقصف: حيث يقدم خدماته للطلاب والعاملين على السواء. مركز تعزيز القدرات: حصلت الجمعية على قطعة أرض في مشروع بيت لاهيا مساحتها تزيد على ألفي مترٍ مربعٍ، وباشرت الجمعية لإقامة مركز للأنشطة المجتمعية فيها، حيث تم إنشاء وتجهيز المسرح الثقافي ويتم العمل على استكمال باقي الإنشاء[1].

الصحة:

بقيت الأونروا إحدى الجهات الرئيسة لتوفير خدمات الرعاية الصحية الأولية لسكان قطاع غزة الذين يشكل اللاجئون الفلسطينيون ما يزيد عن 80% منهم، وقُدّمت هذه الخدمات عن طريق شبكة مؤلفة من 17 مرفقاً للرعاية الصحية الأولية، تتوافر فيها كلها مجموعة كاملة من الخدمات الطبية، بما في ذلك صحة الأم والطفل وتنظيم الأسرة، وتوفر 14 منها الرعاية الخاصة اللازمة لمعالجة مرض البول السكري، وارتفاع ضغط الم والخدمات المختبرية، وتتوافر في 11 منها خدمات طب الأسنان، مدعومة بثلاث وحدات متنقلة لطب الأسنان توفر خدمات صحية الفم على المستوى المجتمعي[2].

وتقدم الوكالة اللاجئين تشمل، الخدمات الصحية الأساسية، والتغذية الإضافية، المساعدة بالعناية الصحية الثانوية وجودة البيئة داخل المخيمات، وتشمل خدمات الصحة الأساسية بدورها العناية الطبية، وصحة العائلة، والتحصين (التطعيم) والتربية الصحية مجاناً لجميع اللاجئين

---

(1) موقع دليل الجمعيات الخيرية، http://insanonline.net/charity_detail.php?id=359

(2) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى: 2001_ 2001م، الأمم المتحدة، نيويورك، ص 73.

المسجلين، ويشارك اللاجئون في كلفة الخدمات الصحية، والأجهزة والأقسام الطبية التخصصية والأدوية المنقذة للحياة[1].

كما يوجد في غزة ستة أجنحة للتوليد ملحقة بالمراكز الصحية التابعة للأونروا جرت فيها أكثر من ربع حالات التوليد في مراكز تجمعات اللاجئين وربعها في البيوت، وحوالي النصف في المستشفيات الحكومية، ويتم بشكل منتظم تسجيل الوزن عند الولادة بالنسبة إلى جميع الحالات بما في ذلك الحالات التي تتم فيها الولادة في البيوت على يد القابلات اللاتي تشرف عليهن الوكالة وتستعمل لهذا الغرض موازين نقالة دربت القابلات جمعيهن على استعمالها، وقد أدخلت كل منطقة بياناتها في جهاز الكمبيوتر الصغير بها[2].

وتقدم الأونروا بالإضافة إلى العناية الأولية العلاج في المستشفيات، فتتعاقد مبدئياً مع المستشفيات الغير حكومية على عدد الأسرّة، أو تقدم مساهمة جزئية في دفع تكاليف العلاج في المستشفيات الحكومية وغير الحكومية، وتدفع الوكالة أعلى نسبة من هذه التكاليف للحالات الخاصة الصعبة، وبخصوص البرنامج الصحي للتناسل، صبح التخطيط الأسري للنساء المتزوجات جزءاً من مجهودات العناية الصحية للأونروا منذ عام 1966م، والذي توسع عام 1994م، وذلك بالرغم من الاعتراضات الميدانية من اللاجئين، وتتراوح معدل الخصوبة 4.6 في قطاع غزة[3].

البنية الأساسية للصحة البيئية:

ربطت جمعية مخيمات القطاع بشبكة إقليمية لتوزيع المياه وقامت الأونروا بإرسال مهندس من القطاع لمتابعة دورة دراسية صحية بهذا الخصوص في بريطانيا، كما تستمر الجهود لمعالجة مشكلة المجاري[4].

وقد عملت الأونروا على تحسين الصرف الصحي في قطاع غزة، ومن ضمن المخيمات مخيم الشاطئ الذي عملت على بناء أنبوب الصرف الرئيسي المكشوف واستبدال الأنابيب

---

(1) الشهواني، هاشم: قضية اللاجئين الفلسطينيين في الأمم المتحدة، وكالة اغوث الدولية نموذجاً، مجلة آداب الرافدين، ع 56، ص 271.

(2) بدوي، راشد، راتب: الأوضاع الثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية لسكان قطاع غزة، مجلة الأرض المحتلة، ص 161.

(3) لندسي، جامس. ج: تصويب الأونروا إصلاح النظام المختل للأمم المتحدة الخاص بإعانة اللاجئين الفلسطينيين، ترجمة: عمر عاشور، ص 20_ 21.

(4) بدوي، راشد، راتب: الأوضاع الثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية لسكان قطاع غزة، مجلة الأرض المحتلة، ص 161.

المتآكلة للإمداد بالمياه، وإعادة بناء مكاتب معنية بالصرف الصحي في مخيمي جباليا والشاطئ، كما عملت على بناء مرافق حماية الشاطئ بمخيم الشاطئ في ديسمبر 2001م، واستكمل مشروع تحسين وميكنة جمع النفايات الصلبة بمخيم الشاطئ وجباليا، وتم اقتناء خمس شاحنات للقمامة، وأربعة جرارات، وعربة لكنس الطق، وشرع في استخدامها في أكتوبر 2001م، واكتمل صنع 251 حاوية للنقابات سعتها 1.9 متر مكعب، في يوليه 2001م، وبلغ الاستثمار الكلي في قطاع الصحة البيئية في قطاع غزة منذ إنشاء البرنامج الخاص للصحة البيئية في عام 1993م، 31046 مليون دولار، وتقدر قيمة المشاريع المقرر تنفيذها[1].

التعليم:

تعد الأونروا المزود الأول للخدمات الأساسية للاجئين المسجلين، وبشكل أساسي التعليم والصحة، وتشغل أو تشرف على أكثر من 220 منشأة تابعة لها يعمل فيها حوالي 9700 موظف في محافظات غزة، وتشغل حوالي 193 مدرسة ابتدائية وإعدادية في قطاع غزة، وتوفر فرص التعليم لحوالي 195.156 طالباً وطالبة، ونظراً لزيادة عدد التلاميذ، عانت مدارسها الاكتظاظ وبلغ معدل عددهم في الصف الواحد خلال عامي 1994_ 1995م من 47_ 50 تلميذاً، وهي أعلى نسبة من نوعها، وعدد كبير من المدارس تعلم بنظام الفترتين لنقص عددها، وقد عملت الأونروا على تحسين وتطوير البنية الأساسية التعليمية، وتم إنشاء عدد من المدارس الجديدة، وتحديث غرف دراسية[2].

التغذية:

باشرت الوكالة أعمالها في مايو 1950م؛ بتأمين الإغاثة للاجئين في جميع الخدمات المعيشية، ومنها المأكل الأمر الذي أدى على تحسن حالتهم، وأحصت الوكالة الأسر وقامت بتسجيلهم وإعطائهم بطاقات تموين، فكان المواد التموينية توزع حسب أفراد الأسرة وكان يتم التوزيع كل خمسة عشر يوماً، وأحياناً كل شهر، وكان من نصيب الفرد الواحد من الدقيق 310 جرام، أي أقل من رغيفين والرز كان 13.5 جرام، والحبوب 16.5 جرام والسكر الحجم نفسه، وقد قسّم الأهالي الطعام على الأيام حتى مجيئ موعد التسليم الثاني، وكثيراً ما كانوا يكتفون

(1) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى: 2001_ 2001م، الأمم المتحدة، نيويورك، ص 73.

(2) عودة، زينب: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات قطاع غزة نحو حق العودة، ص 98.

بوجبة واحدة في اليوم، والبعض منهم كان يستقرض ومن كان مقتدراً ويملك بعض النقود كان يوم بشراء المواد الغذائية اللازمة لتغطية النقص[1].

وقد وزعت الأونروا في مخيم جباليا بعض الطعام الخاص بالأطفال، مثل: الحليب، وبجانبه بعض الوجبات الغذائية للرضع، إلا أن الأهالي لم تقبله؛ لأنهم اعتادوا على شرب الحليب الطازج، وقد قامت بإنشاء مراكز التغذية في مخيمات اللاجئين وذلك للأطفال الضعاف البنية والمحتاجين، أما عن صنع الطعام فكانت النساء تطحن الحبوب على الجاروشة، ويصنعن الطعام كل وجبة في وقتها؛ لعدم وجود مكان لحفظ الطعام[2].

باشرت الوكالة أعمالها في مايو 1950م؛ بتأمين الإغاثة للاجئين في جميع الخدمات المعيشية، ومنها المأكل الأمر الذي أدى على تحسن حالتهم، وأحصت الوكالة الأسر وقامت بتسجيلهم وإعطائهم بطاقات تموين، فكان المواد التموينية توزع حسب أفراد الأسرة وكان يتم التوزيع كل خمسة عشر يوماً، وأحياناً كل شهر، وكان من نصيب الفرد الواحد من الدقيق 310 جرام، أي أقل من رغيفين والرز كان 13.5 جرام، والحبوب 16.5 جرام والسكر الحجم نفسه، وقد قسّم الأهالي الطعام على الأيام حتى مجيئ موعد التسليم الثاني، وكثيراً ما كانوا يكتفون بوجبة واحدة في اليوم، والبعض منهم كان يستقرض ومن كان مقتدراً ويملك بعض النقود كان يوم بشراء المواد الغذائية اللازمة لتغطية النقص[3].

وبدأت المواد التموينية التي توزعها الوكالة عام 1956م تنقص شيئاً فشيئاً؛ بسب الضغط الذي كانت تمارسه إسرائيل حتى يهاجر الناس من القطاع، وعند حظر التجول كان يستغل الناس رفعه لمدة ساعة لإحضار حاجاتهم الضرورية، بالإضافة إلى تخزين الطعام بحيث يكفيهم لمدة يومين أو ثلاثة أيام، وعند دخول موعد حظر التجول يتم تأجيل تسليم الناس للمواد التموينية، وكان الناس يتعاونون مع بعضهم البعض في تقسيم ما عندهم من طعام لمن يفتقد ذلك[4].

---

(1) مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م؛ مقابلة مع هادية محمد عكاشة بتاريخ 2001/3/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م؛ ومقابلة مع خديجة يونس النيرب بتاريخ 2001/4/15م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(3) مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م؛ مقابلة مع هادية محمد عكاشة بتاريخ 2001/3/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م؛ مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/23م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

بعد انسحاب إسرائيل من القطاع عام 1956م وعودة الإدارة المصرية زادت كمية السلع الغذائية، حيث كان المجال مفتوحاً للعمل فبدأت الناس تحصل على المال لقضاء حاجاتها، وأحياناً لا يستطيعون شراء كل أنواع الأطعمة، أما بالنسبة للأسواق فكان لمخيم جباليا سوقين واحد يقع في الجهة الجنوبية، والآخر في الجهة الغربية، وكان ينعقد كل يوم ويقع في وسط المخيم واحد منهم[1].

ركزت الأونروا جهودها في البداية على توفير خدمات الإغاثة التي كانت تشكل في البداية 80% من ميزانيتها، ولكن معظم المال ينفق في البداية على المؤن في البداية على المؤن الشهرية مثل: الأرز، والطحين، والسكر، والزيت، وتوفر خدماتها في الصحة وتعليم مجاني في مدارس تابعة له بالقطاع، واستطاعت الأونروا تأمين فرص عمل لحوالي 3473 لاجئاً و257 من أهل غزة فإن السيطرة الخارجية عليها تعطيها نوعاً من الإذعان، إذ أن موظفي الوكالة الدوليين هم الذين يديرون كل شيء بينما يقوم الفلسطينيون بالتنفيذ، كما أن هناك عدداً من العاملين معها فقدوا كل صلة بالمخيمات مما جعل الأونروا تخلق بعض أغنياء الخاصين بها[2].

ولم يطرأ أي تغيير على مخصصات الاعاشة الأساسية التي توفرها الوكالة منذ عام 1951م على الرغم من ارتفاع عدد اللاجئين المنتفعين بخدمات الوكالة، ومن المسلم به بوجه عام أن هذه المخصصات غير كافية كغذاء، فكانت مقدار التغذية التي تقدمها الوكالة فهي لا تكفي لأكثر من مجرد الاحتفاظ برمق الحياة فهي في المتوسط أقل من رغيفين في اليوم ولهذا يكتفي معظم اللاجئين بوجبتي الإفطار والغذاء، وتهتم الوكالة بالفئات الحساسة أي الأطفال والمرضعات والحوامل بأنها تصرف لهم غذاءً إضافياً مركباً من مذاب اللبن الجاف، لكن كانوا يرفضونه ويرجعونه مرة أخرى، ثم حدث سوء في التغذية التي تقدمها الوكالة حتى وصل إلى إصابة خمسمائة لاجئ في قطاع غزة بتسمم في بداية عام 1953م؛ بسبب تجهيز الطعام قبل تناوله بمدة طويلة[3].

وأصبحت تقدم الأونروا مساعدات غذائية ل 159.210 عائلات يمثلون نحو 732.000 شخص تشمل من بينهم 40 ألف عائلة لاجئة من موظفي السلطة، وتقدم لهم طروداً غذائية تغطي تقريباً 55% من الحاجات المطلوبة، حيث يتحمل اللاجئون وطأة أعلى مستويات فقر وبطالة، كما يقدم برنامج التوظيف الطارئ فرص عمل مؤقتة للتخفيف من الصعوبات

---

(1) مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع حسن يوسف موسى بتاريخ 2001/6/24م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) الحوراني، عبد الله: قطاع غزة 19 عاماً من الاحتلال، ص 203.

(3) غنيم، عادل: قضية اللاجئين، ص

الاقتصادية على مستوى العائلات التي ليس لها معيل، ومنذ بدء البرنامج في 2001م بلغ المستفيدون 105.000 شخص، كما تقدم مساعدات نقدية للعائلات اللاجئة ذات الحاجات الطارئة الشديدة مثل العائلات التي فقدت مصدر دخلها أو أصبحت مشردة، ويبلغ حجم المتوسط للمنحة 25 دولاراً، ومنذ بدء الانتفاضة فإنه تم توزيع أكثر من 30 مليون دولار أمريكي لنحو 101.824 عائلة كما تم توزيع 7.636.175 دولاراً لنحو 27.921 عائلة عام 2006م[1].

وخلال شهري فبراير/ ومارس 2001م قامت الأونروا بتوزيع 256 ألف طرد غذائي على الأسر الفلسطينية في قطاع غزة، ليصل عدد ما تم توزيعه إلى نحو 365849 طرد غذائي، كما قدمت مساعدات مالية لأسر مختارة تعرضت لمحنة شديدة نحو 1842 أسرة من قطاع غزة، بمبلغ قدره 684.064 دولار أمريكي، بالإضافة إلى ذلك استحدثت الأونروا نحو 2506 فرصة عمل في قطاع غزة من خلال برنامج خلق فرص عمل[2].

وبسبب الوضع الاقتصادي الضعيف في غزة نتج عنه أن 60% من اللاجئين الفلسطينيين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، أو معرضين لخطر انعدامه حتى بعد أن يتلقوا المساعدات، والتي يقوضها الحصار وارتفاع أسعار الغذاء وثبات البطالة على مستويات عالية وانخفاض الأجور، وتحاول الأونروا توفير 40_ 76% من الاحتياج اليومي الأدنى للطاقة للأسر التي تعيش في فقر مطلق ومدقع، وتقدم المساعدات النقدية للاجئين الذين يعيشون في فقر مدقع لتمكينهم من شراء الخضروات، والفواكه، ومنتجات الألبان حتى يتمكنوا من تلبية نسبة 24% المتبقية من احتياجاتهم اليومية للطاقة، وزيادة القيمة الغذائية لسلة الغذاء، وتعد تدخلات الأونروا بمثابة حبل نجاة بالنسبة لحوالي 700.000 لاجئ في غزة، وتعمل بدور عامل استقرار في ظل الأوضاع الصعبة التي يعاني منها القطاع[3].

الملابس:

ليس للوكالة برنامج دائم للكساء، فقد اعتمدت بعض المبالغ عام 1951_ 1952م، و1955_ 1956م لتوفير الكساء للاجئين وتشغيل الأنوال اليدوية الموجودة في القطاع، إلا أنها أوقفت البرنامج بحجة نقص التمويل[4]، بالرغم من ذلك كان الكساء أسوأ حالاً من الغذاء فجميع

---

(1) عودة، زينب: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات قطاع غزة نحو حق العودة، ص 100.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الفقر في قطاع غزة، ص 29.

(3) تقرير النداء الطارئ للأونروا 2013م في الأراضي الفلسطينية، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، القدس، 2014م، ص 33.

(4) خلوص، محمد: التنمية الاقتصادية في قطاع غزة، ص 318.

أبناء اللاجئين بلا استثناء حتى الذين يتعلمون في مدارس الوكالة ملابسهم رثة، وهم جميعاً عراة الرؤوس حفاة الأقدام، وهذا هو الطابع العام الذي يميز أبناء اللاجئين[1].

وما قدمته عندما تولت أمور المخيم ملابس سيئة جداً فهي قديم جداً لا تستر شيئاً، وكانت توزع الملابس بالبطاقة فقد وضعت بطاقات بعدد أفراد العائلة، وليس حسب الفرد، فكانت بعض الملابس لا تناسب أي فرد من الأسرة، وقد كانت الملابس كلها قديمة من التبرعات ولم يفرض في البداية زي خاص لطلبة المدارس، ثم قرر أن يكون زي الطالبات مريول والطلاب بنطال وقميص[2].

وكانت الناس تفتقد للأحذية فيمشون حفاة إلا القليل منهم، وصنع بعض اللاجئين أحذيتهم من الخيمة التي يعيش فيها، أو من عجلة السيارات، وقد وزعت جمعية الكويكرز عليهم الأحذية لكن لم تكن كافية، كما كانت غير مناسبة لأرجل البعض، بالإضافة إلى الوكالة التي وزعت عليهم معدل حذاء كل مائة لاجئ، بجانب ذلك فقد الأهالي لأنواع الفراش، وعندما وزعت جمعية عليهم قامت بتسليمهم بطانيات غير صالحة، كما أنها لم تكن لكل فرد بل للعائلة بأكملها وتوزع كل سنة مرة، أما الوكالة فقدمت لهم بطانية واحدة لكل ستة أشخاص[3].

الماء:

تزود الأهالي بالماء أثناء هجرتهم من البيارات، وعندما وصلوا غزة كانوا حصلوا عليها بالإضافة إلى البيارات، من بيوت المواطنين الذين يقيمون بجوارهم، وبعد إنشاء المخيم تولت الوكالة تزويده بالخدمات الضرورية بالإضافة إلى المياه، وكان التزود به يتم بشكل عام من خزانات معدنية توضع في وسط المخيم، ويأتي السكان ليأخذوا حاجتهم منها في أواني مختلفة، بعد ذلك تم بناء خزانات مياه ثابتة يتم تزويدها بالمياه بواسطة التنكات المقطورة وفي هذه الحالة كان سكان المخيمات يأخذون حاجاتهم من المياه من صنابير (حنفيات) عامة موصولة مع الخزان وصعت في وسط المخيم[4].

---

(1) غنيم، عادل: قضية اللاجئين، ص

(2) مقابلة مع محمود أبو سالم بتاريخ 2001/3/22م، ومع حسن موسى بتاريخ 2001/6/24م، ومع خديجة النيرب بتاريخ 2001/3/15م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(3) مقابلة مع محمود أبو سالم بتاريخ 2001/3/22م، ومع حسن موسى بتاريخ 2001/6/24م، ومع خديجة النيرب بتاريخ 2001/3/15م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م، مقابلة مع محمد ابراهيم حسين أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

وكان المخيم مقسم لأقسام عدة، ويوضع في كل قسم على حسب اتساعه موضعين أو ثلاثة للمياه، وكانت تنقل المياه في أواني فخارية مثل الجرة والإبريق، أو سخان من حديد، أما عن الشرب ففي أباريق فخارية، وإبريق كبير يسمى كراز، كما أنهم حفظوا المياه في أواني فخارية مثل الزير، والجرة، ويضعون حولها كيس؛ حتى تظل المياه باردة[1].

تشغيل اللاجئين (في مجال الصحة والتعليم والخدمات)

تعتبر مهمة الوكالة في مجال مساعدة اللاجئين على إغاثة أنفسهم المهمة الأساسية والطويلة الأمد من إنشاء الوكالة، وتهدف هذه المهمة إلى وضع وتنفيذ المشاريع التي تمكن اللاجئين من إيجاد فرص العمل بما يضمن لهم دخلاً مستمراً في مستوى يغنيه عن الاعتماد على الوكالة في معيشته، وترتبط خدمات الوكالة في هذا المجال بموضوع التنمية الاقتصادية في قطاع غزة، فعلى قدر الجهود التي تبذل في سبيل توفير فرص العمل للاجئين بصفة عامة وبالأخص بالنسبة لمن هم في قطاع غزة، على قدر ما تدفع هذه الجهود خطة التنمية الاقتصادية للمنطقة إلى التقدم[2].

والواقع أن جهود الوكالة في ميان مساعدة اللاجئين على إعالة أنفسهم وتوفير فرص العمل لهم، ظلت جهوداً محدودة للغاية بالنسبة للمناطق التي يتواجد فيها اللاجئون عامة، وبقطاع غزة خاصة، فلم ينل اللاجئون في القطاع نصيباً يذكر من خدمات الوكالة المحدودة في هذا المجال، واقتصرت أعمال الوكالة اقتصاراً كلياً تقريباً في غضون السنة الأولى، كما اقتصرت طوال السنوات الأولى من تاريخها على المهمة المؤقتة أي الإغاثة المباشرة[3].

ثانياً/ المساعدات الحكومية (الشؤون الاجتماعية):

توجد في قطاع غزة مجموعة من المؤسسات التي توفر الدعم الاجتماعي للفقراء من خلال تقديم المساعدات العينية والنقدية وخدمات أخرى، مثل: وزارة الشؤون الاجتماعية، بالإضافة إلى بعض المؤسسات غير الحكومية، والجمعيات الخيرية أبرزها لجان الزكاة التي تقدم مساعدات للأسر المحتاجة، وتتابين هذه الجهات من حيث الفئات المستهدفة من برامجها، ومن حيث طبيعة وحجم المساعدة التي تقدمها، وتتميز المساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية

---

(1) مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م؛ مقابلة مع محمد ابراهيم حسين؛ مقابلة مع حسن يوسف موسى بتاريخ 2001/6/24م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) خلوص، محمد: التنمية الاقتصادية في قطاع غزة، ص 320.

(3) خلوص، محمد: التنمية الاقتصادية في قطاع غزة، ص 321.

باستثنائهم من سوق العمل أو عدم قدرتهم على العمل لاعتبارات النوع الاجتماعي، أو السن، أو الوضع الصحي، او العجز[1].

وتوجه وزارة الشؤون الاجتماعية مساعداتها بالأساس إلى الأيتام القاصرين، والمسنين غير القادرين على العمل، والأسر التي معيلها عاجز عن إعالة أسرته بسبب المرض، أو امرأة أرملة أو مطلقة أو مهجورة أو للعانس التي تجاوزت الأربعين ولا دخل لها وليست قادرة على الكسب لإعالة أسرتها، كما يشمل برنامج وزارة الشؤون الاجتماعية أسر الشهداء والجرحى، وعليه فإن برنامج الوزارة التي تخدم مخيمات القطاع موجه للفئات المعدمة والتي تعيش في فقر شديد، وهذه المساعدات ثابتة منذ سنوات عدة ولا تأخذ بعين الاعتبار معدلات غلاء المعيشة[2].

كما تقدم الوزارة الخدمات الرعائية والتأهيلية للأشخاص ذوي الإعاقة، والمسنين: تقدم وزارة الشؤون الاجتماعية مساعدات نقدية وعينية وطبية والأجهزة المساعدة، والعلاج، والتأهيل المنزلي لهذه الفئات، إضافة إلى الخدمات المتخصصة التي تقدم من خلال المراكز التابعة للوزارة، وبرنامج القروض للأشخاص ذوي الإعاقة. كما تقدم الأونروا خدمات للأشخاص ذوي الإعاقة والمسنين لقطاع اللاجئين، وهناك العديد من المؤسسات غير الحكومية التي تقدم خدمات متعددة في هذا المجال[3].

الجمعية الإسلامية:

تم ترخيص الجمعية في مخيم جباليا عام 1992م، مسجلة لدى وزارة الداخلية تحت رقم 1940، وهي مؤسسة إنسانية خيرية غير ربحية، قام بتأسيسها ثلة من أهل الخير الأوفياء، لسد احتياجات أبناء شعبهم ومن اجل تقديم الدعم والمساعدة لجميع المحتاجين من أبناء المخيم لمحاربة الفقر والجهل والمساهمة في تخفيف البطالة والعناية بالطفولة والأمومة والتعليم وتقديم الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والترفيهية لكافة شرائح المجتمع الفلسطيني[4].

ومن خدمات الجمعية الإسلامية التي تقدمها في مخيم جباليا مساعدات للأيتام وأسرهم منها:

1. كفالات أيتام.
2. طرود غذائية، وإفطار جماعي في رمضان.

---

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الفقر في قطاع غزة، ص 27.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الفقر في قطاع غزة، ص 27_ 28.

(3) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية: http://www.mosa.gov.ps/showTopic.php?id=49

(4) موقع الجمعية الإسلامية، http://isso.ps/news5a2.html

4. توزيع حقيبة مدرسية وقرطاسيه على الأيتام.

5. إقامة العديد من الاحتفالات التي تختص بالأيتام وعائلاتهم منها (يوم اليتيم العالمي – مهرجان التفوق).

6. خدمات طبية مجانية في مركز التوبة الطبي.

7. خدمات ترفيهية من خلال اقامة الرحلات والمخيمات الصيفية.

8. خدمات دينية والتي تكمن في حث الأيتام على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، بالإضافة إلى خدمات تربوية تشمل على (ندوات دينية ومحاضرات اجتماعية للأيتام وذوهيم)[1].

مشروع الأضاحي :-

يقوم قسم اللجنة الاجتماعية وبالتعاون مع المؤسسات والجمعيات الخيرية في الداخل والخارج بتوزيع الأضاحي علي الأسر الفقيرة في مخيم جباليا ويتمك ذلك بالتنسيق مع المندوبين المناطق التابعة للجمعية الإسلامية .

1) كسوة العيد :

حيث يقوم قسم اللجنة الاجتماعية بصرف المساعدات العينية (الملابس) خلال عيد الفطر والأضحى بالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية

2)الحقيبة والزي المدرسي :-

يقدم قسم اللجنة الاجتماعية وبالتعاون مع المؤسسات الخيرية في الداخل والخارج

3) الافطار:-

حيث يقدم قسم اللجنة الاجتماعية إفطار الصائمين وسحور المعتكفين

4) زكاة الفطر :-

حيث يقوم قسم اللجنة الاجتماعية بتوزيع زكاة الفطر علي الأسرة الفقيرة في مخيم جباليا ونقوم بجمع التبرعات من المحلات التجارية ومن فاعلين الخير من أبناء شعبنا الصامد[2].

(1) موقع الجمعية الإسلامية، http://isso.ps/news27a4.html

(2) موقع الجمعية الإسلامية، http://isso.ps/news29a4.html

لجنة زكاة جباليا:

قبل إنشاء لجنة زكاة جباليا، كان كبار السن من الرجال ذوي السمعة الطيبة يتلقون تبرعات الزكاة من السكان المحليين وينظمون توزيعها بشكل غير رسمي، وفي عام 1996م اجتمعت عدة عائلات من جباليا وقررت بناء منزل على قطعة أرض سجلوها على أنها من الأوقاف في وزارة الأوقاف، واستخدم المبنى لتنسيق أنشطة الزكاة وتنفيذ المشاريع، والتقى 60 مرشحاً من المجتمع المحلي وانتخبوا تسعة أعضاء من بينهم لتشكيل لجنة زكاة جباليا، التي تكمن شروط انتماء الأعضاء الجدد إليها في ما يلي: ضرورة أن يتبرع هؤلاء ب 100 دينار أردني منذ البداية، وأن يجمعوا 500 دينار من أقاربهم والقبول بعد تلقي أي راتب، مع اضطرارهم لتسديد سعر الأثاث وكل المعدات اللازمة لمقر اللجنة، وضمت اللجنة التي تم تشكيلها أعضاء من حركات سياسية مختلفة مثل: فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بالإضافة إلى مستقلين، وصاغت اللجنة نظامها الأساسي من دون التقيّد بنموذج لجنة الزكاة الأردني، وأخذت تتصرف كلجنة إصلاح[1].

وتحصل اللجنة على التمويل من خلال اتصالات تؤمنها وزارة الأوقاف في السلطة الفلسطينية، ولكنها تعتمد في معظم الأحيان على أموال المجتمع المحلي، وكانت اللجنة ناشطة في المجالات التالية: بناء مجتمع خيري لتوفير خدمات الإغاثة وأغراض التدريب، وكفالة الأيتام، ورعاية الطلاب، وإعادة بناء منازل تضررت من الاحتلال، والإغاثة الطارئة بما في ذلك توزيع الطرود الغذائية، والمساعدات العينية والنقدية، والإغاثة الطبية، والمشاركة في التكلفة الإجمالية للعلاجات الطبية، وتوفير لحوم الأضاحي، ومشروع بنك الدم، وإحياء الاحتفالات الدينية والوطنية، وتكريم حفظة القرآن، والاهتمام بمراكز تعليم تلاوة القرآن وطلابها، وبناء المساجد وترميمها، ومشاريع استحداث فرص العمل بالتعاون مع اللجان الشعبية في المدينة[2].

(1) شاوبلين، عمانوئيل: مؤسسات الزكاة في غزة (1973_ 2011م)، في السياق المحلي، ص 36.

(2) شاوبلين، عمانوئيل: مؤسسات الزكاة في غزة (1973_ 2011م)، في السياق المحلي، ص 36.

الفصل الخامس

النضال الوطنـي في مخيم جباليا ونتائجه (1954-2013م)

المبحث الأول/ النضال الوطني في مخيم جباليا

المبحث الثاني/ نتائج النضال الوطني في المخيم

المبحث الأول :

النضال الوطني في مخيم جباليا 1954-2013م.

تمهيد:

تعرض مخيم جباليا لجوانب متعددة من النضال الوطني، منها: سياسي، وفدائي، ولذلك يتناول المبحث الأول الذي بعنوان "الأوضاع السياسية للشعب الفلسطيني من عام 1954- 2013م، ومراحله التاريخية التي مرّت به في فترة الإدارة المصرية، ومروراً بالاحتلال الإسرائيلي، حتى مجيء السلطة الفلسطينية.

الإدارة المصرية لقطاع غزة (1948- 1967م):

على اثر اتفاقية الهدنة الموقعة في رودس بين الوفدين الإسرائيلي والمصري بتاريخ 24 شباط 1948م، تحددت خارطة منطقة غزة، فبعدما كانت تعرف المنطقة بلواء غزة والتي ضمت أربع مدن وستين قرية وبمساحة تبلغ (13688 كم^2)، سميت المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية في فلسطين، وتضمنت مدينتين هما غزة، وخانيونس، وتسع قرى هي جباليا، والنزلة، وبيت لاهيا، بيت حانون، ودير البلح، بني سهيلة، عبسان الكبيرة والصغيرة، خزاعة، رفح، وعلى مساحة من الأراضي لا تتجاوز 365 كم^2، تمثل نسبة 20.6% من أراضي لواء غزة، وبنسبة 1.35 % من أراضي فلسطين[1].

وكانت الإدارة المصرية قد باشرت أعمالها في القطاع اعتباراً من 27 مايو 1948م، حينما وصل نائب الحاكم الإداري العام، ومعه عدد من ضباط سلاح الحدود المصري، وعدد من الموظفين الإداريين المنتدبين من الوزارات المختلفة، وقام الموظفون بتسيير عمل الإدارات التي تركها الانتداب، بعد إصدار أمر إلى كافة الموظفين بالاستمرار في القيام بأعمالهم كل في مجال عليه، وقد كان يرأس كل إدارة من هذه الإدارات ضابط مصري، أو موظف كبير، حسب طبيعة عمل الدوائر، وهي الداخلية، الشؤون القانونية شؤون اللاجئين، العمل والعمال، التعليم، الصحة، وقد استمر العمل في هذه الوزارات بهذا الشكل، والذي كان الهجف منه تسيير الأمور كما كانت قبل مايو 1948م، حتى تم إصدار قرار من وزير الحربية لتحديد الشكل الإداري للقطاع[2].

وبتوقيع اتفاقية الهدنة أصبحت الإدارة المصرية مسؤولة عن جميع النواحي الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية في قطاع غزة، متمتعة بغطاء سياسي عربي، أقرته اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، واعتبرته إجراء مؤقتاً خال من أي صفة من صفات الاحتلال،

---

(1) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 6.

(2) زكريا العثمانة: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تخت الإدارة المصرية (1948_ 1967م) رسالة ماجستير، ص 62_ 63.

أو التجزئة لفلسطين[1]، أما اصطلاح قطاع غزة فقد ظهر رسمياً منذ أوائل شهر كانون الثاني عام 1954م بقرار من رئيس الجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب، وتعيين عبد الله رفعت حاكماً إدارياً لقطاع غزة ضمن حدوده الجديدة التي تبدأ من قرية رفح جنوباً إلى بيت حانون شمالاً بطول حوالي 48 كم، وعرض يتراوح بين 6-9 كم[2].

لم يكن في القطاع إبان الاحتلال عام 1956م سوى حزبين رئيسيين هما الحزب الشيوعي الفلسطيني وهو امتداد لعصبة التحرر الوطني التي تأسست في فلسطين عام 1948م، وحركة الإخوان المسلمين التي بدأت نشاطها بشكل ظاهر مع حرب 1948م، ولم يكن لحزب البعث العربي دور مميز في القطاع إذ أن فرع هذا الحزب تأسس في صيف 1955م من عدد من المدرسين العاملين في وكالة الأمم المتحدة، وعدد من خريجي الجامعات المصرية، ولم يكن له خلال تلك الفترة القصيرة دور بارز في الأحداث السياسية التي سبقت احتلال القطاع، كما ل يتوفر لهذا الفرع علاقات واسعة في أوساط القوى السياسية التقليدية في القطاع مثلما توفرت للشيوعيين والإخوان المسلمين[3].

وشهدت تلك الفترة تأسيس حركة فتح إلى فترة تأسيس، وإنشاء جبهة المقاومة الشعبية، والتي ضمت عناصر إخوانية وبعثية، انحصر هدفها في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة عام 1956م دون النظر إلى الاختلافات الفكرية والعقائدية، ولكن لهذه الفكرة دورها الكبير في تحديد الصورة النهائية لذلك التنظيم الذي عقدته جلسة خاصة من أجل إنشائه في منزل قديم بحي الزيتون في غزة وكانت فتح هي صورته النهائية، وكانت البدايات التنظيمية للحركة عام 1957م، أي في العام الذي شهد رحيل الاحتلال عن قطاع غزة، وتدل التشكيلات الفعلية لهذه الحركة بأنها كانت قائمة بالفعل في قطاع غزة، بعد حوالي عام من رحيل الاحتلال[4].

لكن لم تتمتع حركة فتح في بداية نشأتها في قطاع غزة بتأثير جماهيري يذكر، حيث كان نشاطها محدوداً؛ بسبب اصطدامها مع الإدارة المصرية في التوجه، والنظر إلى حقيقة الصراع وأفضل الطرق لمواجهة إسرائيل، كما تعرض عناصرها في القطاع للملاحقة والاعتقال رغم إن الإدارة المصرية لم تكن تعرف الكثير عن التنظيم السري في قطاع غزة وجاءت الاعتقالات حول

---

(1) زكريا العثمانة: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تخت الإدارة المصرية (1948_ 1967م) رسالة ماجستير، ص 63.

(2) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 6.

(3) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 15.

(4) زكريا العثمانة: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تخت الإدارة المصرية (1948_ 1967م) رسالة ماجستير، ص 151.

علاقة هذه العناصر مع حركة الإخوان المسلمين، واستمر نشاطها بصورة سرية داخل القطاع حتى حزيران عام 1967م، رغم أن انطلاقة التنظيم الرسمية كانت في 1965/1/1م[1].

وفي الوقت نفسه انتشرت فيه حركة القوميين العرب انتشاراً واسعاً نسبياً في أوساط جماهير القطاع؛ بسبب توازن شعاراتها مع الشعار الرسمي من جهة، وتداخلها العضوي مع جماهير اللاجئين في المخيمات من جهة أخرى، فغنها لم تتعرض لأية عمليات قمعية بمثل ما تعرضت له حركة فتح[2].

وانطلقت من المخيم ثورة مسلحة في أوائل السبعينات، وقد هدمت سلطات الاحتلال عدداً كبيراً من منازل المخيم؛ بحجة شق طرق أمنية، ومن أجل إقامة قاعدة عسكرية في مركز المخيم[3]، كما اتجه الشيخ أحمد ياسين نحو شراء السلاح وتخزينه في عملية سرية عام 1980م، واستمر هذا الأمر لمدة ثلاث سنوات، كانت خبرة الإخوان المسلمين في حقل تجارة السلاح محدودة وضعيفة، إذ كانت التجربة الأولى للحركة مما أدى إلى انكشاف واعتقال أعضائها وعلى رأسهم الشيخ ياسين الذي حُكّم عليه بالسجن لمدة 13 عاماً، وعبد الرحمن تمراز 11 عاماً، والدكتور محمد شهاب 10 أعواماً، والدكتور إبراهيم المقادمة 8 أعوام، وصلاح شحادة عامان ونصف، وحرب مهرة 4 أعوام، ومحمد سمارة 3 أعوام، ضبطت المخابرات الإسرائيلية معهم قنابل وبنادق، ومدفع هاون، ومسدسات، وقد أفرج عنهم في صفقة تبادل الأسرى عام 1985م بين الكيان والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل[4].

وقام الشيخ بعد خروجه من السجن بتأسيس جهاز أمني اسمه مجد ليكون بداية استعداد للعمل العسكري، واتسع التنظيم مع مباشرته عمله خلال عام ونصف من قيامه، مع بداية الانتفاضة كان التنظيم جاهزاً عسكرياً في عمله الأمني الجهادي، ثم شكل الشيخ ياسين جهازاً عسكرياً جديداً ومنفصلاً عن مجد مع إمكانية التنسيق بينهما، وكلف صلاح شحادة بقيادة التنظيم الجديد الذي أطلق عليه اسم المجاهدون الفلسطينيون، وقام شحادة بتجنيد عناصر جديدة كان من

---

(1) زكريا العثمانة: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تخت الإدارة المصرية (1948_ 1967م) رسالة ماجستير، ص 151_ 152.

(2) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 23.

(3) جمعة قاجة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 403.

(4) محمود خالد: أثر حركة المقاومة الإسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية، وقطاع غزة) 1987_ 2004م، رسالة ماجستير، ص 68.

بينها محمد المصري الذي عُرف فيما بعد بالضيف، والذي صار المطلوب الأول للاحتلال، وقد اعترف بعض أعضاء حماس أثناء التحقيق معهم بأن مجد باشر أعماله منذ عام 1985م[1].

وتمكن ثوار مخيم جباليا من نصب كمين لسيارة عسكرية إسرائيلية في 1987/8/16م، وأمطروها بوابل من رصاص أسلحتهم الرشاشة، وقد أصيب نتيجة ذلك اثنان من الإسرائيليين بجروح مختلفة أحدهم جندي إسرائيلي، وبعد تنفيذ العملية الجريئة فقد قوات الاحتلال توازنها خاصة بعد فشلها في الاستدلال على أي خيط يوصلها إلى الخلية الفدائية التي نفذت العملية البطولية، واعترفت مصادر إسرائيلية يوم 1987/8/17م بأن الفدائيين قد أظهروا من خلال عمليتهم التي أطلقوا خلالها النار من كمين باتجاه السيارة الإسرائيلية جرأة بالغة، وأظهروا مستوى عالياً جداً، وقد انسحب المشاركين في العملية بنجاح بالرغم من أن النار قد فتحت باتجاههم[2].

وفي 1987/10/6م اشتبك مجموعة من الشبان في حي الشجاعية مع قوة إسرائيلية عند حاجز للاحتلال، تطور إلى ملاحقة عسكرية، وقتل فيها أحد ضباط الاحتلال، واستشهاد منفذو العملية الأربعة، حيث كان اثنان منهم قد هربا من سجن غزة المركزي في شهر مايو، والآخران كانا من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة، وقد عثر بجوارهم على بندقيتي كلاشنكوف، وبندقيتي (ام- 169) ومسدس، وقنابل يدوية ومتفجرات[3].

وقد استطاع اثنين من أبناء قطاع غزة النجاح في دخول أحد مباني قيادة الشرطة الإسرائيلية في مدينة يافا في 1987/11/4م، وأخذ أربعة رشاشات من نوع عوزي، و20 مخزناً تحتوي على 500 طلقة[4].

أما العملية التي كانت الشرارة التي أشعلت الانتفاضة فكانت عندما ذبح تاجر يهودي في ميدان فلسطين في مدينة غزة قبيل صلاة العصر من يوم الأحد (1987/12/6م)، والذي قامت قوات الاحتلال على إثره باحتجاز حوالي 500 شخص، وتطويق المنطقة ثلاثة أيام، وفي مساء يوم الثلاثاء (1987/12/7م) وأثناء عودة العمال الفلسطينيين، خرجت شاحنة من مستوطنة إيريز وانحرفت إلى الشارع الموازي لتحطم سيارتين مما أدى إلى مقتل أربعة، وجرح 9 آخرين، وعلى إثر هذه الحادثة بدأت مكبرات الصوت في الجامعة الإسلامية بغزة تطالب الطلاب بالتوجه

---

(1) محمود خالد: أثر حركة المقاومة الإسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية، وقطاع غزة) 1987_ 2004م، رسالة ماجستير، ص 68_ 69.

(2) سمير أبو خطاب: العمليات الفدائية عام 1987م، ص 62.

(3) غسان حمدان: الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، ص 30.

(4) سمير أبو خطاب: العمليات الفدائية عام 1987م، ص 15.

إلى مستشفى دار الشفاء للتبرع بالدم، وفي اليوم التالي خرجت المظاهرات من جديد واشتبكت مع الجيش ليسقط الشهيد رائد شحادة[1].

العمل الفدائي في قطاع غزة (1948-1987م):

بقيت الساحة العربية فارغة من أي عمل عسكري فلسطيني في السنوات الأولى التي تلت نكبة عام 1948م، ما عدا بعض الحالات التي قام بها عدد من الأفراد في صورة بطولات فردية تماماً، وبدوافع اختلط فيها اعتبارات المصلحة الشخصية بالاعتبارات الوطنية، ولقد لوحظ أن بعض العمليات الفردية الأولى استهدفت التعويض عن الخسائر الشخصية، أو استرداد بعض الممتلكات التي خلّفها الفلسطينيون أثناء هجرتهم عن البلاد[2].

حيث انطلق عدد من المهاجرين يتسللون إلى قراهم المحتلة بعد نكبة عام 1948م؛ لاسترداد بعض ممتلكاتهم التي سلبها الاحتلال الإسرائيلي، أو للبحث عن أفراد من عائلاتهم فقُدوا عند التهجير، وكان معظمهم عُزل من أي سلاح، وحصل في عقد الخمسينات من 5-10 آلاف عملية تسلل، واستشهد حوالي 500 متسلل سنوياً، وذلك لأن الاحتلال زرع الألغام والمتفجرات في الطرق، تطور بعد ذلك التسلل إلى عملاً فدائياً، استهدف الصهاينة الذين سيطروا على الأرض، فقام المتسللون بقطع خطوط الهاتف، وأعطبوا معدات السقاية، واشتبك بعضهم مع جنود الاحتلال، فشكّل ذلك عامل زعزعة للوجود الإسرائيلي[3].

وقد قرر الاحتلال أن يضع إمكاناته تحت تصرف المستوطنات الحدودية؛ لحمايتها ورفع معنويات المستوطنين؛ ولتحطيم معنويات المتسللين وإلقاء القبض على أكبر عدد منهم، أو قتلهم وخلال السنوات الأولى أدت العمليات الفدائية المنطقة من قطاع غزة إلى سقوط عدد من الصهاينة، ففي سنة 1951م، قُتل 26 إسرائيلياً، وفي 1952م، قُتل 48 إسرائيلياً، وفي عام 1953م، قُتل 38 إسرائيلياً، وفي عام 1954م، قُتل 50 إسرائيلياً، وبذلك يكون قد قُتل 162 شخصاُ خلال أربع سنوات[4].

وقد قاسى القطاع الأهوال بعد نكبة عام 1948م، ففي 14 أغسطس 1954م، قامت قوات الاحتلال بنسف محطة مياه القطاع، ثم أعادن هجومها على ذات المحطة في 28 شباط

---

(1) غسان حمدان: الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، ص 31.

(2) أسعد عبد الرحمن: النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 174.

(3) عبد العزيز أبو عليان: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، ص 299.

(4) عبد العزيز أبو عليان: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، ص 299.

1955م، وعلى معسكر الجيش المصري المرابط بجوارها، وذهب ضحية الهجوم عدد كبير من الجنود والمدنيين، وفي 5 نيسان 1956م قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف وسط غزة الآهلة بالسكان، وقرى دير البلح، وعبسان، وخزاعة، فكانت الخسائر أكثر من ستين شهيداً، وتسعين جريحاً من النساء والرجال والأطفال، وبعد أقل من عشرة أيام أطلقت المدفعية الإسرائيلية نيرانها على مستشفى غزة، وقتلت أكثر من ستين فلسطينياً، وجرحت ثمانين آخرين[1].

وانتقم الفدائيين الفلسطينيين، ففي شهر أبريل من عام 1956م دخلت أكبر مجموعة فدائية من القطاع قدرت بثلاثمائة فدائي، باتجاه الأهداف التي حددت لها داخل فلسطين المحتلة عام 1948م، حيث هاجموا مستعمرة ريشون ليتسيون التي تبعد 15 كم فقط عن تل أبيب، واستمرت العملية بتواصل يومي من ليلة السادس وحتى الثالث عشر من ذلك الشهر، واستشهد أحد عشر فدائياً، ووقع ثلاثة آخرون بالأسر[2].

وتكمن أهم نتائج العمل الفدائي في القطاع غزة (1955– 1956م)، أنه:

1. بداية مرحلة جديدة من الصراع العربي الإسرائيلي.
2. منعطفاً جديداً وبداية تاريخ المقاومة الفلسطينية المسلحة بعد نكبة 1948م.
3. أعاد الاعتبار للقضية الفلسطينية وأنها قضية وطن، وليست قضية لاجئين.

استقطب العمل الفدائي الذي قامت به الكتيبة الفلسطينية تعاطفاً جماهيرياً كبيراً، أسهم في تعميق العلاقة بين جماهير الشعب الفلسطيني في القطاع من جهة، وبين الفدائيين من مصر[3].

.4

ولم تكن عملية احتلال قطاع غزة بالأمر اليسير في فترة العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، بل واجه المهاجمون مقاومة عنيفة خاصة في منطقة خان يونس التي أوكل الدفاع عنها إلى اللواء 86 الفلسطيني، والذي رغم قلة تسليحه إلا أنه استطاع الصمود أمام قوة إسرائيلية ضخمة فاقته عدة وعدداً ثلاثة أيام كاملة، رغم سقوط مدينة غزة واستسلام الحاكم العام لقطاع غزة، في منتصف ليلة 3 نوفمبر 1956م بوساطة الأمم المتحدة، ثم قام الحاكم الإداري الفريق الدجوي بجولة على المواقع العسكرية التي لم تسقط بعد مطالباً إياها بالاستسلام بناء على

---

(1) عدنان أبو عامر: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987_ 1993م، رسالة ماجستير، ص 34.

(2) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 11_ 12.

(3) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 13.

أوامر تلقاها من القيادة، ولكن المواقع الفلسطينية في خان يونس رفضت الاستسلام، وبقيت تدافع عن المدينة، حتى سقطت بعد وصول تعزيزات إسرائيلية ساعدت في عملية اقتحام المدينة، بعد سقوط خان يونس كان قطاع غزة كله تحت السيطرة الإسرائيلية[1].

تبنى الفلسطينيون خيار المقاومة بعد حرب 1967م بشكل كبير، والاهتمام بالعمل الفدائي، مما زاد من مكانة المنظمات الفدائية، وتعززت ضرورة تبني حرب التحرير الشعبية طريقاً لمواجهة خطر الاحتلال، والاعتماد على الذات عسكرياً، وسياسياً، وبدأ ظهور المقاومة المدنية للاحتلال من خلال رفض إجراءاته القانونية والاقتصادية، والسياسية، وعدم التعاون مع سلطاته، والاستجابة لمطالب الاحتلال، إضافة إلى التأييد الجماهيري للعمل الفدائي ومساعدته[2].

كان لهزيمة العرب في حرب 1967م لها أسوأ الأثر على نفسية الفلسطينيين، الذين رفضوا هذا الجو من الإحباط، والرضوخ للواقع، فعملوا على البدء في مقاومة الاحتلال، وكان هناك عوامل عدة ساعدت على انطلاق المقاومة بشقيها المدني، والمسلح، ضد الاحتلال عقب حرب عام 1967م، ومن أهمها:

1. الصحوة الوطنية قبل الحرب، والرغبة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، ووجود مساحة من حرية الممارسة السياسية والتنظيمية في السنوات الأخيرة التي سبقت الاحتلال.
2. تعمق حالة الإحباط لدى اللاجئين في مخيمات الأرض المحتلة.
3. شدة المقع الإسرائيلي الذي تعرض له الشعب الفلسطيني أثناء الحرب، وبعدها مباشرة، فقد التقى الأهالي مع أعمال الفدائيين، وبذلك تعذر الفصل بينهم، واستعدوا لإيوائهم قبل القيام بعملياتهم وبعدها، والتزموا بأوامرهم وتوجيهاتهم أيضاً.
4. تكاثف البيوت في المخيمات، واكتظاظها، وضيق الشوارع والأزقة، مما يصعب وصول قوات الجيش إلى وسطها.
5. وجود كوادر عسكرية جيدة، تقلت تدريبتها في جيش التحرير الفلسطيني، ووجود كميات من الأسلحة والذخائر. وكذلك إسهام العامل الجغرافي في انطلاق العمل المقاوم، لاسيما في قطاع غزة فقد سهل انفتاحه على البحر المتوسط، وصحراء النقب من إمكانية إمداد

---

(1) زكريا العثمانة: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تخت الإدارة المصرية (1948_ 1967م) رسالة ماجستير، ص 133.

(2) عدنان أبو عامر: تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967_ 1987م، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 19، ع 1، ص 1215.

المقاومة من عدم كفاية الترتيبات الأمنية للاحتلال، فوسعت من مسرح عملياتها ضده[1].

وبعد احتلال قطاع غزة اجتمع عدد من ضباط جيش التحرير الفلسطيني، وقرروا بدء مقاومة الاحتلال، وأطلقوا على أنفسهم اسم (قوات التحرير الشعبية) التي ضمت عناصر مدربة من جيش التحير، كما انطلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبدأت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عملها في قطاع غزة، وكانت انطلاقة المقاومة في القطاع سريعة، في الوقت الذي كانت تحتفل فيه إسرائيل بنصرها، وبعد أشهر بدأت مطاردة الفدائيين في الأزقة، وساعدهم الشيوخ والنساء والأطفال الذين عملوا أدلاء لهم؛ ليتفادوا التصادم مع الاحتلال فجأة، وأحياناً يبادرون بمهاجمة الاحتلال، واستفاد الفدائيون من اكتظاظ المخيمات، وضيق الأزقة، فركزوا عملهم في المخيمات، واختبأ بعضهم في البيارات واهتموا بأساليب التمويه، ووفّر الأهالي الطعام والشراب للفدائيين[2].

وبدأت عناصر حركة القوميين العرب بالاتصال ببعضهم البعض لتنظيم الصفوف تحضيراً للمرحلة الجديدة، رغم انسحاب وتراجع العديد من شباب الحركة عن الالتحاق في صفوفها بعد أن أصابهم اليأس واستسلموا للهزيمة ومع منتصف شهر حزيران بدأ العمل المنظم يسود صفوف الحركة في كل المناطق من رفح إلى جباليا، وبيت لاهيا، مروراً بالمخيمات الوسطى، ومدينة غزة، ومخيم الشاطئ، وتم إعداد وتشكيل طلائع المقاومة الشعبية ذراعاً عسكرياً وسياسياً لحركة القوميين العرب في القطاع في بداية شهر تشرين الأول 1967م معلنة بداية العمل المسلح، وأصبحت الطلائع في فبراير 1968م فرعاً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[3].

شهدت تلك الفترة مجموعة نشاطات كان طابعها تنظيمياً عسكرياً، وخصوصاً في قطاع غزة، وكان لها أثر كبير في نفوس الشعب الفلسطيني في تلك الفترة رغم أنها كانت غالباً بعيدة عن اقحام الشعب فيها بشكل مباشر، فكانت مجموعات من الخلايا العسكرية المنظمة والسرية وكان الحفاظ على السرية أهم مزاياها، وقد احتك الشعب بها من خلال أهالي الأشخاص الذين يشاركون بمجموعات المقاومة العسكرية هذه اعتقل بعضهم خلال عمليات، أو استشهدوا في

---

(1) عدنان أبو عامر: تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967_ 1987م، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 19، ع 1، ص 1215_ 1216.

(2) زكريا السنوار: قطاع غزة من النكبة إلى العدوان (1948_ 2008م)، العدوان على غزة حرب الفرقان 2008_ 2009م، ج1، ص 33.

(3) غازي الصوراني: قطاع غزة 1948_ 1993م، ص 23.

احدى المعارك، أو هدمت بيوتهم فكان الجمهور يشارك هؤلاء الناس ويخفف عنهم قدر المستطاع حسب التقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة[1].

وتألفت قوة جيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة من فرقة المشاة 20، وضمت الفرقة 10 آلاف جندي وضابط، علماً بأن العدد الإجمالي للذين تدربوا وخدموا فيه بلغ 30 ألفاً من سكان القطاع، وانتشرت وحدات الفرقة في أنحاء المنطقة، حيث استقر لواء في بلدتي رفح، وخان يونس في الجنوب، ولواء حول دير البلح في الوسط، وكتيبة حول مدينة غزة نفسها، ووضعت مفارز أخرى في أربع من قرى القطاع، وتمتع جيش التحرير بدعم الأسلحة الثقيلة التابعة للوحدات المصرية، وكانت فرقة المشاة 7 المصرية تدافع عن قطاع غزة ومداخل سيناء الشمالية، فوضعت كتيبة مدفعية عيار 25 رطلاً، وسريتي دبابات شيرمان، وسريتي مدافع مضادة للدبابات في القطاع[2].

ويذكر أن مواقع جيش التحرير تألفت من شبكات الخنادق المدعومة بمواقع المدافع المضادة للدبابات، والتي تقدمتها حقول الألغام، وخصوصاً في محيط غزة، ودير البلح، وخان يونس، ورفح، وقامت المفارز والمخافر باحتلال المواقع بمحاذاة الطرق الرئيسة التي ربطت بين المدن، وخصوصاً عند قرية بني سهيلة ومفرق أم كلخ بالقرب من خانيونس، وعلى تلتي المنطار والكوبا على طريق غزة، وقد امتد خط طويل من المخافر وحقول الألغام، بلغ 16 كم، بين أم كلب ورفح، باستثناء بعض المدافع المضادة للدبابات حول خان يونس، علماً بان الإسناد الناري الإضافي لخان يونس قدم من المدفعية المركزة جنوبي فح، وهو ما قلص فعاليتها بعض الشيء[3].

وقامت المرأة بنقل السلاح والرسائل، وقامت بإسعاف الجرحى، وكان لكراهية الأهالي للاحتلال دور مهم في نجاح المقاومة، والتفاف الجماهير حولها، فكانت تُعد أجهزة إنذار مبكر للفدائيين ترصد تحركات العدو، وتنوعت عمليات المقاومة فكانت حرب عصابات، وشملت الإغارة على المعسكرات، ونصب الكمائن؛ لدوريات الاحتلال وآلياته، وعمليات نسف وزرع ألغام، ومهاجمة الحافلات المدنية، وحافظ الفدائيون على ما في أيديهم من أسلحة فردية بسيطة، وأهمها

(1) نعيم أبو الحمص: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 24.

(2) يزيد صايغ: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 421.

(3) يزيد صايغ: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 421.

البنادق القديمة، والرشاشات، وبعض البنادق الحديثة، والمسدسات، والقنابل اليدوية، والألغام المضادة للأفراد والدبابات، والمتفجرات، كما تم تهريب بعض مدافع الهاون[1].

وعانى الفدائيون صعوبات كبيرة في الستينات، تمثل أهمها بعدم وجود قواعد الانطلاق ومعسكرات التدريب، ومستودعات الأسلحة، والذخائر الأمنية داخل الأرض المحتلة أو حتى في بعض الدول العربية المجاورة وتضافر ذلك مع محدودية عدد الفدائيين وتسليحهم، ليقلص حجم النشاط المسلح واتساع رقعته، غير أن الفدائيين تمكنوا من متابعة نشاطهم وزيادة وتيرته تدريجياً[2].

وبالرغم من عدم تكافؤ مع قوة الاحتلال، فقد بدأ الفدائيون عملهم على نطاق واسع وكثيف في سنوات 1967- 1971م، حتى أن جنود الاحتلال لم يعودوا يتمتعون بحرية الحركة في الأرض المحتلة ليلاً؛ لأنها في أيدي الفدائيون، الذين جمعوا كميات كبيرة من السلاح، مثل البنادق، والقنابل والمتفجرات، وكانت مخيمات اللاجئين مراكز نشاطهم[3].

وقد شملت الأعمال الفدائية في قطاع غزة تدمير سكة الحديد، وخطوط الكهرباء، وأنابيب المياه، ورد الإسرائيليون على ذلك بفرض منع التجول فترات بلغت 3.700 ساعة خلال عام 1970م، وكان لهذا التعطيل آثاره في حياة صغار التجار الذين أظهروا تأييدهم لحركة المقاومة من ناحية وسخطهم على التعسفات الإسرائيلية بسلسلة من الإضرابات، وحاولت السلطة معاقبة أصحاب الدكاكين المضربين بلحام أقفال دكاكينهم بحيث لا يستطيعون فتحها واستئناف أعمالهم[4].

كما خرجت العديد من المظاهرات، والإضرابات، والاعتصامات، وإقامة المتاريس، لكن تعرض المواطنين لاعتداءات من الاحتلال شملت استعمال خراطيم المياه، باردة وساخنة، واستعمال قنابل الغاز المسيل للدموع، وتفريق المظاهرات بالعصي، والهراوات، واقتحام المدارس والجامعات، والسجن والاعتقال والنفي والإقامة الجبرية، والتعذيب في السجون والحكم بالغرامات، وزادت الإجراءات القمعية في أوائل الثمانينات عندما كان أرئيل شارون وزيراً للدفاع وشرع تنفيذ

---

(1) زكريا السنوار: قطاع غزة من النكبة إلى العدوان (1948_ 2008م)، العدوان على غزة حرب الفرقان 2008_ 2009م، ج1، ص 33_ 34.

(2) يزيد صايغ: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 420.

(3) عدنان أبو عامر: تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967_ 1987م، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 19، ع 1، ص 1217.

(4) خالد القشطيني: المقاومة المدنية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 339.

سياسة القبضة الحديدية، وقد بلغ عدد المعتقلين في قطاع غزة في موجة القمع التي شنها شارون عام 1971م حوالي 12.000 مواطن، وفي كثير من الحالات لمجرد القرابة مع المناضلين[1].

ولقد عاشت المخيمات الفلسطينية في غزة، والشاطئ، والنصيرات، وجباليا، ورفح، وغيرها من المخيمات الفلسطينية، أوضاعاً كانت دائماً تختلف عن حياة المدن الصاخبة، والقرى الهادئة، كان يعتقل العديد من الشبان وعند محاصرتها لاقتحام منازل معينة كان المخيم جميعه يعيش تلك اللحظات، كما أن الحكم العسكري كان ينظر دائماً نظرة غضب لتلك المخيمات، فهو يتهمها دائماً بأنها وراء التحريض ووراء عمليات المقاومة الشعبية، فكان يهاجمها ويقتحمها دائماً بصورة شرسة مستعملاً أساليب الضرب، والاهانة، والاحتقار دون التمييز بين الشباب والشيوخ والنساء والأطفال، وكانت تلك الأساليب القمعية العنيفة تترك آثارها العميقة في النفوس عالقة دائماً في ذهن جيل الانتفاضة[2]

المنظمات الفلسطينية في فلسطين:

تألفت حركة المقاومة في مراحلها الأولى من ثلاث مجموعات رئيسة، هي: حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح، وحركة القوميين العرب، وجبهة تحرير فلسطين، وقد انطلقت المجموعتان الأوليان بالعمل التنظيمي التمهيدي في عقد الخمسينات لكنهما لم تنتقلا إلى التحضيرات العسكرية سوى في أوائل الستينات، ومعهما المجموعة الثالثة، وتركزت الجهود الأولى على تدريب الأعضاء وتوفير بعض الأسلحة والقيام بالاستطلاع، ولم تتوقع أية مجموعة أن تباشر القتال قبل منتصف الستينات، إلا أن قرار مؤتمر القمة العربي الثاني بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيشها عام 1964م، دفع فتح إلى الاستعجال بإطلاق الرصاصة الأولى، فكان أن نفذت عمليتها الأولى عشية 1 يناير 1965م، وجاءت حركة القوميين العرب متمثلة بمنظمة أبطال العودة، حتى بدأت عملها العسكري في العام التالي، ولحقتها جبهة تحرير فلسطين في عام 1965م[3].

وبرز قدر معين من التنافس بين منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني من جهة، وبين التنظيمات الفدائية من جهة أخرى، دار حول شعار الكفاح المسلح، وتباينت مواقف تلك التنظيمات تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، حيث مالت فتح إلى تطوير نشاطها العسكري المستقل، بينما أقامت حركة القوميين العرب مع المنظمة علاقات أوثق عادت عليها

(1) خالد القشطيني: المقاومة المدنية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 345.

(2) نعيم أبو الحمص: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 52.

(3) يزيد صايغ: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 361.

ببعض الدعم المادي، والغطاء السياسي، وكانت فتح تحصل العون من الجزائر وسوريا، بينما تلقى القوميون العرب شيئاً من التأييد المصري الذي جاء بعضه عبر منظمة التحرير، فيما اعتمدت جبهة تحرير فلسطين على سوريا فقط[1].

أما جيش التحرير الفلسطيني بصفته الجناح العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية فكان يحصل على التمويل عبر الصندوق القومي الفلسطيني الذي تلقى التبرعات الحكومية العربية، فضلاً عما كان يقدمه الفلسطينيون نفسهم، بينما تركزت وحداته وتدرّبت وتسلّحت في مصر، والعراق، وسوريا، إلا أن جيش التحرير كان ملزماً بحالة الهدنة التي سادت الجبهات العربية حتى حرب عام 1967م، فكان تنفيذ العمليات العسكرية ضد إسرائيل في هذه المرحلة عمل الفدائيين وحدهم[2].

النضال الوطني في مخيم جباليا من (1987- 2013م):

1. العمل الفدائي في مخيم جباليا (1987- 1994م):

انطلقت شرارة الانتفاضة من المخيمات ولم تكن تلك المرة الأولى التي تنطلق فيها شرارات المقاومة منها، فقد تكرر ذلك مرات عدة ولكنها المرة الأولى التي انتقلت وامتدت فيها تلك الشرارة إلى المدن، والقرى، والتي بدأت مشاركتها على شكل إضرابات، وكما كان يحمل دائماً، واضرابات المدن، والقرى، كانت تستغرق بالماضي أياماً وأسابيع، وكانت سلطات الاحتلال تعمل على كسر إضرابات المدن والمخيمات، ولكن في الانتفاضة عام 1987م لم ينجح في وقفها، حيث تجمع الشبان في كل مخيم وبلدة ليحرك منطقته، ويرفع الاعلام والشعارات، وبدأت اللجان الشعبية في الظهور لمساندة الشعب[3].

تواصلت الانتفاضة الجماهيرية في فلسطين المحتلة حتى دخلت مرحلة جديدة يوم التاسع من ديسمبر 1987م، عندما زادت من حدتها قيام الاحتلال وعلى نحو متعمد بقتل أربعة من العمال الفلسطينيين، وجرح عدد آخر على طريق مخيم جباليا، عن طريق افتعال حادث تصادم بين سيارتين واحدة تنقل العمال الفلسطينيين، والأخرى سيارة عسكرية لجيش الاحتلال، وفور انتشار الخبر انفجرت المظاهرات بمخيم جباليا، وكانت قوات الاحتلال على أهبة الاستعداد

(1) يزيد صايغ: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 361_ 362.
(2) يزيد صايغ: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 362.
(3) نعيم أبو الحمص: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 52_ 53.

لمواجهة أية ردة فعل، ففتحت النار مستهدفة المتظاهرين وفي دقائق قليلة سقط شهيدان وجرح 27 مواطناً فلسطينياً من سكان المخيم برصاص العدو[1].

ودخلت حركة حماس طوراً جديداً منذ الإعلان عن تأسيس جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في نهاية عام 1991م، حيث نفذوا العديد من العمليات الاستشهادية ضد الجنود والمستوطنين، ومن العمليات الفدائية أسر الحركة الجندي نسيم توليدانو، حيث قامت على إثرها السلطات الإسرائيلية بحملة اعتقالات واسعة ضد أنصار وكواد الحركة، واتخذ رئيس وزراء الاحتلال إسحاق رابين قراراً بإبعاد 415 شخصاً من رموز حركتي حماس، والجهاد الإسلامي إلى لبنان وهي أول سابقة في الإبعاد الجماعي، لكن ردود الأفعال الدولية وصمود المبعدين، اضطر رابين إلى الموافقة على عودتهم بعد مرور عام على إبعادهم قضوه في العراء في مخيم مؤقت في مرج الزهور في جنوب لبنان[2].

أما الجهاد الإسلامي بدأ في أوائل الثمانينات وبعد عودة الدكتور فتحي الشقاقي وهدد من إخوانه إلى فلسطين، تم بناء القاعدة التنظيمية لحركة الجهاد الإسلامي، وبدأ التنظيم يخوض هم التعبئة الشعبية، والسياسية في الشارع الفلسطيني، كما سعت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية من أجل إيجاد آلية عمل للانتفاضة حتى تستطيع اللحاق بها، وضمان تنسيق حركتها واستمرارها بشكل منظم، وتم الاتفاق بين حركة فتح، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية في الداخل على تشكيل ما عُرف فيما بعد القيادة الموحدة أو ما عُرف اختصاراً ب (ق. و. م) ولم يشارك الحزب الشيوعي في البداية، إلا أنه شارك في شهر مارس 1988م، ومنذ ذلك الوقت تم إصدار العديد من البيانات التوجيهية للشعب[3].

قدّر للحجر أن يكون السلاح الأقوى في الانتفاضة الشعبية، وكثيراً ما أصيب جندي إسرائيلي بحجر في وجهه، وبجانبه كان المتراس وهو الحاجز المعرقل لتحركات قوات الجيش والمستوطنين ويأتي على عدة أشكال، المتراس الطويل ويعني ذلك تكديس الحجارة والبراميل والأعمدة على طول الطريق، أو الشارع العام، ويصعب إزالته مما يستدعي إحضار الجرافات ودوريات العدو المصمّمة خصيصاً؛ لإزالتها، ولكن وجد أن تلك الطريقة غير مجدية، وأنها تعرقل أكثر الوقت تحركاته[4].

---

(1) أسعد الريماوي: المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني، ص 318.

(2) يوسف عمر: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، ص 178.

(3) يوسف عمر: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، ص 178، 190

(4) صور وحكايات في ظل الانتفاضة، ص 65.

المتراس المفاجئ وهو الحاجز المكّون من بعض الحجارة الكبيرة ويكون غالباً في المنحدرات والطرق المخفية حيث يعلوه موقع استراتيجي ممتاز، ترابط عليه إحدى مجموعات القوات الضاربة، والنوع الثالث المتراس المقطوع وهو الذي يقطع خط الرجعة أو الفرار للعدو الذي يدخل طريقاً ذو منفذ واحد فقط، أما النوع الرابع هو متراس خط المواجهة الحاشدة حيث يكون استراتيجياً ثابتاً متبوعاً بمتاريس أخرى، حيث يرابط خلفه المتظاهرون المثلمون مسلحين بكل أسلحة المقاومة، والمواجهة ويكون الخط الأول للمتراس هو الإطارات المشتعلة ويتصاعد منها الدخان ليغطي سماء المنطقة، وتلك المتاريس غالباً توضع في الليل وخاصة أيام الإضراب الشامل لشل تحركات الجيش[1].

كما استخدم الشباب الحُفر وهي تأتي مكلمة للمتاريس، ومنها ما يكون على شكل حفر في طرف الطريق، ثم تمتد لتصل إلى المنتصف، ومنها ما يكون في منتصف الطريق مطب مفاجئ في المنحنيات، بالإضافة إلى المقاليع "راجمات الحجارة الشعبية"، وهي من أقوى الأسلحة الراجمة للحجارة من حيث سهولتها وكُبر الحجر الملقى بواسطتها، حيث قوة دورانها قبل إلقاء الحجر، ويصل مداها إلى 200– 250متراً على الأقل وإصابتها مؤلمة، وقد وضع الشباب المسامير لعرقلة وإعطاب إطارات سيارات الاحتلال[2].

ولم يستخدم المتظاهرون منذ بداية الانتفاضة السلاح، إلا أن ذلك لم يمنع حدوث عمليات فدائية، حيث منذ بداية الانتفاضة وحتى 21حزيران 1989م جرت حوالي 9 حوادث إطلاق نار، و7 إلقاء قنابل يدوية، و74 حادثة زرع عبوات ناسفة، بالإضافة إلى 26 حادثاً باستخدام السلاح الأبيض في قطاع غزة[3].

وقد يكون الامتناع عن استخدام السلاح في المظاهرات يعود لعدة أسباب، منها: الرغبة في المحافظة على الطابع الشعبي للانتفاضة، والخشية من أن استخدام السلاح من قبل المتظاهرين سيؤدي إلى نتائج إيجابية في مصلحة إسرائيل، لا سيما أن القوة الإسرائيلية ذات تفوق عسكري كبير، ومن الممكن أن تكون النتيجة شلال من الدماء الفلسطينية، ونقص في الأسلحة لدى الخلايا المسلحة، بكميات كافية لتنفيذ ما يطمحون إليه، ورغم ذلك كانت كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة في أيدي بعض الأشخاص[4].

---

(1) صور وحكايات في ظل الانتفاضة، ص 66.

(2) صور وحكايات في ظل الانتفاضة، ص 67.

(3) أرييه شاليف: الانتفاضة أسباب خصائص انعكاسات، ترجمة: الهندي، عليان، ص 64.

(4) أرييه شاليف: الانتفاضة أسباب خصائص انعكاسات، ترجمة: الهندي، عليان، ص 65.

لكن تطورت بعد ذلك إلى عمليات طعن بالسكاكين، حيث نفذت عشرات العمليات، بالإضافة إلى عمليات الصدم من خلال استخدام شاحنات، أو حافلات كبيرة وثقيلة في صدم سيارات المستوطنين وموظفي الإدارة المدنية، بالإضافة إلى السيارات العسكرية لجنود الاحتلال، وانتهت باستخدام السلاح الناري، والقنابل، والعبوات الناسفة البسيطة، ورغم تلك الأسلحة وبدائيتها، إلا أنها أوقعت خسائر كبيرة بالجيش والمستوطنين، وموظفي الإدارة المدنية، وشكلت البداية الحقيقية لمرحلة جديدة حيث قامت المقاومة الفلسطينية بعمليات جريئة من خلال اقتحام المستوطنات، أو إطلاق النار على السيارات العسكرية لجيش الاحتلال من مسافات قريبة جداً، ومن ثم القيام بالاستيلاء على أسلحتهم بعد تركهم لأسلحتهم القديمة[1].

كلّف الشيخ أحمد ياسين كلاً من الدكتور عبد العزيز الرنتيسي مسئولية تشكيل الجهاز العسكري في جنوب القطاع، والشيخ صلاح شحادة ببدء تشكيل الجهاز العسكري في شمال القطاع، ونظراً لاعتقال الرنتيسي إداريا في 15 يناير عام 1988م، ألقيت المسئولية على عاتق الشيخ صلاح شحادة، فشكل ثلاث مجموعات عسكرية، الأولى في منطقة بيت حانون، وعلى رأسها مسؤول فرع جهاز الأمن في المنطقة، وضمت كل من: صبحي اليازجي، وناهض أبو عودة، والتي نفذت مجموعة من العمليات العسكرية منها: زراعة العبوات في طريق دوريات الجيش الإسرائيلي، وإلقاء القنابل اليدوية على سيارات الاحتلال التي تتحرك في المنطقة ذاتها، والثانية في مخيم جباليا وكان على رأسها فتحي حماد مسئول الأمن في المخيم، ونفذت مجموعة من العمليات المشابهة، والمجموعة الثالثة في منطقة جباليا والتي عُرفت بمجموعة (101)[2].

وتطلعت حماس عبر مجموعاتها العسكرية لتوجيه العمل العسكري إلى الداخل الفلسطيني، والذي كان بجهد فردي كفكرة أقرته القيادة وكانت باكورة ذلك العمل على أيدي مجموعة بقيادة محمد الشراتحة من ضمنها مجموعة 101 حيث في يناير عام 1989م عرض الشراتحة على مجنديه فكرة خطف وقتل سائق شاحنة إسرائيلية، من شاحنات الغاز القادمة إلى القطاع، لكن محمد تصار اقترح أن يتم اختطاف وقتل جندي في داخل الأراضي المحتلة عام 1948م فوافق عليه الشراتحة[3].

---

(1) يوسف عمر: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، ص 184.

(2) رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987_ 1994م، رسالة ماجستير، ص77_ 78.

(3) رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987_ 1994م، رسالة ماجستير، ص90.

ولقد تطور عمل الكفاح المسلح إلى القيام بعمليات خطف للجنود في قطاع غزة؛ بهدف العمل على تحرير الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، حيث تم تنفيذ أكثر من عملية خطف، ولكن بسبب وجود الاحتلال واستخباراته، لم تحقق عمليات الخطف النتائج المرجوة منها؛ بسبب رفض الاحتلال مبدأ التفاوض مع المقاومة التي تصف "بالإرهابيين"، وأن الانصياع لمطالب المقاومة في ذلك الأمر سيشجع كل الفصائل فيما بعد من أجل المزيد من عمليات الخطف والأسر لجنود[1].

ووصل الأمر إلى القيام بعمليات فدائية حيث تم تشكيل عام 1990- 1991م مجموعات من كل منطقة في قطاع غزة للعمل الأمني، وكانت أولى المجموعات في المخيمات الوسطى بقيادة وليد عقل، وفي المغازي، ودير البلح، كما شكّلت في شمال قطاع غزة عُرفت بمجموعة الشهداء بقيادة بشير حماد، وضمت كلاً من: عماد عقل، ومجدي حماد، وإياد أبو طاقية، وغسان أبو ندى، ونهرو مسعود، وطلال نصار، ومحمد حرز، ومحمد أبو عايش، ومحمد أبو عطايا، وعبد الفتاح جابر، وكانت أول أعمال مجموعة الشمال من مايو حتى ديسمبر عام 1990م ردع بعض العملاء، وإلقاء زجاجات حارقة على مركز الجيش الإسرائيلي في جباليا من فوق مسجد العودة.

وأعلنت تلك الفعاليات في بيان وقع باسم (مجموعة الشهداء كتائب صدام حسين)، وقد كان العمل حتى ذلك الوقت فردياً، واعتقل بشير حماد لمدة 70 يوماً مع جملة من الاعتقالات التي نفذت ضد الحركة، واستمر عمل المجموعة سرياً حتى نهاية عام 1991م، حيث انتقل عملها من السرية إلى المطاردة بعد انكشاف أحد عناصرها مجدي حماد خلال استعراض لعناصر الحركة في ذكرى انطلاقتها عام 1991م، فحرص على الخروج إلى الخارج فاعتقله الجيش الإسرائيلي على الحدود مع مصر، وأخضع للتحقيق فاعترف على بقية المجموعة[2].

وصدم سائق باص في مخيم جباليا ويدعى محمد سمير قطناني سيارتين للاحتلال شمال حاجز ايرز على مدخل قطاع غزة مما أدى مقتل يهودية في تاريخ 1991/1/4م، وجرح 4 آخرين، وأطلق الجنود النار على السائق مما أدى إلى استشهاده وكان يحمل قضيباً حديدياً، حاول مهاجمة سائق سيارة إسرائيلي بعد الحادث، وأثناء تشييع جثمانه في اليوم التالي حدثت بالمخيم مواجهات أصيب فيها 23 مواطناً بجراح[3].

---

(1) يوسف عمر: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، ص 184.

(2) رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987_ 1994م، رسالة ماجستير، ص101_ 102.

(3) أحمد العلمي: يوميات الانتفاضة، السنة الرابعة، ص 54_ 55.

ورغم قلة الأسلحة والذخيرة، ومطاردة الاحتلال للمجاهدين إلا انه كثيراً استطاعت المقاومة النجاح في القيام بعمليات فدائية، ففي 17 مايو عام 1992م قام ثلاثة من مجاهدي مجموعة الشهداء في كتائب القسام، وهم بشير حماد، ومحمد أبو عطايا، ومحمد أبو سيدو في سيارة من نوع رينو بيضاء اللون، بجولة على الطريق العام لبيت لاهيا، فلمحوا رجل في سيارة من نوه بيجو، وبعد ملاحقة لسيارته، توقفوا أمامه، ونزل بشير حماد وبعد محادثة باللغة العبرية تأكد أنه يهودي واسمه ديفيد كوهين، قام محمد أبو عطايا بإطلاق النار المباشر عليه وقتله، ثم غادت المجموعة المكان بسلام[1].

وعندما وصل عماد عقل معلومات بعملية رصد لهدف متحرك في منطقة الشجاعية عام 1992م، تمثل دورية إسرائيلية مكونة من ثلاثة جنود في جيب صغير يمر عبر الطريق العام من ناحل عوز، وتتجه شمالاً، وبعد فترة قصيرة من التخطيط، جهز كمين، وعلى بُعد 800 متر من الحاجز قام عماد عقل، وجميل وادي بإطلاق النار على الجيب العسكري، أدى إلى مقتل ثلاثة جنود، فيما عاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام[2].

وتزامناً مع ذكرى معركة الكرامة، وبعد رصد موجه من جهاز الأمن لحركة حماس؛ لدورية إسرائيلية كانت تجوب المخيم، تم التعرف على ساعات الخروج والعودة لمعسكر الجيش، وتم إفادة عماد عقل بذلك، فجهز عقل كمين مع ثلاثة من المجاهدين للدورية، وذلك في بلوك 12 في الجهة الشمالية من المقبرة، حيث تضطر سيارتان إلى المرور بالقرب منها، لتتجه إلى معسكر الجيش، وعلى بعد خمسة أمتار فتح المجاهدون نيران أسلحتهم على سيارتي الجيب، مما أدى إلى مقتل ثلاثة منهم، وذلك عام 1993م[3].

---

(1) رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987_ 1994م، رسالة ماجستير، ص106.

(2) رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987_ 1994م، رسالة ماجستير، ص108.

(3) رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987_ 1994م، رسالة ماجستير، ص121.

قررت كتائب القسام الانتقام لاغتيال الشهيد عماد عقل عام 1993من حيث تحركت مجموعة عماد عقل المكونة من سعد العرابيد، وعوض سلمي، ومنذر الدهشان، وعيسى الحسنات في سيارة بيجو404 في شارع النصر وصولاً إلى منطقة التوام شمال غربي مدينة غزة؛ للبحث على هدف، حتى وجدت جيب عسكري من نوع قيادة يحمل عدداً من الضباط الكبار، قادماً باتجاه غزة، وبعد توزع المجموعة في المكان بشارع النصر، تم الهجوم على الجيب، أدت إلى مقتل السائق، وإصابة آخران، ثم انسحبت المجموعة إلى تل الزعتر، وأعلن الاحتلال عن مقتل ضابط كبير برتبة كولونيل هو مائير منيز قائد الوحدات الخاصة في القطاع، والمسؤول عن قتل عماد عقل[1].دور الجماهير في فعاليات الانتفاضة الأولى عام 1987:

الإضراب:

كانت من أبرز مظاهر الانتفاضة ومن أهم وسائلها، وغالباً ما تعلن عنه البيانات، وإن كانت إضرابات الحداد على الشهداء تحدث غالباً رد فعل عفوي من الجماهير في منطقة الشهيد، أو المناطق المجاورة أيضاً، وفي حالات الاستشهاد الجماعي، يعم الإضراب كل مناطق الأراضي المحتلة، وكانت من حالات الإضراب، إضراب المواصلات العامة والخاصة، وإضرابات العمال، والإضراب التجاري، وكلها من ضمن الإضراب الشامل، ولكنها قد تستقل بنفسها، ويوجد الإضراب التعليمي، وأحياناً يكون جزئياً يبدأ بعد منتصف النهار حيث تغلق الأسواق، بينما أعطيت المناطق الصناعية وقتاً إضافياً للعمل، كما نظمت الفصائل المختلفة ساعات الدوام والإغلاق في المناطق بما يتناسب مع خصوصيات تلك المنطقة[2]، وكان يمتنع في بعض الأوقات العمال الفلسطينيين في المصانع الإسرائيلية من الذهاب إلى أعمالهم، وأعلن عن الدعوة إلى العصيان المدني، والإضراب الشامل، ومقاطعة بضائع الاحتلال[3].

ولقد شارك أعضاء حركة حماس في فعاليات الانتفاضة، وكانت إضراباتها مستقلة عن القيادة الموحدة، وما أن لاحظ الاحتلال استجابة الشعب لها حتى توالت الاعتقالات التي استهدفت كوادر الحركة وأنصارها، وكانت أكبر حملة اعتقالات تعرضت لها الحركة آنذاك في شهر مايو 1989م، التي طالت الشيخ أحمد ياسين[4].

---

(1) رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987_ 1994م، رسالة ماجستير، ص123.

(2) طارق محمد، وإبراهيم محمد: شعارات الانتفاضة دراسة وتوثيق، ص 173.

(3) جمعة قاجة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 446.

(4) يوسف عمر: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، ص 177_ 178.

المظاهرات:

منذ اشعال الانتفاضة في مخيم جباليا، وسكانه يخرجون بشكل مستمر لتعبير عن غضبهم ويشتبكون مع الاحتلال، فيرد عليهم بإطلاق النيران بكثافة مما يوقع عدد من الشهداء، والجرحى، وكانت الاشتباكات تحدث عن الخروج بمسيرة لتشييع شهيد، حيث خرج في أول أيام الانتفاضة حوالي 10 آلاف شخص ليشيعوا جثمان الشهيد محمود سلخة بمسيرة طافت أرجاء المخيم، فرشق المواطنون خلالها سيارات الاحتلال، ومقر الحاكم العسكري بالحجارة، ثم اشتبكوا مع الجيش الذي أطلق نيران أسلحته فأصيب الشاب خالد أبو طاقية بجراح خطيرة استشهد فوراً على أثرها بعد اصابته برصاصة في رأسه[1].

شارك في تشييع جثمان الشهيد خالد أبو طاقية عدد كبير من المواطنين، حيث جاءت مظاهرة من غزة، وأخرى من قريتي بيت لاهيا، وبيت حانون، وتوجه المتظاهرون وأهالي المخيم إلى منزل الشهيد، وهم يحملون أكاليل الزهور ويهتفون: "بالروح بالدم نفديك يا شهيد"، لكن جنود الاحتلال الذين استخدموا الرصاص وقنابل الغاز السام، لم يفلحوا في تفريق المظاهرة فانسحبوا بينما أصيب العشرات من المواطنين بحالات غثيان وتقيؤ نتيجة لاستخدام غاز الخردل السام والمحرم دولياً[2].

2. العمل الفدائي في مخيم جباليا (1994- 2013م):

وبعد اتفاق أسلو عاشت الحركة الوطنية الفلسطينية حالة من الافتراق السياسي، وبالتالي غياب دور منظمة التحرير، وانقسام الحركة الوطنية إلى مؤيد، ومعاض للمسيرة السلمية[3]، ولكن واصلت حركتا حماس والجهاد الإسلامي المقاومة، بل صعدت العمليات الاستشهادية، غير أن تشكيل السلطة الفلسطينية في مناطق الضفة والقطاع، أفقد الانتفاضة كثيراً من وهجها، وأفقدها

(1) فيصل قرقطي: اليوميات والوقائع الميدانية للانتفاضة، كتاب فلسطين الثورة الانتفاضة الدم غلب السيف، ص 70.

(2) فيصل قرقطي: اليوميات والوقائع الميدانية للانتفاضة، كتاب فلسطين الثورة الانتفاضة الدم غلب السيف، ص 71.

(3) ليلى نمره: المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً، رسالة ماجستير، ص 67.

المشاركة الشعبية، واقتصر الأمر بشكل أكبر على أعضاء الحركات والتنظيمات، أي أن العمل المقاوم المسلح لم يتوقف، حيث استمر باستثناء حركة فتح[1].

وبعد قدوم السلطة الفلسطينية شهدت الفترة ما بين عامي 1994– 1998م، تطوراً مميزاً للمقاومة الشعبية، خصوصاً في العمليات الاستشهادية، ومن أبرزها قيام حماس بالرد على مجزرة الحرم الإبراهيمي في 25 فبراير عام 1994م، بخمس عمليات قوية، أدت لمقتل حوالي 39 إسرائيلي، وجرح 158 آخرين، كما ردت على اغتيال المهندس يحيى عياش في 5 يناير عام 1996م، بعمليات عدة قادها الأسير حسن سلامة خلال شهري فبراير، ومارس من العام ذاته، كما قام الجهاد الإسلامي بعدد من العمليات الاستشهادية، منها عملية نتساريم في نوفمبر عام 1994م، وأمام تواصل نشاط المقاومة، شنت السلطة والاحتلال حملة اعتقالات ومحاربة استهدفت حركة حماس، والجهاد، فقاست الحركتان أقسى المراحل، مما أثر على العمل المقاوم، ولم ينفذ سوى عدد قليل من العمليات الاستشهادية في تلك الفترة[2].

استمرت حماس في مقاومة الاحتلال عسكرياً، فسبّب ذلك توتراً بينها وبين السلطة الفلسطينية، التي أخذت تتهم الفصائل ومنها حماس على أنها عقبة في طريق سعيها إلى إقامة الدولة الفلسطينية، وراحت تمنعها من ممارسة المقاومة[3].

انتفاضة الأقصى عام 2000م:

بدأت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية انتفاضة الأقصى بعد الاقتحام الاستفزازي للمسجد الأقصى ومحاولة تدنيس المسجد، الذي قام به الإرهابي أرئيل شارون بتاريخ 2000/9/28م، بحماية الاحتلال، ثم قام بالاعتداء على المصلين يوم الجمعة 2000/9/29م، ومنذ ذلك الحين والأراضي الفلسطينية تشهد حالة حرب شاملة يشنها الاحتلال على الفلسطينيين بالإضافة إلى الحصار الاقتصادي، والإغلاق الشامل؛ لعزل الضفة وقطاع غزة داخلياً وخارجياً[4].

ورأت المقاومة الفلسطينية في المقاومة المسلحة فرصة لتعزيز موقفها السياسي الرافض للتسوية، ومنها حركة حماس التي كان لجهازها العسكري الجاهزية العالية في أدائها الميداني

---

(1) عبد العزيز أبو عليان: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في القضية الفلسطينية، ص 322.

(2) عبد العزيز أبو عليان: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في القضية الفلسطينية، ص 322_ 323.

(3) خالد محمود: أثر حركة المقاومة الإسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية، وقطاع غزة) 1987_ 2004م، رسالة ماجستير، ص 74.

(4) جمعة قاجة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 450.

والنوعي، والعسكري من الاستشهاديين، الذي قدمت أفواجاً منهم في عمليات عسكرية مدوية ومتلاحقة، فكانت البداية لحركة حماس تحرص على استهداف الجنود الإسرائيليين والمستوطنين في الضفة والقطاع، لقد حققت حركة حماس من خلال عملياتها القتالية، حالة من التوازن والخوف مع الجانب الإسرائيلي، فقد استخدمت الحركة العديد من الأساليب القتالية التي كبدت الجيش الكثير من الخسائر، مع توثيقها بالفيديو، وعملت على زعزعة الأمن الإسرائيلي المزعوم في الداخل[1].

وعكست الانتفاضة الحجم الحقيقي لحركة حماس، بعد تفرد السلطة وحركة فتح بالشأن الفلسطيني، وتوقيف العمل العسكري لحساب التسوية، والمطالبة بنزع السلاح من المقاومة، والتي رفضته فصائل المقاومة، لقد برزت العلميات الاستشهادية ضد الإسرائيليين في انتفاضة الأقصى، وطوال فترة الانتفاضة شهدت الساحة الفلسطينية تجاذباً نشطاً بين استراتيجيتين للمقاومة المسلحة، أولاهما: تمثلت في تركيز المقاومة ضد الوجود الإسرائيلي العسكري والاستيطاني في الضفة الغربية والقطاع، جسدتها الأذرع العسكرية لحركة فتح والجبهتين الشعبية والديمقراطية، والثانية: تمثلت في العمليات الاستشهادية في أراضي عام 1948م، وجسدتها حركة حماس والجهاد الإسلامي، واللتان استهدفتا التجمعات الإسرائيلية[2].

وتمثلت أهم نتائج العمليات الاستشهادية في أن هذه العمليات أكسبت الشعب القدرة على الصمود في مواجهة كل أساليب الاحتلال، واشتراك فصيل أو أكثر في تنفيذ العمليات وذلك يدل على التنسيق العسكري في تنفيذ تلك العمليات، بالإضافة إلى الزيادة في عدد العمليات العسكرية وليس من ناحية الكم فقط، بل من حيث الكيف والنوع، وازدياد عدد الخسائر في صفوف الاحتلال، بالإضافة إلى شمولية العمليات الاستشهادية لكافة أرجاء البلاد من المستوطنات إلى تل أبيب، إلى نتانيا، إلى بوابة قطاع غزة الشمالية إيرز[3].

ونفذ رجال المقاومة عمليات استشهادية استخدموا فيها الأسلحة الرشاشة، حيث نفذ شهيدين من حركة حماس هما: إبراهيم نزار ريان، وعبد الله شعبان في إيلي سيناي أدت إلى مقتل اثنين من جنود الاحتلال، وإصابة 14 آخرين، في 2001/10/2م، وقام بعض المقاومين

---

(1) معتز الدبس: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000_ 2009م)، رسالة ماجستير، ص 57.

(2) معتز الدبس: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000_ 2009م)، رسالة ماجستير، ص 58، 63.

(3) معتز الدبس: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000_ 2009م)، رسالة ماجستير، ص 64.

المنتمين لحركة فتح بعمليات استشهادية، مثل: الشهيد محمد العاصي بهجوم في المنطقة الصناعية (إيرز) شمال غزة، في 2000/12/7م فطعن اثنين من اليهود بالسكين[1].

كما نفذ القسام عمليات نوعية في انتفاضة الأقصى، مثل: اقتحام مستوطنة إيلي سيناي شمال غزة، وقال فيها ثلاثة إسرائيليين، وأصيب خمسة عشر آخرين بينهم قائد قوة جبعاتي، والني نفذها الشهيدان إبراهيم نزار ريان، وإبراهيم عودة شعبان عام 2001م، وأطلق القسام أول صاروخ له وسمّي بالقسام في 2001/10/26م تجاه سديروت[2].

ونفذ ثلاثة مقاومين بأسلحة رشاشة وقنابل في 2003/6/9م، عملية في موقع عسكري بمنطقة إيرز والمقاومين هم: محمد يوسف أبو بيض من مخيم جباليا منتمي لكتائب القسام، ورامي محمد البيك من حي الزيتون لسرايا القدس، وموسى إبراهيم سحويل من بيت حانون وينتمي لكتائب القسام، بدأوا مع وصولهم الموقع إطلاق النار، وإلقاء القنابل اليدوية على الموقع، مستفيدين من الضباب الكثيف في المنطقة الذي ساعدهم في التمويه والوصول إلى الموقع، وأصابوا ثمانية جنود بين قتيل وجريح[3].

وفي عملية مشتركة بين كتائب القسام والجهاد الإسلامي تسلل مقاومان إلى داخل موقع عسكري حصين قرب مستوطنة نتساريم، وألقيا القنابل اليدوية وأطلقا نيران رشاشاتهما مما أدى إلى مقتل وإصابة خمسة جنود بينهم مجنّدتان، إصابة اثنين منهم خطرة، ويُعد هذا الهجوم ضربة معنوية للجيش الصهيوني، وهو توجّه جديد للمقاومة باستهداف الجنود والمستوطنين داخل الضفة والقطاع، كونها هجمات لا تلقى إدانات دولية بالمقارنة مع الهجمات داخل فلسطين المحتلة حسب المصادر الفلسطينية، وقد استشهد أحمد المقاومين وهو الشهيد سمير محمد فودة من كتائب القسام، فيما انسحب المقاوم الثاني[4].

كما استطاع الاستشهاديين محمد زهير سالم، ونبيل إبراهيم مسعود من مخيم جباليا من القيام بعملية استشهادية مشتركة في مخازن ميناء أسدود في 2004/3/14م، حيث فجر أحد الاستشهاديين حزامه الناسف بصورة مباشرة أمام البوابة الرئيسة، بينما نجح الثاني في التسلل إلى داخل الميناء ففجر حزامه في الورشة الرئيسة الواقعة في منتصف الميناء، بفارق زمني قصير بين الانفجارين، وقد أدى ذلك إلى حدوث حريق في المكان وتدمير البوابة، وعدد من المخازن

(1) إبراهيم أبو حليوة: العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى (2000_ 2007م)، ص77، 33.
(2) د. م: حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل، ص 28.
(3) إبراهيم أبو حليوة: العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى (2000_ 2007م)، ص 93.
(4) إبراهيم أبو حليوة: العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى (2000_ 2007م)، ص 115.

في ثاني أكبر موانئ الاحتلال ازدحاما، وفي وقت كان عمال النوبة النهارية يهمون بالعودة إلى منازلهم[1].

وبالرغم من اغتيال قادة كبار لحركة حماس مثل: الشيخ أحمد ياسين، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وصلاح شحادة، وإسماعيل أبو شنب إلا أن جناحها العسكري استطاع تنفيذ عمليات عسكرية نوعية، منها: العملية الاستشهادية التي نفذتها ريم الرياشي في معبر إيرز عام 2004م والتي أدت لمقتل أربعة صهاينة، وإصابة عشرة آخرين، وعملية استشهادية معقدة نفذها الشهيد عمر طبش في 2005م حيث تعمدت كتائب القسام إرساله عبر طريق يقوم الاحتلال باعتقال كل من يمر من حلاله، وعندما نقله الاحتلال للتحقيق معه في موقع أورحان، فجّر حزام كان يخفيه في ملابسه، وقد استخدمت متفجرات بلاستكية كي لا تكشفها آلات الكشف، مما أدى إلى مقتل ضابط وجندي، وإصابة سبعة آخرين[2].

وقد قصف المقاومون منطقة سديروت داخل الخط الأخضر بأربعة صواريخ في 2004/6/29م، أصابت 16 صهيونياً، منهم ثلاثة قتلى والباقي أصيبوا بجراح، وهذه هي المرة الأولى التي توقع الصواريخ إصابات بشرية بهذا الحجم من بين عشرات المرات التي استهدفت فيها المدينة[3].

كما أرهقت القسام المستوطنات الصهيونية قصفاً بقذائف الهاون وصواريخ القسام، وانتقلوا إلى مرحلة جديدة هي تفجير الأنفاق تحت المواقع العسكرية، وأبرزها عملية تفجير موقع محفوظة (أبو هولي) بواسطة نفق في 2004/7/26م، حيث حفر القسام نفقاً طوله 350م ليصل أسفل الموقع، وقاموا بوضع المتفجرات أسفله ونسفه، مما أدى إلى مقتل سبعة جنود صهاينة، وإصابة عشرين آخرين، بالإضافة إلى أضرار بالغة بالموقع، وبعد العمليات النوعية للمقاومة الفلسطينية، وعدم استطاعة الاحتلال وقفها، قرر شارون تنفيذ انسحاب آحادي من داخل القطاع بدءاً من الخامس عشر من آب عام 2005م، وقام بتفكيك المستوطنات التي كانت تحتل مساحات شاسعة من القطاع[4].

وكان للنساء في مخيم جباليا نصيب من العمليات الاستشهادية، حيث فجرت الاستشهادية ميرفت مسعود 18 عاماً من الجهاد الإسلامي نفسها في جنود الاحتلال ببيت حانون بحزام ناسف بتاريخ 2006/11/6م، أدت إلى إصابتين من جنود الاحتلال، فجرت فاطمة

---

(1) إبراهيم أبو حليوة: العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى (2000_ 2007م)، ص 66.

(2) د. م: حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل، ص 33.

(3) إبراهيم أبو حليوة: العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى (2000_ 2007م)، ص 119.

(4) د. م: حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل، ص 34.

النجار نفسها في دورية راجلة لجنود الاحتلال شرق جباليا في 2006/11/23م وتبلغ من العمر 58 عاماً، وتنتمي لحركة حماس، وأسفرت العملية قتيل من جنود الاحتلال، وأربعة إصابات، وأطلق على العملية أم الفدائيات[1].

وبعد فوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية عام 2006م اعتبر الاحتلال أن ذلك يشكل خطراً عليه، فعمل على ضرب الحركة، بوسائل عدة، منها: فرض الحصار الخانق على القطاع؛ بهدف دفع الناس للتمرد على حكم حماس، فشنّ الاحتلال عمليات عسكرية، واستغل اختطاف القسام للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط؛ لتبرير قيامه بسلسلة من العمليات العسكرية التي هدفت إلى المس بالحركة ومؤسسات الحكومة، فتركز حملات الاحتلال على القطاع في تلك الفترة فشنّ عملية (أمطار الصيف) في عام 2006م، وعملية (غيوم الخريف) في نوفمبر 2006م، التي أدت إلى لاستشهاد 105 فلسطيني، وحملة الشتاء الساخن في مارس 2008م[2].

(1) إبراهيم أبو حليوة: العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى (2000_ 2007م)، ص 72_ 73.

(2) عبد العزيز أبو عليان: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في القضية الفلسطينية، ص 325_ 326.

المبحث الثاني
نتائج النضال الوطني في مخيم جباليا

تمهيد:

تعددت أساليب مهاجمة الاحتلال الإسرائيلي للأهالي في مخيم جباليا، من حيث المداهمات المنزلية خاصة، والإضراب وحظر التجول الذي يفرض على الأهالي بشكل كبير، وحصار للمخيم، وهدم للمنازل، مما قابله مقاومة من الأهالي بالخروج بمظاهرات، ومن أشكال إرهاب الاحتلال الإسرائيلي لسكان مخيم جباليا للاجئين، ما يلي:

دور الاحتلال في الانتفاضة الأولى عام 1987م:

أ. المداهمات:

كان جهاز المخابرات الإسرائيلية قبل الانتفاضة يستدعي من يشاء من السكان، أحياناً بالاعتقال المباشر من المنزل أو باستدعائه عن طريق المختار، أو حتى بالبريد، ولم يكن أحد يرفض هذه الاستدعاءات، ولكن بعد اندلاع الانتفاضة بدأ الشباب يرفض الحضور إلى أجهزة المخابرات، والحكم العسكري وعند مهاجمة المخيمات والمدن يعملون على الاختباء في مناطق آمنة، وهنا ظهر أسلوبين جديدين للاحتلال، الأول مداهمة البيت بصورة مفاجئة، ومعظمها كانت تتم حوالي الساعة الثالثة صباحاً، حيث يفرض عليها منع التجول، وتبدأ عمليات التفتيش والضرب والاعتقالات، أما الأسلوب الثاني وهو ما يطلق عليه لعبة البينجو، حيث قامت أجهزة المخابرات بتزويد جميع نقاط التفتيش التي أقامتها على مداخل المدن، والمخيمات بقوائم المطلوبين، ويحدث أحياناُ أن تقام نقاط تفتيش في أماكن جديدة لم تكن موجودة من قبل ويتم فيها اعتقال كل من هو مطلوب[1].

واستمرت المداهمات الليلية لمنازل المخيم، واعتداءها على الموجودين فيها من كبار السن، رجالاً، ونساءً، وكذلك الأطفال بالضرب المبرح، والسباب والشتائم البذيئة، كما قامت بربط بعض الشبان في مقدمة سيارات الجيب العسكري فينطلق بسرعة، ثم تتوقف فجأة مما يؤدي إلى سقوط الشبان إلى الأرض، مما يؤدي إلى اصابتهم بجروح وكسور، أو رضوض وكدمات في جميع انحاء جسمه[2].

قام جنود الاحتلال بطاردة المتظاهرين إلى أن اقتحموا منزل المواطن إبراهيم عوض الله، وأطلقوا الرصاص داخل المنزل مما سبب أضراراً بليغة، ومنع الجنود أصحاب المنزل من الخروج، واعتدوا على صاحبة المنزل البالغة من العمر 65 عاماً، كما أبلغ الاحتلال صاحبة

---

(1) نعيم أبو الحمص: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 60.

(2) نضال الشعب: العدد 485، ص 18.

المنزل عزمها على هدمه، كما قام الاحتلال بالتواجد بشكل مستمر على مداخل مخيم جباليا، وقامت دوريات راجلة بالتجوال في وسطه خاصة في منطقة بركة أبو راشد[1].

كما داهمت قوات عسكرية منطقة بلوك 12 وطلبت من الشبان بين سن 15- 35 سنة التجمع بالقرب من السوق، وثم حجز هوياتهم وأجبروا على تنظيف الشوارع من المتاريس، والحجارة، في حين قامت مظاهرة شعبية ضخمة في بلوك 2، وتوجه المتظاهرون إلى منزل الشهيد حاتم السيسي، فاعترضتهم قوات الاحتلال مطلقة عشرات القنابل المسيلة للدموع[2].

ب: حظر التجول:

منع التجول لأشهر عدة على بلدة أو مخيم متميز بأعمال العنف، وهدف تلك الخطوة هو ردع السكان والمدن الأخرى، ويفرض منع التجول على عدد كبير من السكان، كان يتم لفترة قصيرة نسبياً وقد كانت الحاجة لذلك قبل أي شيء لاعتبارات عملية وذلك من أجل إيقاف العنف، لكن ذلك لم يساعد على إيقافها، وقد اعتاد السكان بدرجة كبيرة على منع التجول لعدة أيام، وحتى أنهم كانوا يتجرؤون باختراقه من دون أن يطلق الجيش النار على مخترقي منع التجول، أما في حالة استمرار منع تجول متواصلة ولعدة أشهر فإن السكان يضطرون للبقاء في منازلهم غالبية الأيام (باستثناء ساعة أو ساعتين؛ ليتمكن السكان شراء مستلزماتهم في المخيم نفسه، وبالضرورة فإن استمرار منع التجول، يتطلب قوات كبيرة من الجيش، بحيث لا يستطيع السكان الخروج من منازلهم إلى العمل)[3].

وكان الاحتلال يستغل حظر التجول على مخيم جباليا، فيقتحم البيوت، ويعتدي بالضرب على العديد من الشباب والفتيات، والشيوخ، والكهول، وينفذون حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت العشرات من أبناء المخيم، في حين أنه يعاني من نقص شديد في المواد الغذائية، والحليب ومشتقاته، والخدمات الصحية[4].

كان يفرض حظر التجول في بعض الأوقات لأيام متتالية قد تصل لأيام ولأسابيع، فقد فرض في 1990/12/14م حظر التجول على مدينة خان يونس ومخيمها، ومخيم جباليا، ومخيم الشاطئ، والنصيرات، والبريج ورفعته في 1990/12/18م، وأعادت في 1990/12/25م حظر

---

(1) فيصل قرقطي: اليوميات والوقائع الميدانية للانتفاضة، كتاب فلسطين الثورة الانتفاضة الدم غلب السيف، ص 48.

(2) فيصل قرقطي: اليوميات والوقائع الميدانية للانتفاضة، كتاب فلسطين الثورة الانتفاضة الدم غلب السيف، ص 48.

(3) أرييه شاليف: الانتفاضة أسباب خصائص انعكاسات، ص 144.

(4) نضال الشعب: العدد 485، ص 19.

التجول على مخيمات الشاطئ، وشارع النصر، ومدينة غزة، ومخيم جباليا، وقد برر الاحتلال مع استمراره لليوم الخامس على التوالي؛ أنه تحسباً لوقوع أحداث "عنف" في تلك المناطق، ورفع الاحتلال نظام منع التجول عن قطاع غزة باستثناء مدينة رفح وبلدة بني سهيلة في 1991/1/2م[1].

وعندما اندلعت الحرب في الخليج ليلة 16-1/17 سادت في تلك الفترة التوتر العام جميع السكان في الضفة الغربية، وقطاع غزة وقبعت جميع تلك المناطق لنظام حظر التجول حيث بقي المواطنون في بيوتهم ولم يتوجهوا إلى أعمالهم، من 1/17- 1991/1/20م، بينما كانت الدوريات العسكرية المكثفة تجوب الشوارع في جميع المدن والقرى والمخيمات، مزودة بتعليمات مشددة بإطلاق الرصاص الحي على أية مخالفة تراها[2].

حصار المخيم:

منذ اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987م في مخيم جباليا، والمخيم يتعرض لاعتداءات الاحتلال من حظر التجول، وحصار شامل فرض عليه منذ الانتفاضة، في حين استمرت حملة إرهاب وتنكيل المواطنين فيما تمنع من إدخال المواد التموينية إليه، وذلك وقد عم الاضراب الشامل المخيم في 1987/12/31م في حين جابت الشوارع دوريات راجل ومحمولة بشكل لم يسبق لها مثيل.

خضع مخيم جباليا لحصار عسكري وغذائي إسرائيلي، ومارست داخل المخيم أبشع وسائل القمع والتعذيب في محاولة لتركعيه، ووقف مشاركة أبنائه في الثورة الشعبية، التي يخضوها الشعب الفلسطيني ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي، وقام الاحتلال في العام الثاني من الانتفاضة بإخراج الرجال والأطفال من منازلهم، وضربهم ضرباً بالهراوات والقضبان الحديدية، كما ألقت الحجارة على اللواقط الزجاجية للسخانات الشمسية الموجودة على أسطح المنازل داخل المخيم وتحطيمها، بجانب ذلك عمدت إلى إطلاق النار على خزانات المياه؛ لتفريغها بهدف تعطيش المواطنين الصامدين، كما لجأ الاحتلال إلى تحطيم أسقف المنازل المصنوعة من القرميد، وأن كثيراً من الأسر الفلسطينية في المخيم باتت لياليها تحت المطر، وفي البرد، والعراء[3].

---

(1) أحمد العلمي: يوميات الانتفاضة، السنة الرابعة، ص 42، 46، 51.

(2) أحمد العلمي: يوميات الانتفاضة، السنة الرابعة، ص 78.

(3) نضال الشعب: العدد 485، ص 18.

ومع استمرار الحصار ازدادت الحالة الصحية سوءاً لسكان المخيم؛ بسبب فقدان الأدوية، والطعام[1].

هدم المنازل:

في عام 1971م في أطار خطة واسعة؛ لتصفية المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة، بادر أرئيل شارون، إلى شق الشوارع العريضة داخل مخيمات القطاع. وشرع في تنفيذ ترحيل المواطنين الفلسطينيين وتوطينهم في سبعة مشاريع اسكانية، حيث تم تحويل من 40 ألف لاجئ الى تلك المشاريع، وتم تغيير عناوينهم وأسماء مناطق سكناهم، وارغامهم على التوقيع على وثائق تنهي حالتهم كلاجئين فقدوا أراضيهم وبيوتهم ومصادر عيشتهم نتيجة حرب عام 1948م[2] وكثفت السلطات الإسرائيلية حملاتها بغية إعادة توطين ألاف اللاجئين في مشاريع الإسكان، كما نفذت عملية ترحيل أعداد كبيرة منهم إلى شمالي الضفة الغربية في إطار خطة الترحيل الداخلي للاجئين، ونجحت تلك السلطات جزئيا في تنفيذ المشاريع من ضمنها: مشروع حي البرازيل، ومشروع تل السلطان في رفح، ومشروع حي الشيخ رضوان في غزة، كذلك مشروع بيت لاهيا في بيت لاهيا، بالإضافة إلى مشروع حي الامل في خانيونس[3].

قامت هيئة يشرف على عملها " شمعون بيريس" وتعرف باسم " صندوق الأمانة للتطوير العام وتوطين اللاجئين" ببناء ألفي غرفة في قطاع غزة (خارج المخيمات) بهدف التخفيض من الكثافة السكانية، ذلك النشاط يعكس اتجاها عاما في الأوساط الصهيونية بضرورة تصفية المخيمات، فقد كتبت صحيفة " هآرتس" الصهيونية في 1971/7/14م بأن الحديث عن رفع مستوى السكان، وظروف المعيشة الأفضل، وتخفيف الكثافة السكانية...إلخ، كان غطاء لكل أصحاب مشاريع تصفية المخيمات[4].

في منتصف عام 1971م تحددت خطة العمل بالنسبة لمخيمات قطاع غزة وفق خطة ديان التي تقضي بتخفيف عدد سكان المخيمات الثلاثة الكبيرة في القطاع جباليا- رفح- الشاطئ، وإقامة سلسة من المخيمات الصغيرة نسبيا على شكل أحياء تخترقها الطريق وتقوم حول مراكز التجارة والصناعة. وقد استطاع ديان اقناع بنحاس سبير وزير المالية آنذاك بخطته

---

(1) نضال الشعب: العدد 485، ص 19.

(2) نواف الزور: مشاريع التصفية للمخيمات الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، عدد 83، ص138؛ أبو عمرو، نعمان: أثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة للفلسطينيين، ص11.

(3) نواف الزور: مشاريع التصفية للمخيمات الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، ص138

(4) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، صامد الاقتصادي، سنة 13، عدد 83، ص40.

وبتخصيص المبلغ المطلوب اللازم لها. وعلى أثر ذلك شكلت في غضون عام 1971م لجنة وزارية خاصة برئاسة يسرائيل جليلي لبحث المسائل المتعلقة بسكان قطاع غزة، وقررت اللجنة وضع خطة لتوطين اللاجئين يتم بموجبها نقل حوالي 16 الف لاجئ من مخيمات قطاع غزة الكبيرة(جباليا– رفح– الشاطئ) ونفذ ديان خطته التي جرى تنفيذ الخطوات الأولى منها بحجة الأغراض الأمنية والتي تمثلت في الإجراءات التالية[1]:

هدم البيوت، وشق الطرق في المخيمات القديمة وخاصة مخيمات رفح والشاطئ وجباليا ثم مخيم خان يونس، وفي محاولات نقل السكان الى أماكن جديدة، قام ارئيل شارون عندما كان قائدا للمنطقة الجنوبية ومسئولا عن قطاع غزة بهدم 361 مسكنا في مخيمات اللاجئين بالقطاع. وفي الفترة ما بين حزيران وأيلول من عام 1971م استؤنفت عمليات الهدم على نطاق واسع في المخيمات الثلاثة الكبيرة، وبلغ مجموع ما هدم من بيوت في تلك الفترة 1857بيتا تسكنها 1905 عائلات تضم 4382فردا منها 1011 بيتا في مخيم جباليا تقطنها 924 عائلة عدد أفرادها 6503 أفراد[2].

في عام 1971م ، تحدث العميد شلومو غازيت ، منسق العمليات في المناطق المحتلة، عن إجراءات إسكان اللاجئين، فقال: " إن أي حل دائم لمشكلة لاجئين قطاع غزة يجب أن يشمل بصورة أساسية إسكان قسم من اللاجئين خارج الحدود الحالية للقطاع، كما يجب نقل عشرات وربما مئات الالاف من السكان، الى خارج حدود القطاع، أي الى الضفة الغربية وشمال سيناء... وقد نقلنا حتى الآن أكثر من ألف عائلة من مخيم جباليا والشاطئ في القطاع، وهذا العدد يضم حوالي 8 الاف نسمة، وشرعت السلطات ببناء منازل بالقرب من رفح سيناء، وبالقرب من خانيونس، ودير البلح، كما إننا ننوي اخراج 60–70 ألف نسمة من المخيمات الحالية في قطاع غزة الى منازل في أماكن أخرى"[3].

بدأت المرحلة الأولى من عملية شق الطرق الأمنية في المخيمات، وهدم البيوت وطرد– اللاجئين من أماكن سكنهم في عام 1969م. وفي تلك المرحلة، التي نفذتها سلطات الاحتلال العسكري عنوة، وبالتهديد تم تحقيق ما يلي: هدم 1011 منزلا في جباليا: كانت تسكنها 924 عائلة، تبلغ عدد أفرادها 6503نسمة، أي حوالي 8/1 من سكان المخيم، وقد تدبر حوالي 2763 منهم أمورهم بأنفسهم في قطاع غزة. و2168 " أفقوا على اقتراح الحكم العسكري

---

(1) عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية في الوطن المحتل، مجلة صامد الاقتصادي، سنة، عدد، ص125؛ عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة، ص144.

(2) مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين (1976_ 1978)، ص122.

(3) مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين (1976_ 1978)، ص122.

بالانتقال الى العريش. كما أن 80 عائلة رتبت أمورها في مخيمات اللاجئين في رفح وخان يونس . وكذلك سكنت 45 عائلة في قرية جباليا، و10 عائلات في دير البلح، وانتقلت 9 عائلات الى الضفة الغربية، ولا يزال مصير 79 عائلة مجهول، وعادت 4 عائلات مما سكنوا رفح الى مخيم جباليا للاجئين[1].

وفي تشرين الثاني عام 1972م تجددت عمليات هدم المنازل بشكل جزئي في المخيمات وحتى أواخر عام 1976كان قد هدم 2554 بيتا في المخيمات الثلاثة يقطنها 16 ألف نسمة[2]، بلغ عدد الغرف المهدمة خلال الفترة ما بين 1967- 1988م في مخيم جباليا حوالي (5659) غرفة يقطنها حوالي(2245) عائلة وعدد أفرادها حوالي 14562 نسمة[3].

لجأ الاحتلال إلى أسلوب آخر لتشريد الشعب والضغط عليه، وذلك بهدم البيوت، حيث تقضي الأحكام العسكرية في الأراضي المحتلة بنسف كل منزل مواطن يقوم بعملية عسكرية ضد الاحتلال، سواء اعتقل، أو استشهد، وتمتد هذه العملية لتشمل المنازل المجاورة وكل من ساعد في تلك العملية، وهذا ما يعرف بسياسة عقاب الجوار[4].

اتخذ الاحتلال الإسرائيلي إجراءات سريعة بهدم منازل المعتقلين؛ لقيامهم حسب ادعاء الاحتلال القيام بأعمال عسكرية، أو شبه عسكرية ضده، ولكنها في الحقيقة كانت وسيلة ضغط يمارسها ضد الشعب الفلسطيني[5]، وكانت من حجج الهدم إما عدم الترخيص، أو الانتماء التنظيمي، وكان يمنع صاحب البيت المنسوف من بناء بيت آخر، ويحرم من رخصة بناء، كما أن التهديد بالهدم جعل كثيراً من العائلات الامتناع عن تشييد منازل، وبالتالي تم تعطيل قطاع الإسكان الفلسطيني، وكان بجانب عمليات الهدم، والنسف، أغلق الاحتلال عدد من البيوت، وذلك بطرد السكان منه، فتغلق الأبواب والشبابيك بالطوب، ثم تمنع صاحبه من دخوله، أو حتى استعمال جوانبه[6].

---

(1) مكرم يونس: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين (1976_ 1978)، ص122.

(2) عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية في الوطن المحتل، مجلة صامد الاقتصادي، عدد، ص125.

(3) انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة، ص145.

(4) غسان حمدان: الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، ص 19.

(5) نعيم أبو الحمص: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 65.

(6) إبراهيم المهنا: الحاجة السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1994_ 2020م، رسالة ماجستير، ص 64.

وتصاعدت الانتفاضة يوماً بعد يوم حيث تصدى الشعب الفلسطيني بأكمله بجسده ودمه لكل آلة القمع والوحشية الإسرائيلية، ويومياً سطرت الجماهير الفلسطينية آيات من المواجهة البطولية للمحتلين، وسقط آلاف من الشهداء، والجرحى، في أطول انتفاضة جماهيرية شهدتها الأراضي الفلسطينية، ولكن انتهت في الخامس من مايو 1994م وذلك مع دخول القوات الفلسطينية، بعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي (اتفاق أوسلو) [1].

المجازر الإسرائيلية:

ومن أبرز المجازر الإسرائيلية التي ارتُكبت بحق المخيم، مجزرة جباليا في يوم 1967/6/7م، مجزرة جباليا في سنة 1968م، مجزرة جباليا في سنة 1987م، التي أشعلت الانتفاضة الأولى، مجزرة جباليا في يوم 2003/3/6م، مجزرة جباليا في يوم 2003/6/10م، مجزرة اجتياح شمال غزة في يوم 2004/9/29م، مجزرة جباليا في الفترة ما بين 27 شباط/ فبراير 2008 وحتى الرابع من آذار/ مارس 2008م، مجازر شرق جباليا أثناء "الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة" أواخر عام 2009م[2].

في 2008/12/28م أقدمت قوات الاحتلال على قتل خمسة أطفال من عائلة بعلوشة وهم في منزلهم في المخيم، عندما قامت طائرات الاحتلال بإطلاق ثلاثة صواريخ تزن ثلاثة أطنان من المتفجرات على مسجد عماد عقل، فدمرت المسجد، ومنزل أنور بعلوشة، واستشهدت خمسة من بناته، وهم: جواهر 4 أعوام، ودينا 8 أعوام، وسمر 7 أعوام، وإكرام 4 أعوام، وتحرير 13 عاماً، في 2009/1/1م أطلقت طائرات الاحتلال عدة صواريخ باتجاه منزل الدكتور نزار ريان بالقرب من مسجد الخلفاء الراشدين في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، مما أدى إلى تدمير المنزل المكون من خمسة طوابق واستشهاد الدكتور وزوجاته الأربعة وأبنائه الأحد عشر[3].

كما قصفت الدبابات والطائرات الاحتلال أربعة صواريخ وقذائف مدفعية باتجاه المخيم في 2009/1/6م، وقد سقطت إحدى تلك القذائف في فناء منزل المواطن سمير شفيق ديب 43 عاماً، مما أدى على استشهاده على الفور هو ووالدته 70 عاماً، وثلاثة من أبنائه هم: عصام 12 عاماً، ومحمد 23 عاماً، وخمسة من أنجال شقيقه، ومنهم: نور عامان، وآلاء 19 عاماً، واثنتين من نساء العائلة، هما: آمال مطر ديب 34 عاماً، وخضرة عبد العزيز ديب 41 عاماً، كما بحثت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق ما حدث من قصف لقذائف الهاون لمفترق طرق

---

(1) جمعة قاجة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 446.

(2) http://alawda-mag.com/default.asp?issueID=64&contentID=2472&menuID=58

(3) علي عبد الرحمن: الجرائم الإسرائيلية خلال العدوان على قطاع غزة، ص 18.

الفاخورة في منطقة جباليا بالقرب من مدرسة تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، كانت تأوي في ذلك الوقت أكثر من 1.300 شخص، فقد أطلق الاحتلال أربعة قذائف على الأقل وسقطت إحداها في فناء منزل إحدى الأسر فقتلت 11 شخصاً كانوا مجتمعين، وسقطت ثلاث قذائف أخرى في شارع الفاخورة فاستشهد ما لا يقل 24 شخصاً، وأصابت عدداً كبيراً يصل على أربعين شخصاً، واعترفت البعثة لم يكن هناك أي هدف عسكري يبرر ذلك[1].

حرب عام 2008م:

سعت مصر على إثر العدوان الإسرائيلي الواسع على شمال قطاع غزة في 2008/2/27م لدى فصائل المقاومة الشعبية، وبين الاحتلال من أجل توقيع اتفاق تهدئة شامل، وقضى الاتفاق بأن تكون مدة التهدئة ستة أشهر (6/19-2008/12/19م)، وأن يوقف الاحتلال هجماته على القطاع، وتفتح المعابر مقابل أن توقف فصائل المقاومة إطلاق الصواريخ والعمليات الفدائية، إلا أن إسرائيل رفضت ذلك وأصرت على مبدأ الهدوء مقابل الهدوء، مع تجاهل تخفيف الحصار، وقررت البدء بعملية عسكرية وصفت بالمتدحرجة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة[2].

وبدأ الاحتلال الإسرائيلي في 2008/12/27م أعنف موجة من القصف في تاريخ قطاع غزة في عملية عسكرية سميت بالرصاص المصبوب، هدفت إلى تغيير الوضع القائم في قطاع غزة بمعنى القضاء على حكم حماس، وحاول الاحتلال في البداية توظيف استراتيجية الصدمة والرعب من خلال القصف القوي، والمركز، والعنيف؛ لإيقاع أكبر قدر من الضحايا مما يحدث إرباكاً لحركات المقاومة تفقد معه اتزانها، ولتحقيق ذلك أشرك الاحتلال 110 طائرة مقاتلة عالية التجهيز دمرت 110 هدف في الضربة الأولى، أغلبها مدنية، أوقعت أكثر من 271 شهيداً، ونحو 75 جريحاً، واستهدف الطيران الإسرائيلي نحو 30 مقراً للشرطة في الجولة الأولى من القصف، فيما وصل عدد المقار المستهدفة في غارات اليوم الأول أكثر من 80 مقراً، وهو ما يفسر سقوط العدد الكبير من رجال الشرطة الذين كانوا يؤدون أعمالهم[3].

---

(1) علي عبد الرحمن: الجرائم الإسرائيلية خلال العدوان على قطاع غزة، ص19، 21_ 22.

(2) باسم القاسم، حياة الدادا، وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2008/12/27_ 2009/1/18م)، ص 6.

(3) باسم القاسم، وحياة الدادا، وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2008/12/27_ 2009/1/18م)، ص 7.

استمرت الحرب اثنين وعشرين يوماً، أراد الاحتلال من خلالها القضاء على المقاومة الفلسطينية التي ازدادت قوتها منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، وانهاء حكم حماس على القطاع، توقفت الحرب في السابع عشر من يناير 2009م دون أن تحقق أياً من أهدافها، وأسفرت الحرب عن استشهاد 1455 مواطناً فلسطينياً، ثلثاهم من النساء والأطفال، إضافة إلى أكثر من 5500 جريح، وتدمير ما لا يقل عن عشرين ألفا مسكن، مما أدى إلى تشريد أكثر من أربعين ألف مواطن[1].

واستطاعت المقاومة الفلسطينية بإمكانياتها البسيطة أن تخترق الجبهة الداخلية للاحتلال، مما كان له أكبر الأثر على معنويات الجيش، وتمثل ذلك في العمليات الاستشهادية، وإطلاق الصواريخ، حيث وصلت صواريخ المقاومة إلى أكثر من خمسين كيلو متراً داخل العمق الإسرائيلي، وذلك يعني عدم استطاعة الاحتلال حماية جبهته الداخلية ونقل المعركة إلى أر العدو، واستطاعت المقاومة تحطيم مبادئ عدة، ومنها: انهيار مبدأ الحدود الآمنة وذلك عندما لم تستطع المؤسسة العسكرية للاحتلال وقف إطلاق صواريخ المقاومة، وفقدان الاحتلال لعنصر الردع الذي كان يستخدمه من خلال مبدأ المفاجأة مع كثافة هائلة للنيران؛ لإحداث حالة من الصدمة والذهول تجبر العدو على الاستسلام، وعدم التفكير في مواصلة حرب خاسرة مع الاحتلال[2].

وتمكنت المقاومة الفلسطينية من احتواء الضربة الأولى من الاحتلال، وبالتالي كسر عنصر الردع، مما أدى إلى إنهاء أسطورة الجيش الذي لا يقهر، كما نجحت المقاومة في استخدام حرب العصابات، بجانب ذلك أجبرت المقاومة الاحتلال على خوض حروب استنزاف طويلة لا ترغب بها، مما أنهك قوى الجيش وأضعف قدرته على حسم المعارك بسرعة، ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية وتطور أداء المقاومة ازدياد قدرتها على استهداف جنود الاحتلال، رفض العديد من الإسرائيليين الخدمة الإلزامية في الجيش، حيث يفضلون دخول السجن على الذهاب للجيش، لأنه وضع أمام خياران إما القتل على أيدي المقاومة، أو القتل على أيدي جيشة إذا تعرض للأسر من قبل المقاومة[3].

---

(1) إبراهيم حبيب: أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (2000_ 2009م)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، ص 1089.

(2) إبراهيم حبيب: أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (2000_ 2009م)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، ص 1095_ 1096.

(3) إبراهيم حبيب: أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (2000_ 2009م)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، ص 1098_ 1099.

وردت المقاومة الفلسطينية على المجزرة الإسرائيلية من بعد ظهر اليوم نفسه، بإطلاق عدد من الصواريخ حيث أعلنت كتائب القسام أنها قامت بإطلاق 53 صاروخ قسام، و7 صواريخ جراد، سقطت على مدينة المجدل، وعلى مستوطنات نير إسحاق، نتيفوت، تلمي يوسف، العين الثالثة... الخ، مما أسفر عن مقتل إسرائيلي، وإصابة أكثر من 60 مستوطناً، كما نجح القسام في قنص جنديين صهيونيين، كما قصف القسام في اليوم الثاني للعدوان مدن، ومستوطنات إسرائيلية ب 22 صاروخ، مما أسفر عن مقتل إسرائيلي، وإصابة 18 آخر، كما نجحت المقاومة في قصف مدينة أسدود، لأول مرة[1].

واستمرت المقاومة بالرد على العدوان بمزيد من قصف المستوطنات، منها بجانب القسام، كتائب أبو علي مصطفى، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب أحمد أبو الريش، وحدث تطور نوعي في العملية العسكرية لفصائل المقاومة حيث وصلت صواريخها من نوع جراد إلى عمق 40 كم داخل الأراضي المحتلة 124ص، مثل منطقة بئر السبع، وكريات ملاخي 127ص، أما سرايا القدس فقد أطلقت 23 صاروخاً على المدن والمستوطنات الإسرائيلية، ونجحت في قصف مدينة عسقلان بصاروخ طراز قدس، كما نجح القسام من اختراق موجات بث إذاعة جيش الاحتلال، وقامت ببث بيانات حماسية تدعو إلى المقاومة، ونحض على إطلاق الصواريخ[2].

وانتهت العملية في 2009/1/17م عندما أعلن الرئيس وزراء الاحتلال وقف الحرب على قطاع غزة من طرف واحد، مقابل ذلك استمرت المقاومة إطلاق الصواريخ، ثم أعلنت في 2009/1/18 وقف إطلاق النار، وفي 2009/1/21م أعلن متحدث عسكري عن الاحتلال أن القوات الإسرائيلية أتمت انسحابها من قطاع غزة[3].

وأعلن القسام في 2009/1/19م عن تمكنه من إطلاق 980 صاروخاً وقذيفة من قطاع غزة، منها 340 صاروخ قسام، و213 صاروخ من طراز غراد و422 قذيفة هاون، أما سرايا القدس فقد تبنت إطلاق 235 صاروخاً من طراز قدس، وقذيفة هاون، و27 قذيفة أر بي جي (RPG)، أما كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح فقالت إن مقاتليها أطلقوا 140 صاروخاً، و181 قذيفة هاون، وذكرت ألوية الناصر صلاح الدين أنها أطلقت 131 صاروخ وقذيفة هاون[4].

---

(1) خالد سعيد: حين صبوا الرصاص على غزة، مراجعة وتقديم: ياسين، عبد القادر، ص 116، 120.

(2) خالد سعيد: حين صبوا الرصاص على غزة، مراجعة وتقديم: ياسين، عبد القادر، ص 124، 127، 130_ 131.

(3) باسم القاسم، وحياة الددا، وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص 10_ 11.

(4) باسم القاسم، وحياة الددا، وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص 10.

وقد شكلت الغارات الجوية التي نفذتها طائرات الاحتلال على قطاع غزة يوم السبت بداية العدوان الذي استمر 22 يوماً، وفاق عدد الشهداء في اليوم الأول من العدوان 285 شهيداً، و900 جريح، بينهم ما لا يقل عن 180 في حالة خطيرة، أما الحصيلة النهائية للعدوان بلغت 1.334 شهيداً، بينهم 417 طفلاً، و109 نساء، و120 مسناً، و14 مسعفاً، فيما بلغ عدد الجرحى 5.450 جريح، وقد أعلنت الشرطة الفلسطينية عن استشهاد 230 من عناصرها منهم مديرها العام اللواء توفيق جبر، والعقيد إسماعيل الجعبري قائد جهاز الأمن والحماية في الشرطة، كما استشهد القيادي البارز في حركة حماس نزار ريان، و13 فرداً من عائلته من مخيم جباليا، بالإضافة إلى استشهاد سعيد صيام وزير الداخلية، كما دمر مقرات للحكومة والأجهزة الأمنية، بالإضافة إلى 17 ألف مسكن بشكل جزئي، و4100 مسكن بشكل كامل[1].

واستخدم الاحتلال كافة أنواع الأسلحة في عدوانها على القطاع، ومنها الفوسفور الأبيض، وقد ارتكب الاحتلال مجازر عدة في القطاع أثناء العدوان منها ما حدث مع عائلة السموني التي استشهد منها 48 فرداً في يوم واحد عندما انصبت قذائف الجيش الاحتلال على مساكن تلك العائلة بعد أن جمع الاحتلال أفرادها في عدد من المساكن، كما أقدم على قصف مدارس الأونروا التي لجأ إليها المدنيون الفلسطينيون، ومنها مدرسة الفاخورة في مخيم جباليا، حيث استشهد أكثر من 40 شخص وجرح 60 آخرون[2]، واستشهاد خمس شقيقات من عائلة بعلوشة في مخيم جباليا وهن نائمات في منزلهن[3].

وقد حاولت حركة حماس خلال العدوان أن تستمر في احتجاز جلعاد شاليط، مع اتخذا التدابير اللازمة لمنع الاحتلال من الوصول إليه، واستمرار حكومة حماس بالقيام في وظائفها، كما استطاعت الاستمرار على المواقف السياسية التي كانت عليها لحظة بدء العدوان، بالإضافة على الاحتفاظ بحق المقاومة مع الاحتضان الشعبي لها[4].

---

(1) معتز الدبس: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000_ 2009م)، رسالة ماجستير، ص 127.

(2)باسم القاسم، وحياة الددا، وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص 15.

(3) الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان: العدوان الإسرائيلي عل قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية غير مسبوقة، ص 5.

(4) معتز الدبس: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000_ 2009م)، رسالة ماجستير، ص 128.

حرب عام 2012م:

أراد الاحتلال تحقيق ما فشل في الوصول إليه بحرب الفرقان عام 2008م، والتأكيد على أن الكلمة الأولى له، قام باغتيال القائد العسكري في كتائب القسام أحمد الجعبري؛ لإعادة الثقة للجنود، بعد أن فشلوا في دخول غزة عام 2008م، وتعزيز مواقع القيادات السياسية في الانتخابات التي جرت عام 2013م، واضطر الاحتلال لاتخاذ قرار بوقف العمليات العسكرية قبل اكتمال التفاهم على التهدئة، كما تعاظمت قدرة المقاومة الفلسطينية على الرد عسكرياً في المجال الجوي والبحري، والبري، مما ردع العدو عن الإقدام على اجتياح القطاع برياً، وخرجت المقاومة أكثر تلاحماً مع أهالي القطاع، ونجحت في ضرب العمق الإسرائيلي لأول مرة منذ النكبة عام 1948م[1].

الأسرى والمعتقلين:

تم اقتلاع 415 فلسطينا من ديارهم في السابع عشر من شهر كانون الأول عام 1992م، والقاؤهم في العراء جنوب لبنان، وكانت الحجة الإسرائيلية في ذلك أسر الرقيب الأول الإسرائيلي في حرس الحدود (نسيم توليدانو) في الثالث عشر م نكانون الأول عام 1992م، على يد مجموعة من كتائب (عز الدين القسام) وفور الإعلان عن اختفاء توليدانو شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في صفوف انصار حركتي (حماس) و (الجهاد الإسلامي). وردا على حملة الاعتقالات أعلنت حماس في 1992/12/15م عن اعدام الرقيب المختطف [2].

في 1992/21/16م صدر قرار حكومي إسرائيلي بتوكيل القادة العسكريين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بتنفيذ مضمون القرار والمتضمن ابعادا جماعيا لنشيطي حركة حماس والجهاد الإسلامي، بحيث لا تزيد مدة الابعاد عن سنتين الى لبنان في مرج الزهور[3].

ومن المبعدين الى من جباليا ومخيم جباليا من 1967- 1992م: (إبراهيم حسن حسين، خليل احمد حمدان، خليل طالب حسن، راتب عبدالفتاح محمود، زكي محمد ابوستيتة، سعد الدين حسين أبو عريث، سليمان سالم أبو قليق، صلاح رشيد محمود، عايش عبد العزيز

---

(1) عبد العزيز أبو عليان: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في القضية الفلسطينية، ص 327.

(2) أنيس صايغ: نسور في مرج الزهور المعاناة اليومية للمبعدين الفلسطينيين، ص17؛ نزار رمضان: المبعدون الفلسطينيون في مرج الزهور،ص8.

(3) نزار رمضان: المبعدون الفلسطينيون في مرج الزهور،ص8؛ انيس صايغ: نسور في مرج الزهور المعاناة اليومية للمبعدين الفلسطينيين، ص17.

ابوسعدة، عبدالعزيز ابوعيد، عبداللطيف صالح البدوي، عبد الهادي محمود عودة، علي سالم محمد محمد، علي عبد اللطيف السرور، علي احمد سالم فاق، محمد فرج عبدالله، محمد عيسى عبيد، مصطفى يوسف اللداوي، مصطفى أحمد قنوع، ياسر حسن ابوحبل[1]، أحمد ربيع حمدية، ؟أحمد سالم السواركة، إسماعيل محمد شعبان، العبد علي محمد موسى الحاج علي، امين ربيع خضر،حسين عبد الرؤوف المبحوح، خضر عطية محجز،زياد عبدالقادر مصطفى، سعيد أحمد شعبان،عادل حسن عقل، علي محمد محمد تيم، عماد محمد ابوندى، ماهر عبدالرحمن تمراز، محمد عبد الوهاب الكثري، محمد عبدالله عسلية، مروان محمد العربيد، مصطفى رجب علي، نايف شعبان قرموط[2].

شهداء الحركة الأسيرة من مخيم جباليا[3]

اسم الأسير	استشهاده
أحمد خميس أحمد أبو دية	تم تصفيته لحظة الاعتقال بتاريخ 1970/3/30م
يوسف محمد مصطفى عسلية	تصفية وقتل لحظة الاعتقال بتاريخ 1970/3/30م
أحمد عفانة	تصفية وقتل لحظة الاعتقال بتاريخ 1970/3/30م
عبد القادر جبر أحمد أبو الفحم	في سجن عسقلان خلال مشاركته بالإضراب عن الطعام بتاريخ 1970/5/11م
حسن ابراهيم محمود أبو ركبة	قتل عمد بعد الاعتقال مباشرة بتاريخ 1971/9/21م
عمر أحمد عوض الله "أبو أحمد "	اهمال طبي – سجن عسقلان بتاريخ 1975/1/20م
فؤاد محمد سلامة حميد " أبو حديد "	نتيجة التعذيب في سجن عسقلان بتاريخ 1976/1/19م
راسم محمد حلاوة	خلال مشاركته في الإضراب عن الطعام في سجن نفحة بتاريخ 1980/7/20م
قنديل كامل عبد الرحمن علوان	
هاني ديب سالم الشامي	نتيجة التعذيب في مركز جباليا العسكري بتاريخ 1988/8/11م

(1) لبيب عبد السلام قدسية: إبعاد الفلسطينيين عن وطنهم 1967_ 1993م، ص95_163.

(2) مبعدو مرج الزهور الابعاد الإنسانية والقانونية، ص180_128.

(3) https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=603588

أسماء الأسرى من شمال القطاع[1]:

إسم الأسير رباعي	تاريخ الأسر	مدة الحكم	سكن الوكيل
نضال محمد مصطفي البرعي	17/1/1996	30 سنة	جباليا الفالوجا مقابل مدرسة الفالوجا
رامي محمد حسين عودة	30/5/2003	12 سنة	جباليا مسجد الألباني
رائد فريد حمدان الحج أحمد	1/10/2004	20 سنة	جباليا -مسجد التوبة
عبد الله عمر عبدالله انشاصي	3/3/2000	14سنة	جباليا مسجد الالباني
ناهض رشيد احمد عطاالله	14/8/2002	12 سنة	جباليا الفالوجاقرب مسجد الشهداء بالقرب من تاكسيات الشرافي
جهادأحمدعوض شحادة	22/7/2005	16 سنة	جباليا الفالوجا قرب جمعية قرطبة
رائد محمودجميل الشيخ	26/10/2000	99 سنة	جباليا بئر النعجة بالقرب من مسجد الصالحين
معاذ عبد الرحمن حسن المطوق	19/1/2008	12 سنة	جباليا البلد -بالقرب من سعد بن أبي وقاص
عبد الحليم ساكب عمر البلبيسي	6/12/1995	99 سنة	جباليا بيارة الترك بالقرب من مسجد الخلفاء
كمال محمد حسين عيسي	5/10/2005	15 سنة	جباليا بلوك 2بالقرب من البريد
تيسير شحدة عياد البحري	28/1/2002	12 سنة	بيت حانون العزبة مسجد التوحيد
سعيد عطاالله موسي أبو عودة	5/11/2006	12 سنة	بيت حانون القرب من مسجد نورالشهداء
ماهر إسماعيل محمود البسيوني	30/10/2002	16 سنة	بيت حانون -ش البنات القرب من مسجد السلام
صدام جابر محمد عاشور	16/7/2006	13 سنة	بيت حانون -مسجد النصر
صلاح أسعد فهمي أبو صلاح	19/3/2008	15 سنة	بيت حانون -بالقرب من مسجد أبو بكر
فهمي أسعد فهمي أبو صلاح	19/3/2008	22 سنة	بيت حانون بالقرب من مسجد أبو بكر
غسان سعيد فهمي أبو صلاح	19/3/2009	17 سنة	بيت حانون بالقرب من مسجد أبو بكر الصديق
سعيد فهمي صلاح أبو صلاح	19/3/2008	7.5سنة	بيت حانون بالقرب من مسجد أبو بكر الصديق

(1) أحمد الفليت: قطاع غزة2015م.

عبد الرحمن مصطفي حسن المقادمة	25/8/2007	18 سنة	جباليا معسكر عند خدمات جباليا بالقرب مسجد بن وقاص
محمود عبدالله أحمد العابد	22/10/2007	6 سنة	بيت لاهيا مشروع بيت لاهيا بالقرب من مسجد صلاح شحادة
تامر محمود فهمي الدريني	1/10/2004	20 سنة	بيت لاهيا مشروع بيت لاهيا بالقرب من مسجد شحادة
وسام علي إبراهيم قداس	23/8/2005	10 سنة	بيت لاهيا مشروع مفترق منصور
علاء أحمد عبد المنعم صلاح	22/6/2004	99 سنة	بيت لاهيا مشروع بيت لاهيا بالقرب من مسجد صلاح شحادة
أيمن محمود أحمد أحمد	17/6/2006	11 سنة	بيت لاهيا مسجد صلاح شحادة
محمود محمد رضوان سلمان	6/5/1994	99 سنة	بيت لاهيا صالة الشمال نادي روضة مرح وفرح
رامي إبراهيم أحمد زويدي	30/10/2002	13 سنة	بيت لاهيا الشيخ زايد برج 25شقة 1
محمود سلامة سالم الدهيني	22/10/2002	16 سنة	بيت حانون العزبة
زكريا محمد عبد الخالق الكفارنة	11/9/2002	20 سنة	بيت حانون ش باسم نعيم
رامي فريد أحمد الزعانين	5/11/2006	11 سنة	بيت حانون بالقرب من مسجد عمر بن عبد العزيز
لؤي فريد أحمد الزعانين	5/11/2006	13 سنة	بيت حانون بالقرب من مسجد عمر بن عبد العزيز
باسل محمد رجب أبو زينة	19/1/2008	10 سنة	جباليا البلد بالقرب من مسجد أبو الخير
رزق أحمد محمد شعبان	13/4/2005	11 سنة	جباليا البلد مسجد سعد بن أبي وقاص
جمعة إبراهيم عيسي عزام	12/4/2006	20 سنة	جباليا البلد سوبر ماركت التقوي
محمد موسي سعد سعد	19/1/2008	12 سنة	جباليا البلد بالقرب من مسجد سعد بن أبي وقاص
راتب فوزي جمعة أبو عقل	25/3/2008	12 سنة	بيت حانون -كلية الزراعة
حامد أحمد محمد إسماعيل	4/11/2006	12 سنة	بيت حانون ش باسم نعيم
ناهض عبد القادر عبد الحافظ حميد	12/6/2007	20 سنة	بيت حانون -بيارة الحراثين
أدهم طلال سلامة أبو فريح	3/3/2008	14 سنة	جباليا عزبة عبدربه

سامي جبر متولي الحافي	30/3/2006	9 سنة	جباليا -تل الزعتر مستشفي العودة
رفيق جودت إبراهيم عابد	29/8/2001	19 سنة	جباليا المعسكرقرب من مسجد التوبة
عوض محمد عوض زيادة	12/8/2004	13 سنة	جباليا معسكر بلوك 5 بالقرب من مسجد الامام علي بالقرب من الأسير/ رامي عودة
أسامة سليمان فياض أبو الجديان	9/2/1988	30 سنة	جباليا قرب مسجد الخلفاء
شادي سمير عبد الوهاب حلاوة	12/12/2005	99 سنة	جباليا معسكر بالقرب من مسجد الخلفاء
محمد حسين عودة أبو ناموس	12/7/2004	16 سنة	جباليا بالقرب من مسجد التوبة بالقرب من مدرسة الفاخورة
يونس ناصر صبيح أبو لفيتة	1/9/2006	17 سنة	بيت لاهيا دوارحمودة سوبرماركت أبو صفيةعمارة مسلم
محمود حماد جمعة الترابين	2/9/2006	17 سنة	بيت لاهيا ا الشيخ زايد برج 67شقة201
صبحي ماجد صبحي العطار	8/1/2009	5 سنة	بيت لاهيا العطاطرة قرب مسجد التوحيد
حسام أسعد محمد العطار	8/1/2009	18سنة	بيت لاهيا العطاطرة
سائد منصور فرج طنبورة	6/5/2008	6 سنة	بيت لاهيا السيفه حى أصلان
علي عويض سليم أبو خوصة	14/3/2002	20 سنة	بيت لاهيا العطاطرة
عاهد يونس عوض الله أبو خوصة	19/10/2001	25 سنة	بيت لاهيا العطاطرة مقابل محطة الشرفا
رائد خالد حسن غباين	8/7/2006	8 سنة	بيت لاهيا العطاطرة الجامعة الامريكية
وجدي عزات محمود العثامنة	17/6/2007	16 سنة	بيت حانون -ش السكة
دفاع نايف أحمد أبو عاذرة	2/4/2008	28 سنة	بيت حانون بيارة الشهداء (مسجد نور الشهداء)
خالد علي محمود نصير	26/5/2002	12 سنة	بيت حانون ش البعلي(مسجد نصر)
مصطفي عطية موسي أبو غزال	16/8/2006	12 سنة	بيت حانون -ش البنات القرب من مسجد ال
تامر خضر أحمد الزعانين	5/11/2006	12 سنة	بيت حانون بالقرب من مسجد عمر بن عبد العزيز
زامل عابد سالم شلوف	25/3/2008	12 سنة	بيت حانون العزبة ش الفالوجا(مسجد عبد الله عزام)
صلاح عودة شحادة حمد	3/11/2006	8 سنة	بيت حانون ش السكة -مضخة المياة

محمد صالح عيسي أبو عمشة	5/11/2006	7 سنة	بيت حانون (مسجد نور الشهداء)
محمد عمادالدين عبد الرحمن العمصي	9/1/2009	25 سنة	جباليا البلد بالقرب من مسجد العمري
نبيل ماهر خليل المصري	9/8/2004	14 سنة	جباليا معسكرحي القصاص (مسجد عمر بن الخطاب)
سعيد عبد الرحمن جبر صالح	5/4/2004	25 سنة	جباليا قرب مسجد أنور عزيز
رمزي عبد الرحمن جبر صالح	19/12/2005	18 سنة	جباليا قرب مسجد أنور عزيز
أشرف عبد الفتاح محمد ربيع	3/6/2002	12 سنة	جباليا (مسجد رياض الصالحين)
ممدوح أحمد عطا الطناني	25/8/2007	25 سنة	جباليا قرب بركة راشد (مسجد الشهداء
محمد سالم علي أبو عيدة	1/2/2005	22 سنة	جباليا دوار الشهدا مسجد الحق
عمران هاشم أحمد الخطيب	20/7/1997	99 سنة	جباليا بئرالنعجة قرب مسجد حطين
مجدي عبداللطيف أحمد المصري	8/11/2006	11سنة	بيت حانون مسجد أبو بكر الصديق ش المصريين
رائد عوض عبد عاشور	30/6/2002	14 سنة	بيت حانون ش باسم نعيم
عماد يوسف عبد الكريم حمد	5/1/2009	7 سنة	بيت حانون بؤرة جميل (حي الأمل)مسجد نور الشهداء
حازم محمد عايد الزغيبي	4/4/2006	8 سنة	بيت حانون القرية البدوية بالقرب من مسجد العودة
عبد الرحمن إسماعيل العبد أبو فول	27/6/2009	5 سنة	بيت لاهيا المشروع خلف مستشفي كمال عدوان
عماد محمد عبدالله حسين	23/2/2003	14 سنة	بيت حانون ش حمد قرب مسجد العجمي القديم
خالد صابر محمد أبو عمشة	21/9/2006	99 سنة	بيت حانون العزبة قرب منزل الشهيد عرفة عبد الدايم
أحمد جهاد إسماعيل غنيم	8/2/2006	15 سنة	جباليا عند مدارس الوكالة للبنات أ الاعدادية
محمود محمد عبد الرحمن ابو خوصة	23/7/2004	99 سنة	جباليا معسكر بلوك 5قرب مسجد أبو خوصة
نضال خضر موسي الدحنون	5/6/2008	7 سنة	بيت لاهيا شارع البراوي (مسجد الانصار)
نائل علي حسن النجار	28/10/2003	20 سنة	بيت لاهيا أبراج الندي برج 24 شقة 204

عابد عبد المعطي عابد عابد	14/8/2002	30 سنة	جباليا معسكر-شرق الفاخورة بالقرب منمسجد التوبة
أحمد سعيد عبدربه عبدربه	2/3/2008	6 سنة	جباليا البلد عزبة عبد ربه قرب مسجد صلاح الدين
مصطفي محمد مصطفي دهمان	28/8/2007	10 سنة	جباليا معسكر -خلف صيدلية الخلفاء
راجي مصباح عبد الله عبد ربه	9/1/2009	7 سنة	جباليا البلد قرب مسجدصلاح الدين
فادي راغب يوسف بدران	7/1/2009	6 سنة	بيت لاهيا العطاطرة قرب مسجد عمر بن الخطاب
محمد عبدالله حرب قاسم	25/2/2008	13 سنة	بيت لاهيا ش الحطبية قرب مسجد المتحابين بالله
محمد العبد موسي مهرة	11/11/2009	35 سنة	جباليا البلد -مقابل مكتب العمل
إبراهيم أحمد عزام الزوارعة	31/12/2009	16 سنة	بيت لاهيا الشيخ زايد مقابل شركة الكهرباء

الشهداء[1]:

عصام محمد حمودة 29 عاماً	1987/12/08 بالرصاص معسكر جباليا
كمال قدورة حسن حمودة 23	1987/12/08 بالرصاص جباليا
شعبان سعيد نبهان 26	1987/12/08 بالرصاص معسكر جباليا
حاتم السيسي17	09/12/87 بالرصاص اثناء مظاهرة في القلب معسكر جباليا
زاهدة شحادة 20	09/12/0087 بالرصاص معسكر جباليا
خالد عمار أبو طاقية 23 عاماً	1987/12/15م برصاص في الرأس أثناء مشاركته في مواجهات بالمخيم
خالد طالب شاكر حميد	1987/12/22 بالرصاص معسكر جباليا
اياد علي الأشقر 13	0088/02/26 بالرصاص
ابراهيم دهقان 23	0087/12/15 بالرصاص معسكر جباليا
مريم زهير الرفيد 70	0087/12/15 بالرصاص معسكر جباليا

(1) http://www.wata.cc/forums/showthread.php?81888-

ايمن حسن السمان	1987/12/21 بالرصاص معسكر جباليا
مصطفى عيسى البيك	1987/12/22 بالرصاص معسكر جباليا
يوسف محمد النجار	1987/12/27 بالرصاص معسكر جباليا
شيرين محمد موسى عليان	0088/03/08 بالرصاص م. جباليا

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

توصلت الباحثة بعد إنهاء الدراسة إلى عدة نتائج:

– يضم مخيم جباليا لاجئين من مدن وقرى وبدو لواء غزة الجنوبي لفلسطين، وصلوا قطاع غزة بسبب قربه من بلداتهم الأصلية هجروا قسرا من أراضيهم ليصبحوا مشتتين داخل وخارج فلسطين.

– أنشئ مخيم جباليا في 1954م على مساحة لم تتجاوز الكيلو متر مربع، ثم اتسعت إلى أن تصل ما يقارب 2كيلو متر مربع، وهي مساحة صغيرة جدا.

– تدهور البنية التحيتة في مخيم جباليا، وعدم ترميم شبكات الصرف الصحي داخل المخيم، وضيق الأزقة والممرات بين البلوكات والوحدات السكنية داخل المخيم.

– يعاني سكان مخيم جباليا من زيادة عدد السكان وارتفاع الكثافة السكانية داخل المخيم على مساحة محدودة لا تتناسب مع عدد السكان، وارتفاع الكثافة السكانية أيضا داخل الوحدات السكنية، فتجد غالبية الاسر تعيش في غرفتين.

– تميزت الأوضاع الاجتماعية بالترابط والتماسك والتعاون بين أبناء المخيم من فترة لأخرى، وتأثر اللاجئين في البيئة المحيطة بهم، وأصبحت هناك علاقات بينهم وبين المدن والقرى المجاورة للمخيم.

– حافظ اللاجئين في مخيم جباليا منذ وصولهم على تراثهم الشعبي خاصة كبار السن، وقاموا بتنظيم أنفسهم داخل بلوكات واحياء حسب القرى والمدن التي هاجروا منها.

– تنتشر في المخيم مدارس الابتدائية والاعدادية فقط أما مدراس الثانوية فينقل الطالب على مدارس الحكومة والتي تكون بعيدة عن الطلبة فيضطروا إلى الذهاب الى المدن المجاورة.

– يفتقر المخيم إلى وجود مستشفى تابع للأونروا، فيذهب اللاجئين في حالات المرض الشديد لتلقي العلاج في مستشفيات القطاع التابعة للحكومة والجهات الخاصة، خاصة وأن عيادة الوكالة في المخيم لا تجري أي نوع من العمليات.

– يعاني مخيم جباليا من تدهور في الأوضاع الاقتصادية خاصة وان المخيم لا يوجد فيه موارد طبيعية يعتمد عليها لاجئين المخيم في حياتهم، وانتشار الفقر بين اللاجئين داخل المخيم.

– تتفشى البطالة بين صفوف اللاجئين داخل مخيم جباليا خاصة بعد اغلاق باب العمل في الكيان الصهيوني بسبب اعتماد العديد من اللاجئين على العمل هناك، وأيضا ارتفاع نسبة الخريجين العاطلين عن العمل، وعدم استيعاب السوق المحلية للخريجين.

– أدت إنتفاضة 1987 م إلى بروز مخيم جباليا من بين المخيمات في القطاع كشعلة في النضال الوطني، وأيضا في انتفاضة الاقصى2000 وخروج العديد من ابناء المخيم في عمليات استشهادية.

– ظهور شخصيات قيادية وسياسية بارزة في مختلف الفصائل من أبناء مخيم جباليا، وصل منهم إلى المركز التشريعي.

التوصيات:

– التأكيد على مسئوولية الكيان الصهيوني عن نكبة الفلسطينيين وطرد قرابة المليون نسمة من سكانها قسرا وإرهابا، ليصبحوا مشتتين في كافة أرجاء العالم.

– التمسك بقرار حق العودة(194) وعودة كل لاجئ إلى وطنه فلسطين وبلدته الاصلية.

–مساعدة اللاجئ الفلسطيني في جميع مناحي الحياة ومضاعفة الجهود الخدماتية المقدمة من الاونروا بدلا من تقليصها.

– ضرورة وجود باحثين وكاتبين مختصين بشئون اللاجئين، أن يهتموا بكتابة الجوانب البحثية أكثر من الجوانب النظرية والمقالات الانشائية، لإبراز معاناة اللاجئين في شتى النواحي، لأن قضية اللاجئين هي جوهر القضية الفلسطينية.

– يرجى الاهتمام من الباحثين والجهات المسئولة عن المخيمات، بتكثيف الدراسات العلمية عن واقع المخيمات في قطاع غزة المرير، وإظهار كافة الجوانب في حياة المخيمات من الواقع الديموغرافي، وتطور نمو السكان، وتسليط الضوء على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمة والسياسية.

– يرجى ان يكون هناك تخطيط وتعاون أكثر من قبل البلديات والاونروا من اجل زيادة تحسين الخدمات التي تقدمها الجهات المسئولة.

- يجب العمل على توفير بيئة معيشية مناسبة داخل المخيم، ويجب أن يعيش اللاجئ في المخيم حياة كريمة، وسكن لائق، فما زال اللاجئون يعانون من سوء الوحدات السكنية داخل المخيم، وأزقته، وضيق الشوارع والممرات بين البلوكات.

الملاحق

ملحق رقم (1) خريطة توضح مخيمات اللاجئين في قطاع غزة

(ويكيبديا الموسوعة الحرة :*https://ar.wikipedia.org/wiki*)

ملحق رقم (2) : خريطة توضيحية لمحافظة شمال غزة

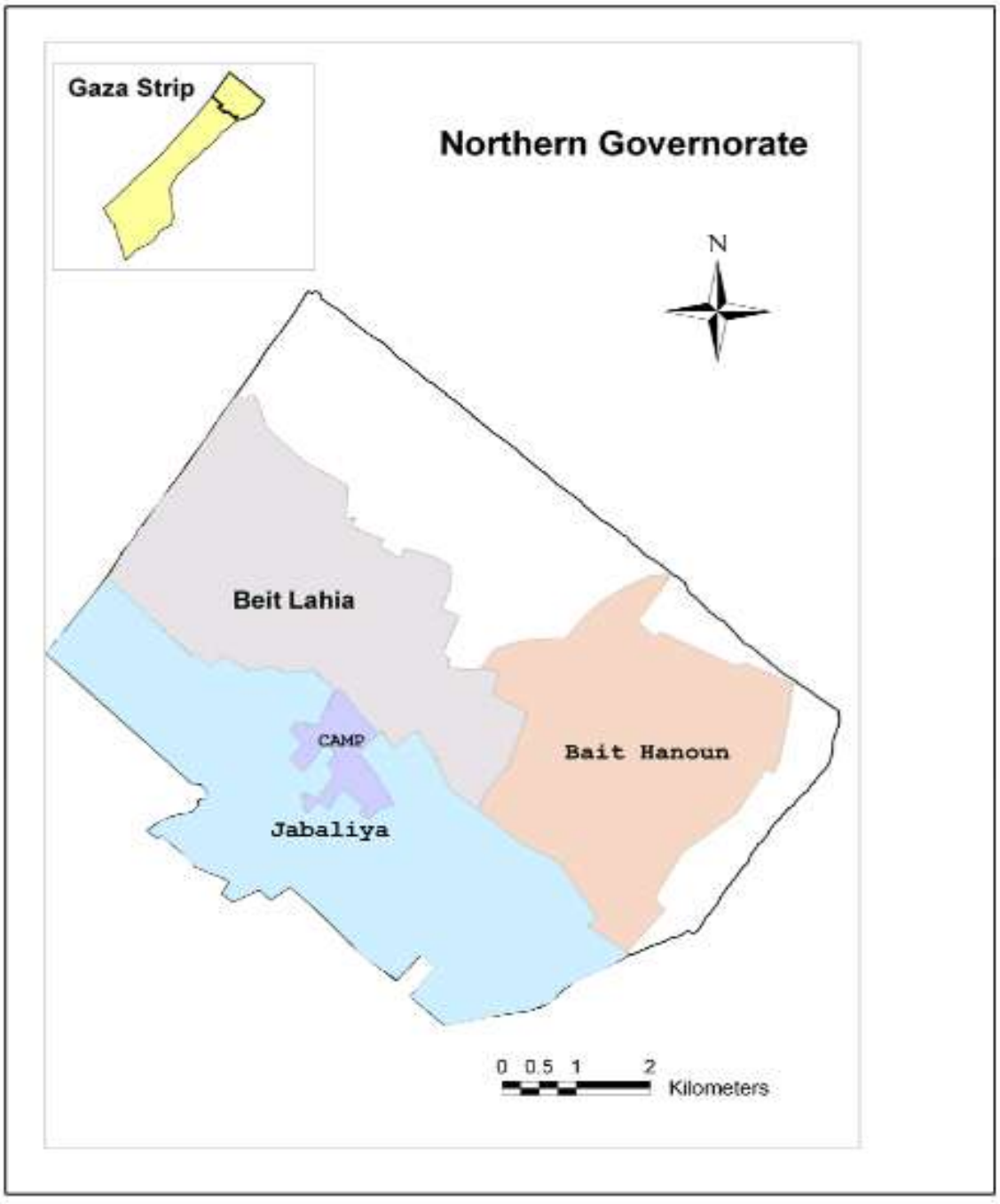

(نعيم سليمان بارود: إدارة النفايات الصلبة في محافظة شمال قطاع غزة)

ملحق رقم (3) خريطة توضح مخيمات قطاع غزة سنوات الانشاء

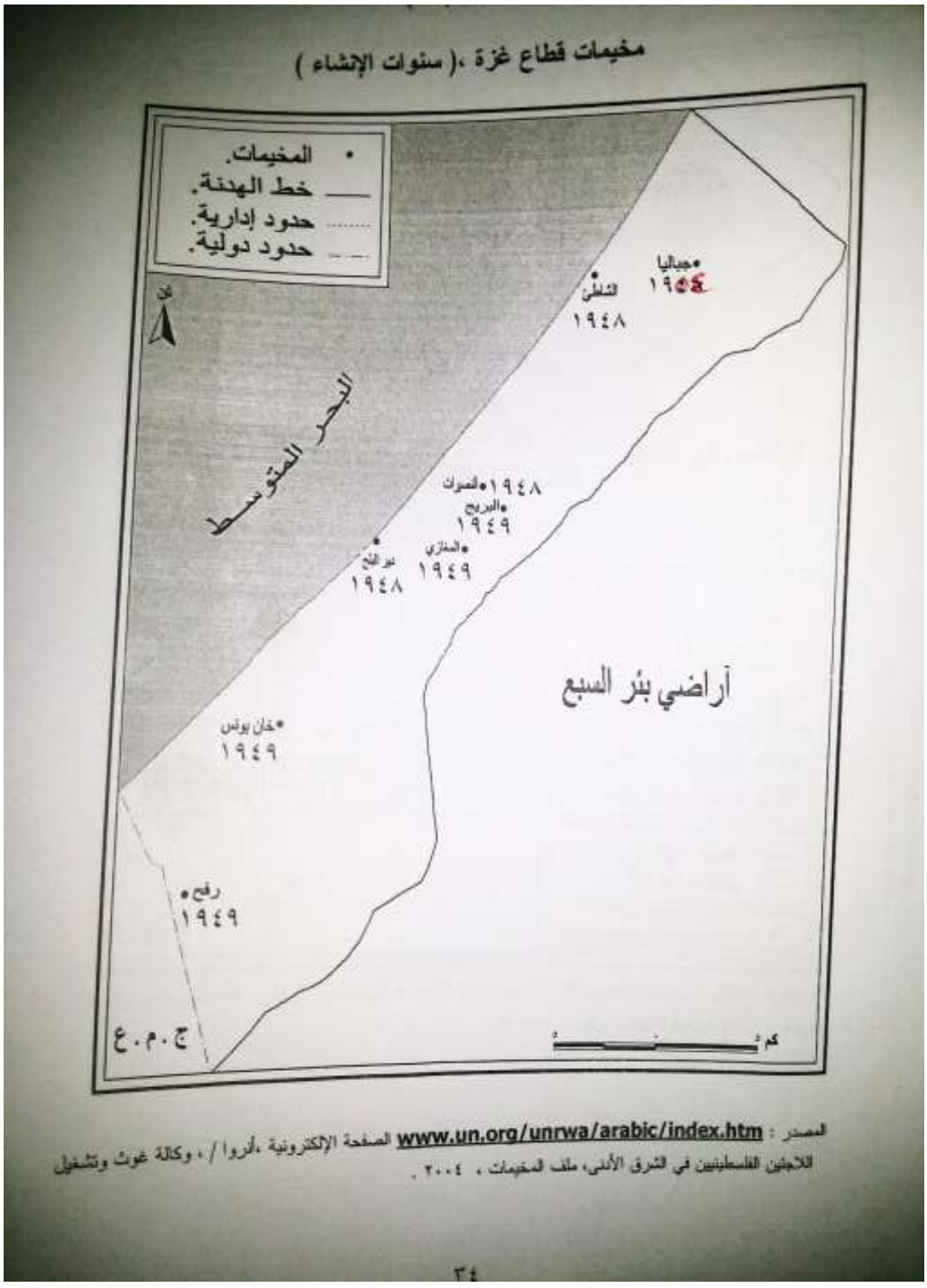

المصدر : www.un.org/unrwa/arabic/index.htm الصفحة الإلكترونية ،أنروا / ، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ملف المخيمات ، ٢٠٠٤ .

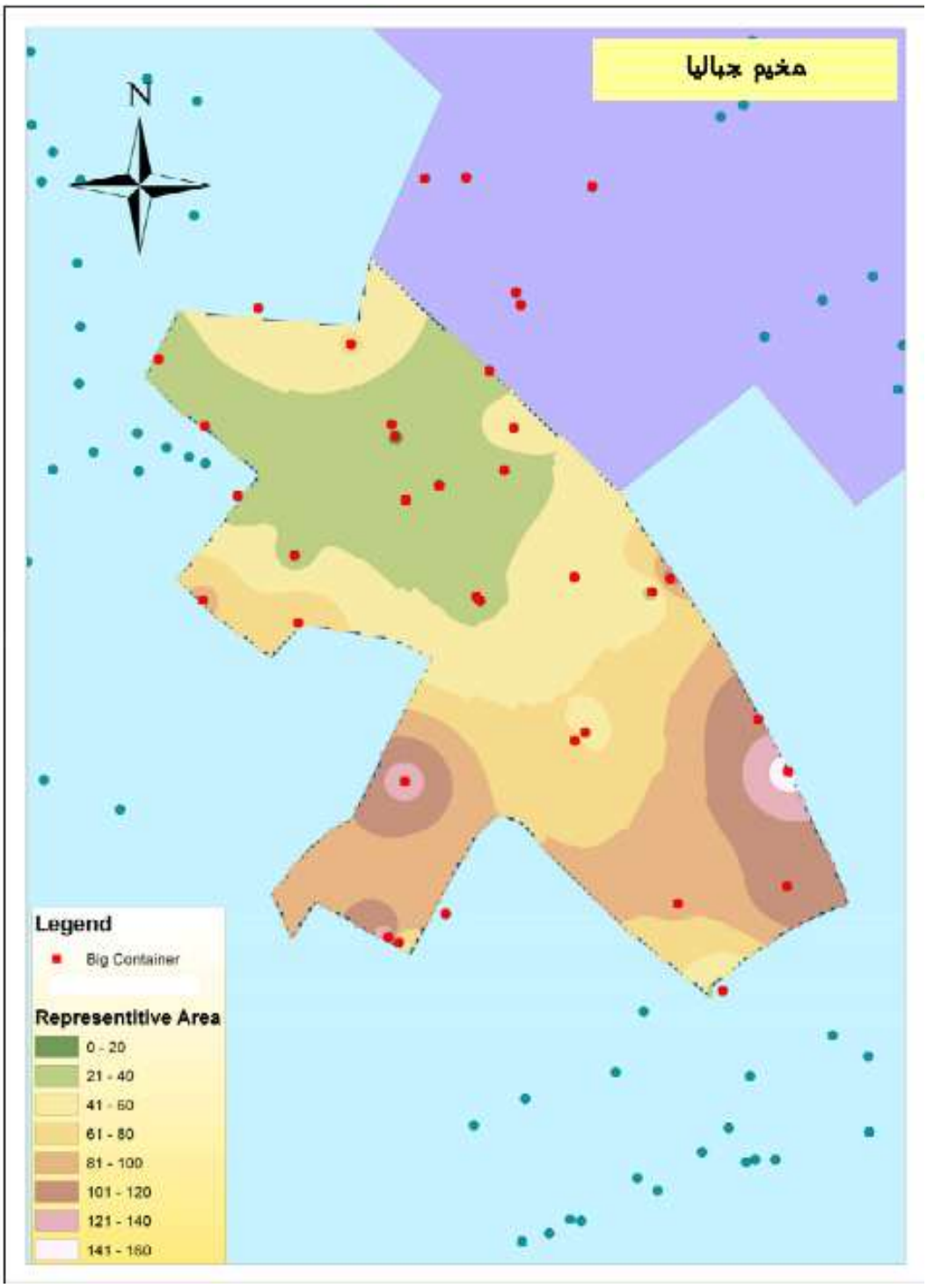

(نعيم سليمان بارود: إدارة النفايات الصلبة في محافظة شمال قطاع غزة)

ملحق رقم (4) صورة جوية توضح موقع مخيم جباليا

ملحق رقم (5) خريطة توضح نشأة المسكن في المخيم

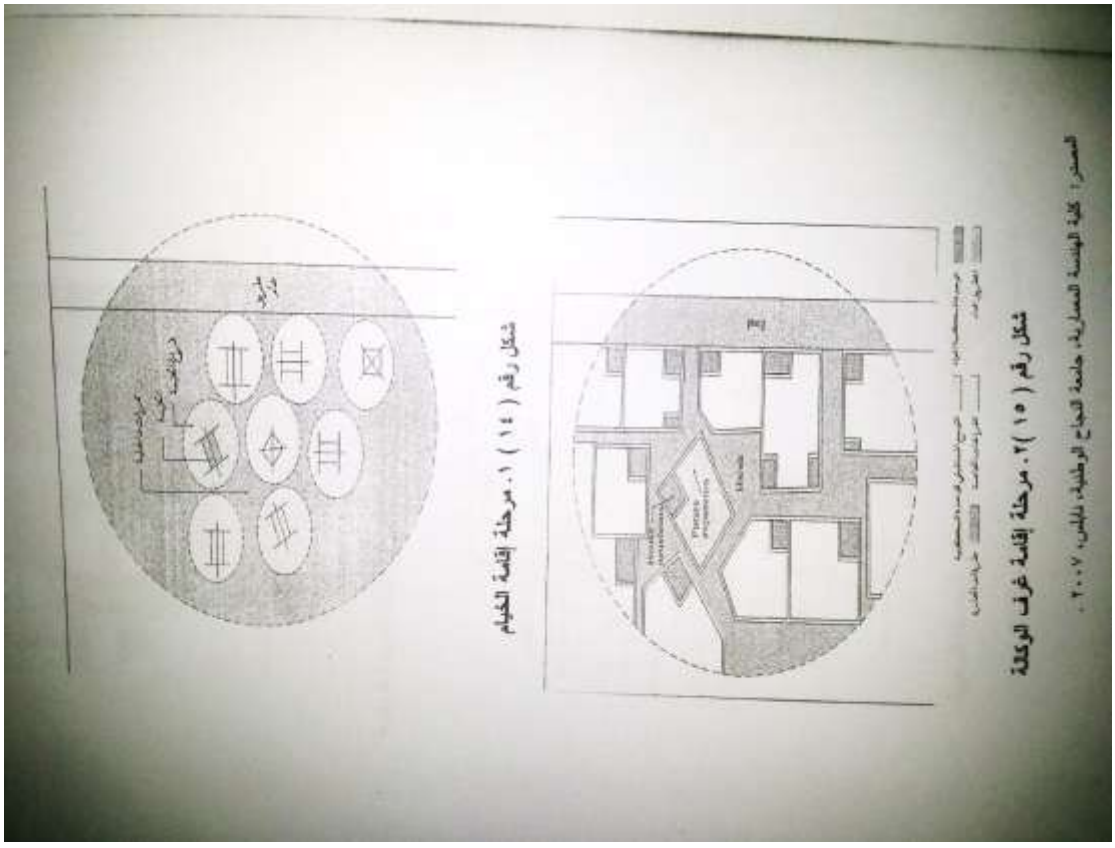

شكل رقم (١٤) ١. مرحلة إقامة الخيام

شكل رقم (١٥) ٢. مرحلة إقامة غرف الوكالة

المصدر: كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٧ .

(www.unrwa.org)

(www.unrwa.org)

(www.unrwa.org)

ملحق رقم (6) صورة توضيحية لنقل المياه بداية نشأة المخيم

(www.unrwa.org)

ملحق رقم (7) وثائق ومستندات هدم بيوت في المخيم

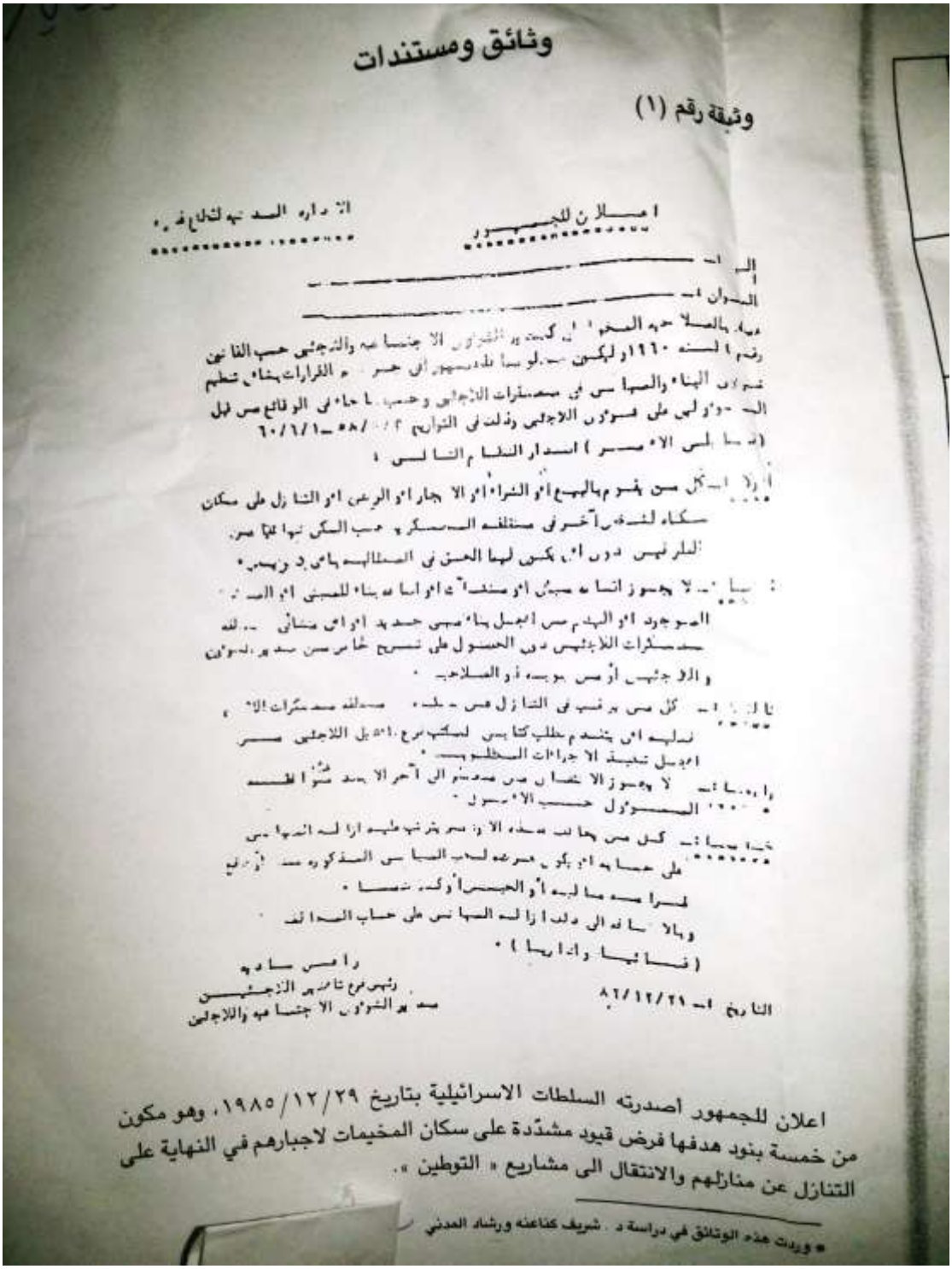

وثائق ومستندات

وثيقة رقم (١)

اعلان للجمهور

التاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٩

اعلان للجمهور اصدرته السلطات الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٩، وهو مكون من خمسة بنود هدفها فرض قيود مشدّدة على سكان المخيمات لاجبارهم في النهاية على التنازل عن منازلهم والانتقال الى مشاريع « التوطين ».

* وردت هذه الوثائق في دراسة د. شريف كناعنه ورشاد العدني

(عبدالله الحوراني: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، منظمة التحرير الفلسطينية)

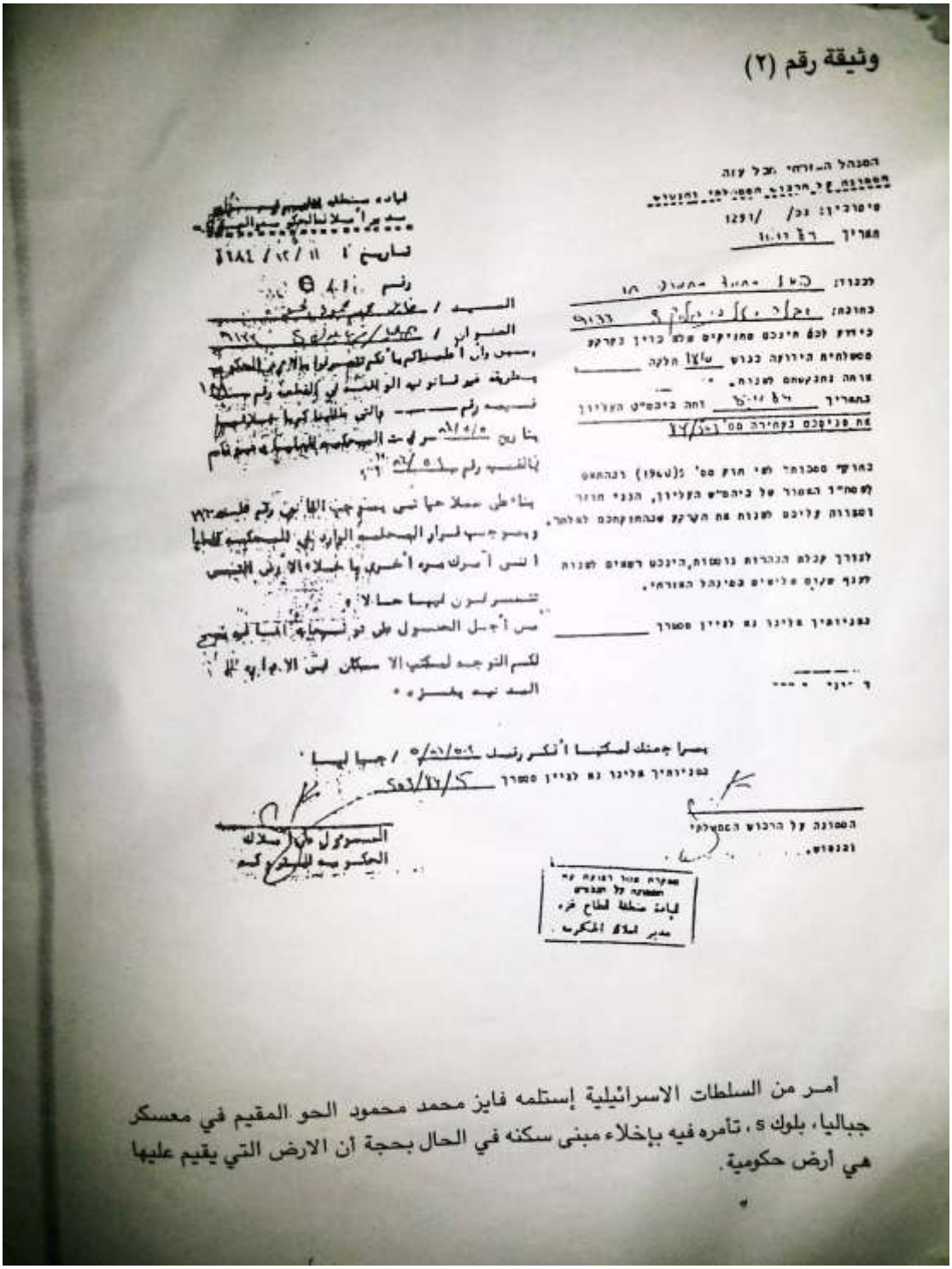

أمـر من السلطات الاسرائيلية إستلمه فايز محمد محمود الحو المقيم في معسكر جباليا، بلوك s ، تأمره فيه بإخلاء مبنى سكنه في الحال بحجة أن الارض التي يقيم عليها هي أرض حكومية.

(عبدالله الحوراني: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، منظمة التحرير الفلسطينية)

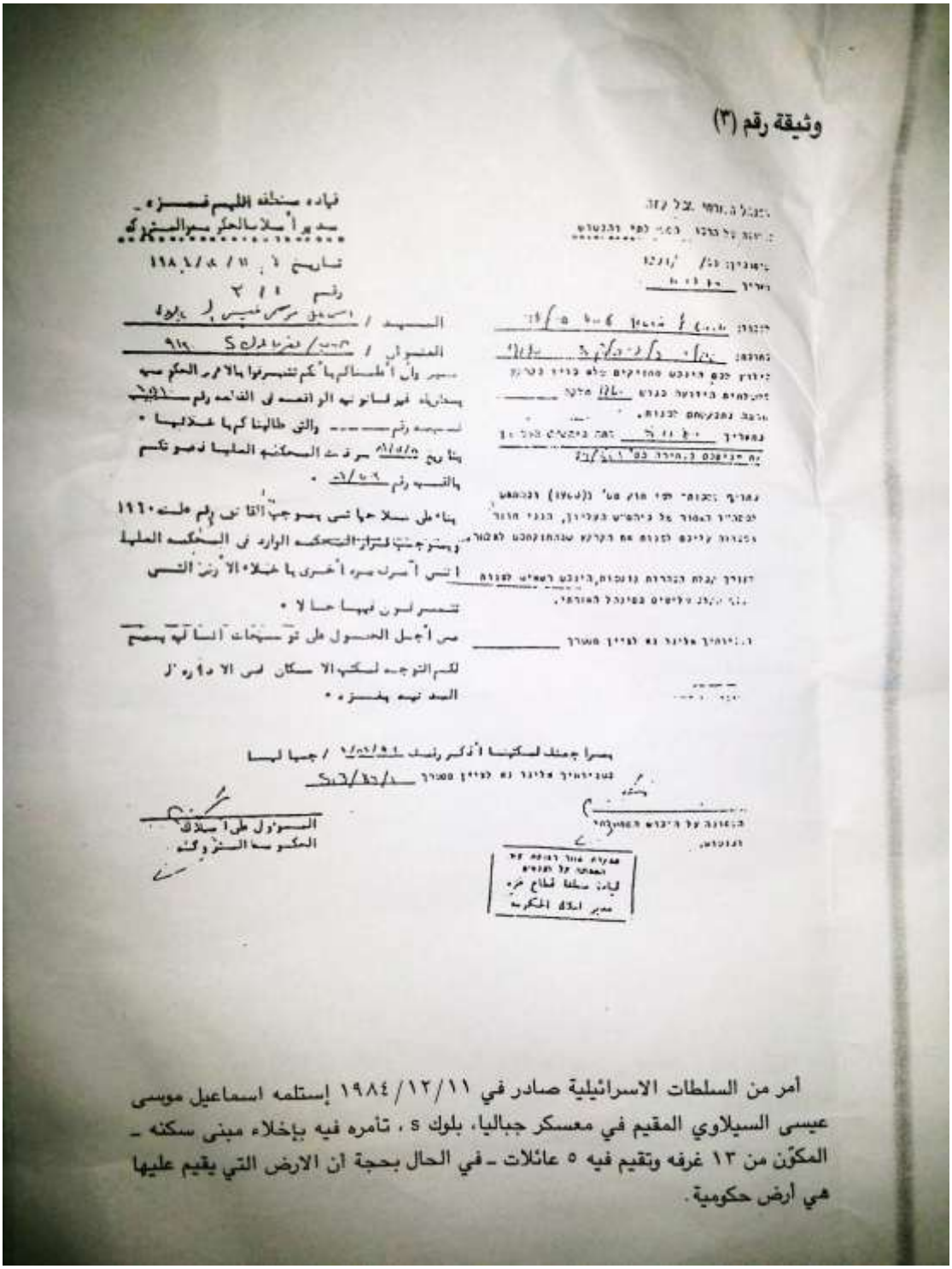

وثيقة رقم (٣)

أمر من السلطات الاسرائيلية صادر في ١٩٨٤/١٢/١١ إستلمه اسماعيل موسى عيسى السيلاوي المقيم في معسكر جباليا، بلوك s ، تأمره فيه بإخلاء مبنى سكنه ـ المكوّن من ١٣ غرفه وتقيم فيه ٥ عائلات ـ في الحال بحجة أن الارض التي يقيم عليها هي أرض حكومية.

(عبدالله الحوراني: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، منظمة التحرير الفلسطينية)

وثيقة رقم (٢٠)

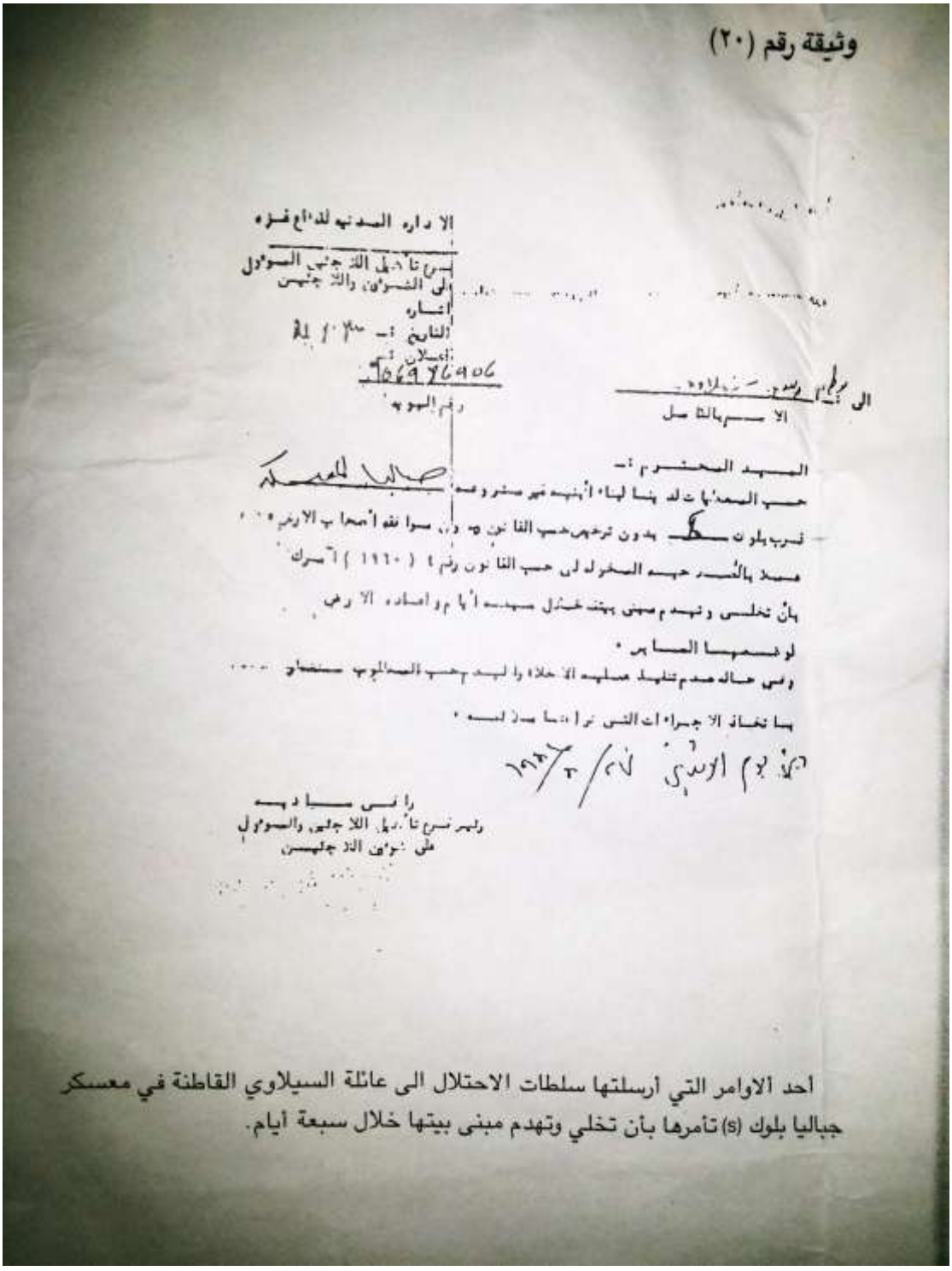

أحد الاوامر التي أرسلتها سلطات الاحتلال الى عائلة السيلاوي القاطنة في معسكر جباليا بلوك (s) تأمرها بأن تخلي وتهدم مبنى بيتها خلال سبعة أيام.

(عبدالله الحوراني: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، منظمة التحرير الفلسطينية)

ملحق رقم (8) المساحة والسكان، في مخيمات قطاع غزة 2000م.

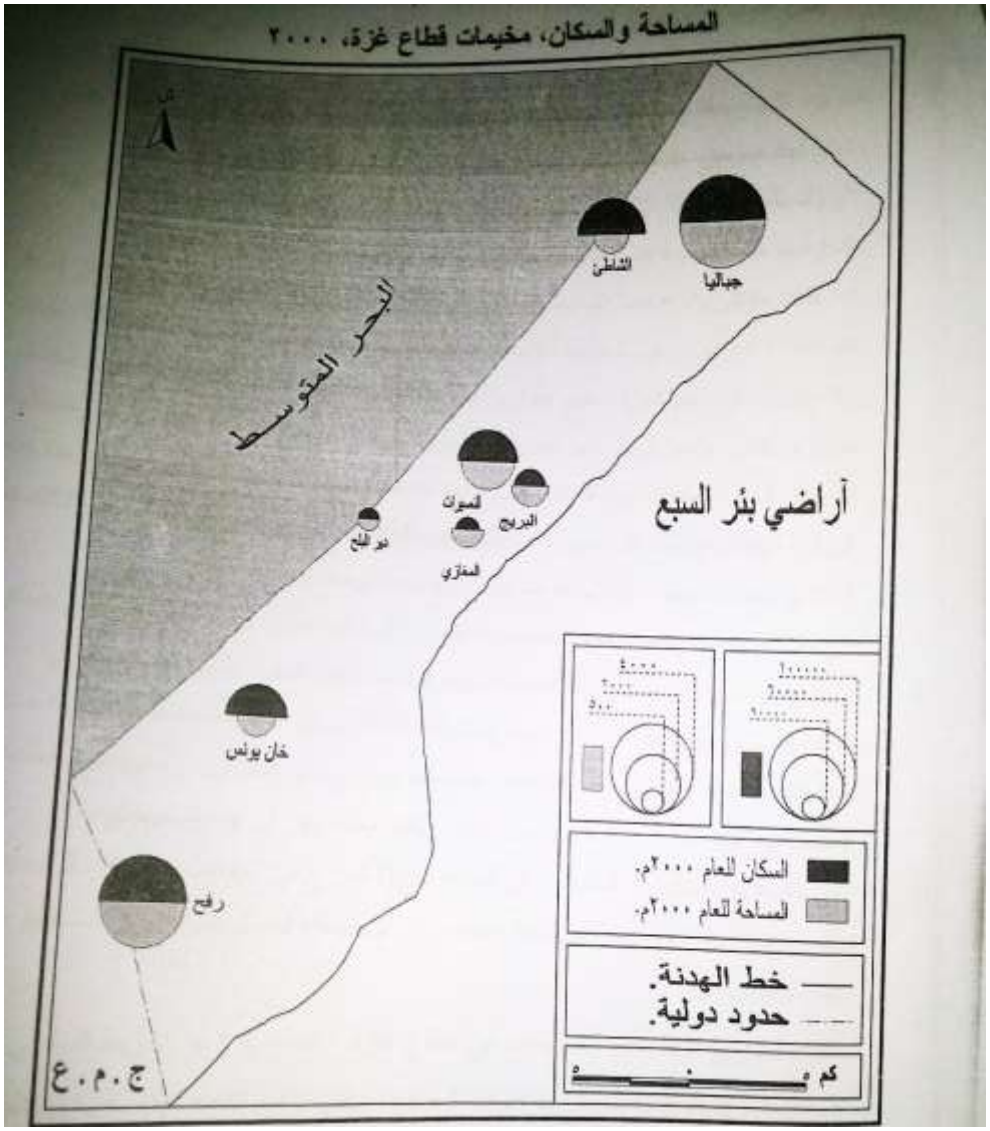

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الواقع الديموغرافي لسكان الأراضي الفلسطيني حسب نوع التجمع، النتائج النهائية للتعداد ، رام الله، 2000.

ملحق رقم (9): السكان والكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة 2000

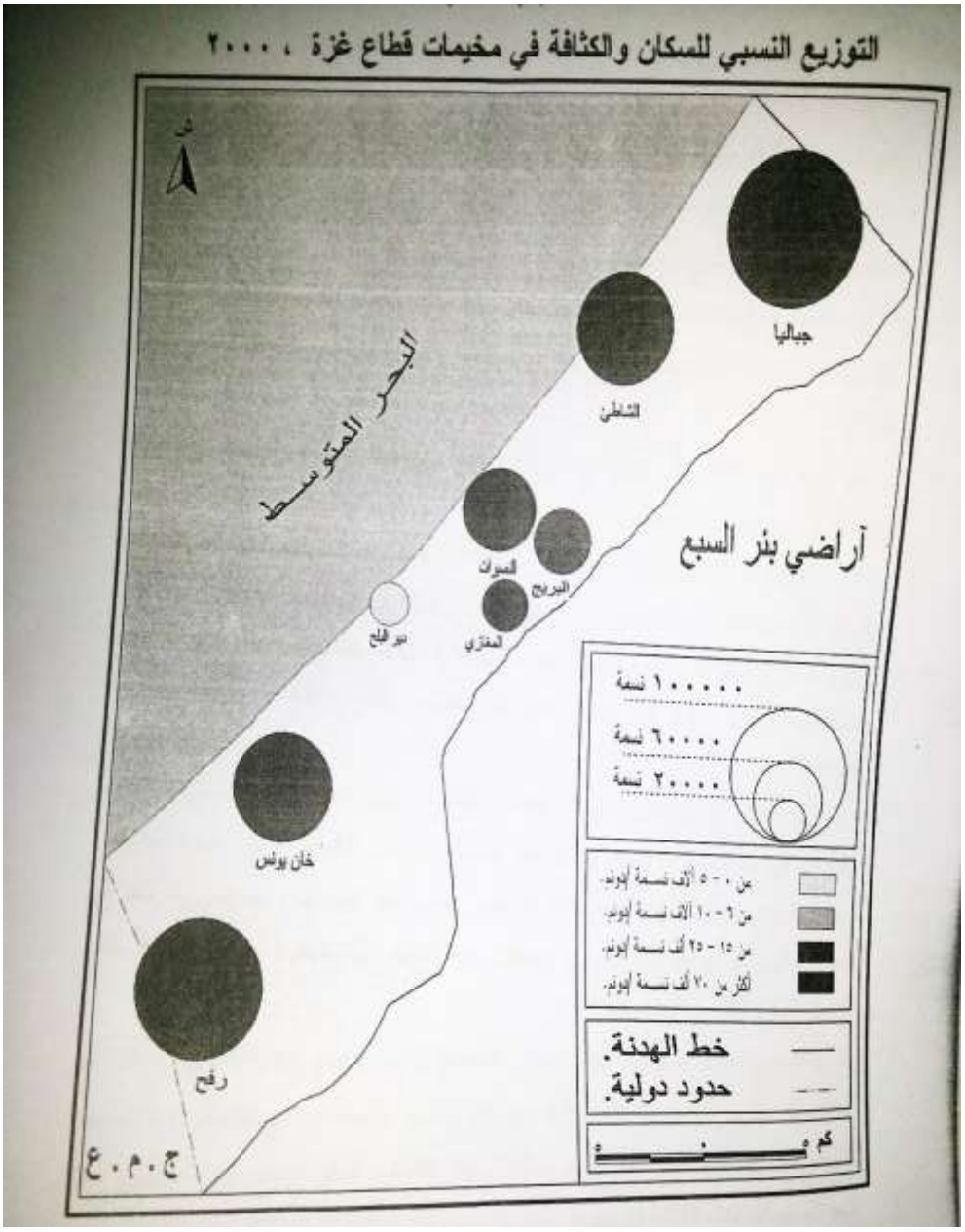

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دليل التجمعات السكانية ، محافظات قطاع غزة ، المجلد الثاني عشر – رام الله – فلسطين ، 2000، ص ص 28-112.

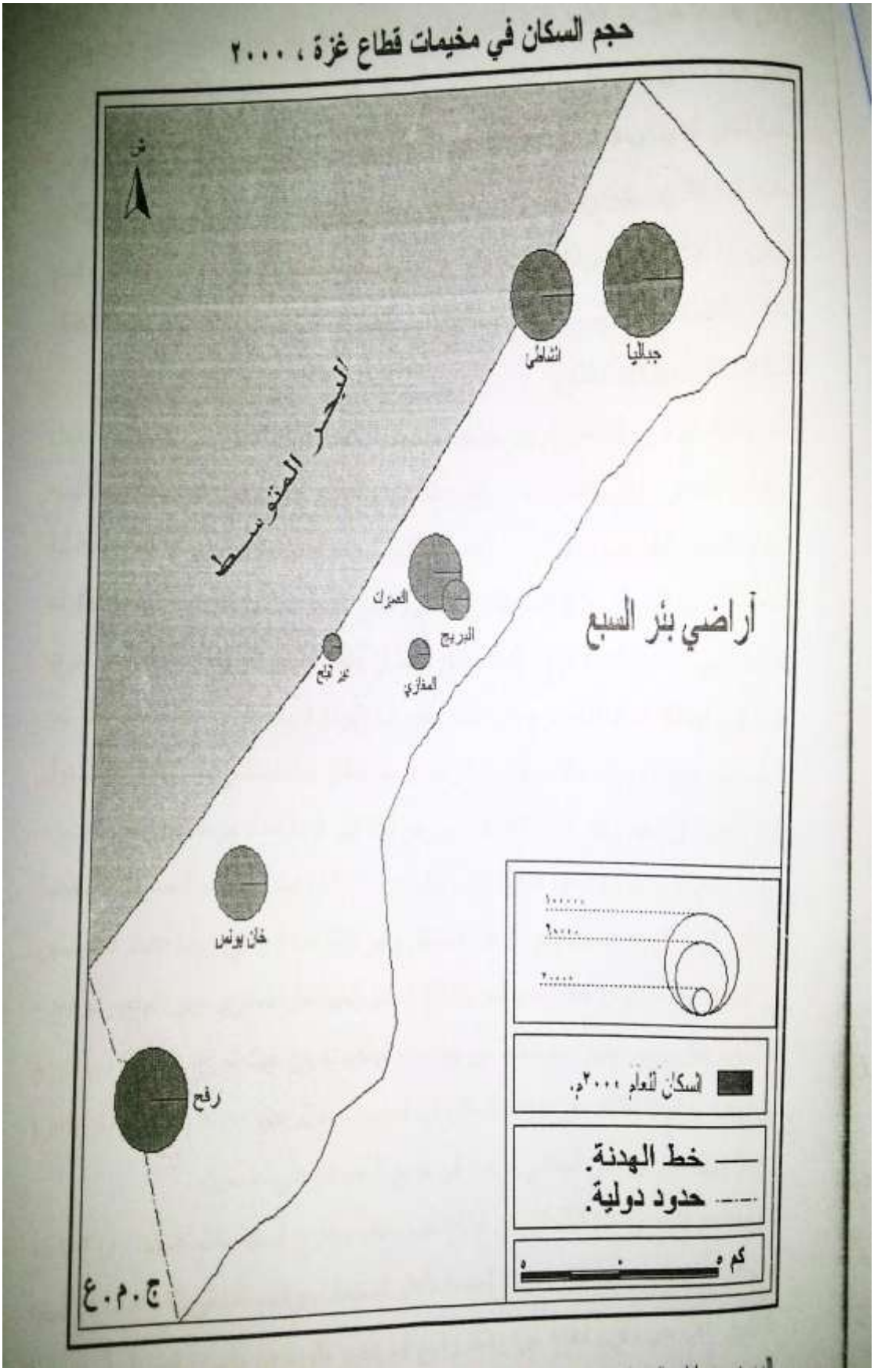
حجم السكان في مخيمات قطاع غزة ، ٢٠٠٠
ش
البحر المتوسط
الشاطئ
جباليا
المغراق
الدرج
المغازي
خان يونس
رفح
آراضي بئر السبع
السكان لعام ٢٠٠٠م.
خط الهدنة.
حدود دولية.
كم
ج.م.ع

ملحق رقم (10) المدارس الحكومية في مدينة جباليا

	اسم المدرسة	نوع المدرسة		العنوان	المجموع			المجموع الكلي
		ذكور	إناث		الشعب	ذكور	إناث	
.24	عوني الحر ثاني الأساسية ب للبنين	✓			13	570	0	570
.25	الفالوجا الأساسية للبنات		✓		16	0	705	705
.26	الفالوجا الثانوية للبنات		✓		18	0	758	758
.27	ذات الصواري الثانوية للبنات		✓		16	0	536	536
.28	شادية أبو غزالة الثانوية أ للبنات		✓		22	0	943	943
.29	شادية أبو غزالة الثانوية ب للبنات		✓		20	0	825	825
.30	فيصل بن فهد الثانوية أ للبنات		✓		15	0	588	588
.31	فيصل بن فهد الثانوية ب للبنات		✓		20	0	803	803
.32	جباليا الأساسية أ للبنات		✓		15	0	675	675
.33	جباليا الأساسية د للبنات		✓		16	0	661	661
.34	حفصة بنت عمر الأساسية للبنات		✓		16	0	581	581
.35	حليمة السعدية أ للبنات		✓		21	0	931	931
.36	حليمة السعدية ب للبنات		✓		19	0	724	724
.37	عمواس الأساسية أ للبنات		✓		19	0	740	740
.38	عوني الحرتان الأساسية للبنات		✓		21	0	759	759
.39	نسيبة بنت كعب الأساسية أ البنات		✓		9	0	359	359

المصدر: (بلدية جباليا، غزة، فلسطين)

ملحق رقم (11) المدارس التابعة لوكالة الغوث في منطقة نفوذ بلدية جباليا النزلة

م.	اسم المدرسة	النوع	عدد الطلاب
1	جباليا الإعدادية أ	ذكور	814
2	جباليا الإعدادية ب	ذكور	718
3	حفصة الابتدائية المشتركة	مشترك	1115
4	الأيوبية الابتدائية	ذكور	1022
5	جباليا الابتدائية أ	ذكور	1327
6	جباليا الابتدائية ب	ذكور	977
7	جباليا الابتدائية ج	ذكور	1015
8	الفاخورا الإعدادية أ	ذكور	1112
9	جباليا الابتدائية هـ	ذكور	1322
10	جباليا الابتدائية د	ذكور	970
11	الفاخورا الإعدادية ب	ذكور	1155
12	جباليا الإعدادية ج	بنات	1379
13	جباليا الابتدائية المشتركة أ	مشترك	1027
14	جباليا الإعدادية د	ذكور	689
15	جباليا الإعدادية ب	بنات	1197
16	جباليا الابتدائية المشتركة ج	مشترك	1307
17	جباليا الابتدائية أ	بنات	938
18	جباليا الابتدائية المشتركة د	مشترك	1293
19	جباليا الابتدائية المشتركة ب	مشترك	1243
20	جباليا الإعدادية أ	بنات	1099
21	جباليا الابتدائية ب	بنات	908
22	جباليا الابتدائية الجديدة	بنات	1263
23	جباليا الإعدادية هـ	ذكور	802
24	بيت لاهيا الابتدائية	ذكور	1267
25	بيت لاهيا الابتدائية	مشترك	1292
26	بيت لاهيا الإعدادية	بنات	1348

المصدر: (بلدية جباليا، غزة، فلسطين)

ملحق رقم (12) رياض الأطفال الواقعة ضمن نفوذ بلدية جباليا النزلة

م	الروضة	الموقع
.1	روضة تل الزعتر	تل الزعتر
.2	روضة الكواكب	النزلة
.3	روضة براعم المستقبل	
.4	روضة البراعم الطيبة	
.5	روضة البراعم الطيبة ج	
.6	روضة جباليا النزلة	جباليا البلد
.7	روضة جباليا النزلة ب	جباليا البلد
.8	روضة أولى القبلتين	الشيخ رضوان
.9	روضة السلام لأطفال الزيتون	عزبة عبد ربه
.10	روضة غسان كنفاني	جباليا البلد
.11	روضة سوا النموذجية	جباليا البلد
.12	روضة البرابرة	التوام
.13	روضة رواد الغد	التوام
.14	روضة سراج الأقصى	الصفطاوي
.15	روضة على بن أبى طالب	معسكر جباليا
.16	روضة الطفل الفلسطيني	التوام
.17	روضة أحباب الله	ارض الشنطي
.18	روضة الهدى	معسكر جباليا
.19	روضة البسمة	مشروع عامر
.20	روضة صناع الأمل التربوية	الفالوجا
.21	روضة زمزم النموذجية	جباليا البلد
.22	روضة السلام الحكومية	الصفطاوي

المصدر (بلدية جباليا: غزة، فلسطين)

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- القرآن الكريم:

ثانياً: المقابلات الشفوية:

1. مقابلة مع سالم إبراهيم ثابت بتاريخ 2001/3/1، مواليد 1928، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية بالجامعة الإسلامية- غزة.
2. مقابلة مع عوض الله صالح بتاريخ 2001/3/22م، مواليد 1928م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
3. مقابلة محمود عطية أبو سالم بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
4. مقابلة مع يونس مصلح كلاب بتاريخ2001/3/25م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
5. مقابلة مع كوثر حسن أبو زيد بتاريخ 2001/3/26م ، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
6. مقابلة مع محمد محمود شكشك بتاريخ 2001/3/27م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
7. مقابلة مع إبراهيم مصطفى حسين بتاريخ 2001/4/19م ، مواليد 1918م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
8. مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م، مواليد 1932م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
9. مقابلة مع محمد عبد الرحمن الحلبي بتاريخ 2001/6/19م، مواليد 1933م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
10. مقابلة مع محمود جبريل عدوان بتاريخ 2001/6/20م، مواليد 1931م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.
11. مقابلة مع إبراهيم جابر أبو ندى بتاريخ 2001/6/23م، مواليد 1936م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية - بغزة.
12. مقابلة مع حسن يوسف موسى بتاريخ2001/6/24م، مواليد 1930م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية- غزة.

13. مقابلة مع محمد عبد الله قداس بتاريخ 2001/6/25م، مواليد 1936م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية– غزة.
14. مقابلة مع حسان محمود رضوان بتاريخ 2001/6/26م، مواليد 1927، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.
15. مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م مواليد 1917م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية– غزة.
16. مقابلة مع خديجة يونس النيرب بتاريخ 2001/7/2م، أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية– غزة.
17. مقابلة مع محمد إبراهيم أبو حسين بتاريخ 2001/7/3م ، مواليد 1936/12/25م، مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية– غزة.
18. مقابلة مع خليل حسن سرور بتاريخ 2015/3/10، أجرتها الباحثة مواليد 1942م.
19. مقابلة مع رفعت أبو القمصان بتاريخ 2015/3/10م، مواليد 1955 م ، بتاريخ 2015/3/10 أجرتها الباحثة.
20. مقابلة محمد محمود حجازي بتاريخ 2015/3/12م ، مواليد 1956م، أجرتها الباحثة.
21. مقابلة مع بشرى حسن أبو سلامة بتاريخ بتاريخ2015/3/13م، مواليد 1965، أجرتها الباحثة.
22. مقابلة عمر عبد العزيز أبو سلامة 2015/3/13 مواليد 1962م، أجرتها الباحثة.
23. مقابلة مع حافظ سلمان الكحلوت بتاريخ 2015/3/14م/ مواليد 1969م أجرتها الباحثة.
24. مقابلة مع زينب محمد الكحلوت بتاريخ 2015/3/14، مواليد 1940 أجرتها الباحثة.
25. مقابلة مع سلمان محمد الكحلوت بتاريخ2015/3/14م، مواليد 1930، أجرتها الباحثة.
26. مقابلة مع يوسف محمد التلولي بتاريخ 2015/3/14م، مواليد 1935م، أجرتها الباحثة.

ثالثاً: الموسوعات:

27. أسعد عبد الرحمن: النضال السياسي في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثاني.
28. آمنة أبو حجر: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، الجزء الثاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،2003م.
29. خالد القشطيني: المقاومة المدينة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الخامس، بيروت، الطبعة الأولى،عمان، 1990م.

30. لبيب عبد السلام قدسية: موسوعة المخيمات الفلسطينية، الجزء الثاني، قطاع غزة، الطبعة الأولى، عمان
31. محمد الفرا: الموسوعة الفلسطينية، مدخل إلى دراسة القضية الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، الجزء الخامس، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990م.
32. مصطفى الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول، طبعة جديدة، دار الهدى، كفر قرع.
33. الموسوعة الفلسطينية: القسم العام، في أربعة مجلدت، هيئة الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى، دمشق، 1984م.
34. نمر سرحان: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، الجزء الأول، البيادر، عمان، الطبعة الأولى، 1989م.
35. يزيد صايغ: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الخامس، بيروت، طبعة أولى، 1990م.

الرسائل الجامعية:

36. إبراهيم المهنا: الحاجة السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1994-2020م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الادرن، 1995م.
37. -إسلام حبوش: المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987- 1994)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015م.
38. أمل تصلق: الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، حالة دراسية لمخيم جنين" الضفة الغربية"، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، 2006.
39. إياد محمد شناعة: مخيمات اللاجئين في فلسطين (1950- 2000)، دراسة في جغرافية العمران، رسالة دكتوراة، القاهرة، 2009، جامعة الدول العربية.
40. خالد محمود: أثر حركة المقاومة الإسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين(الضفة الغربية وقطاع غزة) 1987- 2004م، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2004م.
41. رجب البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية 1987-1994م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1431-2010م.
42. زكريا العثامنة: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية(1948-1967) رسالة ماجستير، رسالة ماجستير،جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 1999م.

43. عدنان أبو عامر: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى، 1987- 1993م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة،2004م.
44. عزالدين عكيلة: أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،2013.
45. فتحي شيح العيد: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967- 1979م، القاهرة، 2005م.
46. فتحي صبح: الإدارة التعليمية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة عين الشمس، 1402هـ-1982م .
47. فوزي الجذبة: الجغرافيا الاقتصادية لقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1997م.
48. كفاية جبر: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة دكتوراة.
49. ليلى نمرة: المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر ذلك على التنمية الساسية " حركة فتح" نموذجا، رسالة ماجستير.
50. معتز الدبس: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000-2009م) رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، 1431هـ- 2010م.
51. ناظم مصلح: مشكلة اللاجئين في قطاع غزة، دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير،2004.
52. هالة أبو طاقية: الجهود الفلسطينية الشعبية لحماية التراث الشعبي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م.
53. هبة خليل مبيض: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم بلاطة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2010م.

رابعا: التقارير:

54. اتحاد لجان العمل الصحي، التقرير السنوي لعام 2013م.
55. التقرير السنوي لوزراة التربية والتعليم العالي لعام 2009، الإدارة العامة للتخطيط والمعلومات، غزة،2010م.
56. تقرير حول الفقر في قطاع غزة، المركز الفلسطيني لحقوق الانسان.
57. تقرير صادر عن دائرة شؤون اللاجئين التابعة للحركة المقاومة الإسلامية، حماس، مخيم جباليا.

58. تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شؤونهم الاجتماعية والصحية، جامعة الدول العربية، سبتمر1952م.
59. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
60. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية تقرير عن المساكن، محافظة شمال غزة، سلسلة التقارير الإحصائية 053 التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007م.
61. سمير خالد صافي ، خليل مقداد: دراسة مقارنة حول الخصائص الاسرية والاجتماعية والاسرية والزواجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة الفلسطينية (1997- 2007) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، 2009م.
62. فايز فريجات، عصام الخطيب: واقع ظروف السكن في الأراضي الفلسطيني، الجهاز المركزي الفلسطيني، رام الله، 2009م.
63. النتائج النهائية للتعداد – ملخص (السكان – المباني- المساكن- المنشآت) محافظة شمال غزة شباط/ فبراير/2012م، سلسلة التقارير الإحصائية 018 التعداد العام للسكان، والمساكن والمنشآت 2007م، السلطة الوطنية الفلسطينية.

خامسا: الكتب العربية:

64. ابارهيم سكيك: غزة عبر التاريخ، ج3- ج13، القدس، المطبعة العربية الحيدثة، (1980-1986).
65. إبراهيم ابراش: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي،2011م.
66. إبراهيم أبو حليوة: العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى (2000- 2007)باحث للدراسات، بيروت، 2007م.
67. أحمد خليفة: حرب فلسطين 1947-1948م الرواية الإسرائيلية، قدم له: وليد الخالدي، راجع الترجمة: سمير جبور، مؤسسة الدراسات والقضية.
68. احمد محمد الساعاتي: التطور الثقافي في غزة 1914-1967م، دارسة في التاريخ الحضاري، الجامعة الإسلامية، غزة، 1425هـ،2005م.
69. آرييه شاليف: الانتفاضة أسباب خصائص انعكاسات، ترجمة الهندي عليان.
70. اسعد الريماوي: المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني.
71. اسماعيل محمد الزيود: العشيرة والانتخابات في الأردن، الطبعة الأولى، 2010م، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
72. أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، دار المعارف ، القاهرة، 1960م.

73. اكرم زعيتر: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (1935-1939)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980م.
74. أنيس صايغ: الهاشميون وقضية فلسطين، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1966.
75. أنيس صايغ: نسور في مرج الزهور المعاناة اليومية للمبعدين الفلسطينين بالصورة والكلمة، طبعة أولى، مكتبة بيسان،1994.
76. أيمن جودة: قسم نظم المعلومات، بلدية جباليا، وزارة الحكم المحلي.
77. ايميل الغوري: المؤامرة الكبرى ومحق العرب ، الطبعة الأولى ،1955م.
78. ب.م: واقع ومستقبل مخيمات لاجئ قطاع غزة، جمعية منتدى التواصل.
79. ب.م: تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة والنشر، طبعة ثالثة، بيروت،1989م.
80. ب.م: حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل.
81. ب.م: مبعدو مرج الزهور الابعاد الإنسانية والقانونية، منظمة لبيرتي ، لندن،1993م.
82. باروخ كمرلنغ: الفلسطينيون صيرورة شعب يوئيل شموئيل مفدال، ترجمة الى العربية، محمد حمزة غنايم، الاهلية للنشر،الطبعة العربية الأولى، 2002م، عمان، الأردن.
83. باسم القاسم وحياة الددا وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة(200/12/27/- 2009/1/18)، مركز الزيتونية، بيروت، 1430- 2009م.
84. باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون1876- 1983م، ترجمة إلهام بشارة الخوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 1991م.
85. بني موريس: طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين ، ترجمة دار الجليل ، الطبعة الأولى، عمان، دار الجليل، 1993م.
86. بهجت صبري: فلسطين خلال الحرب العالمية وما بعدها1914-1920م، جمعية الدراسات العربية، 1982م.
87. بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين1917-1948م، الطبعة الأولى، بيروت، 1981م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
88. تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الأول 1998م، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، أيلول، 1998.
89. جامعة الدول العربية: اللاجئون الفلسطينيون، القاهرة، إدارة فلسطين، 1965م.
90. جمعة خالد، جميل العبادسة: الأغاني الفلسطينية في قطاع غزة.
91. جمعة قاجة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، بيروت (لبنان)، شركة بيسان للنشر والتورزيع، دمشق (سوريا) دار الطراق الدراسات الثقافية والنشر، 2003.

92. جميل نشوان: التعليم في فلسطين فترة الاعهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، غزة، مطبعة دار المنارة، 2003.
93. جواد الحمد وآخرون: المدخل الى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط،الطبعة السابعة، عمان– الاردن، 2004.
94. جودات جودة ومحمد سعد:مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير ومشاريع التسوية المطروحة، الإدارة العامة للمخيمات، دائرة شؤون اللاجئين/ منظمة التحرير الفلسطينية، فبراير ،2006.
95. جورج انطونيوس: يقظة العرب، تاريخ الحركة العرب القومية، ترجمة: سعد الدين الأسدو احسان عباس، الطبعة السابعة، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1978.
96. حسين أبو النمل: قطاع غزة 1948– 1967م تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وسكنية، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979م.
97. حسين لوباني: معجم الالفاظ التراثية في فلسطين، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 2007.
98. حكمت فريجات: الياموں جغرافيا تاريخ فلكلور، عمان،الأردن، دار الشروق، 2000م.
99. خالد القشطيني: المقاومة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج5، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.
100. خالد شعبان وغادة حجازي: دور اللاجئين في الحفظا على التراث الشعبي الفلسطيني، دراسة ميداينة على اللاجئين في مخيمات قطاع غزة.
101. درعان برجس الوحيدي: التراث البدوي اصالة وتاريخ، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق ، الطبعة الأولى، غزة– فلسطين، 2005م.
102. ديفيد جيلمور: المطرودون محنة فلسطين 1917– 1980م، مكتبة مدبولي، القاهرة.
103. راتب محمد البدوي: تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين 1920–1978، بيروت، لبنان، 1980م.
104. ربيع الدنان ومحمد صالح: معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي.
105. رفعت سلام: بحثا عن التراث العربي.
106. رفيق شاكر النتشة وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المرحلة الابتدائية ، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1991م.
107. روجيه غارودي: محاكمة الصهيونيةالاسرائيلية، الطبعة الأولى، 1419هـ– 1999م، دار الشروق .

108. زكريا السنوار: قطاع غزة من النكبة إلى العداون (948- 2008م) العدوان على غزة حرب الفرقان 2008-2009، جزء الأول، مركز رؤى للدراسات والأبحاث،2010.
109. زينب عودة: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة، 1430-2009م، اصدار اللجنة الوطنية العليا للقدس عاصمة الثقافة العربية2009-غزة.
110. سحر الهنيدي: التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي فترة هربرت صامويل 1920-1925م، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي،مؤسسة الدراسات الفلسطينين، الطبعة الأولى، بيروت،2003م.
111. سلمان أبوستة: مصادر التاريخ الشفوي وعلاقته بحق العودة (ورقة عمل).
112. سليم المبيض: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثال الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995م.
113. شفيق رشيدات: فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسة التراث القومي، الطبعة الأولى، بيروت، 1991م.
114. صادق حلس، حماد الغزالي: المجتمع العربي الفلسطيني خصائصه ومشكلاته، مطبعة الاستقلال الكبرى، 1963م.
115. صالح مسعود بويصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، منشورا وزارة الثقافة الفلسطينية، الطبعة الأولى، دار بويصير، 1987م.
116. صبحي زيد الكيلاني: القضية الفلسطينية، عمان، 1952م.
117. صقر أبو فخر: الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح الى دولة منزوعة السلاح، الطبعة الأولى، 2003، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،التوزيع في الادرن، دار الفارس للنشر والتوزيع.
118. صلاح حسونة: الفلكلور الفلسطيني دلالات وملامح.
119. صلاح عبدربه: اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال الحزين، فلسطين، مركز المعلومات البديلة، 1996م.
120. طارق سويدان: فلسطين التاريخ المصور/الطبعة الخامسة، نابلس، فلسطين، مكتبة دار الاعلام 2005م.
121. طارق محمد وابراهيم محمد: شعارات الانتفاضة دراسة وتوثيق.
122. عادل حسين غنين: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، 1980، مكتبة الخانجي بمصر.
123. عادل حسين يحيى: اللاجئون الفلسطينيون، تاريخ شفوي، 1998م.

124. عادل سمارة: اللاجئون الفلسطينيون بين حق العودة واستدخال الهزيمة، كاليفورنيا، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2000.
125. عادل مناع: تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1700-1918 (قراءة جديدة) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، بيروت، 1999م.
126. عباس دويكات: بلاطة ماض حاضر تراث، دار الفاروق للثقافة والفكر والعلوم والاداب، نابلس، الطبعة الأولى، 1998م.
127. عبد العزيز أبو عليان: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في لاقضية الفلسطينية.
128. عبد الفتاح محمد : جذور القضية الفلسطينية 1799- 1922، الطبعة الثانية، دار الحسن، الخليل، 1412هـ-1992م.
129. عبد القادر يوسف: تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، عمان، الادرن ،دار الجليل، 1989م.
130. عبد الله إسماعيل عمار: فلسطين وطني وغزة هاشم ملجأي وبيت دراس قريتي، الطبعة الأولى، 1413هـ- 1999م، مكتبة افاق، غزة، فلسطين.
131. عبد الله التل: كارثة فلسطين مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، الجزء الأول، دار القلم ، القاهرة.
132. عبد الله الحوراني: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال.
133. عبد الله عبد الدائم: نكبة فلسطين عام 1948 - أصولها أسبابها وآثارها السياسية الفكرية و الأدبية في الحياة العربية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1998م.
134. عبد المعطي الدرباشي: فن السار في جنوب فلسطين.
135. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الحادية عشرة، 1999م.
136. علاء أبود ية: اللاجئون الفلسطينينون في قطاع غزة.
137. علي ابوعودة: قرية حمامة تاريخ وتراث وانساب، غزة، الطبعة الأولى، مكتبة سمير منصور، 2015.
138. علي احمد كامل : مشكلة اللاجئين العرب في أروقة الأمم المتحدة، القاهرة، دار المعارف،1961م.
139. علي محافظة: الفكر السياسي في فلسطين(1918- 1989)، عما مركز الكتب الأردني، الطبعة الأولى، 1989م.

140. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، سجل عام لقضية فلسطين 1917-1936م، منشورا وزارة الثقافة الفلسطينية، الطبعة الأولى.
141. غازي الخليل: المرأة الفلسطينية والثورة دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث، 1977م.
142. غازي الصوراني: قطاع غزة1948-1993م، pdf.
143. غسان حمدان: الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد 8 ديسمبر1987-8أبريل1988، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع 1989م.
144. غلين روبنسون: القبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية المرموقة، تصورات استراتيجية، سلسلة ترجمات الزيتونة، تشرين /الثاني/ نوفمبر،2008.
145. -فايز ابوشمالة: للنكبة أسباب لما تزل، النكبة ومأساة ارض وعودة شعب، اعداد وتقديم موسى ابودقة،2010، رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين.
146. فؤاد العاجز: التعليم العام في قطاع غزة 1885- 1996م، مطبعة المقداد،1996م.
147. فؤاد عباس واحمد شاهين: معجم الامثال الشعبية الفلسطينية.
148. فيصل قرقطي: اليوميات والوقائع الميدانية للانتفاضة، كتاب فلسطين الثورة الانتفاضة الدم غلب على السيف.
149. كامل السوافيري: اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية 1374هـ- 1955م، مكتبة الهيئة العربية العليا لفلسطين.
150. كامل خلة: فلسطين والانتداب البريطاني1922-1937م ، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية، ،طرابلس الغرب، المنشأة العامة للنشر، الطبعة الثانية،1966م.
151. لبيب عبد السلام قدسية: ابعاد الفلسطينيين عن وطنهم 1967-1993م، عمان/ 1993م.
152. ماريان هيبرغ: التعليم في المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية، جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجين، الطبعة الأولى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،1994م.
153. مأساة الإرهاب الصهيوني ومأساة اللاجئين الفلسطينيين ، الطبعة الأولى، المكتبة الاكاديمية، القاهرة،2002م.
154. محسن صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
155. محسن هاشم الخزندار: خفايا تاريخ فلسطين الحديث صفات منسية من تاريخ الشعب العربي الفلسطيني 1915-1979م، غزة، فلسطين،2005م.
156. محمد الجدي: فصول من تاريخ التعليم ، غزة، فلسطين،2008.

157. محمد بديع شريف: مدخل لدراسة مطامع اليهود في فلسطين قديما وحديثا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات القومية، 1973م.
158. محمد سلامة النحال: فلسطين أرض وتاريخ، دار الجليل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 1984م.
159. محمد سلمان: مصادر تمويل التلعيم في قطاع غزة عهد الإدارة المصرية من 1949-1967م.
160. محمد سليمان شعت: العادات والتقاليد الفلسطينية، دار النمير ، لبنان.
161. محمد سيف: حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء احكام القانون الدولي، الدار العربية للعلوم، عمان، الأردن، وزارة الثقافة،2002م.
162. محمد عبد المنعم عامر: إسرائيل الاساطير تزييف التاريخ والمؤامرة الكبرى الاستعمارية، المكتبة الاكاديمية،2000.
163. محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين جزء2، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع 1988م.
164. محمد محمد شراب: غزة هاشم وثغر المرابطين.
165. محمد نمر الخطيب: من أثر النكبة "إنما يتذكر اولو الالباب، الطبعة الأولى، سنة 1370هـ- 1951م، المطبعة العمومية ، دمشق.
166. محمود النمورة: الفلكلور في الزي الفلسطيني، مطبعة الامل ، القدس، 1998م.
167. محمود عواد: بيلوغرافيا التراث الثقافي لمدينة القدس.
168. محمود كريم: أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وحق العودة ووكالة الغوث والمعاملة الدولية للمشكلة ، القاهرة، مصر، مكتبة جزيرة الورد،2010.
169. مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين، اكاديمية دراسات اللاجئين، دار النفائس للنشر والتوزيع، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، طبعة أولى،بيروت، 1435-2014م.
170. منعم حداد: التراث الفلسطيني بين الطمس والاحياء، مجموعة دراسات وابحاث، الطيبة، فلسطين، مركز احياء التراث العربي، 1986م.
171. منير الهور، وطارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1985م، دار الجليل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1986م.
172. موفق ياسين: مشكلات تعليم أبناء اللاجئين في مراكز تجمعاتهم في الدول العربية، بيروت، 1976م.

173. مي صبحي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانوينة مفصلة لمقاضاة الصهيونية وفق القوانين والقرارات الدولية.
174. ناجي علوش: المقاومة العربية في فلسطين 1917- 1948، فلسطين 1970م.
175. ناهض زقوت: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى، اللجنة الوطنية العليا لاحياء الذكرى ال(63) فلسطين قطاع غزة، مايو/ أيار/2011م.
176. ناهض زقوت: وكالة الغوث الاونروا وقضية اللاجئين الفلسطينيين.
177. نزار عبد العزيز رمضان: على مشارف الوطن المبعدون الفلسطينيون في مرج الزهور، دار الرشاد الإسلامية.
178. نعيم أبو الحمس: المناهج الفلسطينية وقصة الالف ميل.
179. نعيم أبو الحمص: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، القدس، فلسطين ،1990.
180. نور مصالحة:إسرائيل وسياسة النفي الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون، ترجمة ،عزت الغزاوي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2003، رام الله، فلسطين.
181. هنري كتن: قضية فلسطين، ترجمة، رشدي الاشهب، الطبعة الاولى1999، السلطة الوطنية الفلسطينية، مطبوعات وزارة الثقافة.
182. الهيئة المستقلة لحقوق الانسان، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، جرائم حرب وعقوبات جماعية.
183. واصف عيوشي: ترجمة علي الجرباوي، فلسطين قبل الضياع، قراءة جديدة في المصادر البريطانية، رياض الريس للكتب والنشر.
184. واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية (دراسة تحليلية)، جمعية منتدى التواصل، مشروع ق العودة للاجئين(سنعود)، بالشراكة مع المساعادت الشعبية النرويجية-NPA، قطاع غزة، فلسطين،2013.
185. وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية(1918- 1939)، طبعة ثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1988م.
186. يوسف عمر: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، الطبعة لاثانية، غزة، 2012م.

سادسا: الدوريات:

187. ابراهيم حبيب: أثر المقاومة الفلسطينية على الامن القومي الإسرائيلي من (2000-2009)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2010م.

188. انتصار عزمي: مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 83، المجموعة16، السنة 13، دار الكرمل، عمان،1991م.
189. أنور حمام: الظاهر والباطن في استطلاع راي اللاجئين 2003، العودة، العدد140، 2003م.
190. حسين أحمد: التركيب الاسري في الضفة الغربية وقطاع غزة،، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 2000م.
191. حمد الموعد: خمسون عاما من اللجوء المخيم والهوية، صامد الاقتصادي، ع1998،113م.
192. خلود الرمحي: الاثار البيئية للاحتلال الإسرائيلي، مجلة صامد، عدد 91، 1993.
193. خليل السواحري: الخطة الإسرائيلية لإزالة مخيمات الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد46، مجموعة1، دار الكرمل، عمان، 1983.
194. دنيا الامل إسماعيل: المرأة الفلسطينية من هزيمة1967م إلى انتفاضة 1987م، رؤية، ع10، 2001م.
195. رشاد المدني: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والاحوال الصحية والتعليمية للاجئين في قطاع غزة، مجلة البيادر السياسي، ع316، 1988م.
196. رولا البرعي: الاطار النظري مشاريع التوطين، مجلة رؤية، العدد24، السنة2، 2003م.
197. زينب الغنيمي: تطور وضع المرأة الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع201، 1990م.
198. سمر مكاوي: واقع التعليم العالي الجامعي في ظل الأوامر والقوانين الإسرائيلية، مجلة شؤون فلسطينية، ع132-133، 1982م.
199. صبحي الأستاذ: مشكلة اللاجئين الفلسطينين دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية2009، المجلد11، العدد2.
200. صلاح الصوباني: أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، مجلة صامد،عدد84، مجموعة16، سنة 13، عمان، دار الكرمل، 1991م.
201. عبد الباقي شنان: اللجان الشعبية ذراع الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحلتة، مجلة صامدالاقتصادي، ع80، 1990م.
202. عبد العزيز الخضرا: اضاءات على تاريخ القضية الفلسطينية واغتصاب فلسطين، الفكر السياسي، ع 43-44، ربيع وصيف2012م.
203. عبد الله عبد السلام: أوضاع التعليم في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، ع85، 1985م.

204. عدنان أبو عامر: تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987م، مجلة الجامعة الإسلامية، مج19،ع1، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.
205. عماد الكردي: الأوضاع الصحية في قطاع غزة، مجلة صامد، ع84، 1991م.
206. عمرو العملة: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية في الوطن المحتل، صامد الاقتصادي، العدد69-70، المجموعة9، السنة9، 1984م.
207. غازي الصوراني: قطاع غزة 1948-1956 الأوضاع الاجتماعية والسياسية، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 115-116،العدد 84، المجموعة 16، السنة13، دار الكرمل، عمان،1991م.
208. فيص الرفوع: الصراع العربي الإسرائيلي ديموغرافيا، مؤتة للبحوث والدراسات، الجامعة الاردنية ، مج 12، عدد4، 1997م.
209. لطيف غنطوس: أثر التركيب الطبقي لابناء فلسطين في العمل السياسي، مجلة دراسات عربية، ع2، 1965م.
210. محمد العمارة: رياض الأطفال في قطاع غزة بين الطموح والواقع، مجلة صامد الاقتصادي، ع115- 116، 1999م.
211. محمد المدهون: مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، مجلة البيان،العدد السادس، المجموعة1996،1م.
212. محمد بركة: الممارست الإسرائيلية لقمع الثقافة الوطنية الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، ع 59، 1986م.
213. محمد جعفر : المرأة الفلسطينية في قلب الانتفاضة، بلسم، ع201، 1992م.
214. محمد عبد الهادي: خرائط التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين،مجلة صامد الاقتصادي، العدد104، المجموعة،27، السنة،18، دار الكرمل، عمان،1996.
215. معتصم حمادة: مواءمة خدمات الوكالة مع خدمات الدول المضيفة الخلفية السياسية والمخاطر المحتملة: مجلة صامد، ع106، 1996م.
216. مكرم يونس: المشروعات الاسرائيلية لتوطين اللاجئين1967-1978، شؤون فلسطينية، العدد86، 1979.
217. نبيل السهلي: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة(1948-1999)، مجلة صامد الاقتصادي، العدد119، المجموعة33، السنة2000،22.
218. نضال الشعب: مجلة أسبوعية سياسية تصدر عن مؤسسة الصمود العربي، العدد 485، نيقوسيا، قبرص،1988م.

219. نهضة كمال الاغا: نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، ع65، 1987م.

سابعاً: الروابط الالكترونية:

220. وكالة الغوث الدولية " الاونروا" http://www.unrwa.org
221. اللجنة الشعبية للمغازي: دراسة تحليلية لواقع مخيمات اللاجئين www.mrpc.ps
222. قطاع غزة حقائق وأرقام www.undp.ps
223. المركز الفلسطيني للاعلام: دراسة حول المخيمات الفلسطينية www.palestine.info.info
224. موقع وزارة الصحة: http://www.moh.gov.ps
225. موقع الجمعية الإسلامية: http://isso.ps/news6a7.html
226. جمعية الهلال الأحمر لقطاع غزة http:// www.hilal.ps/ arl?
227. موقع الإدارة العامة للرعاية الصحية الأولية، وزارة الصحة الفلسطينية على الموقع الالكتروني http://www.moh.gov.ps/carel/index.php
228. موقع وزارة الزراعة شمال غزة http://www.moa.gov.ps/idex: php?
229. موقع ويكيبديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki
230. موقع وفا http://www.wafainfo.ps/atemplate
231. موقع دائرة شؤون اللاجئين: منظمة التحرير الفلسطينية http://www.plod.ps/ar/index
232. موقع وزارة الشؤون الاجتماعية http:// www.mosa.gov.ps/
233. موقع مركز العودة الفلسطيني http://www.prc.org.uk/portal/
234. موقع دليل الجمعيات الخيرية http://insanonline.net/charity-
www.wata.cc/forums/shonthrd

Abstract

This study examines the Living conditions of Palestinian the refugees in Jabalia Camp from the time of their displacement in 1948 to 2013. The refugees' problem is the center of the Palestinian question that differs objectively and legally from any other problem of refugees. Optional displacement resulting from internal conditions does not prevent refugees from returning to their homeland when conditions improve. The compulsive displacement of the Palestinians as a result of the Zionist occupation aimed at committing genocide and to replacing one nation by another. It is important to emphasize that the issue of Palestinian refugees was the result of Western powers and conditions and Palestinians should not be blamed for it. The Palestinian refugees question affected the political situation in the whole region. Unless the Palestinian refugees question is resolved in a just manner that guarantees the right of return, there will be not just resolution to the Palestinian Question. Any attempt to marginalize the question of the refugees and change it to become a humanitarian question shall not address the essence of the Palestinian Israeli conflict nor leading to a just political solution.

This study adopts the methodology of oral history research. It consists of five chapters and a conclusion, in addition to an introductory chapter, Nakba in 1948 and the emergence of the issue of refugees until 1948, and how Britain helped to pave the way for the occupation of Palestine and forcibly displace its inhabitants; and give it to the Zionists. The first chapter discusses the origins and evolution of the camp and the geographic and demographic dimensions of the refugees in the Jabalia refugees' camp. Chapter II presents the social conditions of the refugees in the camp and their folk heritage. Chapter III deals with educational and health conditions in the camp, Chapter IV studied the economic conditions in Jabalia camp and the refugee relief by UNRWA and other institutions, and finally the fifth chapter deals with activism in Jabalia refugee camp and its consequences.

The study relied on a number of sources and references in addition to the oral history and conducting personal interviews with some of the refugees from Jabalia refugee camp conducted by the researcher. The research drew a number of findings and recommendations.

The Islamic University. Gaza

Post- Graduate Studies Faculty Deanship of Arts

Department of History and Archeology.

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Jabalia Camp (2013-1954)

Prepared by the researcher:
Basma Abu Haloub

Supervised by:
Dr.Ahmad Mohammed Assaatiyy

The Dissertation had been Submitted in partial fulfillment of the requirements for a master's degree in history in the department of history and archeology of the Islamic University of Gaza –Palestine

1437-2015.